

السَّيَرُ الْقُرْآنِي

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النخعي
المتوفى سنة ٣٣٨ هـ

محقق
الدكتور زهير غازي زاهد

مكتبة النهضة العربية

عالم الكتب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

الطبعة الثانية

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

٥٨ / ٧٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

هذا البحث يتناول تحقيق كتاب « اعراب القرآن » ودراسته ، وهو لعالم من كبار علماء العربية في مصر في أواخر القرن الثالث والثلث الأول من القرن الرابع للهجرة ، ومن أغزرهم إنتاجاً في العلوم القرآنية ، وأكثرهم استيعاباً لأقوال النحويين البصريين والكوفيين وآرائهم ، فكان - كما قال الزبيدي - واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف . . رحل إلى بغداد طلباً للعلم وأخذ عن علمائها كالزجاج وعلي بن سليمان الأخفش ونفطويه وابن كيسان وغيرهم ، ثم عاد إلى مصر استاذاً يقصده طلاب العلم من موطنه ومن الأندلس . وأهمية كتابه « اعراب القرآن » ترجع إلى أنه أول كتاب يعنى بأعراب القرآن عناية موسعة ، وحقاً وصل إلينا كتاب « معاني القرآن للفرّاء » و « معاني القرآن » للزجاج غير أنهما جمعاً بين الأعراب والمعاني أما ابن النحاس فقد أفرد لكل من هذين الجانبين كتاباً ، فللاعراب هذا الكتاب وللمعاني كتاب آخر هو « معاني القرآن » .

والكتاب بذلك غزير المادة العلمية في موضوعه ، فقد جلب فيه النحاس - كما قال الزبيدي - الأقاويل وحشد الوجوه . أما الأقاويل فأقاويل أو آراء النحويين البصريين والكوفيين والبغداديين والوجوه هي العلل المفصلة بآرائهم في كل آية ، وهو ينسب كل وجه إلى صاحبه مع مناقشة مفصلة

للولجوه والآراء جميعاً مخطئاً تارة ومصوباً أخرى نافذاً أحياناً الى آراء ووجوه جديدة .

ومنذ ظهر هذا الكتاب عكف عليه العلماء يفيدون منه في محاضراتهم واملاءاتهم ومؤلفاتهم ولم يقف ذلك عند تلاميذه المصريين بل اتسع ليشمل الأندلس والمشرق العربي .

كل ذلك دفعني لأن اختار هذا الكتاب وتحقيقه موضوعاً لرسالتي على الرغم من طوله وصعوبة العمل فيه ، ولكنني أقبلت عليه آملاً أن أخدم تراثنا في كتاب من أمهات كتبه .

وبدلتُ في تحقيق الكتاب جهدي إذ اعتمدتُ في تحقيقه على نسخ اتخذت أوثقها أصلاً للتحقيق ثم عارضتها على النسخ الأربعة الأخرى مع اثبات الاختلافات بين النسخ في الهوامش . وحاولت جاهداً أن أقوم النص وأردّه الى صورته الصحيحة . . . وكنتُ أرجع دائماً الى كتب القراءات لأضبط في الكتاب القراءات المختلفة مع تخريجها كما كنتُ أرجع في الشواهد من الشعر والحديث الى المصادر التي تعينني على تحقيقها وأشرتُ الى ما في الكتاب من قضايا نحوية وحاولت تخريج ما فيه من أقوال ونصوص وردّها الى مصادرها .

وما بدأت إذ بدأت ولا انتهيت إذ انتهيت إلا بحوله وتوفيقه . . فهو معيني ، وعليه اعتمادي . . وكلّ رجائي أن أكون قد وفّقتُ لتقديم عمل علمي يضاف الى مكتبة تراثنا العربي .

زهير زاهد

مدرس كلية الآداب

جامعة البصرة

القاهرة ١٨/١٢/١٩٧٥

« شكر وتقدير »

أستاذي الجليل الدكتور شوقي ضيف المحترم .
اعترافاً بفضلك وعرفاناً بما أبديته من رعاية وما بذلته من جهد منذ
اختياري هذا الموضوع لرسالتي ، أتوجه الى سيادتكم بعظيم شكري وبالغ
تقديري . . فلقد كنت عالماً في توجيهاتك وتتبعك لكل خطوة خطوتها فيها
وكنت أباً في رعايتك وحنوك واهتمامك . .

فجزاك الله عني وعن العلم أسنى الجزاء .
كما أتوجه بعظيم الشكر والامتنان للدكتور محمود فهمي حجازي لما
إبداه من ملاحظات قيمة أفدت منها خلال البحث والتحقيق ولما بذله من
جهد اذ كان معي خلال رحلتي الشاقة مع هذه الرسالة .

كما أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الجليل الدكتور احمد عبد الستار
الجواري فهو مثال العالم العامل في نشر المفيد من تراثنا العربي .

ولا يفوتني ان أقدم شكري لكل من قدم لي العون مهما كان خلال
عملي سواء في مقابلة نسخها خلال التحقيق وفي المقابلة على النسخة
المحققة خلال الطبع .

الفصل الأول

أبو جعفر النحاس حياته - آثاره

« كان واسع العلم غزير الرواية
كثير التأليف ولم تكن له مشاهدة
فإذا خلا بقلمه جود وأحسن »
طبقات الزبيدي ٢٣٩ .

الاسم واللقب :

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي^(١)
النحاس^(٢) النحوي المصري وعرف بابن النحاس^(٣) وعرف بالصفار^(٤) .
والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الألف سين
مهملة . هذه النسبة الى من يعمل النحاس وأهل مصر يقولون لمن يعمل
الأواني الصفرية : النحاس^(٥) فالصفار والنحاس كلاهما ورد في المصادر إلا
أن النحاس أكثر شيوعاً فيما بين أيدينا منها .

نشأته :

ذكرت مصادر ترجمته أنه مصري . . ولد في مصر وتوفي فيها لكنها

-
- (١) أنباء الرواة للقفطي ١٠١/١ ، ١٠٤ ، حسن المحاضرة للسيوطي ٥٣١/١ .
 - (٢) نزهة الألباء لابن الأنباري ٢١٧ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٨٢/١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ورقة ٢٢٢ أ ، أنباء الرواة ١٠١/١ ، الانساب للسمعي ١٥٥٥ .
 - (٣) الوافي بالوفيات للصفدي ٣٦٢/٧ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٠٠/٣ ، البداية والنهاية لأبي الفداء ٢٢٢/١١ ، شذرات الذهب لابن العماد ٣٤٦/٢ ، طبقات النحاة لابن شهاب ورقة ١٩٠٥ .
 - (٤) فهرسة ابن خير ٤٥ ، ٤٩ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠٩٩/١٠ ، المتكلم لابن الجوزي ٣٦٤/٦ ، بغية الوعاة للسيوطي ٣٦٢/١ ، كتاب إشارة التعيين لأبي المحاسن يعني ١٩ .
 - (٥) الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢ ، ٤ ، نزهة الألباء ٢١٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي ٣٢ .
 - (٥) وفيات الأعيان ٨٢/١ .

لم تذكر لنا سنة مولده ولا أطوار نشأته الأولى .

لقد كانت مصر خلال النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة متهيئة لأن تعطي ثمار نهضتها الثقافية في مختلف صنوف المعرفة في الشعر والنثر والحديث والتفسير وعلوم اللغة بالإضافة إلى من كان يفد على مصر من العلماء في هذه الفترة كمحمد بن يحيى اليزيدي الذي جاء إلى مصر سنة ٢١٤ هـ وتوفي فيها تاركاً عدة كتب له منها « النوادر » و « المقصور والممدود » . . وكذلك أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري (ت ٢٨٩ هـ) وعلي بن سليمان الأخفش الذي جاء إلى مصر (٢٨٧ هـ)^(١) وهو أحد شيوخ النحاس وأكثرهم ذكراً في مؤلفاته . .

لقد نشأ النحاس في هذه الفترة مجاً للعلم لم يكتف بما أخذه من العلم في موطن نشأته إذ قام برحلته إلى بغداد لطلبه ، وكانت بغداد آنذاك قبلة لطلابي العلم من مصر أو الأندلس ، فمحمد بن الوليد (ت ٢٩٨ هـ)^(٢) وهو أحد شيوخ النحاس رحل إلى بغداد أيضاً وأخذ عن المبرد وغيره ثم رجع إلى مصر ، وكذا ابنه أحمد بن محمد بن ولاد المعاصر لابن النحاس كانت له رحلة أخذ عن الزجاج وغيره ، وكانت بينه وبين النحاس منافسة ومناظرات ، ويبدو لي أن هذه المنافسة كانت في أوائل نشأتهما فابن النحاس له سماع على محمد بن الوليد وأكبر الظن أن محمداً هذا هو الذي حَبَّب إلى ابنه ابن ولاد الرحلة إلى بغداد ، وابن النحاس لم يكن بعيداً عن ذلك

(١) انظر ذلك في المدارس النحوية للدكتور شوقي صيف ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، تاريخ اللغة العربية في مصر للدكتور أحمد مختار عمر ٥٦ - ٦٧ .

(٢) انباه الرواة ٣/ ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

ولنا ما هو الذي حفزه أيضا لتمثل هذه الرحلة لذا وجدنا أن النحاس وابن
ولاد قصدا بعدا وأخذاً عن علمائها أصحاب المبرد وكذلك أصحاب ثعلب
المبرد . وبعد رجوع ابن النحاس إلى مصر لم ينقطع عن تتبعه محمد بن
الوليد وتبني ما روي عنه بقوله . (سمعت محمد بن الوليد) و (حدثنا
محمد بن الوليد) و (حكى لنا محمد بن الوليد)^(١) .

رحلته في طلب العلم :

لم يحدد من ترحل للنحاس زمن رحلته إلى العراق وإنما جاء في
مصادر ترجمته أنه خرج إلى العراق فلقى أصحاب المبرد وأخذ عن الأحقر
الأصغر ونفطويه والزجاج وغيرهم ، ثم عاد إلى مصر^(٢) . وقد وردت إشارة
إلى أنه سمع أبا العباس محمد بن يزيد بغداد^(٣) غير أني لم أجد سماعاً له
عن المبرد أو رواية مباشرة إلا ما ذكره السيوطي بعد ذكره قول العيني في
الشاهد « ألا يحاورنا إلاك دياراً » قالوا : « رأيت في الكافي » للنحاس أن
المبرد الشاهد بلفظ سواك^(٤) . وهذا التفسير في « الشاهد » يمكن أن يعود
على الشاهد لا على النحاس ، فإنا لم نجد رواية لاس النحاس عن المبرد
مباشرة في كتبه على الرغم من غزارة رواياته وكثرة تردد أسماء شيوخه ،
فكل ما ورد فيها أنه يروي عن المبرد بطريق غير مباشر . ورد مثلاً سمعت
« أو حدثنا علي بن سليمان عن المبرد » أو « محمد بن الوليد عن المبرد »

(١) اعراب القرآن للنحاس آية ٧١ - البقرة ، ٤٥ ، ١٠٦ - المائدة .

(٢) طبقات ابن خلدون ١٠٠ . المنظم ٣٦٤/٦ . الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ بعد الرجاء
٣٦٢/١

(٣) الخطبة لآباء ٢١٨ . معجم الأدباء لياقوت ٧٢/٢ . المستدرج من قبل ناسخ بعدا
٢٢/٢ ، بغية الوعاة ٣٦٢/١ .

(٤) شرح شواهد المفني للسيوطي ٨٤٥ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

أو « أبو اسحاق الزجاج عن المبرد »^(١) وقد يقول : « روي عن محمد بن يزيد » يجعل الراوي مجهولاً . وربما رحل من مصر وفي نفسه رغبة شديدة في سماعه لكنه لم يدركه حياً حين وصل بغداد إذ توفي المبرد سنة ٢٨٥ هـ أو ٢٨٦ هـ . والذي أرجحه هو ما أورده الذهبي إذ قال : إن ابن النحار وهم في قوله إنه [أي النحاس] سمع المبرد فما أدركه^(٢) ، فأكبر الظن أنه وصل بغداد بعد وفاة المبرد أو في فترة لم يستطع فيها أن يلتق المبرد ويسمع عنه ، خصوصاً إذا عرفنا أن علي بن سليمان الأخفش وهو ممن سمعهم في بغداد رحل إلى مصر سنة ٢٨٧ هـ^(٣) وقد يكون النحاس هو الذي حُبب إليه الرحيل إلى مصر . .

وأغلب الظن أن النحاس وصل بغداد قبل ٢٨٧ هـ وبعد وفاة المبرد سنة ٢٨٥ هـ أو بعدها بقليل ، وفي هذه الفترة كانت بغداد تزخر بالعلماء فكان فيها أصحاب المبرد وأصحاب ثعلب يعثرون المذهبيين البصري والكوفي ، وبدأت تظهر ملامح اتجاه ثالث يحاول أن يأخذ على المذهبيين ويجمع بين القولين كان قد اتضح في ما ذهب إليه ابن كيسان وإن شئير وابن الحيات^(٤) . . وقد أخذ النحاس من هذه المذاهب الثلاثة . . أخذ عن

(١) انظر اعراب القرآن للنحاس آية ٧١ ، ٨٣ ، ٣٧ - البقرة .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٩٩ .

(٣) وكان قد خرج من مصر سنة ٣٠٠ هـ إلى حلب مع علي بن أحمد بن سبطام بطر (المحدث الرسبي ١٢٥ ، ١٢٧ ، معجم الأدباء ٥ / ٢٢٥) ، وذلك الغفطي في النساء ٢ / ٢٧٧ بأنه خرج من مصر سنة ٣٠٦ هـ . وفي غير صحيح لأن التريدي كان قد ذكر أن ابن سبطام الذي خرج مع الأخفش إلى حلب قد خرج معه ثانية سنة ٣٠٥ هـ . فجمع هو إلى مصر والأخذ بالأخفش إلى بغداد .

(٤) انظر كتاب المدارس الحوية ٣٣١ ، أ . أبو جعفر النحاس وأنه في الدراسات الحوية لهذه متولي ٣٢ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

أصحاب السيرة من الصوريين وعن نفيطويه وابن رستم من الكوفيين ، وأخذ
عن ابن كيسان وابن شقير من البغداديين . . . وسيتسع الحديث لذلك في
الفصل المقبل . . .

وبعد أن استكمل علمه في بغداد عاد إلى مصر ليضيف إليه ما سمعه
من الحفاظ أصحاب الحديث ، فسمع النسائي (ت ٣٠٣ هـ) وغيره (١) .
وانصرف بعد عودته إلى التدريس والتصنيف ، وقيل : إن تصانيفه زادت
على الخمسين (٢) .

شيوخه :

قال الزبيدي : أبو جعفر النحاس واسع العلم غزير الرواية كثير
التأليف (٣) . والناظر في كتبه يحس بذلك ، فهو يروي كثيراً عن شيوخه وهم
كثيرون منهم النحوي واللغوي والمحدث والفقيه ، لذا سألنا أن نستقصي من
كان له أثر في حياته العلمية وتردد ذكره والنقل عنه في كتبه إلا أن هناك
علمين ذكرت بعض المصادر أنهما من شيوخه أحدهما أبو العباس محمد بن
بريد السري وقد مر القول فيه ، والثاني أبو بكر بن الأباري (٤) فقد ذكر ابن
حبakan (٥) وعصام الدين أبو الفداء (٦) والفنطزي (٧) أن ابن النحاس أخذ عنه

(١) الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ ، طبقات ابن شعبة ١٠٠ .

(٢) الوافي ٣٦٢/٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٢٢/٢ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٢٣٩ .

(٤) هو ابن بكر محمد بن الحسن بن محمد بن شاذان الحارثي الأسدي . هناك نسخة واحدة بخط
من تقدم من النحويين . ذكره الزبيدي في بعض أماكن من أصحاب ثعلب مات سنة ٣٢٨ هـ وله كتاب
المنهاج في معاني لغات العرب . وكتاب الكافي في النحو . (أنظر فهرست السليم ٨٢) .

(٥) وفیات الأعيان ٨٣/١ .

(٦) البداية والنهاية ٢٢٢/١١ .

(٧) إنباء الرواة ١٠١/١ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

غير أبي لم أجد لاس الأنباري ذكراً في كتبه خصوصاً «معاني القرآن» و«اعراب القرآن» و«شرح القصائد التسع» و«الناسخ والمنسوخ» على الرغم من أن شيوخه الآخرين كان يذكرهم ويروي عنهم، وشيوخه الذين روى عنهم هم:

(١) محمد بن الوليد بن ولاد المصري الحوي النخعي، رحل إلى بغداد في طلب العلم، وقرأ كتاب سيويه على المبرد، ولما عاد إلى مصر تصدق لأقراء العلم (ت ٢٩٨ هـ) ذكره النحاس في كتبه (حدثنا) (و سمعت).

(٢) أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأحفش الصغير، مسع نعلياً والمبرد، رحل إلى مصر سنة ٢٨٧ هـ وأخرج منها سنة ٣٠٠ هـ، توفي ببغداد ٣١٥ هـ وقيل ٣١٦ هـ. سمعه النحاس وروى عنه كثيراً في «اعراب القرآن» و«شرح القصائد التسع».

(٣) الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري، من أصحاب المبردين ٣١٠ هـ أو ٣١٦ هـ^(١). أخذ النحاس عنه، وعليه قرأ كتاب مسويه كما ذكره في «اعراب القرآن»^(٢)، وذكر فيه مساعداً كثيراً عنه وكذلك ذكره في «معاني القرآن» و«شرح القصائد التسع».

(١) ترجمته في طبقات الزبيدي ٢٣٦، إياه الرواة ٢٢٤/٣.
(٢) ترجمته في فهرست النديم ٩١، نزهة الألباء ١٨٥، طبقات الزبيدي ١٢٥ إياه الرواة ٢٧٦/٢، معجم الأدباء ٢٢٠/٥.
(٣) أخبار النحويين للسيرافي ٨٠، ٨١، نزهة الألباء ١٨٣، طبقات الزبيدي ١٢١، تاريخ الأدب لبروكلمان ١٧١/٢.
(٤) آية ٢٥١ - البقرة وكما جاء في نزهة الألباء ٢١٨، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢/٢ أ.

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

- (٤) ابن كيسان أبو الحسن محمد بن أحمد . كان بصرياً كوفياً يحفظ
القبولين . أخذ عن ثعلب والمبرد . توفي يوم الجمعة لثمان خلون من ذي
الحجة ٢٩٩ هـ^(١) ذكر النحاس سماعه عنه في « اعراب القرآن » و « شرح
القوائد » .
- (٥) نسطورية أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان
المهلب . سكن بغداد . كان ثقة وكان فقيهاً يروي الحديث ت ٣٢٣ هـ^(٢)
روى عنه النحاس في « اعراب القرآن » .
- (٦) أبو بكر أحمد (أو محمد) بن شقيق البغدادي ت ٣١٥ هـ وقيل
٣١٧ هـ^(٣) . وذكر النحاس سماعه عنه في « اعراب القرآن » .
- (٧) ابن رستم أحمد بن محمد الطبري الحنفي . سكن بغداد
وحدث بها عن نصر بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحب الكسائي ،
سمع منه ببغداد سنة ٣٠٤ هـ^(٤) . وكان متصفاً بالإقراء ، الحوذكره
النحاس في « اعراب القرآن » .
- (٨) السبائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن مسكان بن
حبيش لغاصي أخذ الأئمة الحفاظ مات بمكة في صفر سنة ٣٠٣ هـ^(٥) أخذ
-
- (١) فهرست النديم ٨٩ ، نزعة الألباء ١٧٨ . طبقات الزبيدي ١٧٠
(٢) طبقات الزبيدي ١٧٢ ، نود القبس للمرزباني ٣٤٤ ، انباء الرواة ١/١٧٦ . غاية النهاية
لابن الجزري ٢٥/١ .
(٣) تاريخ بغداد للمخطيب ٨٩/٤ ، أخبار النحويين لليرافعي ٨١ . نزعة الألباء ١٨٧ ، ١٥٨ ،
طبقات الزبيدي ٧٧ ، ١٢٨ ، ٢٠٥ . انباء الرواة ١/٣٤ ، ١٣٥/٢ ، ١٥١/٣ .
(٤) تاريخ بغداد ١٢٥/٥ ، انباء الرواة ١/١٢٨ ، غاية النهاية ١/١١٤
(٥) حسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٦٩٨ ، الاعلام ١/١٦٤ . تاريخ
تراث العرب لسزكين ١/٤٢٢ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

النحاس عنه الحديث ، وروى عنه في « اعراب القرآن » و « الناسخ والمنسوخ » .

(٩) الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الحنفي ت ٣٢١ هـ^(١) روى عنه النحاس في « اعراب القرآن » و « الناسخ والمنسوخ » .

(١٠) بكر بن سهل الدميطي المحدث مات ٢٨٩ هـ^(٢) قرأ على عبد الصمد صاحب ورش ، وروى القراءة عن ابن شبيبة سمعه النحاس سحر وروى عنه كثيراً في « اعراب القرآن » و « الناسخ والمنسوخ » .

(١١) الحسن بن علي الأزدي مولا هم المصري ت ٢٩٠ هـ^(٣) روى النحاس عنه في « اعراب القرآن » وفي « الناسخ والمنسوخ » .

(١٢) أبو بكر بن الحذاد محمد بن أحمد بن جعفر الكناني ولي القضاء سحر مات ٣٤٤ هـ^(٤) كان النحاس لا يدع حضور مجلسه ليلة كل جمعة إذ كان يتكلم فيها عنه في مسائل الفقه على طريقة النحو . روى النحاس عنه في « اعراب القرآن » .

وفد ذكر الصدي وابن الجار^(٥) أنه سمع بغداد من عمر بن

(١) وفیات الأعيان (٢٤) ، حسن المحاضرة ١/٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٨٠٨ ، ١/١٩٧ .

(٢) حسن المحاضرة ١/٣٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٦٨٠ ، غاية النهاية ١/١٧٨ .

(٣) حسن المحاضرة ١/٩٩٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣١٥ .

(٤) حسن المحاضرة ٢/٣١٣ ، انباء الرواة ١/١٠٣ ، الاعلام ٦/٢٠١ .

(٥) انظر الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/٢٢٢ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

اسماعيل بن أبي غيلان ت ٣٠٩ هـ^(١) ومن أبي بكر جعفر بن محمد
الفرابي ت ٣٠١ هـ^(٢) والحسين بن عمر بن أبي الأحوص ت ٣٠٠ هـ^(٣)
وأبي القاسم عبد الله البغوي الحافظ ت ٣١٧ هـ^(٤).

وفي طريق عودته من بغداد سمع في الكوفة من أبي الحسن محمد
ابن الحسن بن محمد^(٥) وهو النسخة محمد بن جعفر بن أبي
الأناسي^(٦) وأحمد بن جعفر بن محمد السكيت^(٧) وهي النسخة عبد الله بن
ابراهيم البغدادي^(٨) وفي غرة الحسن بن فرج^(٩).

وذكر الذاني^(١٠) في طبقات القراء أن النحاس روى الحروف عن أبي
الحسن بن شيبان ت ٣٢٨ هـ^(١١) وأبي بكر الداحري ت ٣٢٤ هـ^(١٢) وأبي
بكر بن يوسف ت ٣٣٧ هـ^(١٣).

وقد روى عن أعلام آخرين في كتابه «اعراب القرآن» مثل الحسن

(١) ترجمته في تذكرة الحفاظ ٧٥٧/٢ . غاية النهاية ٩٦/١

(٢) تذكرة الحفاظ ٦٩٢/٢ . ٦٩٣ . تاريخ التراث لسزكين ١٩/١

(٣) تاريخ بغداد ٨١/٨ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢ - ٧٤٠ . تاريخ التراث لسزكين ١٩/١

(٥) النسخ والمسنوخ للنحاس ٥٤ ، المستفاد من دبل تاريخ بغداد ٢٢/٢

(٦) النسخ والمسنوخ ٤ ، ٢٠١ ، معاني القرآن للنحاس ٢٤

(٧) معاني القرآن للنحاس ٤ ب ، الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ ، المستفاد ٢٢/٢

(٨) أعراب القرآن للنحاس آية ١٥ - منه .

(٩) انظر السيوطي في بغيعة الوعاة ١/٣٦٢ .

(١٠) محمد بن أحمد بن أبي الحسن النحاس ت ٣٢٨ هـ . انظر معجمه . حروف اسرار بلديهي
٢٢١ - ٢٢٥ ، غاية النهاية ٥٢/٢ .

(١١) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن النحاس . انظر معجمه . حروف اسرار بلديهي
٢١٥ . غاية النهاية ٧٧/٢ .

(١٢) هو عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف . (انظر غاية النهاية ١/٤٤٥) .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

ابن آدم وأبي الحسن أحمد بن محمد البغدادي (ت ٣٠٦ هـ) ^(١) ولا أرى فائدة في التوسع بذكر كل من ذكرهم في هذه الأخرى ثالثاً المسحوح ومعاني القرآن .

تلاميذه :

بعد أن استكمل النحاس علومه وعاد من رحلته حاملاً علم شيوخه استقر في موطنه مصر وتصدى للتدريس . وكانت مصر خلال النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من الرابع للهجرة حاضرة الفقه من المغرب والمشرق . فكان طلاب العلم يقدون من المغرب إلى مصر وإلى العراق وإلى مكة والمدينة يأخذون عنهم من علماء من علماء هذه الأمصار ، ولما ظهر نزاع المذاهب (ت ٣١٠ هـ) ^(٢) كان ولاد (ت ٣٣٢ هـ) ^(٣) وابن النحاس في مصر أخذ طلاب المعرفة من المغرب يأخذون عنهم فيصنف علوم اللغة والقراءات حين يعود طلاب الأندلس يحملون علم شيوخهم معهم . وبذلك انتقلت تصنيفات هؤلاء العلماء المصريين إلى هناك . بالإضافة إلى ما انتهى عنهم من كتب علماء المشرق . كالتحقيق لسبويه ، والعين ، التلخيص . فتح نجد مثلاً من بين أربعة عشر تلميذاً

(١) تاريخ بغداد ٤/ ١٧١ ، ١٧٢

(٢) هو أبو الحسن علي بن الحسن الهادي ، توفى بعد نزاع المذاهب . كان لغرضاً عاماً من علماء مصر . حافظ العلماء من ذلك إلى فقه الصافي (ت ٣١٠ هـ) (أساء السراء)

٢/ ٢٤٠ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٢٧٤

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد النخعي . رحل إلى بغداد فلقني الزجاج وغيره (طبقات الأدبي ٢٣٨ ، حسن المحاضرة ١/ ٥٣٦ ، طبقات ابن خلدون ١٠٤ ، انباء التعيين لأبي المحاسن ١٩) .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

لاش النحاس ثلاثة من المصنفين أما الباقيون فمن سلاسل مختلفة^(١) وجلهم ورد في كتاب « تاريخ علماء الأندلس »^(٢).

(١) أبو بكر الأذفرى محمد بن علي بن أحمد (٣٠٤ - ٣٨٨ هـ) من أهل قرطبة من مذهب صعيد مصر فريضة من أسرار، ألهم النحاس وروى عنه كتبه^(٣).

(٢) محمد بن يحيى بن عبد السلام الأذفرى المصنف ت ٣٥٨ هـ من أهل قرطبة وأصله من حيان، أخذ كتاب سيرة زوايه عن ابن النحاس وحمله إلى قرطبة، وروى عليه هناك، وأخذ عنه رواية، وهو عند المتأخرة فيه مجلساً في كل جمعة^(٤).

(٣) محمد بن مفرح بن عبد الله المعافري (ت ٣٧١ هـ) من أهل قرطبة نقل أبو جعفر النحاس بعض فروع عبد تاليفه في أغصان القرآن وفي المعاني والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وهو أول من أدخل هذه الكتب إلى الأندلس رواية^(٥).

(٤) أم سليمان عبد السلام بن السمح بن تامل (ت ٣٨٧ هـ) أصله من مورور رحل إلى المشرق وسبع بعض من أبي جعفر النحاس قوا

(١) أنصاري ذلك أيضاً الأذفرى أحمد محار عمر في كتابه تاريخ النحلة العسيرة في مصر ٦٥ والمصريون هم رقم ٨٠، ١١ من ميثاق ذكرهم.

(٢) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٣٥٤/١.

(٣) انظر الله المصنف ١٨٦/٣، حلة النجاة ١٩٨/٢، سير اعلام النبلاء ٩٩/١٠، مس ٢١٧/١.

(٤) طبقات الزبيدي ٣٣٥ - ٣٤٠، تاريخ علماء الأندلس ط ٦٩.

(٥) تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٨١/٢.

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

عن النحوي عامة كتاب «الأنساب» لمؤلف ابن النحاس «كتاب الكافي في النحو» وغير ذلك^(١).

(٥) أبو الحكم منذر بن سعيد بن عبد الله البلوطي (ت ٣٣٥ هـ) من أهل قرطبة . . روى بمصر كتاب «العين» عن ابن ولّاد وسمع من ابن النحاس^(٢).

(٦) أبو سعيد فضل بن سعيد الكزني (ت ٣٣٥ هـ) من أهل قرطبة رحل إلى المشرق ولقي ابن ولّاد وابن النحاس بمصر^(٣).

(٧) أبو بكر بن اسحاق بن منذر (ت ٣٦٧ هـ) سكن قرطبة رحل إلى المشرق فسمع من ابن النحاس^(٤).

(٨) أبو عمران موسى بن الحسين النحوي السّكري كان من أصحاب أبي جعفر الملامزين له وكان نحويًا حاذقًا^(٥).

(٩) أبو العباس حاتم بن محمد بن أبي اسحاق النخعي أنصاري روى عن ابن النحاس كتابيه «الوقف والابتداء» و«الناسخ والمنسوخ»^(٦).

(١٠) أبو المغيرة خطاب بن مسلمة بن محمد الأيادي (ت ٣٧٢

(١) المصدر السابق ٢٨٧/١ - ٢٨٨.

(٢) السابق ١٤٤/٢ ، طبقات الزبيدي ٣١٩ ، أباء الرواة ١٠٣/١ ، معجم الأدباء ١٨٣/٧ ، الوافي بالوفيات ٣٦٣/٧ .

(٣) تاريخ علماء الأندلس ٣٥٤/١ .

(٤) السابق ٧٧٧/٢ .

(٥) فهرست ابن خبير ٥٠ ، ٣٧٩ .

(٦) السابق ٤٥ ، ٤٩ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

(هـ) . سكن قريظة . رحل إلى المشرق فسمع بمصر من أبي جعفر النحاس^(١) .

(١١) غفر بن محمد بن عراك أبو حفص الحظرمي السعدي (ت ٣٨٨ هـ) استاذ في فريضة وأثر وكان يقول : أنا كنت السب في تأليف أبي جعفر النحاس كتاب « اللامات » وكان إمام جامع مصر^(٢) .

(١٢) أبو عبد الله الصقلي محمد بن خراسان النحوي (ت ٣٨٦ هـ) سمع من النحاس مصنفاته^(٣) .

(١٣) سليمان بن محمد الزهراوي . رحل إلى المشرق فلقى النحاس والزجاجي والسيرافي وروى عنهم^(٤) .

(١٤) أبو محمد عبد الكبير بن محمد بن عفر . . (ت ٣٦٠ هـ) . سكن مدينة الزهراء . رحل إلى المشرق فسمع بمصر من النحاس^(٥) .

أخلاقه :

من جملة آفة أبيه كان متواضعا لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويعاينهم عما استعمل عليهم في تصنيفاته^(٦) . وأنه كان شغوف بالعلم محبا

(١) تاريخ بغداد لأبوشامه ١/ ١٢٣

(٢) تاريخ بغداد ١/ ٥٩٦

(٣) تاريخ بغداد ١/ ٩٩

(٤) تاريخ بغداد ١/ ٥٤٢

(٥) تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٩٥ .

(٦) أنباء الرواة ١/ ١٠٢ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٦٢ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

للمعرفة إذا فقد اتسع اطلاعه . وكان على منزلته يحضر حلقة ابن الحداد الفقيه الشافعي إذ كانت لاس الحداد لبابة كل جمعة يتكلم فيها عنده في مسائل الفقه على طريق النحو . وكان لا بدع حضور مجلسه تلك الليلة^(١) . وكان سريع الغضب سريع الرضى والدم إذا أدرك خطأه . فقد روى الساذر بن سعيد اللؤلؤي الأندلسي قائلًا : أثبت ابن النحاس في مجلسه بضر ، وألفبه بيلي في أخبار الشعراء شعر قبس المخبون حيث يقول :

خَلِيلِي هَلْ بِالشَّامِ غَيْنٌ حَزِينَةٌ
تَبْكِي عَلَى نَجْدٍ لَغَلِي أَعْيُنُهَا
فَدَأْسَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً
مُطَوَّقَةً بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا

فقلت : سانا بفعالان ماذا ؟ فقال لي : وكيف تقول أنت ؟ فقلت : « بات وبان قرينها » فسكت . وما زال يستقلني بعدها حتى معي كتاب « العين » ، وكنت قد عرمت على الاتساح من سحته . فلما قطع بي قصدت أبا العباس وابن ولاد وسأته الكتاب فأحرجه لي . ثم بدم أب جعفر حين بلغه إباحة أبي العباس كتابه لي ، وعاد إلى ما كنت أعرفه منه^(٢) . ومن صفاته التي ذكرتها كنت التراجع شحة ونفتيره فهو إذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمام بحلا . . . وكان يلي شراء حوائج نفسه وتحتاج فيها على أهل معرفته^(٣) وأظن أن طموف الحياة الصعبة والعبور هي السب

(١) أنباه الرواة ١٠٢/١ .

(٢) المصدر السابق ١٠٣/١ ، نوافي بالوفيات ٢٠٤/٧ ، طبقات ابن شهبة ١٠٠ ب .

(٣) أنباه الرواة ١٠٣/١ ، وفيات الأعيان ٨٣/١ ، البداية والنهاية ٢٢٢/١١

في ذلك .

موته :

كانت وفاة ابن النحاس يوم السبت لخمس خلدون من ذي الحجة سنة ٣٣٨ هـ^(١) وقيل سنة ٣٣٧ هـ^(٢) . ولوفاته رويت حكاية مخرجة فقد ذكر أنه جلس على درج المقباس^(٣) على شاطئ النيل ، وهو في أيام زيادته ، وكان شطع بالعروض شيئاً من الشعر فقال بعض العوام : هذا يسحر النيل حتى لا يريد تغلق الأسعار ثم دفعه برحله في النيل فلم يسوق له على خبر^(٤)

منزله بين علماء عصره :

نشأ ابن النحاس محلاً للعلم فتحمل في سبيله الجهد والعناء ، فقد تحصل ما تحصل في رحلته إلى بغداد بطلبه من شيوخه حتى إذا رجع إلى مصر استكمل سماعه فيها على محدثيها كما ذكرت . وتصدق فيه عبارة الزبيدي كل الصادق : إنه واسع العلم غريب الرواية كثير التأليف . وبعد

(١) أنباء الرواة ١/١٠٤ ، وفیات الأعيان ١/٨٣ ، المنتظم ٦/٣٦٤ ، الوافي بوفيات ٧/٣٦٤ ، البداية والنهاية ١١/٢٢٢ ، كتاب الوفيات لابن قنفذ ٢١٣ ، الجوامع الزاهرة ٣/٣٠٠ ، طبقات ابن شهبة ١٠١ أ .

(٢) وفیات الأعيان ١/٨٣ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي ٣٢ .

(٣) المقباس : عمود من رخام قائم وسط بركة على شاطئ النيل له طريق إلى النيل يدخل إلى النيل يدخل الماء إذا زاد عليه ، وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيادته (نجم البندان لباقوت ٤/٦١٠) .

(٤) أنباء الرواة ١/١٠٤ ، وفیات الأعيان ١/٨٣ ، طبقات ابن شهبة ١٠١ أ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

عنده من رعدان تصدق للتدريس والإفلاء فأقبل عليه طلاب العلم من مصر
ومن خارجها كما في ، وكما حصل هو العلم من رعدان حصله بالقيود عنه إلى
الأندلس . فقد أخذ تلميذه محمد بن يحيى الأندلسي عنه كتاب ميمونة رواية
إلى قرطبة . وهناك أخذ عنه تلاميذه ، وقد حصل عنه تلميذه محمد بن
مصحح المعاني في كتبه التي ألفها في إخراج القرآن وفي المعاني والمباح
والمستبح إلى الأندلس ، وقد طُلب العلم هناك بأخذه رواية . فكانت
مسيورة حصل إلى الأندلس عن طريق ابن النحاس وإن كان تلميذه محمد بن
البريد قد حصل من رعدان إلى مصر . لكنه لم ينقل إلى الأندلس إلا في
كتبه ، فقد ذكره السدي أن كتاب ميمونة في ، على تلميذ النحاس محمد
ابن يحيى في قرطبة وأخذ عنه ، وأخذ الساطع عنه مجلسا في كل
جمعة . ولم يكن بعد ما ذكر في مصر رواية إلا عند غيرهم من طلبة النحاس
فلم يكن يزد محمد بن يحيى عليهم ، وذلك أن المؤرخ إسحاق بن
عبارد ، فإنه الساطع في بعض تلاميذهم العدول وما شاكلها وتقرير
المعاني لهم في ذلك (٢) .

برزق بن عبد العباس بن ولاد شمس عالمس في العدينية حلال النكت
 الأول من القرن الرابع للهجرة كانت بينهما مباحة ، وقد ذكرت حم
 المصنف المسمى بن سعد الطوسي حين اعلمه في قراءة المطبوعة كانت ذات
 فيها ، فاستنسخه المحاسن ، ومنه كتاب العين ، وكان يريد استنسخه فأشبه له
 أن يفتل كتاب ولاد وفعل فحصل منه على نسخة العين ولما نسخ المحاسن
 اباحة ابن ولاد نسخة العين له ندم على ما كان من منعه إياه (٣) .

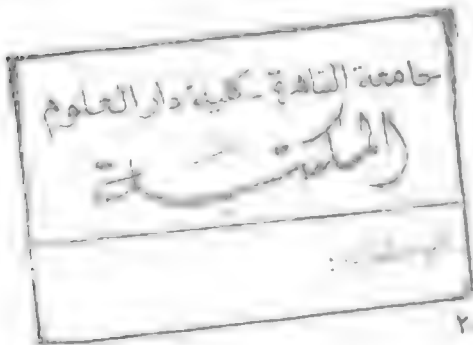
(۱) اُللہ، ۳: ۲۲۹

(۲) طبقات التزییاتی ۳۳۶ .

(۳) انظر الخبر في: أحلاقه . .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

وكانت المناظرة تنوع بينهما ، وكان أسادهما إلى حجاج يقدم ابن «لاد»
 عن النحاس ، ولا يزال يثني على من قدم بغداد من المصوريين ويقول : لي
 تقدم بسبب من حالة «ناسة» فيقال له أبو جعفر النحاس ؟ فيقول لا .
 ثم أبو العباس بن «لاد»^(١) ويذكر أن هذه المناظرة كانت انعكس على
 الأعيان الأتية وعلى من يحضر مجلسهما «ذكر القادسي من مصنف الزجاجة
 اسم النحاس «لاد» دليل على شهرته «دور» اسمه . وبسبب هذه المناظرة بين
 المصوريين كانت قدم بينهما المناظرات . وذكر الريياني أن بعض مدرك
 قدم جميع بينهما لمناظرة فقال ابن النحاس لأبي العباس : كيف نسى مثل
 «إفعولت» من «ميت» فقال له أبو العباس أقول : «ميت» ، فخطأه ابن
 جعفر فقال : ليس في كلام العرب : «إفعولت» ولا «إفعولت» فقال أبو
 العباس : إنما سألني أن أمثل لك بناء ففعلت . ويقول الريياني : إنما
 تعذر أبو جعفر^(٢) وأسلمت المناظرة بينهما إلى ما بعد حياتهما ، فقد ذكر
 البيهقي قال السجواني في مسائل جرت بين النحاس وابن «لاد» : «هذه
 مسائل جرت بين أبي جعفر النحاس وبين أبي العباس بن «لاد» بحث فدلها
 إلى ابن «لاد» بغداد وقال مع أبي العباس على أبي جعفر «ميتا» فخطأه
 قد الرشي وقال لي شيخنا أبو القاسم الناطقي رحمه الله : «وقد أوفته على
 هذه المسائل واشتغل بها غاية الانقباط» أبو جعفر يسلك في كلامه طريق
 النحاة وأبو العباس له ذكاء وصدق . . . (٣) ثم ذكر ست مسائل جرت فيها
 المناظرة بينهما في الصرف والتحو^(٤) .



(١) طبقات ابن سني ٢٣٨

(٢) طبقات ابن سني ٢٣٨

(٣) الأعيان والنظار ١٣٦٠٣

(٤) السابق ١٣٦/٣ - ١٥٧ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

ولقد أخذ النحاس قسماً من العلم ويعنى آراء العلماء هذه وأحسن الإفادة منها وتصنيفها كتب فهو إذا خلا بقلبه حمود وأحسن^(١) . وصلح حتى العلم ملازماته وتواضع العلماء صفة من صفاته . لذا قد أول عليه طلائ العلم فكان للناس رغبة كبيرة في الأخذ عنه ونفع وأفاد وأخذ عنه حلق كثير^(٢) .

فالحسن يدل جهداً عظيماً في تدريس العلوم وتأليف هذه المجموعة من الكتب التي سيأتي ذكرها والتي احتوت جميعاً من المعرفة في اللغة والتفسير والقراءات والأدب فهو لم يترك شياً من أسرار الدراسات في عصره إلا طرقه وألف هذه^(٣) . فأنه كان عظيماً في الثقافة العربية في عصره وخارجها .

ب - آثاره العلمية :

إن سعة علم أبي جعفر مكنته من التأليف في مختلف صنوف المعرفة . وهذه المجموعة من مؤلفاته تأليف موسوعة في العلوم الإسلامية . وقيل : إن تصنيفه كثيرة نريد على خمسين مصنفاً^(٤) . سأذكر المهم المعثور عليه منها :

الأول : إعراب القرآن - سيأتي الحديث مفصلاً فيه بعد .

(١) طبقات الزبيدي ٢٣٩ .

(٢) وفیات الأعيان ٨٣/١ .

(٣) تاريخ اللغة العربية في مصر ٦٣ .

(٤) الداعي بالمعيت ٣٦٢/٧ ، المستفاد لاس الحار ٢٢/٢ ، كتاب إشادة التعس ١٩ ، وأسط

فذلك مقدمة شوارس حواد لتحقيق الفحفة ، ومقدمة أحمد حطاب لتحقيق شرح القصائد التسع للنحاس ، ومقدمتي لتحقيق : شرح أبيات سيبويه للنحاس أيضاً .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

الثاني : معاني القرآن :

دفعه للنحاس الله من ترجم له وأوردته بهذا العنوان الرئيسي في طبعته ٢٣٩ ، وقد ورد الكتاب في ترجمة أحمد بن محمد « المعاني »^(١) ، وذكره ابن خبير باسم « العالم والمنعم في معاني القرآن »^(٢) وذكره سقوتكمان أنه كتاب « الجنى الداني في حروف المعاني »^(٣) ولعله هو وليس غيره^(٤) وعند الحافظ مصور^(٥) وفيه « ثم لأن كتاب « الجنى الداني » للنحاس من قاسم البراقى ب ٧٤٩ حـ ضمن مجموعة في مكتبة لاله أبي برفم (٣٢٠٥)^(٦) وقد حقق أخيراً وحصل به على شهادة الماجستير من جامعة بغداد .

كان النحاس قد ألف كتابه « معاني القرآن » قبل تأليف « إعراب القرآن » لذا وردت إحالات كثيرة في الإعراب عليه ففي المواضع التي نحتاج إلى توضيح في المعنى ننكر عبارة « قد ذكرناه في كتابنا الأول للمعاني »^(٧) ، وكان إذا أحال أو نقل من كتاب الفراء « معاني القرآن » يبدله باسم المعاني^(٨) . إذن فحين يورد الكتاب في ترجمته النحاس باسم « المعاني » فهو المقصود .

(١) أنباه النواة ١/١٠١ ، تاريخ علماء الأندلس ٢/٨١ ، وفيات الأعيان ١/٨٢ ، كتاب الأنساب ٥٥٥ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٠ .

(٢) فهرسة ابن خبير ٦٥ .

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢/٢٧٦ .

(٤) كتاب التفاحة للنحاس (ضمن مجموعة البحوث والمحاضرات) ص ٥٠٥ .

(٥) فهرس المكتبة الأحمدية بتونس ٢٥٠ .

(٦) شرح القصائد السبع للنحاس ٢٦ ، مجلة لاله ١٩٧١ م . كتاب

الجنى الداني في حروف المعاني - تحقيق طه محسن ١٩ - ٢١ .

(٧) انظر إعراب القرآن للنحاس آية ٢٨٢ - البقرة ، ٥٧ - الأعراف .

(٨) المعسر السابق آية ١١ - الجمعة .

نسخه :

(١) يوجد الجزء الأول من هذا الكتاب في دار الكتب المصرية برقم ٣٨٥ تفسير بدأ بعد المندوحة بفتح الكتاب ويهيئ صاحب مصورة كريم خطها قديم وعدد أوراقها ٢٣٣ ق في بعضها خروم وترقيعات .

(٢) ومنه نسخة مصورة أخرى في الدار رقمها ٢٥٥٠٢ ب .

(٣) ومنه أخرى مصورة في معهد المخطوطات للجامعة العربية بالقاهرة برقم ١٩ .

الثالث : الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم .

ذكر من ترجم للنحاس هذا الكتاب بين مصنفاته . . وقال الزبيدي في كتاب (طبقات النحويين واللغويين ص ٢٤٠) : « أنه كتاب حسن » وذلك أيضا من حكايا في حياته ٨٢ / ١ والمبايعي في مرآة الحبان ٣٢٧ / ٢

وقد طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ بسطة السعادة بعناية محمد أمير الخانجي بعد مقابلته على أصل كتب سنة ٧٢٤ هـ ثم أعيد طبعه سنة ١٩٣٨ م .

الرابع . شرح القصائد السبع المشهورات

لمخطوطات هذا الكتاب عدد من النسخ يزيد على أربع وعشرين ، موجودة في مكتبات العالم ذكر أكثرها - وثلاثان في كتابه (تاريخ الأدب العربي ٦٧ / ١ - ٧٢ ، ٢ / ٢٧٦) .

طبع كتاب شرح القصائد هذا في جزئين نال محققه به درجة

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

المحقيق من جامعة بغداد طبع بمطبعة دار الحرية ببغداد سنة ١٩٧٣ م .
وقد قاله المحقق على سبع نسخ من مخطوطاته هي في نظره أفضل النسخ
المخطوطة .

ويوضح النحاس عن منهجه في مقدمة الكتاب قال :

«... والذي جرى عليه أمر أكثر أهل اللغة الاكثار في تفسير غريب
الشعر وأعمال لطيف ما فيه من البحر فاحصرت غريب الفوائد السبع^(١)
المنهورات وابتعت ذلك ما فيها من البحر باستقصاء أكثر ولم أكثر التوارد
ولا لأسباب ليخف حفظ ذلك إن شاء الله...» .

النحاس : شرح أبيات سيبويه .

وهذا الكتاب أيضا باسم « تفسير أبيات سيبويه »^(٢) وباسم « شرح
أبيات الكتاب »^(٣)

قال الخططي فيه في (انساب الرواة ١/ ١٠١ ، ١٠٣) : « لم يسبق الي
منه وقبل من جاء من بعده استناد فيه » وقال : « فيه علم كثير طائر حليل »
وقد ذكره العبداني في كتابه (الحواشي ١/ ٩) واحدا من مصادر التي جمع
اليها

١- محقق كتاب شرح الفوائد هذا لفظة « السبع » في المتن وأثبت في الحاشية لفظة
« السبع » على أنها من النسخ أ. ك. ح وذلك خطأ وقع فيه لأن لفظة السبع تخالف حتى
أعمال النساب الذي حققه وهو تصحيف واضح .

٢- انساب الرواة ١/ ١٠١ ، وفيات الأعيان ١/ ٨٢ .

٣- أبيات بالتوقيات ٧/ ٣٦٣ ، بغية الوعاة ١/ ٣٦٢ ، كتاب اشارة التبيين ١٩ ، خزائن الأدب
٩٠١ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

لقد قُست بتحقيق هذا الكتاب على نسخة فريدة وطبعته بمطبعة الغري الحديثة ١٩٧٤ م . وأظن أن هذه النسخة صغيرة أو مختصرة بالرغم من أنني لم أجده في مصادر ترجمة النحاس أن لهذا الكتاب نسخة كبيرة ، لكني قابلت مجموعة من النصوص ضمنها الغدادي في الخزائن من شرح الأبيات هذا ، فوجدت فرقاً كبيراً ، فالنصوص منه في الخزائن يذكر فيها شيوخ النحاس مع آرائهم أما ما يتألفها في المخطوطة فتذكر مختصرة دون أسماء ودون تفصيل .

السادس : كتاب التفاحة في النحو .

طبع هذا الكتاب ضمن « البحوث والمحاضرات » لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين للمجمع العلمية ١٩٦٥ طبعه المجمع العلمي العراقي وحققه كوركيس عواد على نسختين .

الكتاب مؤلف من إحدى ثلاثين باباً أولها « باب أقسام الكلام » . ويبدو أنه قد ألف سهلاً مسطاً للمبتدئين في تعلم العربية . ويتفق فيه تعليقه كتب على غلاف مخطوطة « هذا الكتاب مع صغر حجمه والخصار لفظه فيه فائدة عظيمة فالتفت أني بالمقصود بعبارة واضحة وطريقة سهلة . وهذا أوضح للمبتدئ من (الأجرومية) و (الملحّة) »^(١) .

لقد أبعدته عن كل ما يعقد العربية من الخلافات والمناقشات الفلسفية المعقدة وقد جمع فيه بين آراء المذاهب المصري والكوفي كما أوضح ذلك الدكتور شوقي ضيف^(٢) .

(١) البحوث والمحاضرات ٥٠٧

(٢) المدارس النحوية ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

السابع : كتاب القطع والائتاف ^(١) .

ذكر باسم (الوقف والابتداء) في فهرسة ابن خير ٤٥ . وفيات الأعيان ٨٢/١ كشف الطيور ١٤٧٠) قال فيه ابن خلكان « فيه نسختان صغيرى وكبرى » .

نسخه :

(١) في دار الكتب نسخة مخطوطة رقمها ١٩٨٢٩ ب بحط نسخ قديم كتبها أحمد بن عثمان بن علي الدمشقي ، وفرغ من كتابتها يوم الأحد في الثاني والعشرين من شهر صفر سنة ٧٦١ هـ . عدد صفحاتها ٣٤٠ مسطراتها ١٦ × ٢٣ سم .

كتب على الورقة الأولى عبارة « هذا كتاب الوقف والابتداء للعالم الأوجده أبي جعفر . . . » ولون هذه الورقة يخالف لون أوراق المخطوطة .

وجاء في آخر النسخة « تم كتاب القطع والائتاف بحمد الله تعالى وعونه . . . » .

(٢) مخطوطة مكتبة توماري رداء بالاستانة وهي في حوزة بحط اسماعيل بن عيسى بن أحمد . أتم كتابة الأول يوم الاثنين آخر شهر المحرم سنة ٥٥٣ هـ وأتم الثاني منها في ١٣ صفر سنة ٥٥٣ هـ . عدد أوراقها ٢٥٥ ق .

(١) نظر كتاب (اسم جعفر النحاس) وأنه في النسخة المذكورة رسالة من جعفر النحاس إلى أبيه متولى فيه حديث مفصل عن هذا الكتاب .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

حاء في الورقة الأولى اسم الكتاب صراحة منسوباً لأبي جعفر النحاس
حاء فيها : « هذا كتاب القطع والاثنا عشر تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة
أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المصري النحوي المعروف
بالنحاس .. »

(٣) توجد نسخة مصورة من مخطوطة كوريلي السابقة في دار الكتب
رقمها ١٩٦٧٠ ب .

(٤) نسخة أخرى في دار الكتب المصرية رقمها ٢٠٣٧٥ ب وهي
حذاء كتابها محمد فهمي دار الكتب المصرية وهي مقبولة عن النسخة
المخطوطة بالدار رقم ١٩٦٧٠ ب . فبلغ من كتابتها في عدة المخطوطات سنة
١٣٥٧ هـ .

الثامن : اللامات :

ذكره ابن الجزري في (غاية النهاية ١/ ٥٩٧) .

توجد رسالة في معاني اللامات ضمن مجموعة (رقمه ٣٢٠٥ في
مكتبة لاله لي) كتب في أولها أنها لأسماعيل بن محمد الله النحاس (وقد
في ثباتها ، هو غير أبي جعفر النحاس . فقد شبهها الأستاذ طه نجس على
أنها لأبي جعفر السمرقندي في نصها ، في نسخة السمرقندي التي تصادها وإزالة
الاعلام العراقية العدد الأول والثاني ١٧١ .

(١) هو أبو الحسن اسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد التجيبي النحاس شيخ مصر قراً على
الأزرق صاحب ورش وهو أحل أصحابه . توفي سنة بضع وثمانين ومائتين للهجرة . (غاية
النهاية ١/ ١٦٥)

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

والرسالة هذه ثلاث صفحات ولم يورد الأدلة الكافية في نسبتها .
والرسالة هذه لم يرد فيها أسماء الذين روى عنهم النحاس لئلا يروى
عنهم . .

والذي رواه أبو جعفر النحاس في كتاب « ادواب القرآن » (اية ٣٧ -
السل ص ٧٧٦) « فلنأتينهم بحسود لا قبل لهم بها » قال : « وسعيت أنا
الحسن بن كيسان بقول : هي لام تركيد وكذا كان عادة أن اللامات كألها
ثلاث لا غير لام تركيد ولام أسر ولام خفص وهذا قول الحداق من
النحويين » .

لم يرد شيء من هذا في الرسالة المنشورة . لذا أظن أن هذه
المنشورة ليست هي كتاب أبي جعفر النحاس .

الفصل الثاني

مصادر « إعراب القرآن »

أهمية إعراب ابن النحاس في أنه أول كتاب وصل إلينا وهو يحمل مادة علمية عزيزة ، فقد جلب فيه الأقاويل وحشد الوجوه كما ذكر الزبيدي^(١) وهذا الكتاب وكتابه « معاني القرآن » الذي ألفه قبله يمثلان مرحلة نضجة علمية فقد صممتا ما استطاع من ألوان المعرفة في شتى العلوم . وكان في كتبه هذا كثيراً ما يحيل على كتبه معاني القرآن في المسائل التي ذكر معانيها هناك .

ففي إعراب (الآية ١٣٠ - البقرة) قال : وقد تقصياه في الكتاب الذي قبل هذا^(٢) .

وفي إعرابه (الآية ٢٣ - حم عسق) قال : قد ذكرنا معناه مستقصى فأما الإعراب فهذا موضع ذكره^(٣) .

وليس سيراً أن نحصر مصادر هذه المعرفة لأنها كثيرة منها ما ذكره إذ أشار إليه أو لم ترد إشارة إليه ، ومنها ما كان عن مشايخه وأخرى ما نقله من

(١) طبقات الزبيدي ٢٣٩ .

(٢) إعراب القرآن .

(٣) السابق .

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن

الكتب التي كانت بين يديه لم يتركها ، لذا سأل - والله العليم - أن
أقسمها إلى ما يأتي :

١ - كتاب سيبويه :

هذا الكتاب يلزم النحاس ملازمة وقد اهتم به اهتماما كبيرا إذ شرح
شواهد في كتاب مستقل بل روي أنه شرحه أيضا في كتاب مستقل ، وله
رسالة في شرح قول سيبويه في أول كتابه : « ما علم ما الكلم من العربية .
فلا عناية إذا وجدنا الكتاب مصدرا مهما من مصادر « إعراب القرآن » يلزمه
من بدايته حتى نهايته . يسط رأيا به أو ينقصه ، وينقص رأيا به أو
يؤيده ، لكنه لم يكن متعصبا له كتعصب معاصره أبي العباس بن ولاد^(١) .
فهو يتخذ لنفسه مذهبا إذ يعرض لمختلف الآراء ثم يختار منها ما هو أفضل
وأقرب . وهذا هو مذهب البغداديين في النحو ، وكان من أوائل شيوخه ابن
كيسان وابن شقير وهما شيخان للنحاس أيضا .

وكان أخذ ابن النحاس من كتاب سيبويه بطريقتين هما :

الأولى : الأخذ بالمعنى وإيراد الرأي ، وهي الطريقة التي تغلب على
الكتاب ، والتي تصعب بها الإشارة إلى كل مواضع الأخذ لكثرتها .

فهو إذ يسط الرأي في إعراب الحروف في أوائل السور يقول :
« مذهب الخليل وسيبويه في (الم) وما أشبهها أنها لم تعرب لأنها بمنزلة
حروف التهجي فهي محكية وأعربت ذهب معنى الحكاية وكان قد أعرب
بعض الاسم ، وقال الفراء : إنما لم تعرب لأنك لم ترد أن تخبر عنها

(١) لابن ولاد كتاب سماه « الانتصار لسيبويه من المبرد » . انظر انباء الرواة ١/ ٩٩ .

بشيء ، وقال أحمد بن يحيى : لا يعجبني قول الخليل فيها لأنك إذا قلت : زاي فليست هذه الزاي التي في زيد لأنك قد زدت عليها . قال أبو جعفر : هذا الرد لا يلزم لأنك لا تقدر أن تنطق بحرف واحد حتى تزيد عليه ^(١) .

وفي اجتماع الهمزتين في الآية ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ قال : « فيه ثمانية أوجه : أجودها عند الخليل وسيويه تخفيف الثانية وتحقيق الأولى وهي لغة قریش وسعد بن بكر وكثانة . . » ^(٢) .

وعلى الرغم من هذه الرواية الواسعة لأقوال سيويه والملازمة الطويلة له فهو لم يتعصب له كما ذكرت وإنما رد بعض أقواله وجعله دون الترجيح في آخر . . وسيأتي ذلك في الفصل القادم .

الطريقة الثانية : كان ينقل النصوص من كتاب سيويه حين لا يكتفي بإيراد الرأي أو نقل الجملة فنجده ينقل النص مشيراً إلى ذلك .

ففي الآية ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ ^(٣) نقل قول سيويه في نصب (تُذَكَّر) نصاً إذ قال : « قال سيويه (أن تضل إحداهما فتُذَكَّر) انتصب لأنه أمر بالشهاد لأن تذكر ومن أجل أن تذكر . قال : فإن قال إنسان : كيف جاز أن تقول أن تضل ؟ ولم يعد هذا الاضلال والالتباس فإنما ذكر أن تضل لأنه سبب الاذكار كما يقول الرجل : أعددت أن يسيل الحائط فأدعته . وهو لا يطلب بأعداد ذلك ميلان الحائط ولكنه أخبر بعلة الدعم وبسببه » ^(٤) .

(١) الأعراب ، الكتاب ٢ / ٣٠ .

(٢) أعراب الآية ٦ - البقرة ، الكتاب ٢ / ١٦٧ .

(٣) (٤ - ٤) أعراب الآية ٢٨٢ - البقرة ، الكتاب ١ / ٤٣٠ .

أما أملى قول سيبويه نصاً في نصب (يُرسل) و (يُوحى) ورفعهما في الآية ﴿أَوْ يُرْسِلْ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾^(١) قال : « فأما القول في نصب يرسل ويوحى ورفعهما فقد جاء به سيبويه عن الخليل بما فيه كفاية لمن تدبره ، ونمليه نصاً كما قال ليكون أشفى . قال سيبويه : « سألت الخليل عن قول الله عز وجل ﴿أَوْ يُرْسِلْ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾ فزعم أن النصب محمول على « أن » سوى هذه ولو كانت هذه الكلمة على « أن » هذه لم يكن للكلام وجه ولكنه لما قال : إلا وحياً كان في معنى إلا أن يوحى وكان « أَوْ يُرْسِلْ » فعلاً لا يجري على إلا فأجري على « أن » هذه ... »^(٢) .

وهو أحياناً ينقل النص بشيء من التصريف . ففي الآية ﴿إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾^(٣) قال - الأصيل في لئس عند سيبويه ليس قال سيبويه : « وأما لئس فمسكنة نحو صيد كما قالوا : علم ذاك ... قال سيبويه : فجعلوا إعلاله إزالة الحركة لأنه لا يقال منه يفعل ولا فاعل ولا مصدر ولا اشتقاق ، وكثر في كلامهم فلم يجعلوه كأخواته يعني ما يعمل عمله قال : فجعلوه كَلَيْتَ »^(٤) .

أما نص قول سيبويه فأذكره ليسكن المقارنة « وأما لئس فإنها مسكنة نحو قوله صيد كما قالوا علم ذاك في علم ذاك ، فلم يجعلوا اعتلائها إلا لزوم الاسكان إذ كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء وإنما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يفعل فيما مضى من الفعل نحو قولك : قد كان ثم ذهب ولا يكون منها فاعل ولا مصدر ... جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل

(١ - ٢) إعراب الآية ٥١ - حم عسق (الشورى) ، الكتاب ١ / ٤٢٨ .

(٣) إعراب الآية ٤٢ - الحجر .

(٤) إعراب الآية ٤٢ - الحجر .

نحويَّت ... » (١) .

٢ - مصادر بصرية أخرى :

المصادر البصرية في النحو واللغة تتردد في كتبه بعامة وفي « إعراب القرآن » بخاصة ، ونحن نقرأ آراء أعلام النحو واللغة والقراءات البصريين ماثلة فيه مثل أبي عمرو ابن العلاء ويونس وقطرب والأخفش سعيد بن مسعدة وأبي عبيدة وأبي عمرو الجرمي وابن الاعرابي والمازني وأبي حاتم السجستاني والمبرد ومحمد بن الوليد ولآد وأبي اسحاق الزجاج بالاضافة الى من ذكرته سابقا التحليل بن أحمد وأبو الخطاب الأخفش وسيبويه . . . لذا استطع أن أقول انه اشتمل على آراء أعلام المذهب البصري مما يدل على سعة اطلاعه وغزارة حفظه واستقصائه . . . فمن هؤلاء من أخذ عنه الرواية مباشرة وهم شيوخه ومنهم من اطلع على كتبهم فنقل منها ، لذا يمكننا ان نقسم هذه المصادر الى قسمين :

أ - الروايات الشفوية :

وشيوخه الذين وردت الرواية عنهم هنا من البصريين محمد بن الوليد (ت ٢٩٨ هـ) وأبو اسحاق الزجاج (ت ٣١٦ هـ) وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش (ت ٣١٥ هـ) ، وكلهم من أصحاب المبرد ، فما رواه ابن النحاس للمبرد كان عن طريقهم .

(١) محمد بن الوليد : هذا الشيخ أحد من روى ابن النحاس عنهم أقوال المبرد ، وهو مصري رحل الى بغداد وأخذ عن المبرد كما مر بنا .

(٢) الكتاب ٢/ ٣٦١ .

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن ،

فقد روى ابن النحاس عنه بـ « حدثنا محمد بن الوليد » و « سمعت »
و « حكى لنا » وكانت روايته عنه في القراءة حيناً كما روى قراءة الرسول ﷺ
« وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن
بالأذن » (١) .

وروى سماعه عنه عن المبرد في تلحين أبي عمرو بن العلاء في قراءة
الآية « عَادَا لَوْلَا » وقراءة « يُوَدُّ إِلَيْكَ » (٢) .

وروى عنه أحياناً أقوالاً في اللغة والنحو كما روى قوله في ولّد جمع
ولداً (٣) .

(٢) أبو اسحاق الزجاج : وهو أشد أصحاب المبرد لزوماً للذهب
الطبرسي (٤) ، وكان أهمّ شيوخ ابن النحاس وأكثرهم تأثيراً فيه فقد قرأ عليه
كتاب سيبويه (٥) وحملته معه إلى مصر عند رجوعه وحمل معه كتاب « معاني
القرآن » للزجاج ونقل منه في كتاب الأعراب ، كما روى عنه كتابه « ما
يتصرف وما لا يتصرف » وسذكر ذلك . ونحن نجد الزجاج يسلأ كتاب
إعراب القرآن بآرائه في النحو والمعاني وكان النحاس بشير في روايته إلى
كل ذلك ، بشير إلى سماعه عنه مرة وإلى أملائه ما أخذ عنه أخرى .

قال ذاكراً قول الحليل في أعراب « لا يستحي » : « وسمعت أنا »

(١) إعراب الآية ٤٥ - المائدة ص ٥٣٤ . وكذا روى عنه في القراءات النظر ص ٩١٤ ،
١٠٢٦ .

(٢) إعراب الآية ٥٠ - النجم ، ٧٥ آل عمران .

(٣) إعراب الآية ٨٨ - مريم ، ١٣٧ - الشعراء .

(٤) أخبار التحوين للسيرافي ٨١ .

(٥) إعراب الآية ٢٥١ - البقرة .

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن ،

اسحاق يقول : إذا قال سيبويه بعد قول الخليل وقال غيره ، فإنما يعني نفسه ولا يسمى نفسه بعد الخليل اجلالاً له له ^(١) ثم يشرح قول سيبويه .

وفي الآية «يا أيها الأنبياء» قال «سمعت أنا اسحاق يقول : قال لي احمد بن يحيى : أعرف في كلام العرب من المضاعف شيئاً جاء على فعل قلت : نعم حكى سيبويه عن يونس ثبَّتْ ثَلْبٌ فاستحسده ، وقال : ما أعرف له نظيراً ^(٢) . وعسارة «سمعت أنا اسحاق الزجاج» تردّد في كتاب الحسن كثير ^(٣) وكان يسلم أيضاً ما أخذه عن الزجاج ويشير إلى ذلك .

(٣) أبو الحسن علي بن سليمان : لا يقل هذا الشيخ عن الزجاج وروداً في كتاب الاعراب فقد روى عنه كثيراً . . . ويدو لي أنه لازم طويلاً وكثرت سماعاته عليه فروى عنه به «سمعت علي بن سليمان» و«حدثنا» و«حكى لنا» و«سألت» وكانت روايته عنه أقواله حيناً وأقوال المبرد أحياناً في الفراءات والنحو واللغة . وكان يشير إلى كل ما يرويه عنه .

ففي قراءة الآية «الحمد لله» و«الحمد لله» قال : وسمعت علي ابن سليمان يقول : لا يجوز من هذين شيء ^(٤) .

وفي الآية «أشهدون الذي هو أدنى» قال : «سمعت علي بن سليمان يقول : لا يصح عندي في (. . هو أدنى) إلا أن يكون من ذوات

(١) اعراب الآية ٢٦ - البقرة .

(٢) اعراب الآية ١٩٧ - البقرة .

(٣) انظر الاعراب الآية ٣٤ ، ٢٣٧ - البقرة .

(٤) اعراب الآية ٢ - ام القرآن .

الفصل الثاني - مصادر « إعراب القرآن »

الهمز من قولهم ذبيءٌ بَيْنَ الدناءة ثم أبدلت الهمزة «^(١)» .

وفي الآية «هُدًى لِلْمُتَّقِينَ» قال في ابدال الواو تاء : « حدثنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن الماربي قال : سألت الأصمعي عن قول الشاعر :

فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَيْقُورِي

وقلت له : قال الخليل : هو فيقول من الوقار فابدل من الواو تاء فقال : هذا قول الأشياخ «^(٢)» .

ب - الكتب المدونة :

وهي تؤلف الجانب الآخر من مصادر « إعراب القرآن » وقد ذكر النحاس كتباً كان قد نقل منها . . . وسواء كان النقل بالمعنى أو بالنص فهو قد أشار الى موضع ذلك . . . وكتب الصريين التي ذكرها وأشار الى مواضع نقله منها أربعة اثنان منها لشيخه الزجاج .

الأول : « كتاب العين »^(٣) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥

هـ) .

هذا المعجم كان النحاس قد حملته معه الى مصر عند عودته من رحلته العلمية الى بغداد . . . وكان يفتن به على الطالبين كما ذكر المنذرين سعيد أحد تلامذته وقد نقل منه في موضع قد أشار اليه .

(١) إعراب الآية ٦١ - البقرة .

(٢) إعراب الآية ٢ - البقرة، الكتاب ٣٥٦/٢ .

(٣) طبع الجزء الأول منه بتحقيق الدكتور عبد الله دويش . مطبعة العاني بغداد ١٩٦٧ م .

الفصل الثاني - مصادر « إعراب القرآن »

في إعراب الآية « قُلْ هَلَمْ شَهِدْكُمْ » قال : « في كتاب العين للخليل أن أصلها « هل أؤم » أي هل أقصدك ثم كثر استعمالهم إياها حتى صار المقصود بقولها «^(١)» .

والخليل من الأعلام الذين كثر ورودهم في كتاب النحاس هذا وكثيرا ما قرن ذكره بسيبويه .

الثاني : « كتاب المسائل الكبير »^(٢) للأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١١ هـ أو ٢١٥ هـ) .

الأخفش سعيد كثير اليرود في كتاب الإعراب وكان ابن النحاس يروي إراءه ويقف منها موقف المحتار في كثير من الأحيان . . . وقد نقل النحاس منه وصرح بالإشارة الى ذلك .

ففي إعراب الآية « إِنَّ الَّذِينَ اسْتَوْا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ » قال : « وقال الكسائي والأخفش ذكره في « المسائل الكبير » (الصابثون) غطف على المضممر الذي في (هادوا) . «^(٣) ثم يذكر قول الزجاج في تحفظه هذا الرأي .

الثالث : معاني القرآن^(٤) للزجاج (ت ٣١٦ هـ) .

(١) إعراب الآية ١٥٠ - الأنعام ولم أجد على هذا النص في كتاب العين السجدة الموجودة في مكتبة كلية دار العلوم بالرحمن من بحرها ، لذلك حددته درويش المشعل في تحقيقه واداء ، والموجودة في ج ٢ ورقة ١٠٥ هـ . قلبي دعوة الى الشفاء - التنبيه ونجمع والوجدان والتذكير والتأنيث فيه سواء الا في لغة بني سعد . . .

(٢) ورد ذكره في فهرست النديم ٥٨ .

(٣) إعراب الآية ٦٩ - المائدة

(٤) ذكره ابن النديم في الفهرست ٩١ - المطبعة الرحمانية ، وابن حبر في الفهرسة ٦٤ ومعه

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن ،

لأزمه النحاس ملاحظة ونقل منه كثيراً وصرح في إشارته إلى ذلك
ويسدو أنه قد أخذ روايته عن الزجاج وحمله معه إلى مصدر لذلك فهو كما
يملح مما أحده عنه كما مر في الروايات الشفوية . وأخذ من هذا الكتاب
كان على طريقتين أيضاً :

الأولى : الأخذ بالمعنى وإيراد الرأي وهي التي تغلب على الكتاب .

وفي الآية « وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِأَبْنَيْهِ » قال : « إذ في موضع نصب
والمعنى وادكر ، وحكى أبو اسحاق في كتابه في القرآن أن « إذ » في موضع
نصب بآتين . . » (١) .

وفي الآية « إِذِ الْاَغْلَانُ فِي أَعْقَابِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ » قال في قوله :
(والسلاسل) سائخض وبيان المعنى : « وهذا في كتاب أبي اسحاق في
القرآن » (٢) .

وكذا ذكر في اعراب « أن » في الآية « أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ »
قال : وزعم أبو اسحاق في كتابه أن « أن » في موضع نصب ، وأن المعنى
ووصينا الانسان بوالديه أن اشكر لي ولوالديك » (٣) .

الطريقة الثانية : النقل بالنص والإشارة إلى ذلك .

= نسخة مخطوطة موصلة في دار الكتب المصرية ونسخ مصدرة في معهد المخطوطات بدمشق
العربية . وقد حفثت هذين قبرة قسماً منه ينتهي إلى آخر سورة المائدة بعنوان « اعراب
القرآن ومعانيه » ونالت بها شهادة الدكتوراه في الآداب من آداب القاهرة .

(١) اعراب الآية ١٣ - لقمان ص ٨٢٩ ، معاني الزجاج ورقة ٦٦ نسخة ٢٤٩ .

(٢) اعراب الآية ٧١ - الطول (غافر) معاني الزجاج ٤٤ ب نسخة ٢٥٢ .

(٣- ٤) اعراب الآية ١٤ - لقمان ، معاني الزجاج ورقة ٦٦ نسخة ٢٤٩ .

الفصل الثاني - مصادر « إعراب القرآن »

ففي الآية ﴿... فليث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾^(١) قال :
« ينملي كلام أبي اسحاق في الاستثناء الذي ذكره في الآية نصاً لحسنه ،
وأنه قد شرح فيه أشياء من هذا الباب قال أبو اسحاق : « الاستثناء في كلام
العرب تأكيد العدد وتحصيله لأنك قد تذكر الجملة ويكون الحاصل
أكثرها ، فإذا أردت التوكيد في تمامها قلت : كلها وإذا أردت التوكيد في
نقصانها أدخلت فيها الاستثناء ... »^(٢) .

الرابع : ما يجري وما لا يجري [ما ينصرف وما لا ينصرف]
للزجاج .^(٣)

وهو الكتاب الآخر للزجاج من بين مصادر الاعراب وقد رواه النحاس
جاء في أوله « أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس قال :
قال أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج : هذا باب ما ينصرف وما لا
ينصرف »^(٤) .

وقد نقل ابن النحاس منه حوار فتح النور وضم الميم في (نظم)
مصرحاً بالإشارة إليه^(٥) .

٣ - مصادر كوفية :

تتفأرأ الكوفيين إلى جانب المصريين في « إعراب القرآن » ، فلا
نكاد مسألة نمر إلا وبسط النحاس فيها آراء النحاة والمفكرين فيرجح رأينا

(١-٢) إعراب الآية ١٤ - العنكبوت ، معاني الزجاج ورقة ٥٩ أ ، ب نسخة ٢٤٩ .

(٣) طبع باسم ما ينصرف ، وما لا ينصرف بخط ابن محمد بن قاسم الطاهر سنة ١٩٧١ م .

(٤) ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١ .

(٥) إعراب الآية ١ - الشعراء ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٦٣ .

الفصل الثاني - مصادر « إعراب القرآن »

مرة ، ويترك الآراء دون ترجيح حيناً ، ويرفض رأياً حيناً آخر . وآراء أعلام الكوفيين ماثلة في هذا الكتاب ، فالكسائي وثعلب والقراء ومحمد بن حبيب ومحمد بن سعدان وابن السكيت ونظويه وابن رستم تتردد آراؤهم وقراءاتهم في الكتاب . واللاحظة الواضحة هي أن النحاس لم يكن من بين شيوخه كوفيون لازمهم ملازمته للزجاج أو علي بن سليمان من البصريين سوى اثنين لم يرو عنهما إلا الأشياء في القراءة والتفسير والتجويد . أما ما تردد في كتابه من آراء الأعلام الآخرين فمما أخذه من كتبهم في اللغة والقراءات أو مما رواه عن شيوخه ابن كيسان وابن شقيق اللذين أحذا عن المبرد وثعلب ، وهما ممن مزج بين المذهبين ، وسأذكر ذلك بعد .

أ - الروايات الشفوية :

لقد ذكرت أن النحاس لم يذكر ممن أحاد عنهم من الكوفيين رواية سوى اثنين هما :

(١) نظويه إبراهيم بن محمد بن عرفة (ت ٣٢٣ هـ) فقد روى عنه شينا من التفسير في قوله تعالى : « خُذِ الْعُقُوتَ » إن العقوب أمانة لأنها يس من كثير^(١) .

وقوله في معنى (ناظرة) : بأنه لا يكون منظره لأنه لا يقال : نظرت إليه بمعنى نظرت وإنما يقال : نظرت . قال ابن النحاس : « وهو قول إبراهيم بن محمد بن عرفة وغيره ممن يوثق بعلمه »^(٢) .

(١) إعراب الآية ١٩٩ - الاعراف .

(٢) إعراب الآية ٢٣ - القيامة .

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن

(٢) ابن رستم أحمد بن محمد الطبري النحوي . . روى عنه اعتراض المازني على قول الأخفش في تصغير أشياء فالمازني كان يرى رأي سيبويه في أن أصل أشياء فعلاء « شياء » والأخفش والقراء كان يريان أنه أفعلاء « أشياء » وابن المحاس وابن رستم لا يريان رأي الأخفش في أن تصغير أشياء أشياء^(١).

ونفسويه وابن رستم من رواة القراءات^(٢) ولربما أفاد النحاس منهما في هذا المجال كما أفاد من كتب القراءات للكوفيين كما سيأتي .

ب - الكتب المدونة :

وردت أسماء ستة كتب للكوفيين نقل منها ابن المحاس وصرح بالإشارة إلى ذلك استوعب فيها القراءات ومسائل النحو واللغة والصرف عند الكوفيين ، ثلاثة كتب منها للقراء كبير علماء الكوفة بعد الكسائي .

الأول : معاني القرآن للقراء (ت ٢٠٧ هـ) :

لازم ابن النحاس هذا الكتاب من أول كتابه الإعراب إلى آخره حتى لا تكاد أية تخلو من ذكر القراء في إعراب أو قراءة أو معنى . لكنه لم يلائمه ملازمة الرضا والاضئان فيما نقل منه وإنما كان ينقل ويرد أكثر ما ينقل . وقد صرح بهذا حين عرض لمعنى اللهو في الآية « وإذا رأوا نحارة أولئها انفسوا إليها »^(٣) وميل القراء إلى أن معناه الضيل . قال : « وكان القراء

(١) أنظر إعراب الآية ١٠٩ ، المائدة ، الكتاب ٣٧٩/٢ ، ٣٨٠ ، معاني القراء ٣٢١/١ .

(٢) ترجمتهما في غاية النهاية ٢٥/١ ، ١١٤/١ .

(٣) آية ١١ - الجمعة

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن ،

يعتمد في كتابه في المعاني على الكلبي^(١) والكلبي متروك الحديث^(٢).

وفي الآية ﴿لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ قال : «وحكى الفراء (من قبل ومن بعد) مخفوضين بغير تنوين وللغراء في هذا الفصل من كتابه في القرآن أشياء . الغلط فيها ثين»^(٣).

هذان نصان من نصوص كثيرة يفت فيهما النحاس هذا الموقوف من الفراء (من قبل ومن بعد) مخفوضين بغير تنوين وللغراء في هذا في الفصل الآتي ، وإلى جانب هذا الموقوف نجد ابن النحاس يفت من الفراء موقفاً راصياً فهو قد يفصل أشياء له يستحسنها أو يدكرها بين الآراء دون ترجيح أو تفضيل .

ومن ذلك قول الفراء في التفسير بين (يمدّه) و (يُمدّه) في الآية ﴿وَالْحَجَرُ بِمَدِّهِ﴾ إنه يقال فيما كان يزيد في الشيء . مدّه بمدّه كما نقول . مدّ البئس الحايح أي زاد فيه . وأمد الله الحايح بالليل قال النحاس . «وهذا أحسن القولين»^(٤).

وكان نقل ابن النحاس من معاني الفراء بطريقتين :

الأولى : الأحكام بالمعنى وإيراد الروايات وهو ما غلب على الكتاب فيما ورد ذكر الفراء فيه ، بالإضافة إلى المصاحف السابقة التي نقل فيها ابن

(١) هو هشام الكلبي مات سنة ٢٠٦ هـ . قال ابن النحاس : «هذا هو الذي أنشأه في نزول في أقوام بأعيانهم» . (فهرست ابن النديم ٣٧ ، ١٠٨) .

(٢) إعراب الآية ١١ - الجمعة ، معاني الفراء ١٥٧/٣ .

(٣) إعراب الآية ٤ - الروم ، معاني الفراء ٣٢٠/٢ ، ٣٢١ .

(٤) الآية ٢٧ - لقمان ، معاني الفراء ٣٢٩/٢ .

الفصل الثاني - مصادره إعراب القرآن ،

الحجاس من الفراء بهاء الطريقة نقل قوله في قراءة ﴿ اَلَمْ اَنْتَ بِرَّ اَلْقَيْتَ ﴾ حركة الهمزة على الميم (١).

ودكر قوله في معنى الآية ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرَافِقَهُ ﴾ (٢).

ودكر قوله في معنى « فتاء » في الآية ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ بأنه كل من أخذ عن أحد وتعلم منه فهو فتاة (٣) . وكذا هي (خُتْب) هي الآية (أو أمضي خُتْباً) في لغة قيس سنة (٤).

الطريقة الثانية : النقل بالنسب ويعلق على الخصوص المستفولة أنها قصيرة بأحد ما يتعلق بمعنى أو إعراب أو مسألة لغوية .

ففي الآية ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ شَيْءٍ أَنْ تَقُولُوا لَا نَحْنُ بِذُنِّهِ ﴾ ذكر قول الفراء : « أي أخذ الميثاق للذين آتاهم من كتاب وحكمة وجعل يؤمنون به من أخذ الميثاق كما تقول : آتاهم ميثاقك لتفعلن » (٥).

وهي (النص كتاب أنزل إليك) ذكر قول الفراء : « المعنى الألف واللام والسيم والصاد من حروف المنقطع كتاب أنزل إليك مجسوعاً » (٦).

الثاني : كتاب المصادر في القرآن (٧) - للفراء :

هذا المصدر الآخر للفراء نقل منه الحجاس وأشار الى ذكره صراحة .

(١) الآية ١ ، ٢ - آل عمران . معاني الفراء ٩/١ .

(٢) إعراب الآية ٦٢ - التوبة ، معاني الفراء ١٥٤/٢ .

(٣) ٤ - ٦ - الكهف ، معاني الفراء ١٥٤/٢ .

(٤) الآية ٨١ - آل عمران ، معاني الفراء ٢٥٥/١ .

(٥) الآية ١ ، ٢ - الاعراف ، معاني الفراء ٣٦٨/١ .

(٦) ذكره ابن النديم في الفهرست ٧٣ .

الفصل الثاني - مصادر « إعراب القرآن »

من ذلك قوله في تحطئة قول أبي حاتم في فتحه هسرة (نداء)^(١)
قال أبو جعفر : هذا القول خطأ لا يقال السرة : ذلك وإنما يقال : ذات
بدأت ذواتا . هكذا حكى المحويون منهم القراء حكاه في كتاب
« المصادر » .

الثالث : المقصور والمدود (المتقوص والمدود)^(٢) للقراء :

هذا الكتاب الثالث للقراء أشار إلى نقله منه صاحب أحد أيضا لكنه نقده
سماع الكوفيين نقد البصريين له بأنه عن غير الفصحاء .

من ذلك قوله في « من أبا الليل » : « واحد الأسماء أي لا يعرف
البصريون غيره . أما القراء فقد حكى واحدها أي جعلها من المقصور ثم
قال : « وللقراء في هذا الباب في كتاب « المقصور والمدود » أشياء قد حو
بها على أنها فيها مقصور . قد أكرت عليه ، ورواها الأصمعي وأن
السكتب والمقصود من أهل اللغة على خلاف ما روي . والذي يقال في
هذا إنه مأثور على ما رواه غير أن سماع الكوفيين أكثره عن غير
الفصحاء »^(٣) .

الرابع : كتاب القراءات^(٤) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) :

أبو عبيد من المصادر التي أخذ منها النحاس كثيرا فنجده يذكر

(١) الآية ١١ - آل عمران

(٢) طبع الكتاب بعنوان « المتقوص والمدود » بدار المعارف - القاهرة .

(٣) الآية ١٣٠ - طه . المتقوص والمدود للقراء ص ١٢ ، ١٩ .

(٤) ذكره في المقدمة في فهرست ٣٨

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن ،

احتجاراته في القراءات كثيرا بأحدها مرة ويرقصها أو ينفذها أخرى . وهو يشير إلى المصدر الذي أخذ منه حيا ويحمل الإشارة إلى ذكر اسم الكتاب أحيانا . وهذا الكتاب هو أول كتاب جمعت فيه القراءات (١) ، فمما نقل من كتابه القراءات وأنشأ إليه راحة واعتداه أصلا من الأصول ما نقله بصا من قوله في قراءة الآية ﴿ مِنْ سَبَأٍ نَبَأٌ بِغَيْنٍ ﴾ ورده إذ قال : « وقد تكلم أبو عبيد في هذا بكلام كثير التحليل وتعليق على نص ما قال ، وكان كتابه أصلا من الأصول للوقوف على نص ما قال ويعلم موضع العطف منه » قال أبو عبيد « وهي قراءة تنال التي تختار ح - لأن « سبأ » اسم مذك لأمراء أو قبيلة وليس بخثيف فيجري لحنه » والذي يحربه يذهب إلى أنه اسم لرجل (٢)

ومن ذلك ما نقله عن أبي عبيد أنه قال في قراءة الآية ﴿ وَقُرُونٌ فِيهِ يُبُوتُكُنْ ﴾ فتح القواف : إن أشباهه كانوا ينكرون من كلام العرب ، وأنه ذكر هذا في كتاب القراءات (٣) .

ومن ذلك ما ذكره من كلام النحويين في الآية ﴿ وَلَاتٌ حَبِيبٌ مَنَاصٍ ﴾ قال النحاس : « وأما (ولات حبيب مناص) فقد تكلم النحويون فيه وفي الوقف عليه وكثر فيه أبو عبيد في كتاب « القراءات » وكل ما جاء به - إلا يسيراً - مردود (٤) .

(١) أنظر النشر ٣٤/١ .

(٢) الآية ٢٢ - النمل .

(٣) الآية ٣٣ - الأحزاب .

(٤) إعراب الآية ٣ - ص .

الخامس : كتاب الغريب المصنف^(١) لأبي عبيد :

أما هذا الكتاب فقد أشار إليه المحاسن في رد أبي عبيد لانكاره قراءة الآية ﴿ وَفَرَّ فِي تَوَكُّنٍ ﴾ بفتح القاف قائلا : « أما قول أبي عبيد أن الشياخه أنكره ذكر هذا في كتابه « القراءات » فإنه قد حكى في « الغريب المصنف » نفق هذا حكى عن الكسائي أن أهل الحجاز قولون : فبرت في المكان أقر والكسائي من أجل مشايخه »^(٢) .

السادس : القراءات^(٣) لابن سعدان النحوي (ت ٢٣١ هـ) :

قد ذكره وأشار الى كتابه ، وقد وثقه في روايته . وهذا الكتاب والذي قبله لأبي عبيد مع معاني الفراء هي مصادر اطلاعة على القراءات ووجوهها لدى الكوفيين . ذلك إذا أضفنا من سمع منهم من الكوفيين المذكورين وسأذكر ذلك في الفصل الثالث .

ففي رد قول أبي حاتم معنى قراءة الآية ﴿ إِنْ ابْنُكَ سُرِقٌ ﴾ قال : « ليس نفيه السماع بحجة على من سمع وقد روى هذا الحرف غير واحد منهم محمد ابن سعدون النحوي في « كتاب القراءات » وهو ثقة مأمون ، وذكر أنها قراءة ابن عباس »^(٤) .

(١) ذكره في فهرست النديم ٧٨ ، مراتب النحويين ٩٣ .

(٢) الآية ٣٣ - الأحرار ، نعمت العصف لأبي عبد من ٢٦١ ، محفوظة دار الكتب المصرية .

(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست ٧٦ .

(٤) الآية ٨١ - يوسف .

٤ - مصادر بغدادية :

إن اجتماع مشايخ المذاهب البصري والكوفي في بغداد خفف من حدة الخلاف بينهما وقارب كثيراً من وجهات النظر ثم انشأ مذهباً كان يخلط آراء المذاهب . ومن أوائل من مثل هذا المذهب ابن كيسان وأبو بكر بن شقير وأبو بكر بن الخياط^(١) . ومن هؤلاء اثنان كانا ممن أخذ عنهم النحاس مباشرة هما : ابن كيسان وابن شقير .

روايته عن ابن كيسان :

ابن كيسان أهم مشايخه ممن خلط المذاهب بل أهم مشايخه بعد الزجاج ، وهو قد أخذ عن المبرد وثلث . نحاذا ذكره يتردد كثيراً في « إعراب القرآن » مسعه النحاس وأخذ عنه وقد روى عنه . « سمعت أبا الحسن بن كيسان » ، و « سألت » و « قال » و « روى عنه مسائل في النحو واللغة والتفسير والمعاني كثيرة . ويبدو أنه أفاد من كتاب « معاني القرآن » لابن كيسان ولابن كيسان كتاب « الكافي في النحو » وكتاب المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون^(٢) .

روى ابن النحاس سماعته عن ابن كيسان رواية فموجب أحياناً معتداً بقوله من أقوال الحذاق من النحويين . فمن ذلك ما ذكره من قوله في الإلامات في إعراب الآية « فليأتينهم بجنود لا قل لهم بها »

(١) انظر احكام النحويين للبرقي ٨١ ، توضيح في علل الجمع لدخاقي ٧٩ ، المصادر النحوية ٢٤٥ - ٢٤٨ .

(٢) انظر فهرست ابن النديم ٨٩ .

الفصل الثاني - مصادر « إعراب القرآن »

قال : « وسمعت أبا الحسن بن كيسان يقول : هي لام توكيد وكذا كان عنده ان اللامات كلها ثلاث لا غير : لام توكيد ولام أمر ، ولام خفض . وهذا قول الحذاق من النحويين لأنهم يردون الشيء إلى أصله وهذا لا يتهيأ إلا لمنّ درب بالعربية » ^(١) .

وهو أحياناً يعرض رأيه مع الآراء دون تعليق أو تفضيل . . فمن ذلك ما ذكره من قوله في « غير المغضوب » بأنه لم يرد الغضوبين لأنه موحد في معنى الجمع . و « غير » أنه يكون بدلاً من الهاء والميم في « عليهم » ^(٢) .

وفي جواب نصب « رب » في الآية « رب العالمين » قال : « قال أبو الحسن بن كيسان يبعد النصب على النداء كما قال أبو اسحاق الزجاج لأنه يصير كلامين ولكن نصبه على المدح » ^(٣) .

وذكر قوله في إعراب « ألم » في موضع نصب بمعنى أقبل (ألم) ^(٤) .

وذكر قوله في إعراب « ألم » في موضع نصب بمعنى اقرأ « سواء » خبر أن وما بعده يقوم مقام الفاعل ^(٥) .

وهو يروي أحياناً آراء ابن كيسان الخاصة . فمن ذلك ما رواه من قوله

(١) الآية ٣٧ - التمل .

(٢) إعراب الآية ٧ - أم القرآن ص ١٠ .

(٣) إعراب الآية ٢ - أم القرآن ص ٦ .

(٤) إعراب الآية ١ - البقرة .

(٥) إعراب الآية ٦ - البقرة .

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن ،

في الآية ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ قال : سألت أبا الحسن بن كيسان عن هذه الآية فقال : إن شئت أحببتك بجواب النحويين وإن شئت أحببتك بقولي فقلت « بقولك » ، ثم يذكر رأيه وهو أن « هذا » لا يتغير في حالات الاعراب المختلفة فأجريت التثنية مجرى الواحد ^(١) .

روايته عن ابن شقير :

هذا الشيخ هو الآخر سمعه ابن النحاس وروى عنه ولكنه لم يكثر الرواية عنه وقد ورد سماعه والاشارة اليه في الاعراب .

فمن ذلك ما رواه في سبب تحريك المضممرات دون المبهمة بأن المضممرات في مواضع الأسماء المعربة وكانت لها مزية فحركت ثم قال : « سمعت أبا بكر بن شقير يحكي هذا ، وهو جواب حسن فحصل » ^(٢) .

٥ - الحفاظ والمحدثون :

الحفاظ والمحدثون من شيوخه يؤلفون جانباً من مصادر إعراب القرآن ، فقد كان ابن النحاس كثير السماع والرواية فقد روى عنهم في التفسير والقراءات بالإضافة إلى ما ضمنه كتابه من الأحاديث بأساليب متصلة في كثير من الأحيان . فمن سمعهم في مصرهم :

أ - بكر بن سهل الدمياطي : (ت ٢٨٩ هـ) ^(٣) :

وهو محدث ومن القراء روى عنه التفسير . . فني الحديث عن الكبار

(١) الآية ٦٣ - طه

(٢) السابق ١٥١١ ، ١٥١٢ .

(٣) أنظر موضوع شيوخه من التمهيد وهذا في اعلام الحفاظ ، المحدثين الذين سبأني عنهم

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن ،

في الآية ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائرَ الْأَثَمِ ﴾ قال : « وحادثنا بكر بن سهل قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الكبائر كل ما ختمه الله جل وعز بنار أو غضب أو نعت أو عذاب قال أبو جعفر : فهذا قول حسن يئن . . » (١) .

ب - أبو بكر جعفر بن محمد الفاريابي : (ت ٣٠١ هـ)

حدث بمصر وبغداد روى عنه الحديث والتفسير - ففي الآية (أني متوفيك ورافعك أني ومطهرك . .) قال : « فحدثنا جعفر بن محمد الفاريابي قال : حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي قال : حدثنا . . عن معاوية بن أبي سفيان قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد نتحدث فقال : « أَنْكُمْ لَتَحَدِّثُونَنِي مِنْ آخِرِكُمْ مَوْتاً . . » (٢) .

ج - النسائي أحمد بن شعيب : (ت ٣٠٣ هـ)

روى عنه قراءات وأحاديث .

ففي قراءة الآية ﴿ . . قال ومن كفر فأثمتعه قليلاً ثم اضطره . . » قال : « وحدثنا أحمد بن شعيب بن علي قال : أخبرني عمران بن بكار . . عن الحارث بن أبي ربيعة قال (ومن كفر فأثمتعه قليلاً ثم اضطره) قال أبو جعفر : وهذا على السؤال والطلب » (٣) .

(١) الآية ٣٧ - حم عسق (الشورى) .

(٢) أنظر إعراب الآية ٥٥ - آل عمران - الطبري ٢٩٠/٣ ، ٢٩١ .

(٣) الآية ١٢٦ - البقرة ، المحض ١٠٤/١ .

د - الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي : (ت ٣٢١ هـ)

روى عنه تفسيراً .

ففي الآية ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ قال : « وأحسن ما قيل في هذا المعنى مما هو مرافق لكلام العرب ما حدثناه أحمد بن محمد الأزدي قال : حدثنا عبد الله بن محمد الحزامي . . . سمعت عبد الله بن داود الجريدي يقول في قول الله جل وعز : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾ قال : أن تدخلوا النار ، حريص عليكم قال : أن تدخلوا الجنة » (١) .

هـ - الحسن بن غليب المصري :

روى عنه الحديث والتفسير . .

ففي معنى الآية ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ قال : « ومن أحسن ما قيل في معناه ما حدثناه الحسن بن غليب قال حدثني عمران بن أبي عمران . . عن أبي عبد الرحمن الحبلي في قوله جل وعز ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا ﴾ قال : من أنفق في غير طاعة الله فهو الأمرف . . » (٢) .

هؤلاء أشهر من تردت أسماؤهم في روايته عنهم الحديث والتفسير

(١) إعراب الآية ١٢٨ - التوبة .

(٢) إعراب الآية ٦٧ - الفرقان .

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن

والقراءات وكلهم من شيوخه المصريين . . . أما من روى عنهم في هذا فأشهرهم :

و - أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي : (ت ٣٠٦ هـ)

حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الدمشقي عن . . . عن واصل مولى بن عيينة قال : قال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه : تعلموا إعراب القرآن ، تعلمون حفظه ^(١) .

ز - أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي : (ت ٣١٧ هـ)
روى عنه الحديث .

ففي معنى قوله تعالى : ﴿ وجيء يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ قال « وقريء على أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي عن هذيل بن خالد . . . عن صهيب قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار . . . » ^(٢) .

٦ - تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) محمد بن جرير : (ت ٣١٠ هـ) :

هذا الكتاب كان من بين مصادر ابن النحاس في « إعراب القرآن » فقد تردد ذكر الطبري في حوالي ثمانية عشر موضعاً . كان ينقل منه

(١) السابق ٢ ، طبقات الزبيدي ٤ .

(٢) إعراب الآية ٢٣ - القيامة ، صحيح الترمذي ١١ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

الفصل الثاني - مصادر « إعراب القرآن »

طول أو يقصر وفق ما يقتضيه الموضع ، وأطول نص نقله في إعرابه الآية « وجوه يومئذ باصرة » إلى « فيها فاطرة » فذكر أحاديث الرؤية قال : « هذا كلام العلماء في كل عصر المعروفين بالسنة حتى انتهى ذلك إلى أبي جعفر محمد بن جرير فذكر كلام من أنكر الرؤية واحتججه وتبرهه » ورد ذلك عليه وبينه ونحن نذكر كلامه نصاً إذ كان قد بلغ فيه المصداق إن شاء الله . . . (١) .

ومن ذلك ما نقله من قوله في صاحب الكبيرة ومشية الله في العفو عنه أو معاقبته (٢) .

وما نقله من قوله في إعراب « فطرة » في الآية « فطر الله الحي فطر النامس عليها » ومعناها (٣) .

وهو أحياناً ينقل النص بتصريف أو ينقل المضمون ويشير إلى ذلك . . . فمن ذلك ما ذكره من قول الطبري أن التمام في « كلا » في الآية « كلا والقمر » وبيان معنى ذلك (٤) .

ومن ذلك ما نقله من قوله في معنى « أسفل سافلين » بأنه أرذل العصر (٥) .

(١) إعراب الآية ٢٣ - القيامة ، تفسير الطبري ٢٩٩/٧ - ٣٠٤ .

(٢) إعراب الآية ٤٨ - النساء ، تفسير الطبري ١٢٦/٥ .

(٣) إعراب الآية ٣٠ - الروم ، تفسير الطبري ٤٠/٢١ .

(٤) الآية ٣٢ المدثر ، تفسير الطبري ١٦٢/٢٩ .

(٥) إعراب الآية ٥ - الشين ، تفسير الطبري ٢٤٤/٣٠ .

الفصل الثاني - مصادر « إعراب القرآن »

وما نقله من قوله في معنى « والمُقيمين الصلاة » إيهام السالكين .
واستعد خصمها على المدح لأن المدح يأتي بعد تمام الخبر^(١)
هذه صور من نقل ابن النحاس من تفسير الطبري في إعرابه .

(١) إعراب الآية ١٦٢ - النساء ، تفسير الطبري ٢٦/٦ .

الفصل الثالث

القضايا النحوية والشواهد

أ- القضايا التحوية :

حدد ابن النحاس منهجه في مقدمة كتابه « اعراب القرآن » ، وحدد القصد من الكتاب أيضاً إذ قال : « هذا كتاب أدت فيه إن شاء الله اعراب القرآن ، والقراءات التي نحتاج إلى أن يُبين اعرابها والعلل فيها ، ولا أحليه من اختلاف الحويين وما يحتاج إليه من المعاني وما أجاز بعضهم ومنعه بعضهم وروايات وشرح لها ومن الحسج والمغات وسوق كل لغة لأصحابها . . . وسد هذا الأيجاز والمحيي بالنخبة في ما سعيها من غير إطفاء ، فصدا في هذا الكتاب الاعراب وما شاكله بحول الله وحسن توفيقه » .

كان ابن فصيد ابن النحاس في هذا الكتاب الاعراب وما شاكله ، وهو من الحويين الذين حاولوا أن يجمعوا بين المذهبين المصري والكوفي . فقد كان شيوخه من المذهبين ومصادره أيضاً ، وله مصنف في مسائل المذهبين سواء « المقلع في اختلاف البصريين » والكوفيين » . فشافته المساعدة وروايته العزيزة لأقوال علماء المذهبين جعله ينف من الحياء ما اقتضته في كثير من المسائل ، فكان يذكر في المسألة أقوالاً لعلماء المذهبين ثم يختار أو يفضل قولاً بصرياً أو كوفياً أو يقبلها جميعاً .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

قال في اعراب الآية ﴿فهدى الله الدين أمّوا﴾^(١) : « قد ذكرنا قول أهل التفسير فيه وربما أعدنا الشيء مما تقدّم لنزيده شرحاً أو لنختار منه قولاً .. »^(٢) .

فنحن قد نراه يسيل الى قول بصري إذا الكوفي ، وقد نراه يتقد بصرياً ويرفض قوله ، وقد نراه موافقاً للبصريين فكان له في عرضه للقضايا النحوية واللغوية في هذا الكتاب المواقف التالية :

موقفه من النحويين :

أ - موقفه من البصريين :

لا تكاد مسألة من المسائل التي يعرضها ابن النحاس في كتابه تخلو من ذكره لأقوال العلماء البصريين فيها . فببويته يلازمه من أول كتابه حتى نهايته ، وكذا الأخفش سعيد بن مسعدة وأبو العباس السمرق وشيخه أبو اسحاق الزجاج وغيرهم وكان يستخدم اصطلاحات البصريين في مواضع كثيرة ، كالرفع بالابتداء المبتدأ^(٣) ، ورفع الفعل المضارع لمضارعته^(٤) ، والخصب^(٥) ، واللام النافية للجنس لأنها مضارعة لأن عندهم^(٦) . وتسمية حروف الجر بالطرف^(٧) ، والبدل هو عند الكوفيين الترجمة أو

(١) آية ٢١٣ - البقرة .

(٢) الأعراب آية ٢١٣ - البقرة .

(٣) الأعراب آية ٢ - أم القرآن ، آية ٢ - البقرة آية ٨ - البقرة ، الانصاف مسألة ٥ .

(٤) الأعراب آية ٥ - أم القرآن ، الانصاف مسألة ٧٣ .

(٥) الأعراب آية ٢ - البقرة .

(٦) الأعراب آية ٢ - أم القرآن ، الانصاف مسألة ٦ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

البيان^(١) ، والفاصلة وهو عند الكوفيين عماد^(٢) . . . وبتبعنا ما رواه من أقوال البصريين نجد له الموقفين التاليين :

الأول : الأخذ بأقوالهم وما ذهبوا اليه ورد أقوال الكوفيين إذا كانت غير موافقة لهم . حتى ذهب إلى نقد سماع الكوفيين بأن أكثره عن غير الفصحاء معترضاً على رواية الفراء لأشياء قد جاء بها على أنها مقصور وممدود قائلًا : « وللفراء في هذا الباب في كتاب « المقصور والممدود » أشياء قد جاء بها على أنها فيها مقصور وممدود مثل الإياء الأني والوراء والبرى قد أنكرت عليه ورواها الاصمعي وابن السكيت والمستنون من أهل اللغة على خلاف ما روى ، والذي يقال في هذا أنه مأمون على ما رواه غير أن سماع الكوفيين أكثره عن غير الفصحاء »^(٣) .

وكان البصريون يفتخرون على الكوفيين قائلين : نحن نأخذ باللغة عن حريشة الضباب وأكلة اليرابيع وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ وأكلة الشوايرز^(٤) .

فقد مال مع البصريين في أصل اشتقاق (صَب) في الآية « أم تصيب من السماء »^(٥) بأنه « على فَعِلْ ثم ادغم مثل سَيْت » ورد قول الكوفيين بأن أصله « صَوِبْتُ » على فَعِلْ ثم ادغم قائلًا : « ولم كان كما قالوا لما جاز ادغامه كما لا يجوز ادغام طويل »^(٦) .

(١) الاعراب آية ٢١٧ - البقرة ، محال ثعلب ٢٥ .

(٢) الاعراب آية ٥ - البقرة ، آية ١٢ - البقرة .

(٣) الاعراب آية ١٢٩ - طه ، المقصور والممدود للفراء ١٢ ، ١٣ .

(٤) أخبار النحويين للبرقي ٩٠ بيروت .

(٥) آية ١٩ - البقرة .

(٦) الاعراب الآية السابقة ، الانصاف مسألة ١١٥ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

ومال مع البصريين في أن أصل ألف « ربا » واولا ربا كما قال الكوفيون ، قائلا : « ويقال : في تنية ربا ربوا كذا قال سيبويه . والكوفيون يقولون : ربيان بالياء ويكتون ربا بالياء وسمعت أبا إسحاق يقول ليس يكفيهم أن يغلطوا في الخط حتى يتجاوزوا ذلك إلى التنية . قال أبو جعفر : والقراء يدل على ما قال البصريون . قال الله جل وعز : ﴿ وما اتينهم من ربا ليربو في أموال الناس ﴾ ^(١) ^(٢) .

ومال إليهم في تقدير « ربا » أشياء ^(٣) وسعد من الصرف في الآية « ربا » أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم شأنكم ^(٤) مع اتفاق الخليل وسيبويه والمادني في أن أصلها فعلاء ، شياء ، فاستقلت همزة نون بينهما ألف فقلت الأولى فصارت لفعلاء معوضا على قول الكسائي وأبي عبيد بأنها لم تصريف لأنها أشبهت حمراء لقول العرب أشياءات مثل حمراءات قائلا : ويلزم الكسائي وأن عبيد إلا يصرف أسماء وأبناء لأنه يقال فيها : انماوات وأسماءوات ، ومعوضا أيضا على قول الأحمش والفاء بأنها لم تصريف لأنها أفعلاء أشياء على وزن أشيعاء دفرا قول الساجي بأن تصغير أسماء أشياء ثم قال المحاسن : وهذا غلام يس لأن أشياء لم شات أفعلاء ما جاز أن تصغر حتى تُردَّ إلى الواحد، وأيضا فإن فعلاء لا يجمع على أفعلاء . . .

ومال مع البصريين في أصل « ربوا » « ربوا » مسبوقة بهمزة في ذكره

(١) آية ٣٩ - الروم .

(٢) الأعراب ، الآية السابقة

(٣) انظر الأعراب آية ١٠١ - المائدة . الكتاب ٢ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، معاني القراء ١ / ٣٢١ .

الانصاف مسألة ١١٨ .

(٤) آية ١٠١ - المائدة .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

«مَيْتَ» فِي آيَةِ «إِلَى بِلَدٍ مَيْتٍ» (١) وَاللَّعْنَةُ فِي تَنكِيدِهَا وَنَحْطِفُهَا وَاحِدَةً ،
دَاخِرًا قَوْلِ الْمَدَدِ قَائِلًا : «وَزَجَعَهُمْ سَيْبِيَّةٌ أَنْ قَالَهُمْ كَانَ نَسْبُهُ وَجَدَارٌ مَسْبُورَةٌ»
الْأَصْلُ هَذِهِ السَّيْبِيَّةُ وَجَيْزُورَةٌ ، وَهَذَا قَبْدُودَةٌ ، وَرَدَّ مَحْسَدٌ بِرُيُودٍ عَلَى
الْمَكُوفِينَ فَوَلَّيَهُمْ : إِنَّهُ فَعْلُولٌ مِنْ جَهْتَيْنِ : أَحَدَاهُمَا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي قَلَامِ الْعَرَبِ
فَعْلُولٌ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَمَا قَالُوا لَكَانَ بِالْمَاءِ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذَا
قَلَامٌ بَيْنَ حَسَلٍ فِي نَسْبِيَّةٍ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْكُيُوفِ وَفِي الْقَبْدُودَةِ لِأَنَّهُمَا مِنَ
الْأَقْدُودِ (٢) .

وَرَأَى سَيْبِيَّةً وَالْأَحْفَشُ فِي فَعْلِيَّةٍ (نَعْمَ وَنَسْ) (٣) وَجَعَلَ «مَا» مَعْدً
بِشِّ اسْمٍ مُسْتَفْلً فِي آيَةِ «بِشِّ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ» (٤) ثُمَّ
رَدَّ قَوْلَ الْكَسَائِيِّ وَلَمْ يُجَوِّزْ قَوْلَ الْفَرَاءِ : قَالَ النَّحَّاسُ : قَالَ سَيْبِيَّةٌ كَأَنَّهُ
قَالَ - تَعَالَى - بِشِّ الشَّيْءِ ، اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ «عَلَى التَّفْسِيرِ»
كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَا هُوَ ؟ كَمَا تَعْدِلُ الْعَرَبُ : شِمَالِيَّةٌ - يَرِيدُونَ بِشِّ الشَّيْءِ ،
لَهُ وَفَالِ الْأَحْفَشُ : هُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ : بِشِّ وَحْدًا وَبَدَأَ وَالتَّفْسِيرُ عِلَّةُ بِشِّ
شَيْءٍ اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَمِثْلُهُ : «إِنْ تُدْأُوا الصَّدَقَاتِ فَعَمَّا هِيَ» (٥) .

وَقَالَ الْكَسَائِيُّ «مَا» «اشْتَرَوْا» اسْمٌ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَقَالَ
الْفَرَاءُ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «مَا» مَعَ بِشِّ مَسْرُوعَةً كَلِمًا . ثُمَّ قَالَ النَّحَّاسُ :
أَجِبْ هَذِهِ الْأَقْوَالُ قَوْلَ الْأَحْفَشِ وَطَبِيعُ مَا حَكَى عَنِ الْعَرَبِ بِشِّمَا تَرْوِجُ وَلَا

(١) آية ٩ - فاطر .

(٢) الأعراب الآية السابقة ، المعتض ١٣٥/٣ ، الانصاف مسألة ١١٥ .

(٣) الأعراب آية ٩٠ - البقرة ، معاني الفراء ٥٦/١ ، ٥٧ ، المعتض ١٢٨/٤ ، الانصاف
مسألة ١٤ .

(٤) آية ٩٠ - البقرة .

(٥) آية ٢٧١ - البقرة .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

منه... وقول سيوريه حسن بحعل « ما » وحدها اسماً لا بهامها ، وسيل
نُس ونعم أن لا تدخل على معرفة إلا للحسن فأما قول الكسائي مسرود من
هذه الجهة ، وقول الفراء لا يجوز لأنه ينشئ الفعل بلا فاعل ، وإنما تكون
« ما » كافة في الحروف نحو إنما وربما .

ومال مع البصريين في عدم تجويز تقديم الفاعل على الفعل في الآية
« والعسل الضالّح يرفعهُ »^(١) وردة قول نعلب في أن « العسل » مرفوع بالفعل
« يرفعه » قائلًا « لأن الناعل إذا كان قبل الفعل لم يرتفع بالفعل » هذا قول
جميع النحويين إلا شيئاً حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى أنه
أجاز : زيد قام بسعي قازيد « ثم قال : ويبيّن لك فساد هذا قول العرب :
الزيدان قاما ، ولو كان كما قال لقليل الزيدان قام »^(٢) .

ووافق الحليل وسيوريه^(٣) في عمل « ما » النافية عمل ليس وهو قول
البصريين في الآية « وما هذا بشراً »^(٤) ، واعترض على قول الكوفيين بأنها لا
تعمل شيئاً لكن الخبر لسا حذف منه الباء نصب بنزع الخافض قائلًا :
« فالزمهم البصريون أن يقولوا زيد القمصر : لأن المعنى كالقمصر فرد هذا أحمد
بن يحيى بأن قال : الباء أدخل في حروف الخفض من الكاف لأن الكاف
تكون اسماً . قال أبو جعفر : لا يصح إلا قول البصريين وهذا القول
يتناقض لأن الفراء أجاز نصاً : ما بمنطلق زيد وأنشد :

(١) ١٠ - فاطر .

(٢) الإعراب الآية السابقة ، المقضب ٤/ ١٢٨ ، أسرار العربية ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ .

(٣) انظر الإعراب آية ٣١ - يوسف ، الكتاب ٢١/ ١ ، معاني الفراء ٢٤/ ٢ .

(٤) آية ٣١ - يوسف .

أما والله أن لو كنت حُرّاً
وما بالحرّ أنت ولا العتيق

ومع هذا التصبّح ولا تعلم بين البحرين اختلافاً أنه جائز : ما فيك
براعب ذية . ثم يحذفون الساء ويرفعون ، وحكى البصريون والكوفيون :
ما زيد منطلق بالرفع . وحكى البصريون أنها لغة
ميم . . . »

وافق البصريين في بعض إضافة الشيء إلى نفسه في الآية فأوتيتكم
شهاب فس (١) ، وردّ قول الفراء بذلك قائلاً : « فزعم الفراء في ترك
السين أنه منزلة » ولدار الأخرى (٢) يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلفت
أصنافه . قال أبو جعفر : إضافة الشيء إلى نفسه محال عند البصريين ،
لأن معنى الإضافة في اللغة ضمُّ شيء إلى شيء فمحال أن يُضمَّ الشيء
إلى نفسه وإنما يضاف الشيء إلى الشيء ليُبين به معنى المثل والنوع .
فمحال أن يبين أنه مالمك نفسه أو من نوعها . . . » (٣) .

ومال مع البصريين في عدم تجويز تعريف حُرّي العدد المركب وعدم
تجويز تعريف تمييزه أيضاً (٤) فذكر قول البصريين في تعريفه بإدخال الألف
واللام في أوله ، فتقول : مضى الأحد عشر رجلاً لا غير . وذكر اجازة
الكسائي والفراء مضى الأحد عشر ، وذكر اجازة الفراء إدخال الألف واللام

(١) آية ٧ - النمل .

(٢) آية ١٠٩ - يوسف .

(٣) نظر الأعراب آية ٧ - النمل . ١٠٩ يوسف ، معاني الفراء ٢/٢٨٦ ، ٤١/٣ . الانصاف
مسألة ٦١ .

(٤) ٤ - ٥) نظر الأعراب آية ٤ - يوسف ، معاني الفراء ٢/٣٣ ، الانصاف مسألة ٤٣ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

في المسير ثم قال : « وإذا محال عند المصريين ، لأن المسير واحد يدل على جمع فإذا كان معروفاً لم يكن فيه هذا المعنى » ثم ذكر قول الفراء في إضافة العدد المركب إلى ياء المتكلم وأعراب أوله ، وقوله بعدم جواز المسير بهذا لاختلاف أعرابهما ثم قال النحاس : « هذا يؤول كل ما مرر به سمعت محمد بن الوليد يقول : سمعت أبا العباس يقول : « ما قم أظلي استأعبل من استحق الشيء من كلام الفراء فأستحسنه فلا ينهي إلى أحسنه حتى يفسله »^(١) .

ومال مع القاصيين في رفض الاستثناء من محذوف ، ورد قول الفراء بذلك ومال معهم أيضاً في رد قول الكوفيين : « إلا » بمعنى الواو في الآية « يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون - إلا من ظلم ثم بذل حسناً بعد سوء »^(٢) ، فائلاً : « رغم الفراء أن الاستثناء من محذوف ، والمعنى عنه إني لا يخاف لدي المرسلون إنما يخاف غيرهم إلا من ظلم ثم بذل حسناً بعد سوء ، فإنه لا يخاف ، ورغم الفراء أيضاً أن بعض النحويين يجعل إلا بمعنى الواو . قال أبو جعفر : استثناء من محذوف محال لأنه استثناء من شيء ثم يذكر ولو جار هذا الجاز : إني لا أضرب القوم إلا زيدا بمعنى لا أضرب القوم إنما أضرب غيرهم إلا زيدا ، وهذا ضد البيان . أما كون « إلا » بمعنى الواو فلا وجه له ، ولا يجوز في شيء من الكلام . ومعنى « إلا » خلاف معنى الواو ولأنك إذا قلت : جاءني أخوتك إلا زيدا أخرجت زيدا مما دخل فيه الإخوة . وإذا قلت : جاءني أخوتك وزيد أدخلت زيدا فيما فيه الإخوة فلا شبه بينهما ولا تقارب »^(٣) والنحاس

(١) انظر الأعراب آية ٤ - يوسف ، معاني الفراء ٣٣/٢ ، الانصاف مسألة ٤٣ .

(٢) آية ١٠ ، ١١ - النمل .

(٣) الأعراب ، الإثنان السابقتان ، معاني الفراء ٢٨٧/٢ ، الانصاف مسألة ٣٥ .

الفصل الثالث - القضايا التحوية والشواهد

يعربها في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

ومثل مع المفسرين في عدم تحوير نعت المفسر أو الابدال من ضمير المكنم والمخاطب عند خطأ الفراء والكسائي في تحريزهما النصب في الآية « قال الذين لتروا إنا نكل فيها »^(١) على النعت قائلًا : « وهذا من عظيم الخطأ أن نعت المفسر ، وأيضاً إن كلمة لمطها لفظ كبرة وإن كان حذف منها ، وأيضاً فإن كلاً لا نعت ولا نعت بها . هذا قول سيويه بها ، وأحر من هذا لأنه لا يجوز أن يبدل من المضمير بهذا لأنه مخاطب ولا يُبدل من المُخاطَبِ والمُخاطَبِ لأنهما لا يشكلان »^(٢) .

ووافق المفسرين في عدم تحريز المصطف على الضمير المرفوع المتصل ، وروى قول الزجاج في تفسيره في الآية « إن الذين آمنوا والذين هادوا ، والمصابون »^(٣) ذكر قول الخليل وسيده برفع (المصابون) على المصطف على الموضع والتقدير إن الذين آمنوا والذين هادوا من أمم سائبة بهم وعمل صالحاً عليهم أجرهم والمصابون والنصارى كذلك ، وأشد سيوياً وهو نظر هذا

« ألا فاعلموا أنا وأنتم نعمة ما نفينا في شقاق

ثم ذكر قول الكسائي والأخفش يعطف (المصابون) على المضمير الذي في هادوا ، وقول الفراء : إنما جاز الرفع لأن « الذين » لا يبين فيه الاعتبارات ثم قال النحاس : « وسنعت أنا اسحاق بقول وقد ذكر له قول

(١) آية ٤٨ - الطول (غافر) .

(٢) الاعراب الآية السابقة ، الهمع ١١٧/٢ ، ١٢٧ .

(٣) آية ٦٩ - المائدة .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

الأخفش والكسائي : هذا خطأ من جهتين : أحدهما أن المضممر المرفوع يقبح العطف عليه حتى يؤكد ، والجهة الأخرى المعطوف شريك المعطوف عليه فيصير المعنى أن الصابئين قد دخلوا في اليهودية . وهذا محال ، وسيل ما لا يتبين فيه الأعراب وما يتبين فيه واحدة « (١) » .

الموقف الثاني :

ردّه لأقوال نحاة بصريين .

لم يكن ابن النحاس يوافق كل ما صدر عن البصريين من أقوال ومن آراء في مسائل اللغة والنحو . فهو قد ينف معترصاً على قول هذا ويخطئ ، قول ذاك . فقد خطأ قطرباً في قوله « إسوار » مفرد (أساور) في الآية « يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ » (٢) قائلاً : « وأساور جمع أسورة وأسورة جمع سوار ، ويقال سوار ، وحكى قطرب إسوار . قال أبو جعفر : قطرب صاحب شذوذ قد تركه يعقوب وغيره فلم يذكروه » (٣) .

وردّ قوله أيضاً في أن الأصل في « يا أبت » (٤) بفتح الاء يا أبتاً ثم حذف التنوين قائلاً : وهذا الذي لا يجوز لأن التنوين لا يحذف لعبير علة . وأيضاً فإنما يدخل التنوين في النكرة ولا يقال في النكرة يا أبت « (٥) » . وكان ابن النحاس يستحسن في الفتح القول أنه يكون الأصل الكسر ثم أبدل من

(١) الأعراب الآية السابقة ، الكتاب ١/ ٢٩٠ ، ١/ ٣١١ ، الانصاف مسألة ٦٦ .

(٢) آية ٣١ - الكهف .

(٣) الأعراب الآية السابقة ، اللسان (سور) .

(٤) آية ٤ - يوسف . وهي قراءة ابن عامر . التيسير ١٢٧ .

(٥) الأعراب آية ٤ - يوسف .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

لكسرة فتحة كما تبدل من الياء ألف فيقال في يا علامي أقبل : يا غلاماً
أقبل .

وعلى الرغم من تأثره بسيبويه وملازمته إياه ونقل آرائه في كتابه فقد رد
بعض أقواله . .

ففي « آيهم »^(١) التي سمعني الذي وقد حذف العائد من صلتها في
الآية « ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْلَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنْيًا »^(٢) .

ذكر قول الخليل بأنها مرفوعة على الحكاية أي إنها مبتدأ وأشد حبرها
ويجعلها استفهاماً ثم قال : « رأيت أبا إسحاق يختار هذا القول ويستحسنه
قال : لأنه بمعنى قول أهل التفسير « ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ سَيِّوِيهِ ، « أَهْلَهُمْ » مَبْنِي
عَلَى الْقِسْمِ لِأَنَّهَا خَالَفتْ أَحْوَانَهَا فِي الْحَذْفِ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : رَأَيْتُ الَّذِي
أَفْضَلُ مِنْكَ ، وَمَنْ أَفْضَلُ كَانَ قَبِيحاً حَتَّى تَقُولَ : مَنْ هُوَ أَفْضَلُ ، وَالْحَذْفُ
فِي آيِهِمْ جَائِزٌ قَالَ أَبُو حَمْرٍ : وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النُّحَوِيِّينَ إِلَّا وَقَدْ
خَطَأَ سَيِّوِيهِ فِي هَذَا » ثم روى سماعه للزجاج في تحطيطه وقال : « قَالَ
[الزَّجَّاجُ] : وَقَدْ عَلِمْنَا سَيِّوِيَهُ أَنَّهُ أَغْرِبَ أَيْ وَهِيَ مُفْرَدَةٌ لِأَنَّهَا تَصَافُ فَكَيْفَ
يُسَمَّى وَهِيَ مُضَافَةٌ »^٢ ثم روى أقوالاً أخرى استحسنت منها قول السبرد وهو
أَنَّ « أَهْلَهُمْ » متعلق بشيعة فهو مرفوع لهذا . والمعنى ثم لنزع من الذين
نشابوا آيهم أي من الذين تعانوا فنظروا آيهم أشد على الرحمن عنياً . وهذا
قول حسن .

(١) نظروا الأعراب ٦٩ - مريم ، الكتاب ٣٩٨/١ ، الانصاف مسألة ١٠٢

(٢) آية ٦٩ - مريم .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

وكذلك كرر القول في « أنهم » ورد قول سبويه فيها في الآية « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب »^(١)

وخطأ الأخفش سعيد بن مسعدة في قوله بزيادة « من » في الآية « من نُسئت الأرض »^(٢) وهم أيضاً قول الكوفيين في عدم اشتراط النفي لزيادة « من » قال ابن النحاس : « هذا خطأ على قول سبويه لأن « من » لا تزداد عنده في الواجب ، وإنما دعا الأخفش إلى هذا أنه لم يحدد مفعولاً ليخرج فأراد أن يجعل ما مفعولاً ، والأولى أن يكون المفعول محذوفاً ذى عليه سكت الكلام ... »^(٣)

لم يحوز قول الأخفش بحذف ألف الاستنهام في الآية « وتلك نعما تسها علي أن عثت بني إسرائيل »^(٤) قائلا « قال الأخفش : فبيل السعي أو تلك ، وحذفت ألف الاستنهام . وهذا لا يجوز لأن ألف الاستنهام تحدث معنى وحذفها محال إلا أن يكون في الكلام « أم » فيجوز حذفها في الشعر ، ولا أعلم بين النحويين في هذا اختلافاً إلا شيئاً قاله الفراء . قال : يجوز حذف الاستنهام في أفعال الشك وحكى ثوري ريدا منطقاً « سعى ثوري ؟ وكان علي بن سليمان يقول في مثل هذا إنما أحد : من ألفاظه العامة »^(٥) .

واعترض علي السبرد في تحريزه فتح حمزة « إن » التي في خبرها السلام في الآية « وما أرسلنا من قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون

(١) الاعراب آية ٥٧ - إسرائيل .

(٢) آية ٦١ - البقرة .

(٣) الاعراب الآية السابقة ، مفتى اللبيب ١/٢٤٤ .

(٤) آية ٢٢ - الشعراء .

(٥) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٢/٢٧٩ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

الطعام ^(١) قال: « إذا دخلت اللام لم يكن في » إن « إلا الكسر ولو لم يكن اللام ما جاز أيضاً إلا الكسر لأنها مستأنفة . هذا قول جميع النحويين إلا أن علي بن سليمان حكى لنا عن محمد بن يزيد أنه قال : يجوز الفتح في « إن » هذه وإن كان بعدها اللام وأحسبه وقهاً منه . . » ^(٢) .

وقد رد بعض أقوال الزجاج وهو أنه شبهه أنرا فيه . ففي الآية « سألني فزعمكم عدلاً » ^(٣) ذكر قول الزجاج بأن « سألني » بدل من « سأل » في ثم حكم) لم قال : « هذا القول كأنه غلط لأن الخاف والسم للمخاطب فلا يجوز البدل » ^(٤) قال الحاس بعربها نصب على الاستثناء ويستبعد البدل لأن العرض منه الإيضاح ، وصسر المخاطب لا يحتاج إلى ذلك ، والأحفش والكوفيون جروا البدل من ضمير المتكلم والمخاطب ^(٥) .

ب - موقفه من الكوفيين :

لقد ثبت أن الحاس في تشابه أقوال الكوفيين واصطلاحاتهم إلى جانب أقوال القيس واصطلاحاتهم ، فقد ذكر قولهم بتراجع المتدا ، العبر ^(٦) . ورفع الشك بالضم . الذي في الصفة أي الطرف في الآية (الحدا) على قول الخسائي والصفة هي اللام ، أو رفعة بالحل وهي اللام أيضاً على قول القراء ^(٧) . وذكر قولهم في رفع الفعل المضارع

(١) سورة البقرة - الآية ٢٠٠

(٢) الأعراب الآية السابعة المصنف ٣: ٦٠٢

(٣) سورة البقرة - الآية ٣٧

(٤) الأعراب الآية السابقة . الجمع ١٢٧/٢ .

(٥) الأعراب آية ٢ - أم القرآن ٢ - البقرة ، الانصاف مسألة ٦٠٥ ، ٦ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

بالزوائد^(١) ، وقولهم في نصب المضارع على الصرف^(٢) بعد واو المعية أو القاء في الآية لا تليسوا الحق بالباطل وتكتسوا الحق^(٣) أي صرفه عن الأداة التي عملت فيما قبله ولم يستأنف فيرفع ، وهو النصب بأن منصبة عند البصريين . وذكر اسم ما لم يسم فاعله أو خبر ما لم يسم فاعله^(٤) وهو النائب عن الفاعل ، وذكر المكنى^(٥) وهو القصير ، وذكر العباد^(٦) وهو الفاصلة عند البصريين ، وذكر النسق^(٧) وهو العطف ويسميه سيمية الاشراك ، والعت^(٨) وهو الضمة عند الصريين ، والقطع^(٩) وهو الحال ، والترجمة والتكرير^(١٠) وهو البدل عند البصريين ، وذكر تسميتهم حروف الحفظن بالصفات وهو قول الكسائي أو المحاك وهو قول الفراء^(١١) ، وقولهم الترتيب^(١٢) وهي النفي للحسن ، وقولهم البيان والتفسير^(١٣) أي التخيير

ونحن نستطيع أن نحدد موقف ابن النحاس من الكوفيين بطريقتين :

- (١) الاعراب آية ٥ - أم القرآن ، الانصاف مسألة ٧٤ .
- (٢) الاعراب آية ٤٢ - البقرة ، ١٥ - براءة ، معاني الفراء ٣٤/١ . الانصاف مسألة ٧٥ ، الجمع ١٥/٢ .
- (٣) آية ٤٢ - البقرة .
- (٤) الاعراب آية ٢٤ ، ١٠١ - البقرة ، معاني الفراء ٣٠١/١ .
- (٥) الاعراب آية ٢٠ - الحجر ، معاني الفراء ٥/١ ، ٩ .
- (٦) الاعراب آية ٥ ، ١٢ - البقرة ، مجالس ثعلب ٥٣ .
- (٧) الاعراب آية ٧ - أم القرآن ، ١٠٢ - البقرة ، الجمع ١٢٨/٢ .
- (٨ - ٩) ، الاعراب آية ٢٦ - البقرة ، ٣٤ - آل عمران - معاني الفراء ١٢/١ .
- (١٠) الاعراب آية ٢١٧ - البقرة ، ٣ - يوسف ، معاني الفراء ٧/١ ، ٥١ ، ٥٦ ، مجالس ثعلب ٢٥ .
- (١١) الاعراب آية ٢ - ١٠١ أم القرآن ، معاني الفراء ٢/١ ، الانصاف مسألة ٦ .
- (١٢) الاعراب آية ٢ ، ٦٢ - البقرة ، معاني الفراء ١٢٠/١ .
- (١٣) الاعراب آية ٦٠ ، ١٦٥ - البقرة ، مجالس ثعلب ٤٩٣ ، الجمع ٢٥٠/١ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

الأول . مناقشته لأقوال الكوفيين أو رفضها اذا تعارضت وما يراه البصريون وقد ذكرت في موضوع « موقفه من البصريين » أمثلة ناقش ابن النحاس فيها أقوال الكوفيين وردها لأنها لم تكن موافقة لما كان يسيل إليه من قول البصريين .

أما الثاني : فهو ذكره لأقوال الكوفيين في اللغة والنحو إلى جانب أقوال البصريين فيقبلها جميعاً دون أن يُخطئ ، واحداً منها ، وهو دليل على موافقة لها أنه يختار ويستحسن منها قول الكوفيين .

فقد استحسن قول الفراء في وزن فعل وأفعل - (بُعِذَ) في الآية « والبحر بُعِذَ »^(١) قائلا : « بُعِذَ وَحُكِيَ بُعِذَ على أنهما لغتان بمعنى واحد ، وَحُكِيَ التفريق بين اللغتين وأنه يقال فسا كان يزبد في الشيء : مَدَّ بُعِذَ كما تقول : مَدَّ النيل الحليج أي راد فيه وأمد الله الخليج بالنيل . وهذا أحسن القولين وهو مذهب الفراء »^(٢) .

وروى الفولس في الآية « إِيَّاكَ بُعِذَ »^(٣) فني الاسم من (إِيَّاكَ) قال : « عند الخليل وسيبويه » إِيَّا « والكاف في موضع خفض ، وعند الكوفيين إِيَّاكَ اسم بكسالتها ورغم الخليل أنه اسم منصوب . قال أبو العباس : هذا خطأ لا يضاف المنصوب ولكنه مبهم مثل « كَلَّ » أضيف إلى ما بعده »^(٤) .

وفي سب رفع الفعل (بُعِذَ) قال : « هو مرفوع عند الخليل وسيبويه

(١) آية ٢٧ - لقمان .

(٢) الأعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٣٢٩/٢ .

(٣) آية ٥ - أم القرآن .

(٤) الأعراب الآية السابقة ، الكتاب ١٤١/١ ، الهمع ١٦٤/١ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

لمتعارضة الاسماء . وقال الكسائي : الفعل المستعمل مرفوع بالزوائد التي هي أولاء ، وقال الفراء : هو مرفوع بسلامة من الحوام والماءب^(١)

وروى القليل أيضا في رفع المسند والخبر في الآية : ذلك الكتاب لا ريب فيه^(٢) قال : فيه ستة أوجه : يكون هذا ذلك الكتاب ويكون خبر هذا ، ويكون بمعنى : ألم ذلك : هذا قول الفراء أي حروف المعجم ذلك الكتاب . ويكون هذا رفعا بالانثناء والكتاب خبره ، والكوفيون يقولون رفعا هذا بهذا وهذا بهذا ويكون : الكتاب : عطف البيان الذي يقدم مقام المعنى : على : خبر ، أو يكون : لا ريب فيه : الخبر ، والكوفيون يقولون : الهاء العائدة الخبر ، والوجه السادس أن يكون الخبر (لا ريب فيه) لأن معنى لا شك حق ، ويكون التسميم على هذا لا ريب^(٣)

وروى القليل أيضا في سيع (ثلاث وأربع) من التصرف في الآية : من النساء مثني وثلاث ورباع^(٤) قائلا : لا يصرف عند أكثر المصريين في معرفة ولا مكره لأن فيه علتين : أحدهما أنه معدول . قال أم إسحاق : والأخرى أنه معدول عن مؤنث ، وقال غيره : العلة الثانية أنه معدول يؤتى عن التكرير وهذا أولى . قال الله عز وجل : أولي أجنحة مثني وثلاث ورباع^(٥) فهذا معدول عن مذكر ، وقال الفراء : لم يصرف

(١) الأعراب الآية السابقة ، الانصاف ٧٤ .

(٢) آية ٢ - البقرة .

(٣) الأعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ١٠/١ ، الانصاف مسألة ٥ ، ٧ .

(٤) آية ٣ - النساء .

(٥) آية ١ - فاطر .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

لأن فيه معنى الإضافة والالف اللام ، وأجاز الكسائي والفراء صرفه في العدد على أنه نكرة . وزعم الأخفش أنه إن سمي به صرفه في المعرفة والنكرة لأنه قد زال عنه العدول « (١) » .

وفي توكيد الضمير في الآية ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ (٢) استحسن قول الفراء أخذاً بالمعنى الذي عليه الآية قائلًا : « وأجاز أبو حاتم وأبو اسحاق ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ على التوكيد للمضمر الذي في ﴿ آتَيْنَهُنَّ ﴾ . والفراء لا يجيزه لأن المعنى ليس عليه إذ كان المعنى وترضى كل واحدة منهن وليس المعنى بما آتيتهن كلهن » (٣) .

وفي « لا » النافية بعد العطف في الآية ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٤) قال : « لا » زائدة عند التصريخ ويسمى غير عند الكوفيين ﴿ وَالضَّالِّينَ ﴾ عطف على ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ والكوفيون يقولون سبق وسبويه يقول إشرك « (٥) » .

وفي عطف (مَنْ) في الآية ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ (٦) روى قولين للفراء قبل أحدهما ، وقال عن الثاني : أنه لحن عند التصريخ وهم عطف الظاهر على المضمر المحذوف قائلًا : « قال الفراء (مَنْ) في موضع نصب والمعنى وجعلنا لكم فيها المعاش والاماء

(١) الأعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٢٥٤/١ .

(٢) آية ٥١ - الأحزاب .

(٣) الأعراب الآية السابقة معاني الفراء ٣٤٦/٢ .

(٤) آية ٧ - أم القرآن .

(٥) الأعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٨/١ .

(٦) آية ٢٠ - الحجج

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

والعبيد . قال : ويجوز أن يكون (مَنْ) في موضع خفض أي ولمن لستم له برازقين ، والقول الثاني عند البصريين لحن لأنه عطف ظاهراً على مكنى ، ولا يبي اسحاق قول ثالث حسن غريب ، قال : (مَنْ) معطوفة على تأويل لكم ، والمعنى أعشناكم أي رزقناكم ورزقنا من لستم له برازقين » ^(١) .

وروي القولين في زيادة « ما » بعد إن الشرطية في الآية ﴿ فإِذَا بَأْنَيْكُمْ ﴾ ^(٢) قال : « ما » زائدة : والكوفيون يقولون . صلة والصريون يقولون : فيها معنى التوكيد » ^(٣) .

٢ - الشواهد :

لما كان قصد المحاس في هذا الكتاب الاعراب فتحس نجده يهمل ، كل الأسباب التي يستطعها المحوى في عمله هذا . والشواهد هي مما استعان به في كل قضية لغوية أو نحوية عرّض لها . وعلى الرغم من أنه كان يروي القولين ويستخدم المصطلحين كنا نراه يسيل في كثير من الأحيان إلى النسك بقياس شيوخ البصريين ، وقد نوا أقيسهم على الأعراب الأشهر وضعفوا الشاد أو قبحوه ^(٤) وقد مال أيضاً مع البصريين نقده سماع الكوفيين في أن أكثره عن غير الفصحاء ^(٥) لأنهم كانوا قد انسوا في روايات الاستعارة

(١) الأعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٨٦/٢ ، الانصاف مسألة ٦٥

(٢) آية ٣٨ - البقرة .

(٣) الأعراب الآية السابقة . الهمع ٦٣/٢ .

(٤) المدارس النحوية ٨٠ ، ٨١ .

(٥) الأعراب آية ١٢٨ طه .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

وعبارات اللغة عن العرب بدويهم وحضريهم^(١).

لذا رأينا يكرر التأكيد على أفصح اللغات والأغلب الأشهر . قال في رفضه الشاذ : « ولا يُحمل شيء من كتاب الله عز وجل على هذه ولا يكون إلا بأفصح اللغات وأصحها »^(٢).

وقال : « ولا يحمل كتاب الله عز وجل إلا على الأغلب الأشهر »^(٣).

وقال أيضاً في رفضه الحر على الجوار : « وهذا القول غلط عظيم لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه وإنما هو غلط »^(٤).

وقال : « وإنما يحمل كتاب الله على الكثير والفصيح ، ولا يجوز أن يقاس عليه ما لا يشبهه »^(٥).

ونستطيع أن نقسم الشواهد الواردة الى ثلاثة ألوان هي :

أ - الشعر .

ب - الحديث .

ج - الأمثال والأقوال الأخرى .

أ - الشعر : استشهد ابن النحاس في كتابه هذا بالشعر في (٦٠٢) موضع والشعراء الذين استشهد لهم مائة وعشرون على العصر الجاهلي

(١) المدارس النحوية ١٥٩ .

(٢) الاعراب آية ٢١٧ - البقرة .

(٣) السابق آية ٣٠ - الشورى .

(٤) السابق آية ٦ - المائدة .

(٥) السابق آية ٤ - الروم .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

والاسلامي والأموي . أما من أدركوا العصر العباسي فاستشهد لأبي حبة النيمري ولشديف بن ميمون أيضاً في ورود لفظة أساس وهي جمع أس في قراءة الآية ﴿ أفمن أساس بنيانه ﴾ (١) . قال الشاعر وهو شديف :

أصبح الملك ثابت الأساس

بالبهايل من بني العباس (٢)

وقد استشهد أيضاً لعدي بن زيد ودي الرمة . وكان الأصمعي يقول في عدي : أنه لا فعل ولا أثر (٣) وقال أبو عمرو بن العلاء فيه : أنه كسهيل في النجوم يعارضها ولا يدخل فيها (٤) أما ذو الرمة فقد كان الأصمعي يلحظه في أشياء من شعره وهو القائل فيه : « ذو الرمة طالما أكل السالح والبقل في حوانيت البقالين » (٥) كناية عن أنه قد اختلطت لغته . وقد خالف ابن النحاس الأصمعي في تلحين ذي الرمة كما سيأتي .

ويمكننا أن نصنف ما استشهد به من شعر إلى ما يأتي :

(١) الشواهد التي استشهد بها النحويون على ما لم يختلف فيه من المسائل لذلك فهو سلفها بقوله : وأنشد النحويون أو أنشد أهل اللغة (٦)

(٢) الشواهد التي اختلف فيها رواية أو حكماً ففي قراءة أبي عمرو الآية ﴿ إلى بارئكم ﴾ (٧) بإسكان الهمزة التي لم يجوزها المبرد واعتدّها

(١) آية ١٠٩ - براءة والقراءة رواها أبو حاتم . انظر معاني الفراء ١/٤٥٢ .

(٢) الاعراب . الشاهد ١٤٤ .

(٣) أنظر كتاب فحولة الشعراء للأصمعي ١١ ، الموضح ٦٥

(٤) أنظر الموضح ١٥٥ ، ١٥٦ . المزهري ٢/٣٧٦

(٥) الاعراب الشاهد ١٨ ، ٢٣ ، ٢٧٤

(٦) آية ٥٤ - البقرة .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

لحميا قال النحاس : وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأثمة وإنشدها :

إذا عَوْجَجْن قُلْتُ ضَاجِبٌ قَوْمٌ^(١)

ثم قال في موضع آخر : « وزعم أبو إسحاق أن أبا العباس أنشده :

إذا عَوْجَجْن قُلْتُ ضَاحٍ قَوْمٌ^(٢)

وكذلك في حذف الباء ذكر إنشاد الكوفيين لبنت جرير :

تَمْرُونُ الدِيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا
كَأَلَمُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ^(٣)

قال : « وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ينشد لجده :

مَرَرْتُم بِالْدِيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا

ويدخل في هذا الباب ما رجحه النحاس من رأي هذا اللغوي على ذلك أو هذا على غيره في حكمهم على شاهد شعري ، كما خالف أبا حاتم في تغليظه قراءة ابن سيرين ﴿ لَا تَفْعُ نَفْسًا إِيَّانَهَا ﴾^(٤) ذكر قول سيبويه : إن الأيسان والنفس كل واحد منهما مشتعل على الآخر فحاز التأنيث ، وإنشد سيبويه قول ذي الرمة :

(١ - ٢) الأعراب الشاهد ٢٢ ، معجم شواهد العربية ٥٤٠ .
(٣) السابق الشاهد ٢٦٣ ، معجم شواهد العربية ٣٥٠ .
(٤) آية ١٥٨ - الأنعام ، قرأ بها أيضاً ابن عمر ، أنظر مختصر ابن خالويه ٤٢ .

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَرَزَتْ رِمَاحُ تَسْفَهَتْ
أَعَالِيهَا مُرُّ الرِّيحِ النُّوَابِسِ^(١)
وكذلك في ميله الى قول المازني في قول ذي الرمة :

فَلَا تَنْصُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً
عَلَى الْخَسْفِ أَوْ يَرْمِي بِهَا بَلْدًا قَفَرًا
وقد خطأه الأصمعي إذ تأول : « ما تنفك » ما تزال والصواب قول
المازني : إن « ما تنفك كلام تام »^(٢).

(٣) الشواهد التي جاءت على لغات القبائل ولينجاتها كتقتصر
« هؤلاء » عند تميم وبعض أسد وقيس ، وعليه قول الأعشى :

هَؤُلَاءِ ثُمَّ هَؤُلَاءِ كُلًّا اعْطِ
بِت نَعَالًا مَحْذُوءَةً بِمِثَالِ^(٣)

وكرفع خبر « ما » النافية في لغة تميم كقول جرير :

وَمَا تَيْمٌ لِذِي حَسْبٍ نَدِيدُ^(٤)

وهذه اللغات نادرة أو شاذة لا يقاس عليها لكنها كانت من فصحاء .

وقد ردّ النحاس قول الأصمعي في تلحينه ذا الرمة في عدم تنوين
« إيه » في :

(١) الاعراب الشاهد ١٤٣ ، معجم شواهد العربية ٣٦٢ .

(٢) السابق الشاهد ٥٨٢ ، معجم شواهد لعربية ١٣٧ .

(٣) السابق الشاهد ١٥ ، معجم شواهد العربية ٣٢٣ .

(٤) السابق الشاهد ٢٣٧ ، معجم شواهد العربية ١٠٦ .

وقفنا فقلنا إنه عن أم سالم

قال : ١ وكان الأصمعي مؤلفاً برّد اللغات الشاذة التي لا تكثر في كلام
الفصحاء فأما النحويون الحدّاق فيقولون حذّب التنوين على أنه
معرفة .. (١) .

(٤) الشواهد التي وردت فيها ضرورات شعرية لأن للشعر أحكاماً
وضرورات تبيح فيه ما لا يباح في الكلام (٢) كحذف الفاء في الشرط مع
الفعل المستقبل (٣) ، وكنية الجزم في قول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمي

(٤) ..

(٥) الشواهد التي صرح بأنها موضوعة أو أنها خطأ لا يجوز . وهي
نادرة كأعمال فِعِل في الشاهد الذي أنشده سيبويه :

حذِر أموراً لا تُضِيرُ وآمن
ما ليس منجيه من الأقدار

ثم يروي حكاية الملاحقي التي رواها المازني في وضعه هذا البيت
لسيبويه (٥) :

(١) السابق الشاهد ٢٦٩ .

(٢) شرح جمل الزجاجة لابن عصفور ٧١ ، ٧٢ .

(٣) الأعراب الشاهد ٤٠٠ .

(٤) الشاهد ٢٩٩ ، معجم شواهد العربية ١٢٣ .

(٥) السابق الشاهد ١٩١ ، معجم شواهد العربية ١٨٩ .

وكالاقواء في قول النابغة^(١)

أَمِنْ آلِ مَيْةٍ رَائِحٍ أَوْ مُغْتَدِي
عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مُزَوَّدٍ
زَعَمَ الْبَوَارِخُ أَنَّ رَحَلْنَا غَدَ
وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدَ
فهو لم يجوز هذا ، وجعله نظير الحر على الحار في اللفظ .

ب - الحديث :

لم يقف النحويون موقفاً واحداً من الاستشهاد بالحديث النبوي ، فالقدماء منهم امتنعوا من الاستشهاد به . وذلك لإحالة المحدثين نقل الحديث بالمعنى دون التقييد باللفظ ولأن المحدثين لم يكونوا جميعاً من العرب ولأن المعنيين بصناعة الحديث^(٢) . وبعد ذلك وقفوا من الاستشهاد به موقفين :

أحدهما : جواز الاستشهاد به وحجة من جواز ذلك أن قسماً من الأحاديث دُونَ باللفظ ولأن الحديث دُونَ في وقت متقدم لم تفسد فيه اللغة بعد . وممن جوز ذلك ابن فارس وابن سيده وابن جني^(٣) .

الثاني : استمرار موقف عدم جواز الاستشهاد به . .

(١) السبق الشاهد ٢٥٠ ، مجمع شواهد العربية ١٢٦ الأقواء هم اختلاف جملة الروي بين الغنم والكسر . أنظر : كتاب فن التقطيع الشعري للدكتور صفاء خلوصي ٢٧٩ .
(٢) أنظر المدارس النحوية ٨٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٧٠ .
(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ح ١٩٩/٣ ، ابن جني النحوي ١٣٣ ، ١٣٤ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

أما ابن النحاس هنا فقد استشهد بالحديث لأن موضوع الكتاب يقتضي في كثير من الأحيان ذلك . وقد استشهد في (١٦٧) موضعاً به . ويمكننا تصنيف الأحاديث الواردة الى ما يأتي :

(١) ما استشهد به في قضايا نحوية ولغوية وهو قليل بالنسبة لمجموع ما استشهد به منه .

ففي الآية ﴿ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَىٰ طَلَّ وَجْهَهُ مُسْوِداً ۖ ۞ ﴾ (١) قال : « ويحور عند سبويه والفراء (طلَّ وجهه مسوداً) يكون في « طَلَّ » مفسر والمجمل الحبر . وحكى سبويه « حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه ويصرانه » . (٢)

وفي الآية ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۖ ۞ ﴾ (٣) قال : « أي يحصل العقاب لها ثم يرد قول من قال : أن لها يسعى عليها ، وهو ما لا يقوله الحواريون الحدائق ، قال : وليس احتجاجهم بالحديث ، « اشترطي الولاء لهم » شيء ، وقد اختلف في هذا الحديث ثم ذكر الاختلاف في تأويله (٤) .

فالنحاس رد الاستشهاد بالحديث الآخر .

وفي الآية ﴿ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا ۖ ۞ ﴾ (٥) قال : ومعنى أعرب بين ومنه الحديث « الثَّيْبُ تُعَرَّبُ عَنْ نَفْسِهَا » (٦) .

(١) آية ٥٨ - انحل .

(٢) إعراب القرآن الآية السابقة ، الكتاب ٣٩٦/١ .

(٣) آية ٧ - اسرائيل (الاسراء) .

(٤) الإعراب الآية السابقة . الموضع باب ١٠ حديث ١٧ .

(٥) آية ٢ - يوسف .

(٦) الإعراب الآية السابقة . ابن ماجة ١٨٧٢ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

وفي الآية ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ ^(١) قال : أي أفلا ينظرون في عاقبته ، وفي الحديث « لا تدابروا » أي لا يؤلّي بعضكم بعضاً دبره . . . ^(٢)

وفي الآية ﴿ وَإِنْ تَلَوْنَهَا أَوْ تَعْرِضُوهَا ﴾ ^(٣) ذكر الفعل منه لوى والصدر « لَبَا » وأصله « لوبا » . . ثم ذكر الحديث : لِيُ الْوَاحِدُ يُحَلِّ عُقُوبَتَهُ وَعَرْضُهُ ^(٤) .

(٢) ما استشهد به من الأحاديث الناسخة . .

ففي الآية ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ أَنْ تَكْرِ حِيْرَ الْوَصِيَّةِ لِلْوَائِدَيْنِ . . ﴾ ^(٥) قال : وقد قيل أنها مسوحة بالحديث « لا وصية لوارث » ^(٦) .

وفي الآية ﴿ وَاللَّاتِي بِأَتَنِ الْفَاحِشَةِ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَأَنْ شَهِدُوا فَامْسُكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ . . ﴾ ^(٧) قال : « إِنْ الْمَرْأَةُ كَانَتْ إِذَا زَنَتْ حُبِسَتْ . فَسُجِّحَ ذَلِكَ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ » قد جعل الله لهنَّ سَبِيلًا « ولولا الحديث لكان الحبس واجباً مع الضرب » ^(٨)

(٣) ما استشهد به في تحديد حكم من الأحكام أو توضيحه وتفسيره

(١) آية ٨٢ - النساء

(٢) الاغراب الآية السابقة ، الترمذي ١٢٠ / ٨

(٣) آية ١٣٥ - النساء .

(٤) الاغراب الآية السابقة ، ابن ماجه ٢٤٢٧

(٥) آية ١٨٠ - البقرة .

(٦) الاغراب الآية السابقة ، سنن أبي داود ٢٨٧٠ .

(٧) آية ١٥ - النساء .

(٨) الاغراب الآية السابقة ، الترمذي ٢٧٠ / ٦ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

وهو أكثر الأحاديث الواردة في هذا الكتاب . .

ففي الآية ﴿ وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ^(١) ذكر أقوالاً في الينيم أنه من كان دون العاشرة أو من لم يبلغ الحلم ثم روى الحديث « لَا يَتَّم بَعْد بُلُوغٍ » ^(٢) .

ومن ذلك ما رواه عن الرهري في الحكم على الأمة تزني فقال : « إذا كانت متزوجة حُلَّتْ بالكتاب فإذا كانت غير متزوجة ؟ جُلِدَتْ بِالسَّيِّئَةِ » ثم روى حديث النبي ﷺ « إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ وَيَعُوبُهَا وَلَوْ بَضْفِيرٍ » ^(٣) .

وفي الآية ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَاقُونَ ﴾ ^(٤) روى قول النبي ﷺ وهو يحط : « إِنَّكُمْ مَلَاقٍ لِلَّهِ خُفَاةٌ عُرَاةٌ مَشَاءُ غُرُلًا ثُمَّ تَلَا الْآيَةَ . . » ^(٥) .

ج - الأمثال والأقوال الأخرى :

استشهد ابن النحاس بما روى عن العرب من أمثال وأقوال ، وما حكى عنهم من حكايات موزعة بين عرب الجاهلية وصدر الاسلام بالاضافة الى ما كان يذكره من الأقوال والأمثلة المتداولة بين الناس أو المستنوعة من الحياة لتوضيح قاعدة أو ذكر مسألة وهذه الشواهد قسمان .

(١) آية ٢ - النساء .

(٢) الاعراب الآية السابقة ، سنن أبي داود ٢٨٧٣ .

(٣) الاعراب آية ٢٥ - النساء ، سنن أبي داود ٤٤٦٩ .

(٤) آية ٢٢٣ - البقرة .

(٥) الاعراب الآية السابقة ، الترمذي ٢٥٦/٩ .

(١) الأمثال وأقوال الفصحاء التي استشهد بها ولم يرفضها وإنما قبلها لأنها متفقة والنص الذي هو بصدده . .

ففي ﴿ جهنم ﴾^(١) قال : « لم تنصرف لأنها : مؤنثة معرفة فستنه من قولهم : رَكِيَّةُ جَهَنَّمَ » إذا كانت مقفلة^(٢) .

وفيما يحذف لوجود دليل عليه روى قول العرب : من كذب كان شرا .
إنه^(٣) .

وفي معنى « طرف » في الآية « تتصفا من أطرافها »^(٤) روي أنه الشيء الكريم من كل شيء ، ثم روى قبول علي بن أبي طالب « العلم أودية في أي واحد أخذت منه حشرت فخذ من كل شيء طرفا » أي حيارا .
ثم روى المثل « ما يدري أي طرفه أطول » أي ما يدري الكرم يأتيه من ناحية أبيه أو ناحية أمه لبئله^(٥) .

وهو أحيانا يروى المثل فيما هو غير شائع لكنه ورد على لغة من لغات العرب فلم يرفضه كما روى « مكره أخاك لا بطل »^(٦) .

(٢) ما روى من أقوال وهو قد صرح بعاطفها كما مر بنا في رفضه الحبر على الجوار وذلك قول سمينة في قولهم « هذا ححر حبس حرب » :

(١) آية ٢٩ - إبراهيم .

(٢) الأعراب الآية السابقة ، اللسان « جهنم » .

(٣) السابق آية ١٨٠ - آل عمران .

(٤) آية ٤١ - الرعد .

(٥) الأعراب الآية السابقة ، مجمع الأمثال ٢/ ٢١٤ .

(٦) السابق آية ١٠٣ - آل عمران ، مجمع الأمثال ٢/ ٣١٨ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

الله من العرب غلط واستدلّ بأنهم إذا ثبوا قالوا : هذان جُحرا صبّ خربان ،
لأنه قد استبان بالثنائية والتوحيد (١) .

فالتحسّس يرفض الشاد أن تقاس لغة القرآن عليه ولم يأخذ إلا بالأغلب
الأشهر كما سبق أن ذكرت . .

(١) الأعراب آية ٢١٧ - البقرة .

- أ - أهمية « إعراب القرآن » وأثره فيمن صنف بعده
- ب - وصف النسخ وتقويمها .
- ج - منهجي في التحقيق .



أ - أهمية « اعراب القرآن » وأثره فيمن صنف بعده :

تأتي أهمية هذا الكتاب من كونه أول كتاب وصل إليها خلصاً في هذا العلم . وحقاً وصل إليها كتاب « معاني القرآن » للفراء و « معاني القرآن » للروح . غير أنهما جمعاً بين الاعراب والمعاني كما مر بنا ، أما النحاس فقد أفرد لكل جانب كتاباً فإلّا عراب هذا الكتاب وللمعاني كتاب آخر هو « معاني القرآن » . . . فأعزاه أقدم كتاب وصل إليها بهذه السعة وبهذا الجمع والتأليف . . . فالنحاس جمع فيه آراء مختلف المذاهب النحوية بصريها وكوفيها وبغداديينها . وكان يحاول أن يعرض آراء النحويين إذا كانت كلها مفسّلة أو ينتقي منها ما يراه صواباً ويرد ما يراه يستحق الرد والتخطئة . . . وهو - كما قال الزبيدي - حلب فيه الأقاويل وحشد الوجوه^(١) . وفيه وفي كتابه الآخر المعاني . قال القنطري : وهما كتابان جليلان أغنيا عما صنف قبلهما في معناهما^(٢) .

كان النحاس فيه يربط بين المعنى والاعراب . ويحاول أن ينظر إلى

(١) طبقات الزبيدي ٢٣٩ .

(٢) انباه الرواة ١٠١/١ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

القراءات نظرية نحوي إذ كان يغيب عنى الأشهر الأغلب في اللغة ويرفض الشاذ وكان يحتج للقراءة التي عليها الإجماع ويرد ما لا يوافق قراءات العامة ، ويخطئ بعد ذلك كل ما لا يوافق النحو القرآني والنصاحة العربية كالجر على الجوار .

كما أن هذا الكتاب من جملة كتب النحاس التي استغلت إلى الأبدلس ، وقد كانت مصدرا للدراسات العربية والقرآنية هناك . وأول من حمل هذا الكتاب إلى الأبدلس هو محمد بن مفرج المعافري تلميذ النحاس (ت ٣٧١ هـ) . إذ فقد كان المحاس ومؤلفاته جسرا واصلا ثقافة المستشرق العربي بالمغرب .

وهذا الكتاب كان مصدرا مهما لمن صنف في هذا العالم . . فسد ظهر عكف عليه العلماء بدرسونه ويسدون على تلامذتهم . ويضمسون نصوصا منه في مؤلفاتهم بحيث كان مصدرا مهما لمن صنف في اعراب القرآن تكميم أو تفسيره . ولم ينحصر اثره في مصر أو المشرق بل شمل المغرب أيضا كما ذكرت .

وسأذكر خمسة من العلماء ممن اعتمدوا هذا الكتاب وضممنوا من نصوصه وأقواله مؤلفاتهم :

(١) مكى بن أبي طالب (٣٧٠ هـ) وهو من الجيل الثاني من تلامذة النحاس إذ تعلمه على أبي بكر الأدقوي تلميذ النحاس . وكتابه هو : مشكل اعراب القرآن (١) . نجلده يعتمد على اعراب النحاس وينقل منه ويناقش

(١) حفظ هذا الكتاب الأستاذ عبد الحميد السيوري ودار به الدكتور د. من أداب القاهرة

بعض أقواله وآرائه ويرد بعضها .

ففي الآية ﴿ فَاسْتَحَابُّكُمْ أَنِّي مُمَدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴾ احتج في اعراب (مُرَدِّينَ) برواية النحاس بأن معنى أردوه حملهُ وردفهُ تبعهُ قائلاً : « فلا يحسن على هذا ان يَكُونَ صفةً للملائكة ... »^(١)

وفي الآية ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَخِيهِ يَا أَبَتِ ﴾ روى اجازة النحاس ضم التاء في (يا أبت) على التشبيه بيا طلحة إذا لم يُرْحَمُ^(٢) .

وتردد في الأحد يرى النحاس في عذاب (أرضاً) في الآية ﴿ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً ﴾ قائلاً : « أرضاً ظرف ، وذكر النحاس انه غير مبهم ، وكان حق الفعل الا يتعدى إليه الا حرف لكن حذف الحرف كما قال الشاعر :

كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

وفي قوله نظر^(٣) .

وفي الآية ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ أَنْ تَرَكَ حِيراً الْوَصِيَّةَ لِلَّذِينَ ﴾ قال : « وأجاز النحاس رفع الوصية بكتب على أن يقرأها بعد لفظ الموت ويجعلها وما بعدها جواباً للشرط فينوي بها التقديم ، وهذا بعيد لا يجوز أن يكون الشيء في موضعه ورتبته فينوي به غير موضعه »^(٤) .

(٢) ومن أفراد من اعراب النحاس أبو البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) في كتابه « البيان في غريب اعراب القرآن » غير أن ابن

(١) مشكل الاعراب القرآن ٣٧٤ ، اعراب الآية ٩ - الانتقال .

(٢) المشكل ٣٣٤ ، اعراب الآية ٤ - سورة يوسف .

(٣) المشكل ٣٣٦ ، اعراب الآية ٩ - يوسف .

(٤) المشكل ٦٤ ، ٦٥ ، اعراب الآية ١٨٠ - البقرة .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

الانباري كان كثيراً ما يأخذ دون الاشارة الى مواضع أخذه أو مصدرها^(١) وكان تابعاً لمكي في نقله من النحاس ونقله بعض آرائه وأقواله . ومما أثار إليه في العربية الآية «مالك يوم الدين» إذا أعربت النحاس «مالك» قائلاً : «على الحر والرفع والنصب . ومن قرأ (مالك) لم يجز فيه أن يكون محذوفاً على الصفة كما ذكر النحاس بل على المدل ، لأن مالك اسم فاعل من الملك^(٢)»

وفي الآية «أو أطرحه أرضاً» ذكر قول النحاس في أعراب : أرضاً . قائلاً : «وزعم النحاس أنه غير مبهم . وكان ينبغي أن لا يتعدى اليه الفعل إلا بحرف إلا أنه حرف الجر فتعدى الفعل اليه . . .^(٣)»

ومما أخذه ولم ينسب اليه قول النحاس مثلاً في رفع «الرحمة» في الآية ١٨٠ - البقرة ، التي صارت في ما أخذه مكي ، لأن من الانباري لم يرد قول النحاس فيها كما رده مكي .

(٣) ومما اعتمد على أعراب النحاس من العلماء المفسرين للقرآن الكريم . أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) في تفسيره الجامع لأحكام القرآن . وقد نقل منه أشياء كثيرة ومن كتابه الآخر أيضاً والذي يقرأ في تفسير القرطبي يحس أنه خلاله اعتمد على النحاس اعتماداً كبيراً ، إذ كان ينقل منه بصورة في تفسيره للآية أو أعرابها . وكان يستشهد أيضاً بآرائه حين يعرض للأراء فيها . .

(١) وقد لاحظ ذلك أيضاً الدكتور عبد الحميد السري في تحليله لكتاب المسكن لمكي بن أبي طالب . انظر قسم الدراسة منه .

(٢) البيان في غريب أعراب القرآن ١/ ٣٥ ، أعراب الآية ٤ - أم القرآن .

(٣) البيان ٢/ ٣٤ ، أعراب النحاس .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

فمن ذلك ما نقله في الآية ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ قائلًا : (١) قال النحاس : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : اشتبهني أن أكوني يد من يكتب إذن بالالف لأنها مثل لث وأن . ولا يدخل التنوين في الحرف (٢) .

وفي الآية ﴿ وَقَدْ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ قال : « قال النحاس : وسمعت علي ابن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : النصب أولى لأنه قد صح أنها فعل لقولهم : حاش يزيد . والحرف لا يحذف منه . وقال قال لنايعة :

ولا أحاشي من الأقوام من أحد (٣)

وفي الآية ﴿ وَتَحَرَّ أَنْجِبَانُ هَذَا ﴾ قائلًا : « هذا مصدر لأن معنى تحرر (٤) »

ومن المفسرين أيضاً أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٥٧٤ هـ) في تفسيره « البحر المحيط » نقل أيضاً وأشار إلى ذلك كما أن القرطبي .

ففي تفسيره الآية ﴿ كَذَّابٌ أَنْ فِرْعَوْنُ ﴾ روى قول أبي حاتم وسامع في دأب ثم قال : « قال النحاس : لا يقال : ذئب البئنة . وإنما يقال : ذئب بدأب ذؤوباً » . هكذا حكى النحويون منهم الفراء ، حكاه في كتاب

(١) تفسير القرطبي ٢٥٠/٥ . اعراب الآية ٥٣ - النساء .

(٢) تفسير القرطبي ١٨١/٩ ، اعراب الآية ٣١ - يوسف .

(٣) تفسير القرطبي ١٥٧/١١ ، اعراب الآية ٩٠ - مريم .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

والمصادر» (١).

وفي الآية «وإن تَلَوْا أو تُعْرَضُوا» نقل قول النحاس في قراءة ابن عامر والكوفيين (تَلَوْا) راداً من لَحْنِهَا قائلًا : «قال الفراء والزجاج وأبو علي والنحاس ونقل عن النحاس أيضاً أنه استقلت الحركة على الواو فأُلغيت على اللام وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين» (٢).

(٥) ومن العلماء أيضاً الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ) في كتابه «البرهان في علوم القرآن» . نقل من إعراب النحاس نصوصاً كثيرة ضمنها كتابه ، كما استشهد بأرائه في مواضع عدة . ففي عدم جواز لطمع على قراءة الجماعة ذكر قول النحاس نصاً في الاختلاف في قراءة الآية «فَك رَقَبَة» قائلًا : «وقال النحاس وقد حكى اختلافهم في ترجيح (فَك رَقَبَة) بالمصدرية والفعلية . فقال : والديانة تحظر اللطمع على القراءة التي قرأ بها الجماعة ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي ﷺ . وقد قال : «أنزل القرآن على سبعة أحرف» فهما قراءتان حسنتان لا يجوز أن تقدم إحداهما على الأخرى» (٣) .

وكذلك نقل قوله نصاً في الاختلاف في قراءة الآية «... أنت تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه» قائلًا : «وقال [أبي النحاس] : السلامة عند أهل الدين أنه إذا صحت القراءتان عن الجماعة أن لا يقال : إحداهما أحود ، لأنهما جميعاً عن النبي ﷺ فيأثم من قال ذلك . وكان

(١) البحر المحيط ٢/ ٣٨٩ ، إعراب الآية ١١ - آل عمران .

(٢) البحر ٣/ ١٧١ ، إعراب الآية ١٣٥ - النساء .

(٣) البرهان ١/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، إعراب الآية ١٣ - البلد .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

رؤساء الصحابة رضي الله عنهم ينكرون مثل هذا^(١) .

ونقل قوله في الآية **فَيَهْلِكُ بِهَلْكَ الْقَوْمِ الْمَاسِيُونِ** : فقال
[أي النحاس] إن هذه الآية من أرجى آية في القرآن إلا أن ابن عباس
قال : أرجى آية في القرآن (وإن ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم)^(٢) .

هذه أمثلة مما نقله هؤلاء العلماء من إعراب القرآن وما ضمنوه من
نصوص في مؤلفاتهم وما استشبهوا به من تراء وأقوال .

وصف النسخ وتقويمها :

لا أرى في الحديث عن نسبة كتاب « إعراب القرآن » لأبي جعفر
النحاس ضرورة بعدما مر من ذكر كل من ترجم له هذا الكتاب بين مصنفاته
ثم أثر هذا الكتاب على من ألف بعده في الإعراب والتفسير وتوليفهم منه ثم
ذكر اسمه كاملاً صريحاً مع عنوان الكتاب في داخل المخطوطة كما كان في
الورقة ٢٨ ، ٣٢ ، ٢٢٠ ب بالإضافة إلى تكرار كنيته في كل صفحة من
صفحاته . وذكر اسمه على ورقة العنوان وفي نهاية الكتاب . . كل ذلك
بغنيانا عن الحديث في نسبه . .

بين أيدي خمس نسخ من مخطوطة إعراب القرآن ثلاث منها فقط تامة
وقفت عندها طويلاً لاختيار نسخة الأصل . وأهمها نسخة مكتبة بايزيد
ونسخة مكتبة فاتح . وبعد دراسة ومقارنة طويلة تم اختيار نسخة بايزيد أصلاً

(١) البرهان ١/ ٣٤٠ ، إعراب الآية ٢٠ - المزمّل .
(٢) آية ٦ - الرعد . البرهان ١/ ٤٤٨ ، إعراب الآية ٣٥ - الاحقاف .

ورمزها (أ) وجعلت الباقيات للمقابلة .

١ - النسخة (أ) وهي الأصل :

هذه المخطوطة موجودة في المكتبة العثمانية بالأسكندرية (سايديد) أرقامها (٢٤٥) وعناد أوراقها (٣٣٧) والمصورة منها أوراقها (٣٤٦) سبب تكرار تسع ورقات عند التصوير . كل ورقة ذات صفحتين عدد سطور الصفحة الواحدة يتراوح بين ٢٨ - ٣٠ سطرًا في كل سطر ١٦ - ١٨ كلمة .

منها نسخة مصورة في دار الكتب المصرية أرقامها ١٩٦٦٧ - .

ونسخة أخرى مصورة بالميكروfilm في معهد المخطوطات بالجامعة العربية عن مصورة دار الكتب رقمها ١٤ تفسير .

هذه النسخة تامة كتبت بخط واضح وقد ضبط الضروري منها بالشكل مما جعلني التي بعض المصاعب لكثرة احتوائها على القراءات ووجوهها تحتاج الى ضبط دقيق .

على الورقة الأولى منها عنوان الكتاب واسم مؤلفه كاملاً وعليها مجموعة من التوثيقات ، فعلى جانبها الأيسر كتب (الحمد لله وحده كتبت هذه النسخة من نسخة كتبت وقوبلت - على الكتاب الذي نسخ من أصل . وفرغ من كتاب النسخة التي منها هذه في الرابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين - والنسخة التي نسخت أصله سلخ رمضان سنة - وسعين وأربعائة - النسخة التي نسخها في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة بمكة المشرفة زادها الله شرفاً وتعظيماً) .

وكتب تحتها عبارة (مقابل من نسخة مصنفه رحمه الله وبجانبها

(الحمد لله في نوبة المنشاوي الشافعي غفر له ٩٠٩) .

وعلى الجانب الأيسر في وسطها (من ودائع الزمان دعوى المصنف)
لدى الغفران العتيق الأجدد فتح الله بن راشد عما عنهما لست المصنف
وتحت (قسم اسم الله عليه طالع هذه النسخة مباركة داعية لما فيها) .

وعلى الورقة الأخيرة كتب (تم كتاب شرح اعراب القرآن الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا ...) .

ولم يذكر اسم النسخ ولا سنة النسخ لكنه ذكر في فهرس دار الكتب
المصرية المطبوع ظناً انه القرن السابع .

وفي نهاية الورقة الأخيرة كتب (قسم الحمد لله عليها طالع في هذه
النسخة المباركة . . لمالكة بطول البقاء والدوام العبد الفقير الحقير الراجي
عفو ربه الكريم أحمد بن محمد الهروي الأزهرى الشافعي عشر الله له
ولو الديو ولجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين) .

وهذه النسخة مقسمة الى أجزاء موافقة لأجزاء القرآن الكريم ، وفي
نهاية الجزء توجد اشارة الى انه تمام الجزء مع ذكر عنوان الكتاب واسم
مصنفه كما جاء في تمام الجزء الأول ورقة ١٨ أو الجزء الثاني ٢٨ أ
ولذلك ٣٩ أ وتنقطع هذه الاشارة الى الأجزاء حتى ورقة ٢٢٠ ب فيشير في
نهاية سورة (السجدة) الى تمام الجزء الحادي عشر وفي الآية ٤٧ ينتهي
الجزء الرابع عشر حسب التقسيم القرآني وتنقطع الاشارة الى الأجزاء حتى
نهاية الكتاب .

أما السور فيه فترتيبها وفق الترتيب القرآني واعرابها وفق ذلك .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

هذه النسخة اتخذتها اصلاً للأسباب التالية :

الأول : أنها تامة ومأخوذة من نسخة المصنف وعليها تمليكيات ومطالعات .

الثاني : عند مقابلتها مع النسخ الأخرى خصوصاً النسخة (ب) وجدت فيها قليلة الاوهام والسقط والأغلاط .

الثالث : أنها مقابلة بعد نسخها مقابلة جيدة لذا فقد كتب في حواشي صفحاتها مقابل السطر ما فات ناسخها من كلمات وجمل ووضع الى جانبها اشارة (صح) وفي مكانها من السطر اشارة الى مكانها وهذا يجعلنا اكثر ثقة بالنسخة .

٢ - النسخة (ب) :

هذه النسخة موجودة في مكتبة فاتح ورقمها (٨٨) عدد أوراقها ٣٢٥ ق قياس ٢٤ × ٣٤ كل ورقة بصفتين وعده أسطر كل صفحة يتراوح بين ٢٧ - ٢٨ سطراً ١٧ - ١٨ كلمة .

هذه النسخة تامة أيضاً كتبت بخط نسخ نفيس مشكول بالحركات وعلى الورقة الأولى كتب (تفسير ابن النحاس) وهو غير العنوان الحقيقي للكتاب لأن عنوانه الصحيح هو (اعراب القرآن . .) يفصح عنه أول سطر من مقدمته : « هذا كتاب نذكر فيه ان شاء الله اعراب القرآن . . » وما ذكر في نهايته أيضاً يدل على خطأ العنوان المثبت اذ يقول : « تم كتاب الاعراب لأبي جعفر . . » .

وعلى الورقة الأولى في الحاف الأيسر كتب بيتان للزمخشري :

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

إذا ضاق الزمان عليك فاصبر ولا تيأس من الفرج القريب
وطب نفساً فإن الليل حبي عسى يداتيك بسولد النجيب
وفوقها كتب بيان بالفارسية وتحتها كتب بيان آخران لم يذكر
قائلهما :

تحنيت ان تحبى حياة شهيدة وأن لا ترى طول الزمان بلا لالا
وهيهات هذا الدهر سجن وقفا يسر على المسجون يوم بلا لالا

وعلى الجانب الأيمن كتابة غير واضحة ما يقرأ : منها طلب حمد الله
ومغفرته . وعلى الورقة الأخيرة كتب : تم كتاب الاعراب لأبي جعفر بن
أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس وكتب محمد بن يوسف بن محمد بن
عبد الله البغدادي حامداً الله تعالى ومصلياً على رسوله محمد النبي وآله
ومسلماً وذلك في يوم الجمعة ثاني شهر رمضان من سنة تسع وتسعين
وخمسمائة .

اذن فتأريخ النسخة والنسخ المذكور هن وخط هذه النسخة واضح
وضبطها التام وهما مهمتان جعلتاني أفكر أول الأمر بأن اتخذها أصلاً دون
غيرها لكنني حين توغلت في قراءتها وفحصها وأطلت النظر فيها لم اتخذها
أصلاً للأسباب التالية :

الأول : بعد المقابلة وجدت فيها سقطاً غير قليل كلمات حيناً
وعبارات أحياناً .

الثاني : وجدت فيها زيادات كثيرة في الشرح والشواهد خصوصاً في
النصف الثاني منها . . هذه الزيادات يذكر فيها عبارة (زيادة في الأصل)

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

أحياناً وهي دون إشارة أحياناً أخرى . . . ولدى التدقيق وبدل الجهد تبين أن هذه الزيادات دخيلة على النص من قرأ الكتاب الذي هو أصل هذه النسخة ولربما كان أحد العلماء وجاء الناسخ قدسها في الأصل حين نسحه وأشار إلى أنها زيادة في كثير منها ومن دراستي لهذا الزيادات وجدتها ثلاثة أقسام :

أ - منها ما هو شرح وتفسير أو أمثلة في الكتب ففي منسبات كثيرة يستشهد صاحب الزيادة بما يحفظ من الشعر فيها .

ب - ومنها ما هو رد على ابن النحاس في أشياء ومسائل وردت في الكتاب كالزيادة الواردة لتبرير قراءة الحسن (الشباطون)^(١) . وليس من المعقول أن يرد المؤلف على نفسه .

ج - ومنها ما ورد فيه ذكر أبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ أي بعد وفاة ابن النحاس بأربعين سنة وهذا يؤكد أن هذه الزيادات دخلت النسخة من غير المصنف .

الثالث : فيها تدخل في النص من الناسخ أو من قرأ أصل هذه النسخة وذلك بتغيير كلمة أو عبارة أو تقديم وتأخير أو تحويل فكثيراً ما يقل جملة فيغيرها ثم يرجع فيعيد لها بعد لفظة (أي) كما في « لسبب غير الرغبة في الاسلام » ففي ب والسبب غير الاسلام أي غير الرغبة في الاسلام .»

(١) آية ٢١٠ - الشعراء وآية ٧١ - الأنعام .

٣ - النسخة (د) :

هذه المخطوطة موجودة في دار الكتب المصرية رقمها ٤٨ تفسير وعده أوزقيها ٢٧٤ في كل صفحة حوالي (٣٧) سطراً . وهي تامة أيضاً كتبت بخط نسخ جميل وهي متأخرة فقد جاء في هامشها أنها نسخت في شهر شعبان من سنة ستين ومئة وألف وناسخها محمد بن الحسن الكائن في .

اعجب بعض المؤلفين بهذه النسخة وليس فيها ما يعجب سوى الخط إذ فسأها بالنسختين السابقتين فقد ظهر لدى المقابلة أن هذه النسخة تشبه النسخة ب السابقة ففيها ما في ب من الهمات ، فالتزيادات والعبارات أو الكلمات الساقطة بل حتى التصحيحات هي نفسها في النسختين وتزيد هذه على ب في السقط الكثير منها . . مما يظهر أنها منسوخة على الأصل الذي نسخت منه ب إذا لم تنسخ منها . . لذا فلم أفد منها إلا للمقابلة .

٤ - النسخة (ج) :

الموجودة منها الجزء ببتدىء سورة (يس) وينتهي بآخر القرآن في مكتبة النيسورية أرقامه ١٧٨ تفسير ، عدده صفحاته (٤٠٣) قياس ١٥ - ٢٠ سم في كل صفحة ٢٣ - ٢٥ سطراً وفي كل سطر حوالي خمس عشرة كلمة .

منه نسخة مصورة بالميكروفيلم في معهد المخطوطات رقمه ١٦

تفسير .
هذا الجزء كتب سنة ٩٤١ هـ بخط نسخ مشكول يمكن قراءته على الرغم مما فيه من محو في مواضع وإضافة صلت بعض مواضعه

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

أفادني في المقابلة وهو يقرب من النسخة الأصل في نصه ولا أظنه نسخ عن الأصل الذي نسخ منه الأصل الوجود خلافات في كلمة أو سقط بعض العبارات منه فقط ، وهو قريب من الأصل في تاريخ نسخه أيضا .

٥ - النسخة (هـ) :

هذه النسخة قديمة لعلها من مخطوطات القرن الثامن الموجود منها يندى من سورة غافر وينتهي بأخر سورة العاديات . وهي موجودة في المكتبة العمومية بالاستانة (بايزيد) أرقامها ٢٤٦ عدد أوراقها ١٧٨ ق ١٨ تفسير . قياسها ٢٢,٥ × ١٩,٥ سم منها نسخة بالمابكرولم في معهد المخطوطات

ومنها نسخة أخرى مصورة في دار الكتب المصرية أرقامها ١٩٦٦٨

منهجي في التحقيق :

كان كبير اهتمامي أولا في اختيار النسخة التي اتخذتها أصلا في التحقيق وقد تأملت كثيرا وبذلت وسعي حتى استقر الأمر على نسخة بايزيد وروها (أ) فهي أثبت النسخ لما ذكرت وبذلت بنسخها وأضعا القرآن الكريم بين يدي أتابع فيه الآيات :

(١) كان في خط الأصل بعض المشاكل الإملائية استطعت الاعتياد عليها بعد طول نظر فيها إذ كان يكتب الألف في نهاية الكلمات والحدة لا يشرق بين شكل الياء وبين القائصة مثل (بمعنا ، الأعشا ، فلنقا ، حكاء ، أولا ، هذا) فكتبتها ووفق الإملاء ، المؤلف في العصر الحاضر (بمعنى ،

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

الأعشى ، فتلقى ، حكى ، الأولى ، هدى) وكذلك (لكن) أثبتها (لكن) .

(٢) الهزة بعد الألف كانت تهمل مثل [تا ، يا ، با ، الخفاء ...] فأنبتها في النسخ [تاء ، ياء ، باء ، الخفاء] .

(٣) كثيراً ما كانت النون في أول الكلمة تكتب [نـ] مثل [بغير نون] أي [بغير نون] .

(٤) عند مقابلة نسخة الأصل بباقي النسخ أثبت الخلافات بينها في الحواشي محاولاً المحافظة على النص ودقته .

(٥) هناك أشياء كثر فيها الخلاف بين نسختي أ وب كعبارات الدعاء بعد لفظ الجلالة أو الإعلال من الأسماء مثل [تعالى ، جل وعز ، عز وجل . رضي الله عنه ، عليه السلام ، صلوات الله عليه وسلم ...] فأشرت إلى هذا الخلاف في أوائل المخطوطة وبعد ذلك أثبت ما في الأصل دور الإشارة لما في باقي النسخ لأن ذلك لا أثر له في النص ومن شأنه أن يضخم الهوامش .

(٦) الفراءات المروية فيه أنشئت إلى تحريجها في كتب الفراءات وأهمها :

كتاب السبعة لابن مجاهد

التيسير للداني .

الحجة لابن خالويه .

مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه .

الفصل الثالث - النضايأ النحوية والشواهد

الحجة لأبي علي الفارسي

المختص لأبي حيي

وامتعت أيضا بكتب التفسير ومنها تفسير الطبري ، المحم المحيط
لأبي حيان والجامع للفرطى وغيرها

(٧) لكثرة الأعلام المذكورة من القراء والنحويين واللغويين
والحديثين . رأيت أن أورد ملحقا لتراجمها بإيجاز مع ذكر أهم مصادر
تراجمها لئلا أنقل حواشي الرسالة بالتراجم . أما الأعلام المشهورون فلم
أجد ضرورة لتراجمهم كالخلفاء الراشدين والسيدة عائشة ومن الشعراء
الفرزدق وجرير

(٨) في الكتاب مجموعة شيرة من الشواهد فيه من الشعر والحديث
والأقوال أشرت الى تحريج كل ذلك راسعا الى مصادر . ففي الشعر
رجعت الى كتب اللغة وفي الحديث أغاني " المعجم المخصص لألفاظ
الحديث " ثم رجعت الى كتب الحديث التي ذكرها وسكت في معجمه وما
لم يذكر منها وكذلك لسان العرب كان غويا في أشياء من ذلك .

(٩) حاولت أن أشير الى مصادر نصوص الأقوال والنصوص التي
استشهد بها ابن النحاس قدر الامكان . فسما ما كان يذكره نصا فأرجع الى
مصادره أشير اليه ومنها ما كان يذكره بالمعنى كما كان يذكره ذلك لسيوريه أو
القراء . فأتيت الى مواضعها من مصادرها .

(١٠) حاولت جهدي أن أعني بالنص الذي بين يدي والسحافطة على
دقته وإخراجه بالصورة التي تجعله على ما تركه المصنف أو قريبا منه لذا
حاولت أن أعني بالنص وأوحز في الشرح والتوضيح للمسائل الواردة من

الفصل الثالث - الفصايا النحوية والشواهد

غريب الألفاظ والأصطلاحات . فسرحت وأصححت ما وجدت في شرحه
وتم تصحيحه من جديد .

رموز التحقيق :

(أ) ظهر الورقة .

(ب) وجه الورقة .

(ج) هذان القوسان الهائلان لقرائن الآية المختلفة وكذلك الآيات التي لم
يشتملها المصنف أولاً .

" " وضعت بين هذين القوسين الصغيرين أجزاء الآيات المعروفة أم الآيات
المستشهد بها أو ما استشهد به من الأحاديث والأقوال .

هذا الحظ أشارة لتدلية صحة حديثه من الأصل مع الإشارة إلى
رقمها .

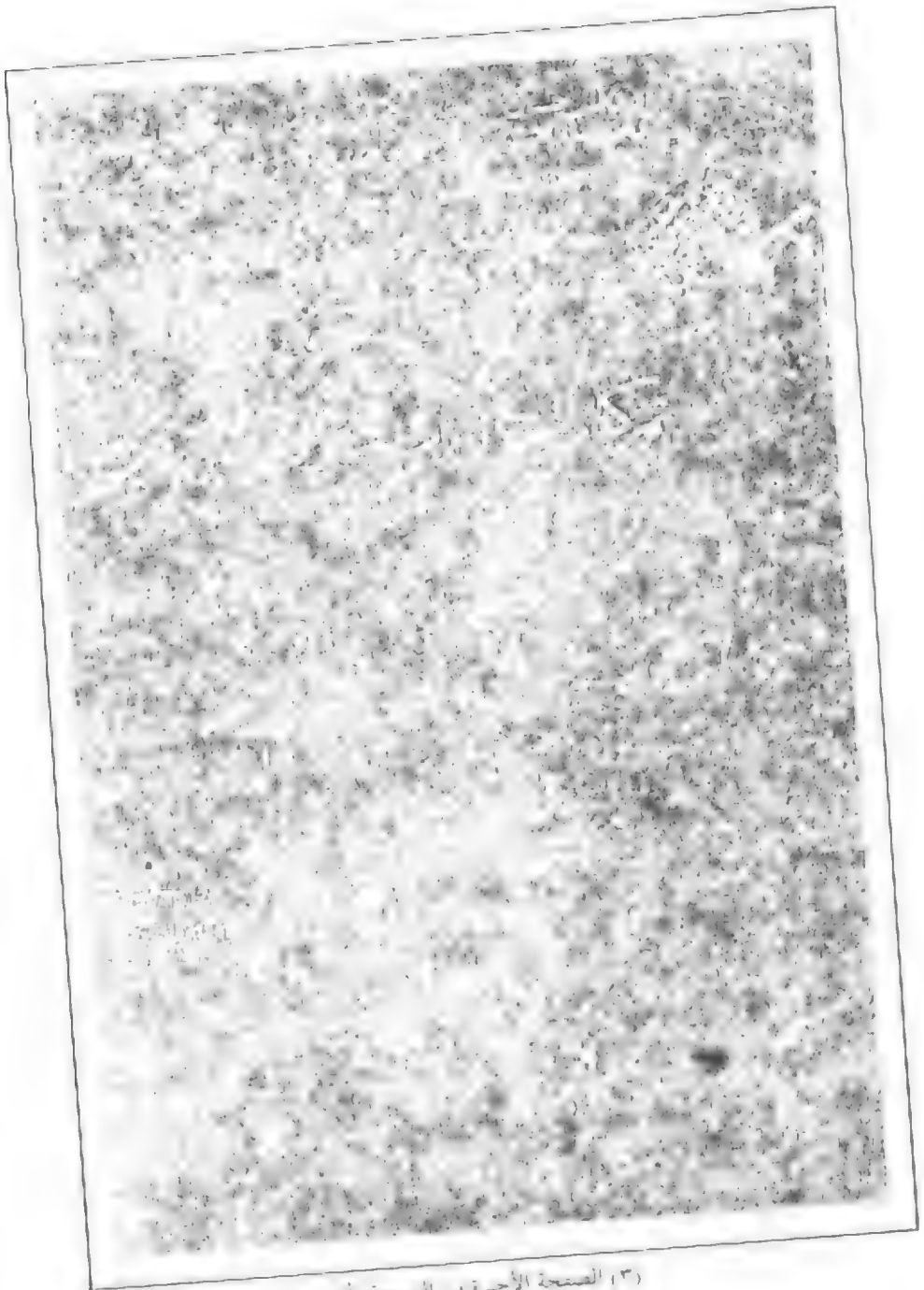
[أ] بين المعقوفين أرقام الآية المعروفة في سورتها . . . وضعت بينهما أيضاً
ما سقط من نسخة الأصل وردت في النسخ الأخرى وضعت بينهما أيضاً
ما أضفته للضرورة .



(١) الورقة الأولى من النسخة (أ)



(٢) الورقة الثانية من النسخة (أ)



(٣) الصفحة الأخيرة من المصحف (أ)

Two columns of dense, handwritten Arabic script, likely from a manuscript. The text is highly degraded and illegible due to extreme noise and poor image quality. The script appears to be a cursive style, possibly Maghrebi or similar, but the characters are too obscured to transcribe accurately.

(٤) الورقة الثانية من النسخة (ب)

الفصل الرابع

القراءات

(١) ضوابط القراءات :

لقد مر بنا أن من بين مصادر النحاس كتابين أحدهما « القراءات » لابن سعدان والآخر « القراءات » لأبي عبيد . وكتاب أبي عبيد كان أول جامع قبله (١) ذلك بالإضافة إلى القراءات التي رواها من كتب شيوخه وغيرهم . . . ومن تتبعنا الرواية ابن النحاس للقراءات وقبوله إياها أو رفضه لبعضها أو تضعيفه للآخر نستطيع أن نحدد ضوابطه للقراءات المختارة . وما خالف هذه الضوابط منها أو خالف بعضها فهو شاذ وموضع نظر عنده أو موضع تضعيف أو تفضيل غيره عليه (٢) .

أ - موافقة القراءة للعربية فيحتمل ما وافق الأغلب الأشهر في اللغة . وقد مر بنا في موضوع « الشواهد » أنه كان لا يقبل ما يخالف الأغلب الأشهر

(١) النشر ٣٤/١ .

(٢) ما سنده من ضوابط أحد بها مكى في أبي طاهر في كتابه الإمالة ص ٢ . وابن النجاشي في كتابه النشر ٩/١ . وأيضاً كتاب التلخيصات العربية في القراءات لعماد الرازي ص ٧٥ . تاريخ القرآن للذكي ج ١ ص ١٩٩ .

الفصل الرابع - القراءات

في اللغة، وبعدة عبارة: «ولا ينبغي أن يحمل ثبوت الله جل وعز على الشذوذ».

في قراءة فحامد وخميد من قول الآية: «أولئك الذين كفروا»^(١) قال: «وهي قراءة شاذة لأنه لم يتقدم للفاعل ذكر»^(٢).

وهو قد ساد وجوها في قراءة الآية فيلزم أحدها في نظر نحوي أو لغوي كما قال في الآية: «الذين كفروا»^(٣) وفيه تسوية أمية أحدها عند التحليل، وسبيله تحذف الهزة الثانية وتحذف الأولى. وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة^(٤)...

ب - ما وافق الجماعة أو العامة :

فهو يختار من القراءات ما كان عليه الإجماع في زمانها وصحة سندها، ويحاول أن يبرر ما كان ظاهره خلاف الإجماع ويرد الاحتجاج على حائث الإجماع كما رد احتجاج أبي حميد لقراءة الكسائي فيومئذ لا يعذب^(٥) بفتح المذال لأن الإجماع على كسرهما...^(٦).

ورد احتجاج أبي حميد أيضا في اختياره قراءة أبي عمرو: «ولا تفرحوا بما آتاكم»^(٧) قياسا على ما قبله قال: «لأن كتاب الله لا يحمل على

(١) آية ٢١٢ - البقرة . وقربا بين محبسن انظر الانحاف ٩٥

(٢) الأعراب ١/ ٢٥٣ .

(٣) آية ٦ - البقرة .

(٤) الأعراب ١/ ١٣٤ .

(٥) آية ٢٥ - الفتح .

(٦) الأعراب ٣/ ٧٠٠ .

(٧) آية ٢٣ - الحديد .

الفصل الرابع - القراءات

المشاييس ، وإنما يحصل بها يؤدبه الجماعة عن الجماعة فإذا جاء رجل ففاس بعد أن يكون متبعاً ، وإنما تؤخذ القراءة كما قلنا أم كما قال نافع بن أبي نعيم : ما قرأت حرفاً حتى يجتمع عليه رجلان من الأئمة أو أكثر فقد صارت قراءة نافع عن ثلاثة أو أكثر ولا تعلم أحداً قرأ بهذا الذي احتاره أبو عبيد إلا أبا عمرو ... » (١) .

فكان يحتج للقراءة بالأجماع وأكثر القراءات التي تخرج عن الجماعة ، وإن وقعت في الأسانيد الصحيح ، فهي من جهة الأحاد .

وفي قراءة ابن عباس : « لم تجدوا كتاباً » (٢) قال : هذه القراءة شاذة والعمامة على خلافها وقل ما يخرج شيء عن قراءة العمامة إلا كان فيه قطعاً » (٣) .

ج - موافقة القراءة لرسم المصحف :

كان ابن النحاس يحتج برسم المصحف والقراءة التي تحالف ما في المصحف يحاول أن يؤيدها فإن لم تقبل تأويلها جعلها قراءة على المعنى أو على التفسير ، ولو كانت عن الصحابة أو التابعين ، والربسا شك في سندها .

في قراءة ابن عباس وابن أبي إسحاق : « ولا يضارز » (٤) بكسر الراء الأولى ، وقراءة ابن مسعود : « ولا يضارز » بفتح الراء الأولى ، قال .

(١) الأعراب ٣/٣٦٦ .

(٢) آية ٢٨٣ - البقرة .

(٣) الأعراب ١/٣٠٢ .

(٤) آية ٢٨٢ - البقرة .

الفصل الرابع - القراءات

« وهاتان القراءتان على التفسير ولا يجوز أن تخالف التلاوة التي في المصحف » (١).

هذه قراءة مخالفة للمصحف في النطق بالكلمة عينها . وقد يكون هذا الخلاف في وضع كلمة أخرى في معنى التي في المصحف كقراءة عبد الرحمن بن الأسود ويقال : إنه جاء في حرف ابن مسعود ﴿ إن كانت إلا صيحة واحدة ﴾ (٢) .

وقد تكون القراءة المخالفة للمصحف لها فيها من زيادة فإبى النحاس بعدها من قراءات التفسير كما روى عن ابن عباس ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر ﴾ (٣) قال فيها : « وهذه القراءة على التفسير لأنها فيها زيادة في المصحف » (٤) .

وكذا ما روى مجاهد عن ابن عباس ﴿ ما أصابك من حسرة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا أكتبها عليها ﴾ (٥) فيها زيادة (وأنا أكتبها عليها) .

فالقراءة الشاذة عنده إذن هي ما خالف واحدا من الضوابط المذكورة . الأشهر الأغلب في اللغة ، أو الجماعة والعمامة في روايتها ، أو رسم المصحف . وما خالف المصحف صح سنده أم لم يصح فهو قراءات على التفسير أو على المعنى .

(١) الأعراب ١/٣٠١ .

(٢) آية ٢٩ - يس .

(٣) آية ٢٣٨ - البقرة .

(٤) الأعراب ١/٢٧٢ .

(٥) السبل ١/٤٣٧ - آية ٧٩ - التوبة .

(٢) موقفه من القراء :

ان موقف النحاس من القراء كموقف المبرد فهو قد يلحّن بعضهم أو يضعّف بعض القراءات ويغلّطها . وغلط القراء عندّه هو ما خالف قراءة الجمهور وما كان شاذّا عن القياس أو خارجاً على الضوابط التي مر ذكرها ، فهو لا يتردّد من رده أو رفضه .

أ - السبعة : (١)

كان سيّويه لا ينكر القراءة التي تخالف القياس خصوصاً إذا كانت عن أحد الأئمة بل هو لا يعرض لها عادة^(٢) ، لكن المبرد والقراء وغيرهما كانوا ينكرون بعض القراءات إذا خالفت القياس عندهم ولو كانت عن السبعة .^(٣) وان النحاس سار على هذا النهج ، فهو قد غلّط مع القراءات عن السبعة وضعّف أخرى إذ وجدها مخالفة لما كان يرى من القياس في مخالفتها الإجماع أو هو كان يروي قولاً لأحد العلماء في تغليطها أو تضعيفها .

(١) القراء السبعة هم :

- ١ - قارىء الشام ابن عامر عبد الله البصري (ت ١١٨ هـ) .
- ٢ - قارىء مكة عبد الله بن كثير الداري (ت ١٢٠ هـ) .
- ٣ - قارىء الكوفة عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـ) .
- ٤ - قارىء البصرة أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) .
- ٥ - قارىء المدينة نافع بن أبي نعيم (ت ١٦٩ هـ) .
- ٦ - قارىء الكوفة حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٨٨ هـ) .
- ٧ - قارىء الكوفة الكسائي علي بن حمزة (ت ١٨٩ هـ) .

(الطبري كتاب السبعة في القراءات لأبي حمزة) ٥٣ . السبب في القراءات السبع قد انظر ص ٤٠٠ . غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (

(٢) المدارس النحوية ٨٠ .

(٣) انظر في ذلك كتاب : أبو زكريا القراء ٣٨٣ .

الفصل الرابع - القراءات

وفي القراءة التي حكاهما الكسائي ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) تصم الياء قال : « وهذه لغة شاذة لا وَجْه لها » (٢) .

وفي قراءة حمزة ﴿ لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ تَفَرُّوا مَعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٣) قال : « وما علمتُ أحداً من أهل العربية واللغة بصرياً ولا كوفيّاً إلا وهو يحظر أن يقرأ هذه القراءة » (٤) . ثم يروي تلحين أبي حاتم لها وتضعيف القراء ثم إجازته إياه على تضعيفه لها وكذا الزجاج .

وفي قراءة أبي عمرو بن العلاء روى قول المبرد : « وما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لحن في شيء في صميم العربية إلا في حرفين : أحدهما « دانه أهلك عاداً أولى » (٥) . والآخر « يؤدة اليك » (٦) أي في إنعام التثوين في السلام ثم في جزم (يؤده) ثم يروي أقوال أهل العربية في ذلك (٧) .

وقد لحن ما روى عن عاصم قراءته ﴿ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْتَعِينُوا ﴾ (٨) ففتح النون قديماً : « لأنه في موضع جزم فإذا كسرت النون حار لها النون التي تكون مع الياء لا نون إعراب » (٩) .

(١) آية ٣١ - النور = أنظر تيسير الداني ١٦٢ .

(٢) الأعراب ٤٣٩/٢ .

(٣) آية ٥٧ - النور - معاني القراء ٢٥٩/٢ .

(٤) الأعراب ٤٥٢/٢ .

(٥) آية ٥٠ - النجم = كتاب السبعة لابن مجاهد ٦١٥ .

(٦) آية ٧٥ - آل عمران ، تيسير الداني ٨٩ .

(٧) الأعراب ١/٣٤٤ ، ٣/٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٨) آية ٢٥ - يس ، تيسير الداني ٢٢٤ . ولا في المحجب وفي السب ٧٠ آية حسب الياء في الحاليين الوقف والأدراج .

(٩) الأعراب ٧١٦/٢ .

الفصل الرابع - القراءات

وفي قراءة نافع ط وأما أول المزميل ط^(١) بإثبات الألف في الإدراج قال : والأولى حذفها في الإدراج . وثبتتها لغة شاذة خارجة عن القياس لأن الألف إنما جيء بها لبيان الفتحة . وأنت إذا أدركت لم تثبت فلا معنى للألف^(٢) .

وابن النحاس كان يميل إلى قراءة أهل المدينة وعلى رأسهم نافع وكثيراً ما احتج لها واستشهد بها وودع عنها فقد روى قول نافع في أنه لم يقرأ حرفاً حتى يجتمع عليه رجلاان من الأئمة أو أكثر . وقد ذكرته في أول هذا الفصل . يقول فيه : إنه كان يكره مخالفة الخط كراهة شديدة في قراءته .

ب - القراء العشرة^(٣) :

لقد وردت عن العشرة قراءاتهم وأكثر ما تردد منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم يعقوب الحضرمي ثم خلف بن هشام الذي ورد أحباً أحد رجال سند لقراءة . . وموقف ابن النحاس هنا هو موقفه في قبول القراءات التي صح سندها ووافقت العربية ولم تخالف المصحف وإلا فهو يقف مما يفقد من تلك الميزات موقف التأويل أو التضعيف أو التلحين . وهذا هنا على

(١) آية ١٤٣ - الاعراف التيسير ٨٢ ، الاتحاف ١٣٨ ، بالمد نافع وأبو جعفر .

(٢) الاعراب ٦٣٦/١ .

(٣) يضاف إلى السبعة السابقين ثلاثة قراء هم :

١ - أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ) .

ط - يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ) .

٣ - خلف بن هشام (ت ٢٢٩ هـ) .

٤ - أسطر ثقب السبعة لأن محامداً ٥٦ ، التلحين العربية لتدقيقه عنه الراجحي ٧٤ -

(٧٥) .

الفصل الرابع - القراءات

منهجه في رواية مختلف الأقوال في المسألة ثم يختار منها أو يقبلها جميعاً . . فهو يروي القراءات المختلفة للأية ثم يقبلها أو يختار منها مع تعليل سبب هذا الاختيار .

فهو قال: **الحن** أبا جعفر يريد بن القعقاع في قراءته الآية: **﴿لَسْلَاحُكُمْ**
أَسْجُدُوا﴾ ^(١) **قائلاً:** وهذا **الحن** لا يجوز ^(٢) ثم يذكر تعليل المسود لها
بأنه قال: **«أحسب أن أبا جعفر كان يحفظ ثم يُسم الضممة لبدل على أن**
الانثناء بالضم كما يقرأ ﴿وغيض الماء﴾ ^(٣) **فشير إلى الضممة لبدل على**
أنه لما لم يُسم فاعله، ^(٤).

وروى قراءته الآية ﴿يَتْلُونَ آيَاتِهِمْ﴾ ^(١٥) على الكثير ^(١٦)

وقراءته وابن محيصة : بحاسبيكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (٧) . على القطع من الأول (٨) .

ويستحسن قراءته **كثيرة الطائر فانفخ فيه فيكون طائرا** (٩)

أما يعقوب الحضرمي فقد روى قراءته ﴿كُدَّابٌ﴾^(١٠١) وجوزها كما

(١) اب ٣٤ - نفقة - الحبيب ٧١/١ . الانحاف ١٣٣ ضم الشا . وصل
(٢) الاعاد ٦١/١ - ١٣٣

(٢) الاعراب ٦١/١ ، ١٦٢ .

(۳) آية ۴۴ هود .

(٤) الاعراب ١/١٦٢ .

(٥) سورة ٧٨ - الرحمن
(٦) سورة الانعام

(٦) الاعراب ١٧١ .

(٧) آية نط - البقرة = انحاف فضلاء البشر ١٠١ .

(۸) الاعراب ۱۴۱ .

(٩) آية ٤٤ - آل عمران - الاعراب ١٦٢ - اتعاف فضله البشر ١٠٥ -
(١٠) آية ١١ - آل عمران - الاعراب ١٦٢ - اتعاف فضله البشر ١٠٥ -

(١٠) آية ١١ - آل عمران = البحر المحيط ٣٨٩/٢ .

يجوز شعر وشعر ونهر ونهر لأن فيه حرفاً من حروف الحلق^(١) .
وكذا قراءته ﴿ حَبَّاتٌ ﴾^(٢) بالخفض على البدل^(٣) من «خير» في
الآية ﴿ قُلْ أَوْثِقْكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ﴾ .

ج - القراء الأربعة عشر^(٤) :

ابن النحاس ينف هنا موقفاً أكثر حذراً في رواية القراءات ، فنيها
يشير إلى اللهجات التي بها رُويت القراءة أو يشير إلى شذوذها إن كانت
على لغة شاذة ، أو يُضعفها أو يلحنها .

فعن الحسن روى قراءات بلغة تميم بخاصة فقراءته ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾
بالكسر لغة تميم^(٥) .

وقراءته ﴿ مِنْ الصَّوَابِ ﴾^(٦) لغة تميم وبعض ربيعة^(٧) .

وقراءته ﴿ حَوْبٌ ﴾^(٨) قال الأخفش : وهي لغة تميم . والحَوْبُ المصدر
والحَوْبُ الاسم^(٩) .

(١) الأعراب ١/ ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٢) آية ١٥ - آل عمران - البحر المحط ٢/ ٣٩٩ .

(٣) الأعراب ١/ ٣١٥ .

(٤) يضاف إلى العشرة السابقين أربعة هم :

١ - الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) .

٢ - ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن (ت ١٢٣ هـ) .

٣ - يحيى بن المبارك الزبيدي (ت ٢٠٢ هـ) .

٤ - أبو الفرج محمد بن أحمد الشينوفي (ت ٣٨٨ هـ) .

(أنظر غاية النهاية ١/ ٢٣٥ ، ٢/ ٥٠ ، ١٦٧ ، ٣٧٥) .

(٥) الأعراب ١/ ١٢٠ .

(٦) آية ١٩ - البقرة - مختصر شواذ القرآن ٣ .

(٧) الأعراب ١/ ١٤٤ .

(٨) آية ٢ - النساء = معاني الرءاء ١/ ٢٥٣ ، مختصر شواذ القرآن ٢٤ .

(٩) الأعراب ١/ ٣٩٢ .

الفصل الرابع - القراءات

وقد لحّن الحسن في قراءاته المختلفة لأقيسة النحويين ففي قراءته ﴿ وما تزلّت به الشياطين ﴾ ^(١) قال : « هو غلط عند جميع النحويين . وسعت علي بن سليمان يقول : سعت محمد بن يزيد يقول ، هكذا يكون غلط العلماء ^(٢) وكذا الحنة في قراءته « استهوت الشياطين ﴾ ^(٣) .

وفي إدغامه الميم في الراء في قراءة الآية ﴿ إنا أنزلنا إليك بالحق نتحكم بين الناس ﴾ ^(٤) : « ولا يجيز ذلك الحويون لأن في الميم غنة » ^(٥) .

وفي قراءته الآية ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ ^(٦) بالنصب قال : « والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين لأن الثاني معرفة لا يكون فيه إلا الرفع فاختاروا في الأول الرفع أيضاً ليكون الكلام من وجه واحد » ^(٧) .

وفي قراءة الآية ﴿ أعجزت ﴾ ^(٨) قال : « وهذه لغة شاذة إنما يقال : عجزت المرأة إذا عظمت عجيزتها ، وعجزت عن الشيء أعجز عجزاً ... » ^(٩) .

(١) آية ٢١٠ - شعراء = المختار ١٣٣/٢ .

(٢) الاعراب ٥٠٣/٢ .

(٣) إعراب الآية ٧١ - الأنعام ص ٣١٩ .

(٤) آية ١٠٥ - النساء لم أحده في التحف .

(٥) الاعراب ٤٥١/١ .

(٦) آية ٣٨ - البقرة = الاتحاف ٨٢ .

(٧) الاعراب ١٦٥/١ .

(٨) آية ٣١ - المائدة = مختصر ابن خالويه ٣٢ .

(٩) الاعراب ٤٩٤/١ .

الفصل الرابع - القراءات

وفي قراءة لاية ﴿ يَا وَيْلَتَى ﴾ قال : « وقرأ الحسن ﴿ يَا وَيْلَتَى ﴾^(١) رثاء . والأول أفصح لأن حذف الياء في النداء أكثر »^(٢) .

أما ابنُ فُحَيْصٍ فهو وقف منه كموقفه من الحسن فقد لحنه في إدغامه الضاد في قراءته ﴿ فَمَنْ أَظَرَّ ﴾^(٣) قائلًا لأن الضاد فيها تفسر فلا تدغم^(٤) .

وقد صغف في إدغامه النون في اللام في قراءته (إنا إذا لئالين)^(٥) قائلًا : « وهذا رديء في العربية لأن اللام حكمها السكون وإن حركت فإنما الحركة للهمزة . ونظير هذا قراءة أبي عمرو ونافع ﴿ وإنه أهلك عاداً أولى ﴾^(٦) .

وجوز إدغامه التاء في التاء وجمعه بين ساكنين في قراءته ﴿ ولاتبدلوا ﴾^(٧) قائلًا : « وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مدّ ولين »^(٨) .

أما اليزيدي فقد روى له أشياء غطّتها فيها أيضاً . . قال في قراءته ﴿ ولا يأمرؤكم ﴾^(٩) « وأما رواية اليزيدي عن أبي عمرو أنه أسكن الراء فغلط »^(١٠) .

(١) آية ٣١ - المائدة = مختصر ابن خالويه ٣٢ .

(٢) الاعراب ٤٩٣/١ .

(٣) آية ٣ - المائدة = البحر المحيط ٤٢٧/٣ .

(٤) الاعراب ٤٨٣/١ .

(٥) آية ١٠٦ - المائدة = مختصر ابن خالويه ٣٥ .

(٦) الاعراب ٥٢٥/١ ، ٥٢٦ .

(٧) آية ٢ - النساء - الاتحاف ١١٢ .

(٨) الاعراب ٣٩٢/١ ، ٣٩٣ .

(٩) آية ٨٠ - آل عمران - تيسير الداني ٨٩ « وكان أبو عمرو يخلط الحركة ويسكن هنا » .

(١٠) الاعراب ٣٤٧/١ .

د- موقفه من رواية للشواذ :

سأذكر ثلاثة من رواية الشواذ كان موقف ابن النحاس مما رَوَاهُ من القراءات موقفاً شديداً في الغالب ، فقد نسبهم إلى رواية الشذوذ مرة وإلى الضعف أو الغلط أخرى وهم :

(١) عصمة بن عروة الفقيمي البصري :

(٢) أبو حاتم السجستاني ت ٢٥٥ هـ .

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .

عصمة : كان النحاس يقف من اقراءات الشاذة موقفاً شديداً يلحنها حيناً ويضعفها حيناً آخر كما مر بنا ، وموقفه من القراء الذين رَوَوْا هذه القراءات لا يقل شدة . فقد روى قراءات لعصمة نسبها إلى الشذوذ وضعف راويها ، وذكر قول أحمد بن حنبل في رفض ما يرويه من قراءات . فني قراءته الآية ﴿ وَقُرْأْ ﴾ (١) بضم الصاد واسكان الميم قال : « وهذه قراءة شاذة . ولو لم يكن فيها إلا أن أحمد بن حنبل وهو أمام المسلمين في وقته قال : لا تكتبوا ما بحكيه عصمة الذي يروي القراءات . وقد أولع أبو حاتم السجستاني بذكر ما يرويه عصمة هذا » (٢) .

وذكر قول ابن حنبل هذا في عصمة ورواية أبي حاتم أيضاً في قراءة الآية ﴿ أَلَمْ يَغْلِبْ أَلرُّومَ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ تَعَدِّ عَلَيْهِمْ سِغْلَبُونَ ﴾ (٣) قائلاً : « وحكى أبو حاتم أن عصمة روى عن هارون أن

(١) آية ٦١ - الفرقان = البحر المحيط ٥١١/٦ قرأها الحسن أيضاً .

(٢) الأعراب ٤٧٣/٢ ، ٤٧٤ .

(٣) بة ١ - ٣ - الروم « معاني القراء ٢ ٣١٩ مختصر ابن خالويه ١١٦ ، قرأ بها أيضاً النبي ﷺ ، والامام علي وابن عمر » .

الفصل الرابع - القراءات

هذه قراءة أهل الشام . وأحمد بن حنبل يقول : إن عصمة هذا ضعيف وأبو حاتم كثير الرواية عنه ^(١) .

ولربما حكى عصمة عن الأعمش قراءة فيرويهما النحاس مؤولاً لها كما هو في قراءة الآية ﴿ إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ ﴾ ^(٢) بكسر الهمزة على إضمار القول ^(٣) .

أبو حاتم السجستاني : رأينا أن ابن النحاس حين ينسب لعصمة رواية لشذوذ يذكر أبا حاتم بأنه مولى بالأرواية عنه أي إنه يسحب الحكم على الاثنين معاً . فكان يقف من أبي حاتم موقفاً شديداً في كثير من المسائل في القراءات واللغة والنحو . فهو قد يرفض روايته كما رفض روايته عن الكسائي في قراءة الآية ﴿ فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ ^(٤) مخففة قاتلاً : « أبو حاتم لم يسمع من الكسائي شيئاً وروى الفراء وهو صاحب الكسائي عن الكسائي أنه لا يعرف (يَزْفُونَ) مخففة » ^(٥) .

وقد غلطه في تجويزه قراءة الآية ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْأَ ﴾ ^(٦) بألف غير مهموزة ثم روى قول المبرد فيه : أنه كان دُونَ أصحابه في النحو ولم يلحق بهم ^(٧) .

وقد غلطه في تلحينه قراءة الآية ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ نَوَافِحَ ﴾ ^(٨) لأن الريح

(١) الاعراب ٥٧٧/٢

(٢) آية ٤٤ - الأعراف = البحر المحيط ٣٠١/٤ .

(٣) الاعراب ٦١٣/١ .

(٤) آية ٩٤ - الصفات ، معاني الفراء ٣٨٩/٢ .

(٥) الاعراب ٧٥٨/٢ .

(٦) آية ٢٥ - النمل ، مختصر ابن خالويه ١٠٩ .

(٧) الاعراب ٥١٨/٢ ، ٥١٩ .

الفصل الرابع - القراءات

واحدة فلا تُنْعَتُ بجمع قائلًا : « هذا الذي قاله أبو حاتم في قبح هذا غلط بين »^(١) ، فالريح عنده تعني الرياح .

أبو عبيد : كان يقف من أبي عبيد موقف المناقش الناقد . وقد مر بنا أن كتاب « القراءات » لأبي عبيد كان من مصادر ابن النحاس المهمة إلا أنه كان يروي قوله فيقبله مرة ويرده أو يناقشه أخرى .

فقد ردَّ قوله في تفريقه بين الولد والولد بأنه لا يعرفه أحد من أهل اللغة^(٢) .

وفي قراءة الآية « ومن يَنْقُطْ » ردَّ قول أبي عبيد في اختياره قراءة الكسائي وأبي عمرو (يَنْقُطْ)^(٣) زاعماً أنها أصح في العربية . ولم يقبل قراءة أهل الحرمين وعاصم وحزمة (يَنْقُطْ) قائلًا : « وهذا شيء لا يُعْلَمُ أنه يوجد أن يجتمع أهل الحرمين على شيء ثم يكون لحنًا ولا سيما ومعهم عاصم مع جلالته ومحلّه وعلمه وموضعه من اللغة »^(٤) .

وغلّطه في اختياره قراءة الآية « وإذ وعدنا »^(٥) بغير الف والكاره (واعذنا) قائلًا : « وكلام أبي عبيد هذا غلط لأنه أدخل باباً في باب وأنكر ما هو أحسن وأجود »^(٦) .

(١) آية ٢٢ - الحجر - الاتحاف ١٦٧ وهي قراءة حمزة وخلف .

(٢) الأعراب ١٩٣/٢ .

(٣) آية ٨٨ - مريم .

(٤) آية ٥٦ - الحجر - الاتحاف ١٦٧ .

(٥) الأعراب ١٩٨/٢ .

(٦) آية ٥١ - البقرة = البحر المحيط ١٩٩/١ قراءة أبي عمرو وإبي جعفر .

(٧) الأعراب ١٧٣/١ .

(٣) القراءات واللهجات :

كان الاختلاف في القراءات على عهد الرسول ﷺ وقد روى عنه الحديث أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه . وقد اختلف في تأويل هذا الحديث لكن الاختلافات في تأويله تكاد تذهب إلى أن اللهجات المختلفة التي كان عليها العرب أواخر العصر الجاهلي هي سبب منهم من أسباب هذا الخلاف في القراءات^(١) ، بالإضافة إلى عدم النقط والشكل في المصاحف الأولى على الرغم من أن القراءات كانت تؤخذ رواية . لذا نحن نجد كتب القراءات والتفسير والأعراب تتردد فيها اللغات مع القراءات سواء كان ذلك في الأداء الصوتي للألفاظ أو ما يخص أدائها وفق ما يقتضيه النحو والصرف . ونحن إذا تتبعنا اللهجات التي ذكرها ابن النحاس في كتابه هذا نجده قد رصد مجموعة من لغات العرب رسداً جيداً فقد كان منهجه في رواية القراءات والاختلاف فيها كما يأتي :

(١) يذكر الاختلافات في قراءة الآية ثم لا يميز بينها إذ إنها لهجات بمعنى واحد ، وهي جميعاً فصيحة .

(٢) يذكر لوجه المختلفة في القراءة وينتدّم أجودها ثم يذكر الوجوه الأخرى فيوهنا يختار ويعلل لهذا الاختيار .

(٣) يذكر القراءة ثم يصوّح بأنها لغة شاذة أو يذكرها ثم يذكر تأويلها وقياسها على اللغة الشاذة ويرفض الشاذ .

(١) انظر تفصيل ذلك في تأويل مشكل القرآن لاس فنية ص ٢٦ ، تفسير الخوري ١١١ ، ليهان نبركشي ٢١١٨ . وانظر تاريخ القرآن للذكوري عند الطور شمين ص ٣٣ .

الفصل الرابع - القراءات

(٤) يذكر القراءة ثم يذكر الاختلاف في قراءتها ناسباً كل لهجة إلى أصحابها دون تضعيف أو تخطئة .

ونحن نستطيع أن نحدد الظواهر اللهجية التي رصدها فيما يأتي :

أ - الظواهر الصوتية :

(١) الهمزة بين التحقيق والتخفيف :

ذكر القدماء هذا الصوت وعدوه حرفاً مجهوراً من أقصى الحلق أو نبرة تخرج من الصدر باجتهاد ثم ذكروا أداء هذا الصوت وفق اللهجات المختلفة للعرب . فالحجازيون لا يحققون الهمزة باعتباره حرفاً صامتاً أو قد ينطقون به بين . وينو تميم يحققونه^(١) . واهتم أيضاً علماء القراءات بالهمزة اهتماماً كبيراً فقد عالجوا أحوالها مفردة أو مجتمعة في كلمة أو كلمتين وتحدثوا عن أحكامها المختلفة أحكام تحقيقها أو تخفيفها أو إبدالها .

في الآية ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ ﴾ ٩٧ - البقرة .

خمس لغات للعرب^(٢) لغة أهل الحجاز (جبريل) وقرأ بها ابن عامر وأبو عمرو ونافع^(٣) . .

ولغة تميم وقيس (جَبْرِئِيل) وقرأ بها الكسائي وحزمة وعاصم^(٤) . .

ولغة بني أسد (جبرين) قرأ بها بعض العرب^(٥) . .

(١) انظر الكتاب ١٦٣/٢ ، ٤٠٥ . سر صاعقة الاعراب ١/٧٨ ، اللهجات العربية للراحي

٩٥ ، علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ٢٢٥ .

(٢) الاعراب ١/٢٠٩ .

(٣) البحر المحيط ١/٣١٨ .

(٤) السابق .

(٥) مختصر ابن خالويه ٨ .

الفصل الرابع - القراءات

وقرأ الحسن وابن كثير لجبريل^(١) وقرأ يحيى بن يعمر (جبريل)^(٢) .

والآية ﴿كَمَا سِئِلَ مُوسَى﴾ - البقرة .

وان خففت الهمزة وحللتها بين الهمزة والياء قلت : سِئِلَ ، وقرأ الحسن (سِئِلَ) وهذا على لغة من قال : سِئِلْتُ أسأل^(٣) .

والآية (رُؤْيَاكَ) ٥ - يوسف -

قال أبو عمرو بن العلاء أهل الحجاز لا يهمزون رؤيا وبكر وتميم تميزها وقد قرأ بابدال الهمزة^(٤) .

وفي الآية ﴿الَّذَرْتَهُمْ﴾ ٦ - البقرة .

ثمانية أوجه بتخفيف الهمزة الثانية أو بتحقيقها : أجودها عند الخليل وسيبويه تخفيف وتحقيق الأولى ، وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة ، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ أهل الكوفة بتحقيق الهمزتين ، وابن محيص حذف الأولى ، وابن أبي اسحاق حقق الهمزتين وأدخل بينهما ألفاً^(٥) .

والآية ﴿يَأْسَاءُ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ ٣١ - البقرة .

قرأ أبو عمرو (هؤلاً) وهو مذهبه في الهمزتين إنا انقعا ، وتميم

(١) البحر ٣١٨/١ وفي الاتحاف ٨٨ وعن الحسن (جبريل) سألني قبل الهمزة وحدثني الياء .

(٢) المنتخب ٩٧/١ .

(٣) الاعراب ٢٠٦/١ ، الاتحاف ٨٨ .

(٤) السابق ١٢٤/١ ، الاتحاف ١٥٨ .

(٥) الاعراب ١٣٤/١ ، الاتحاف ٧٩ .

وبعض أسد وقيس يقصرون (هؤلاء)^(١) .

(٢) الإمالة :

وهي من الظواهر الصوتية التي اهتم بها علماء النحو والقراءات فذكروا معناها وأسبابها ومذاهب القراء فيها . . . وهي أن تنحوا بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء^(٢) أو هي إحدى الظواهر الخاصة بنطق الفتحة الطويلة نطقاً يجعلها بين الفتحة الصريحة والكسرة الصريحة^(٣) ويكاد القدماء يتفقون على أن الفتح أو التفتيح لهجة أهل الحجاز وأن الإمالة لهجة عامة أهل نجد من حميم وأسد وقيس^(٤) وليس معنى ذلك أن أهل الحجاز لا يميلون وإنما هم قد يميلون في مواضع قليلة^(٥) .

ومما ورد في كتاب ابن النحاس من الشواهد :

الآية ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مِرْضًا﴾ ١٠ - البقرة .

قال : وبعض أهل الحجاز يميلون (فزادهم) ليدل على أنه من زدت وهي قراءة حمزة وخلف وفتحها الباقر^(٦) .

وفي الآية ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى﴾ ٢٩ - البقرة .

قال : أهل الحجاز يفخمون وأهل نجد يميلون ليدلوا على أنه من

(١) السابق ١٥٩/١ الانحاف ٨١ ، ٨٢ .

(٢) انظر النشر ٢٩/٢ ، اللهجات العربية للراجحي ١٣٤

(٣) علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ٢٢٦ .

(٤) النشر ٣٠/٢ ، اللهجات للراجحي ١٣٩ ، ١٤١ .

(٥) الكتاب ٢٦١/٢ .

(٦) الاعراب ١٣٧/١ ، الانحاف ١١٠ .

الفصل الرابع - القراءات

ذوات الباء وقد أمال حمزة والكسائي وكذا خلف^(١) .

وفي الآية ﴿وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ﴾ ٤١ - البقرة .

قال : والإمالة في كافر لغة تميم ، وهي حسنة لأنه مخفوض والراء بمنزلة حرفين وليس فيه حرف مانع والحروف الموانع هي الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء^(٢) .

(٣) المماثلة :

تتأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض فيقلب الصوت حركة كان أم حرفاً الى مثل أو قريب من الآخر ليكون بينهما توافق وانسجام^(٣) . وقد ذكرت كتب اللغة والقراءات مواضع ذلك وأمثلة عليها مما أورده ابن النحاس :

أ - المماثلة بين الحركات = الاتباع :

وهو تجاور حركتين في كلمة أو كلمتين وتأثر إحداهما بالأخرى .

ففي الآية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ٢ - أم القرآن .

قرأ الحسن (الْحَمْدُ لِلَّهِ) والكسر لغة تميم^(٤) .

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وهذه لغة بعض بني

ربيعة^(٥) .

والآية ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ٦ - أم القرآن .

(١) السابق ١٥٦/١ الاتعاف ٨١ .

(٢) الاعراب ١٦٨/١ ، الكتاب ٢٦٤/٢ .

(٣) الأسرار اللغوية ١٣٠ ، اللبحات العربية للراحى ١٤٣ ، علم اللغة العربية للدكتور

محمود حجازي ص ٢٢٩ .

(٤ - ٥) الاعراب ١٢٠/١ المحتسب ٣٧/١ .

الفصل الرابع - القرائات

قرأ ابن أبي اسحاق (عليه السلام) بضم الهاء واثبات الواو وهذا هو الأصل ، وقرأ الحسن (أنعمت عليهما) بكسر الهاء واثبات الياء . وحكي لغتان شاذتان وهما ضم الهاء والميم بغير واو وكسرها بغير ياء . .

وكذلك في (منهم) ٧٥ - البقرة . قال سيويه واعلم ان أناساً من ربيعة يقولون : منهم ، اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزاً عندهم (١) .

والآية (فَلَا مِمَّا لَمْ يَأْتِكُمْ) ١١ - النساء .

وقرأ أهل الكوفة (فَلَا مِمَّا لَمْ يَأْتِكُمْ) وهذه لغة حكاهما سيويه . قال الكسائي : هي لغة كثير من هوازن وهذيل

. قال أبو جعفر : لما كانت اللام مكسورة وكانت متصلة بالحروف كرهوا ضمة بعد كسرة فأبدلوا من الضمة كسرة (٢) .

وقرأ الجمهور (غصبتهم) ٦٦ - طه من كسر العين اتبع الكسرة الكسرة (٣) .

ومن هذا الباب ما كان على فاعل وفعل ، فأهل الحجاز كانوا يميلون إلى فتح الفاء وتميم كانوا يكسرونها فيقولون رحيم رغيث وبهيم وبهيمة (٤) .

(١) الأعراب ١/١٨٩ ، الكتاب ٢/٢٩٤ ، الحجة للفراسي ١/٤٢ ، المحتسب ١/٤٤ .

(٢) الأعراب ١/٣٩٩ . الانتحاف ١١٢ .

(٣) الانتحاف ١٨٦ ، وينو تميم وبها قرأ الحسن ضم العين

(٤) انظر الكتاب ٢/٢٥٥ ، علم اللغة العربية د . محمود حجازي ٢٣٠ ، ٢٣١

ب - المماثلة بين الحروف = الادغام :

وهو ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة أيضاً فيختفي أحد الصوتين بالآخر . . . والذين يذهبون إلى الادغام يذهبون إليه طلباً للتخفيف وتقريباً لصوت من الصوت كما قال ابن جني (١) .

فآية ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ ٢٢ - البقرة .

قال النحاس ويجوز (جَعَلَ لَكُم) مدغماً لأن الحرفين مثلاً وقد كثرت الحركات (٢) .

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ ١١ - البقرة .

قراءة أبي عمرو بالادغام وجاز الجمع بين ساكنين لأن الياء حرف مدّ ولين (٣) .

﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ٢ - البقرة .

مدغماً لاجتماع هاءين وهي قراءة أبي عمرو (٤) .

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ﴾ ١٥٨ - النساء .

رويت عن عاصم بغير ادغام . قال النحاس : والادغام أحود لقرب

اللام من الراء وأن في الراء تكريهاً فلاادغام فيها أحسن (٥) .

﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾ ٨٠ - البقرة .

(١) الخصائص ٢/ ١٤٠ ، الأصوات اللغوية ١٣٤ ، اللهجات العربية للمراجع ١٢٦ .

(٢) الأعراب ١/ ١٤٧ .

(٣) التيسير ٢٠ .

(٤) الحجة للفارسي ١/ ١٤٢ ، التيسير ٢٠ .

(٥) ٢٥٨ ، الحجة للفارسي ١/ ١٤٢ ، التيسير ٢٠ .

الفصل الرابع - القراءات

مدغماً وقرأ عاصم (أَتَخَذْتُمْ) بغير ادغام لأن الثاني بمنزلة المنفصل فحسن الاظهار^(١).

﴿وَلَا تَبْدُلُوا الْخَيْثَ بِالطَّيْبِ﴾ ٢ - النشاء .

وقرأ ابن محيصن (وَلَا تُبْدِلُوا) أدغم النشاء في النشاء وجمع بين ساكنين ، وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مدولين^(٢).

﴿فَمَنْ تَبِعَ هَذَا﴾ ٣٨ - البقرة .

وقرأ عاصم الجحدري وعيسى وابن أبي اسحاق (هُدًى) ثَقُلَ الألف ياءً وتُدغمُ في ياء المتكلم ونسبت هذه اللغة الى هذيل . يقولون هُدًى وَعَصَى ، وأنشد النحويون :

سَبَّحُوا هَمَوًى وَاعْتَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتَحَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرُوعٌ^(٣)

(٥) الحذف :

حين تتجاوز اصوات متماثلة أو متقاربة تميل بعض اللهجات الى حذف أحدها طلباً للتخفيف^(٤) . وقد يكون هذا الحذف في الحروف وقد يكون في الحركات التي هي في بنية الكلمة أو للاعراب . قال النحاس : والعرب تُخَفِّفُ السَّخَنَ وَلَا تَثْقِلُ السَّخَنَفَ^(٥) . فمما ذكر من حذف الحروف .

(١) الاعراب ١/ ١٩١ .

(٢) الاتحاف ١١٢ .

(٣) مختصر ابن خلدون ٥ . شعر ٤/ ٢٦٢ .

(٤) الأصوات اللغوية ١٥٢ ، ١٨١ ، اللهجات العربية للراجحي ١٤٥ ، ١٥٠ .

(٥) الكتاب ١/ ٤٠١ .

الفصل الرابع - القراءات

أ - حذف المقطع في الآية ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ ٨٥ - البقرة .
تدغم التاء في الظاء تقريبا منها وهي قراءة أهل المدينة وقرأ الكوفيون
(تَظَاهَرُونَ) حذفوا التاء الثانية لدلالة الأولى عليها^(١) .

والآية ﴿ وَلَا تُسَبِّحُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ ١٠ - الممتحنة .
قرأها الحسن (وَلَا تُسَبِّحُوا) والأصل تَمَسَّكُوا لاجتماع التاءين^(٢) .

ب - تخفيف المشدّد في الآية ﴿ رَبِّمَا يُوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٢ - الحجر .
قرأ حمزة والكسائي (رَبِّمَا) مثقلة . وقرأ أهل المدينة وعاصم (رَبِّمَا)
مخففة . والأصل التثقيل . وقرأ أبو عمرو بهما وقال : التخفيف لغة أهل
الحجاز والتثقيل لغة تميم وقيس وبكر^(٣) .

ج - حذف الحركة للتخفيف وهو لغة تميم وربيعه فهم يقولون :
الثَلْث والرُّبْع الى العُشْر . ولغة أهل الحجاز وبني أسد الضم .

ففي الآية ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾ ١٥١ - آل
عمران ..

قرأ ابن عامر والكسائي وأبو جعفر وعيسى (الرُّعْبُ) [١٥١ - آل
عمران] بضم العين والباقي بأسكانها وهما لغتان^(٤) .

(١) المحتسب ٢٨٤/١ .

(٢) اللهجات العربية للراجحي ١٥٣ .

(٣) الأعراب ١٨٩/٢ .

(٤) السابق ٦١ ، التيسير ٧٤ .

(٥) الأعراب ١٨٢/٢ ، الاتحاف ٢٥٦ .

(٦) الأعراب ١٨٢/٢ التيسير ١٣٥ .

(٧) الاتحاف ١٠٨ .

والآية ﴿اثنتا عشرة عينا﴾ ٦٠ - البقرة .

قرأ محاهد وعيسى (اثنتا عشرة عينا) وهذه لغة بني تميم ، وهذا من لغتهم فادر لأن مسلمهم التحريف والأولى لغة أهل الحجاز وسيلهم الثقيل (١) .

والآية ﴿نُزِّلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ١٩٨ - آل عمران .

قرأ الحسن (نُزِّلًا) باسكان الراء ، وهي لغة تميم ، وأهل الحجاز وبنو أسد يُثَقِّلُونَ (٢) .

والآية ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ ١٤٦ - آل عمران .

قرأ أبو السمال العدوي (فما وهنوا) باسكان الهاء (٣) .

قرأ أبو عمرو والأعمش وحزمة بوقف الهاء من (يُوَدِّهِ) (٤) .

ب - الظواهر الصرفية :

أولاً : في الأسماء :

(١) الضمائر وأسماء الإشارة :

أريد هنا أن أورد أمثلة على اختلاف بعض اللغات في النطق بالضمير سواء كان منفصلاً أو متصلاً مما ورد في قراءات بعض القراء . .

(١) المحتب ١/ ٢٦ ، ٨٥ .

(٢) البحر ٣/ ١٤٧ .

(٣) البحر ٣/ ٧٤ .

(٤) التيسر ٨٩ .

ففي الآية ﴿وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٤٣ - الأعراف .

قرأ نافع وأبو جعفر بإثبات الألف في (أنا) في الإدراج . قال المحاسن : والأولى حذفها في الإدراج وإثباتها لغة شاذة^(١) وينسب إثبات الألف في الوقف والوصل إلى بني تميم . وحذفها إلى الحجاز . وأبو جعفر ودفع قارئاً المدينة يثبتان الألف في الوصل إذا لقيتها همزة في كل القرآن مثل (قال أنا أحيي)^(٢) و (أنا أحيي)^(٣) إلا في قوله ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(٤) فإنهما يطرحانها في هذا الوضع^(٥) .

وفي ضمير المتكلم المتصل رويت قراءات بكسره عند اضافته ففي الآية ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرَخِينَ﴾ [٢٢ - إبراهيم] قرأ يحيى بن وثاب وحسرة ﴿بِمُصْرَخِي﴾^(٦) .

وكذا قراءة الحسن (هي عصاني)^(٧) ١٨ - طه بكسر الباء وتنسب هذه اللهجة إلى بني يربوع من بني تميم^(٨) .

وهناك من يدغم بياء المتكلم بياء منقلبة عن ألف قبلها ففي الآية ﴿فَمَنْ تَبِعَ هَذَا﴾ [٣٨ - البقرة] قرأ عاصم الجحدري وعيسى وابن أبي اسحاق (هَذَى) بقلب الألف ياء وادغامها بياء المتكلم وكذلك قراءتهم الآية

(١) الانحاف ١٣٨ .

(٢) آية ١٥٨ - البقرة .

(٣) ٦٩ - يوسف .

(٤) ١١٥ - الشعراء .

(٥) التيسير ٨٢ ، الانحاف ١٦١ ، ٢٠٤ ، اللهجات العربية للراجعي ١٦٠ ، ١٦١ .

(٦) التيسير ١٣٤ .

(٧) المحتسب ٤٨/٢ .

(٨) النشر ٢/٢٢٨ .

﴿وَمَخَى وَمَسَاتِي﴾ ١٦٢ - الأنعام . ونسبت هذه اللغة الى هذيل فهم يقولون : هَذَيَّ وَعُصَيَّ وأنشد النحويون :

سَبَقُوا هُوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهِم (١)

وقراءة أبي عمرو وحمزة (يُؤدُّه إليك) ٧٥ - آل عمران باسكان الهاء وقراءة الباقيين بكسرها ووصلها بياء (٢) .

وفي الآية ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ ٨٥ - البقرة . اختلفوا في هاء هو وهي ، فقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة بتحريك الهاء ، وقرأ أبو عمرو والكسائي باسكانها إذا كان قبلها واو أو فاء واختلف عن نافع (٣) .

وفي الآية ﴿إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُكَ﴾ ٥ - أم القرآن . قرأ الفضل بن عيسى الرقاشي (إِنَّاكَ) بفتح الهمزة ، وقرأ عمرو بن فايد (إِنَّاكَ) مُخَفَّفًا (٤) .

أما اسم الإشارة فقد ذكر النحاس في الآية ﴿أَوَّلُكَ عَلَى هُدًى﴾ [٥ - البقرة] أن أهل نجد يقولون « أَلَاكَ » وبعضهم يقول « أَلَايِكَ » (٥) .

(٢) المقصور والممدود :

الممدود يغلب على لهجات الحجاز ، وأما المقصور فيغلب على

(١) مختصر ابن خالويه ٥ ، ٤٢ .

(٢) البحر ٢/٤٩٩ .

(٣) التيسير ٧٢ .

(٤) المحتب ١/٣٩ ، ٤٠ .

(٥) الاعراب ١/١٣٣ .

لهجات تميم وأسد وقيس^(١).

ففي الآية ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي﴾ ٨٤ - طه .

قال النحاس : قال عيسى : بنو تميم يقولون (هم أولى) مرسله متصورة وأهل الحجاز يقولون أولاء ممدودة وحكى الفراء هم أولاي^(٢) .

وفي الآية ﴿فَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ ٣٧ - آل عمران .

حفص وحمزة والكسائي وخلف بالقصر ، وقرأ الباقون (زكرياء) بالهمز والمد ، وكذا وردت عن عبد الله بن كثير . قال الفراء : أهل الحجاز يمدّون زكرياء ويقتصرونه ، وأهل نجد يحذفون منه الألف ويصرفونه^(٣) .

وفي الآية ﴿بِأَسْمَاءَ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ ٣١ - البقرة .

قرأ أبو عمرو (هؤلا) وهو مذهبه في الهمزتين إذا اتفقتا وتميم وبعض أسد وقيس يقتصرون (هؤلا)^(٤) .

(٣) الجنس :

وردت ألفاظ جائزة التانيث والتذكير ، وأغلب الظن أن هذا الاختلاف في الجنس في اسم واحد نتج عن اختلاف اللهجات^(٥) فلفظ « الصراط » أهل الحجاز يؤنثونها^(٦) ولفظ « الهدى » بعض بني أسد يؤنثها فيقول : هذه

(١) البحر ١/١٣٨ .

(٢) الاعراب ٢/٣٥٤ معاني الفراء ٢/١٨٨ .

(٣) الاعراب ١/٣٢٦ الاتحاف ١٠٤ .

(٤) الاعراب ١/١٥٩ ، الاتحاف ٨١ ، ٨٢ .

(٥) اللهجات العربية للراجحي ١٧٨ .

(٦) الاعراب ١/١٢٣ .

هدى حسنة (١) .

ففي الآية ﴿وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٥٥ - الأنعام .

هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر . وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (وليسَتين سَبِيل) برفع سَبِيل أيضاً . قال النحاس والسبيل يُذكر ويؤنث والتأنيث أكثر (٢) .

والآية ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ ١٣٥ - الأنعام .

السبعة سوى حمزة والكسائي فهما قرأا بالتذكير (مَنْ يَكُونُ) لأنه مصدر وتأنيثه غير حقيقي كتأنيث الجماعة (٣) .

والآية ﴿استهواه الشياطين﴾ ٧١ - الأنعام .

قراءة السبعة سوى حمزة على تأنيث الجماعة وقرأ حمزة (استهواه الشياطين) على تذكير الجمع (٤) .

والآية ﴿فنادته الملائكة﴾ ٣٩ - آل عمران .

هذه قراءة السبعة سوى حمزة والكسائي فهما قرأا (فناداه الملائكة) بألف مماله فيجوز تذكير الجمع وتأنيثه (٥) .

(١) السابق ١٣٠/١ .

(٢) الاعراب ٥٥١/١ البحر ١٤١/٤ ، الاتحاف ١٢٦ .

(٣) الاعراب ٥٨١/١ ، الاتحاف ١٣٠ .

(٤) الاعراب ٥٥٦/١ ، الاتحاف ١٢٧ .

(٥) التيسير ٨٧ ، الاتحاف ١٠٥ .

(٤) المصدر :

وردت قراءات مختلفة بمصادر نسبت الى لهجات عربية . .
ففي الآية ﴿فَقَالُوا هَذَا لِلّٰهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ ١٣٦ - الأنعام .
قرأ السبعة سوى الكسائي بفتح الزاي وهي لغة أهل الحجاز . وقرأ
يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي (بزعمهم) وهي لغة بني اسد ، وحكى
الفراء والكسائي أن لغة تميم وقيس (بزعمهم) بكسر الزاي ^(١) .

والآية ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ ٢٨ - عم يتساءلون .

وقرأ الكسائي الثاني بالتخفيف كما روى للأعشى :

فَصَدَّقْتُهُمْ وَكَذَّبْتُهُمْ وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ ^(٢)

قال النحاس : وكذاب بالتشديد على قول بعض الكوفيين لغة يمنية ،
وقال سيبويه : إنه مصدر كذب على الحقيقة . . فالفعل إذا كان رباعياً يزداد
على ماضيه ألف في المصدر فتقول : أكرم إكراماً وانطلق انطلاقاً ، فهذا
قياس مستتب وكذا كذب كذاباً وتكلم كلاماً ثم إنهم قالوا : كذب تكذيباً :
فأبدلوا من العين الزائدة تاء وقلبوا الألف باء فغيروا أوله كما غيروا آخره ^(٣) .

والآية ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ٥ - ليلة القدر .

بفتح اللام قراءة العامة وقرأ يحيى بن وثاب وأبو رجاء العطاردي
(حتى مطلع) وأحسن ما قيل في هذا قول سيبويه قال : وقد كسروا

(١) الاعراب ٥٨١/١ ، معاني الفراء ٣٥٦/١ ، البحر ٢٢٧/٤ ، الانحاف ١٣٠ .

(٢) الاعراب ٦٠٩/٣ ، ٦١٠ ، تفسير الطبري ٢٠/٣٠ ، المخصص ١٢٨/١٤ .

(٣) الاعراب ٦١٠/٣ .

الفصل الرابع - القراءات

المصدر فقالوا : أتيتك عند مَطْلَعِ الشمس أي عند طلوع الشمس . فهذه لغة بني تميم ، وأما أهل الحجاز فيقولون مَطْلَعٌ ^(١) .

والآية ﴿ أَكَالُونَ لِلشَّحْتِ ﴾ ٤٢ - المائدة .

وعن نافع (للشَّحْتِ) بفتح السين وهذا مصدر من شَحَتَهُ يقال : شَحَتَ وَأَسَحَتَ بمعنى واحد ^(٢) .

ثانياً : في الأفعال :

(١) كسر حرف المضارعة :

مر بنا أن تميماً تميل إلى كسر أول صيغة فَعِيل في موضوع الاتباع ونجدها هنا تكسر حرف المضارعة وتشاركها في هذه الصفة لهجات أسد وقيس بن ربيعة بل كان كسر حرف المضارعة في لهجات العرب إلا أهل الحجاز كما ذكر سيويه ^(٣) .

ففي الآية ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ٥ - أم القرآن .

قرأ يحيى بن وثاب والأعمش (نَسْتَعِينُ) بكسر النون وهذه لهجة تميم وأسد وقيس بن ربيعة فَعَلْ ذَلِكَ لِيُذَكَّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ اسْتَعَانَ يَسْتَعِينُ ^(٤) .

وفي الآية ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ ١١ - يوسف .

عن الأعمش (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا) بكسر التاء وهذه لهجة تميم وهم

(١) الأعراب ٣/٧٤٥ ، ٧٤٦ الكتاب ٢/٢٤٨ .

(٢) الأعراب ١/٤٩٨ ، البحر ٣/٤٨٩ .

(٣) الكتاب ٢/٢٥٦ ، علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ٣٣١ .

(٤) ١٢٣/١ ، مختصر شواذ القرآن ١ .

يقولون : أنت تضربُ^(١) .

(٢) بين فَعَلَ وأَفْعَلَ :

وردت قراءات استُخدِمَ الفعل فيها ثلاثياً وأخرى استخدم رباعياً ووجدت أن أهل الحجاز ينسب إليهم استعمال الثلاثي وتميم وربيعه وقيس وأسد وأهل نجد ينسب إليهم الرباعي .

ففي الآية ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ﴾ ١٠١ - النساء .

قال الفراء : أهل الحجاز يقولون : فتنَّ الرجل . وتميم وربيعه وقيس وأسد وجميع أهل نجد يقولون : أفتنَّ الرجل^(٢) .

والآية ﴿يَسْلُكُهُ عَذَاباً﴾ ١٧ - الجن .

وقرأ مسلم بن جندب (يُسْلِكُهُ) بضم النون . قال النحاس : سَلَكُهُ وأَسْلَكُهُ لغتان عند كثير من أهل اللغة^(٣) .

والآية ﴿فَيَسْجُتْكُمْ بِعَذَابٍ﴾ ٦١ - طه .

هذه قراءة الكوفيين وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم برواية ثني بكر وأبو عمرو وابن عامر (فَيَسْجُتْكُمْ) فالأولى لغة تميم وهذه لغة أهل الحجاز^(٤) .

والآية ﴿أَكَادُ أَخْفِيَا﴾ ١٥ - طه .

عن سعيد بن جبير أنه قرأ (أَخْفِيَا) بفتح الهمزة^(٥) .

(١) السابق ١٢٧/٢ .

(٢) لأعراب ١/٤٩٩ ، الخصائص ٣/٣١٥ .

(٣) الأعراب ٣/٥٢٦ .

(٤) الأعراب ٢/٣٤٢ كتاب السبعة ٤١٩ ، الانعاف ١٨٦ .

(٥) الأعراب ٢/٣٣٤ معاني الفراء ٢/١٧٦ .

(ج) الظواهر النحوية :

(١) « ما » الحجازية :

هي « ما » النافذة التي تجرى مجرى نيس في لغة أهل الحجاز^(١) أي إنها تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهي لا تفعل شيئاً في لهجة تميم .

ففي الآية ﴿ ما هذا بشراً ﴾ ٣١ - يوسف .

هذه قراءة الجمهور . وقراء ابن مسعود (ما هذا بشر) بالرفع^(٢) .

والآية ﴿ ما هن أمهاتهم ﴾ ٢ - المجادلة .

قراءها عاصم في رواية بالرفع . وقراء الباقر بن النصب^(٣) .

وقد ذكر فيها ابن النحاس الرأيين حين وردت ، وخبرها متصل بالباء كما في الآية ﴿ وما هم بمؤمنين ﴾ ٨ - البقرة والآية ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ ٧٤ - البقرة ، فأعرب الاسم الذي بعد « ما » اسماً لها على لغة الحجازيين ثم قال : ومبتدأ على لغة بني تميم ، و « بمؤمنين » و « بغافل » في موضع نصب على لغة أهل الحجاز والباء تأكيد^(٤) .

(٢) المثني :

كان المثني في بعض اللهجات يأخذ شكلاً واحداً في كل أحواله

(١) الكتاب ٢٨/١ ، اللهجات العربية للراجعي ١٨٠ ، علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ٢٢٣ .

(٢) الأعراب ١٣٩/٢ ، البعر ٣٠٤/٥ .

(٣) الأعراب الحجة للفارسي ٣٤٦/٦ ، اللهجات العربية للراجعي ١٨٠ ، ولم أجد لها في الأتحاف ولا في المحتجب .

(٤) الأعراب ١٣٧/١ ، ١٨٩ .

الاعرابية ، وتنسب هذه اللهجة الى بلحارث بن كعب وبلغنير وكنانة وبني الهجيم^(١) . . .

ففي الآية ﴿إِنْ هَٰذَا لَسَاحِرَٰنِ﴾ ٦٣ - طه .
قراءة السبعة سوى ابي عمرو وابن كثير بتشديد « إِنْ » وهذان بالالف وتخفيف نون الفعل الرغام من تأويل النحاة لها فهي قد وردت بالشكل المذكور .

والآية ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ ٨٠ - الكهف .
وقرأ أبو سعيد الخدري (فكان أبواه مؤمنان) وأجاز ذلك سيبويه على أن تفسر في كان « وأبواه مؤمنان ابتداء وخبر في موضع خبر كان ، وبذلك روى الحديث « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَهُودَانِيهِ^(٢) » .

(٣) الممنوع من الصرف :

زُوِّتْ قراءات ضُرِفَ فيها الممنوع من الصرف . وأغلب الظن أن صرف الممنوع من الصرف كان لهجة من اللهجات^(٤) . وقد قال الكسائي وغيره من الكوفيين : إن العرب تصرف كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك^(٥) .

ففي الآية ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى﴾ ٩٤ - الأنعام .

(١) معجم الهوامع ٤١/١ ، البحر ٢٥٥/٦ ، اللهجات العربية للمرجعي ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٢) الاعراب ٣٤٣/٢ ، الاتحاف ١٨٦ .

(٣) الاعراب ٢٨٩/٢ ، الكتاب ٣٩٦/١ ، البحر ٢٥٥/٦ .

(٤) اللهجات العربية للمرجعي ١٩١ .

(٥) الاعراب ٥٧٣/٣ ، الاتحاف ٢٦٤ .

لم ينصرف لأن فيه ألف التانيث . وقرأ أبو حنيفة (فراداً) بالتثنية قال
هارون : لغة تميم فراداً بالتثنية . وهؤلاء يقولون في موضع الرفع
فَرَادَ^(١) .

والآية ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَابِلًا وَأَغْلَاقًا ۖ ۝ ٤ - هل أتى
[الانسان] هذه قراءة أبي عمرو وحمزة بغير تنوين ، وقرأ أهل الكوفة بغير
حمزة (سَلَابِلًا وَأَغْلَاقًا) بالتثنية^(٢) .

والآية ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَ ۖ ۝ ١٥ - هل أتى [الانسان] .

قراءة السبعة سوى نافع وابن كثير والكسائي بغير تنوين ، وقرأ هؤلاء
وأبو جعفر بالتثنية^(٣) .

والآية ﴿ مِنْ سَيِّئَاتِنَا يَتَذَكَّرُ ۖ ۝ ٢٢ - النمل .

قراءة الكوفيين والمدنيين بالتثنية ، وقرأ المكيون والبصريون بغير
صرف^(٤) .

(١) الاعراب ١/٥٦٥ ، البحر ٤/١٨٢ .

(٢) الاعراب ٣/٥٧٣ ، البحر ٨/٣٩٤ ، الاتحاف ٢٦٤ .

(٣) الاعراب ٣/٥٧٨ ، النشر ٢/٣٩٥ ، الاتحاف ٢٦٥ .

(٤) الاعراب ٢/٥١٤ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٠ .

الفصل الرابع - القراءات

« جدول توزيع الشعراء الذين استشهد لهم وفق عصورهم »

(١) الشعراء الجاهليون :

الشاعر	المنسوب له في النص	غير المنسوب	المجموع
امروء القيس	٥	٣٥	٤٠
الأعشى	١٣	١٩	٣٢
زهير	١٣	١٢	٢٥
النابعة الذبياني	٦	١٢	١٨
طرفة	١	٨	٩
عنبرة	٢	٥	٧
ليبد	٣	٨	١١
عمرو بن معد يكرب	١	٤	٥
عبيد بن الأبرص	—	٣	٣
ذو الأصبع العدواني	١	٢	٣
عدي بن زيد	—	٣	٣

أ - من استشهد لهم بيتين غير منسوبين :

الهمز بن تولب . الاسود بن يعنبر . أمية بن أبي الصلت . المثقب .
العباس بن مرداس . أوس بن حجر . كعب بن سعيد الغنوي . أسود داود
الابادي . أعشى باهلة . قيس بن الحفيم . بشر بن أبي خازم .

ب - من استشهد لهم بيت واحد منسوب :

الفصل الرابع - القراءات

المختصين من حمام الحري ، علقمة بن عذرة ، عبد مناف بن زرع .

جد - بيت واحد غير منسوب :

عمرو بن كشوة ، مهلهل ، نقاس العدائي ، غامر بن حصين ، طفيل
نعوي ، حاتم الطائي ، الموقش الاصغر ، المتلمس ، الحارث بن ظالم ،
هني بن أحمر ، سعد بن مالك ، حران البعد ، الزباء ، دويد بن الصمة ،
الأفوه الأودي ، الربيع بن ضبع ، حذاف بن زهير ، ريس بن عمرو بن
نفيل ، الربيع بن زياد ، العتيبة ، الحظم الغبيسي ، الحارث بن قيس ، شليم بن
حريشة ، ابن حياط النعكلي ، عدي بن الرعلاء ، الحارث بن يحيى ، يزيد
بن محمد الحارثي ، ابن مريم البشكري ، قيس بن حذاف .

(٢) المخضرمون الاسلاميون :

المجموع	غير المنسوب	المنسوب	
٩	٥	٤	حماد بن ثابت
٤	٤	—	المجمل السعدي
٣	٢	١	الحقيفة
٣	٢	١	كعب بن زهير
٣	٣	—	ابن احمر
٢	١	١	ابو زيد
٢	١	١	الناهد الحنطلي
٢	٢	—	ابن مقبل
٢	٢	—	حماد بن كعب
٢	٢	—	الشيخ

من الشهداء لهم بيت واحد غير منسوب

الفصل الرابع - القراءات

الأعجب العجلى ، مالك بن الربيع ، أبو مجحج ، مساعدة بن حزيمة ،
 فريدة بن مبيك ، معن بن أوس ، عمدة بن الطيب ، ابن الترمذى ، مسلم
 بن سويرة ، الخرنق لحسان ، قيس بن وهير ، عقيلة بن هيرة ، أسواقس
 الأسدي .

(٣) الاسلاميون والامويون :

١٩	١٤	٥	الديزاق
١٧	١٤	٣	حرير
١٤	١١	٣	الرفقة
٩	٦	٣	ذو الرمة
٨	٥	٢	العجاج
٧	٥	٢	عشر بن أبي ربيعة
٥	٥	—	الأحفل
٤	٣	١	ربيع الأعجم
٤	٤	—	أبو المحجج
٤	٤	—	أبو ذؤيب
٣	٢	١	القطامي
٣	٢	١	عبد الله بن قيس الرقيات
٢	١	١	أبو وجزة السعدي
٢	٢	—	جميل بن معمر
٢	٢	—	شبيب غزالي
٢	٢	—	أبو لاميد الميالي
٢	٢	—	يزيد بن مفرح

الفصل الرابع - الفراءات .

من استشهد لهم بيت واحد غير منسوب :

الراعي النميري ، أبو نخيلة ، الأبرد ، هدية بن خثوم ، جرير بن عبد الله يزيد بن الحكم ، النجاشي بن الحارث ، هشام أخو ذي الرمة .
عبد الله بن ثمة سحيم بن وثيل ، قعنب بن أم صاحب أنس بن زعيم ، قيس ابن سعد بن عبادة ، هبيل بن قحافة ، ميسون بنت بحدل ، المغيرة بن حضاء ، الأشهب بن ميلة ، عدي بن الرقاع ، مسكين الدارمي ، حميد الأرقط .

(٤) من أدرك الدولة العباسية

ابن ميادة	—	١	١
نوحية النميري	—	١	١
مديف بن ميسون	—	١	١
أبو غريب	—	١	١

عدد الشواهد ٤٦٤ ، مواضع الاستشهاد ٦٠٢

المنسوب في النص ٧٨ بيتاً .

غير المنسوب في النص ٣٨٦ بيتاً .

ما استطعت نسبه ٣٣٤ بيتاً .

ما لم استطع نسبه ٥٢ بيتاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

/ الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله ١/٢ قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن سماعيل النحوي المعروف بالنجاس^(١) :

هذا كتاب أذكر^(٢) فيه إن شاء الله أعراب القرآن ، والقراءات التي تحتاج أن يبين إعرابها والعلل فيها ولا أخيه من اختلاف النحويين ، وما يحتاج إليه من المعاني وما^(٣) أجازة بعضهم ومنعه بعضهم وزيادات في المعاني وشرح لها^(٤) ، ومن الجمل واللفظ ، وسوق^(٥) كل لغة إلى أصحابه ولعله يضر الشيء غير مُشعر فيتوهم متصفح أنه ذلك لأغفال^(٥) وإنسا هو لأن له موضعاً غير ذلك ومذهبا الإيجاز والمجيء بالنكتة في موضعها من غير إطالة وقصائد في هذا الكتاب الأعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه . قال أبو جعفر : حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي الإيجاز

(١ - ١) العبارة في ب ود : قال أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالنجاس ،

(٢) ب ، د : نذكر

(٣ - ٣) العبارة في ب ود : وزيادة في المعاني وشرح له وما أخرجه بعضهم ،

(٤) ب ، د : وسب

(٥) ب ، د : إخلال .

عن عبد الجبار عن أبي عبد الله قال حدثنا عبد بن عبد الحميد عن أبي بصير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب الله أحب الله
إعراب القرآن كما تعلمون حفظه (٣). فمن ذلك :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [١].

(اسم) مخفوض بالياء الزائدة ، وقال (١) أبو سحاق (٢) : وكسرت الياء بغير ألف ما حنص وهو حرف لا غير واو ما حنص وقد حنص اسماء حروف الكفا ويشار اليها صارت الياء تحنص في الحروف من هذا ومن جميع حروف الحنص ان هذه الحروف ليس لها معنى إلا في الأسماء ولم تضارع الأفعال فعمل عملها وانعطفت مالا يكون إلا في الأسماء وهذه الحنص والتصرييح الثلاثة يقولون : الحمر ، ويجمع الياء وقد عدوها عند القراء نصب بمعنى ابتدأت اسم الله الرحمن الرحيم أو ابتدأت باسم الله الرحمن الرحيم ، وعدوا التصريحين رفع بمعنى ابتدائي اسم الله ، وقال علي بن حمزة الكسائي : الياء لا يجمع لها من الاعراب والمروءة وقع على محوون إذا

(١) «أبي» «مولى أبي عبيدة» تحريف فانت ما في ب و د .

(۲) ب. د. : رحمة الله عليه

(٣) دور عن عبد الحميد الحمادي : في كتابات بعض النقاد في العراق ، وفي بعض
الصحف ، والرسائل ، والحق ، لا علمي في ذلك ، لكنني قد سمعت في سنة ١٩٦١ ، من
النحويين واللغويين المزيديين ؛

(٤) ب . د : قال .

(٥) في سنة ١٢٨٠ هـ - ١٨٦٣ م - اجتمع في

[illegible]

(۷) ب. د. : ابتدء۔ انظر مجالس ثعلب ۱۰۷.

قلت : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ . والألف في اسم ^(١) ألف وصل لأنك تقول : سَمِيَّ
ولهذا حذفت من اللفظ . وفي حذفها من الحظ أربعة أقوال : قال
الفراء : ^(٢) لكثرة الاستعمال وحكي لأن البدء لا تنصل . وقال الأحنف
سعيد : حذفت لأنها ليست من ^(٣) اللفظ . والقول الرابع أن الأصل سم
وسم أنشد أبو زيد :

١ - بِسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ بِسْمُهُ ^(٤)

بالضم أيضاً . فيكون لأصل سماء ثم حلت الياء فصار سم ثم حذفت
الكسرة فصار سَم . فعلى هذا القول لم يكن فيه ألف قط والأصل في اسم
فعل لا يكون إلا ذلك لعله أوحيته وجسعه أسماء . وجمع أسماء أَسْمَاءِي .
وأصفت اسماً إلى الله حل وعمر . والألف في الله حل وعمر ألف وصل على
قول من قال : الأصل لأف . ومن العرب من يقطعها فيقول : بسم الله ،
لأنومها كالألف القطع . (الرَّحْمَن) نعمت الله تعالى ^(٥) ولا يثنى ولا يجمع

(١) ب . د : في باسم . انظر الانصاف لابن الأنباري المسألة (١) .

(٢) معاني الفراء ٢/١

(٣) ب . د : في .

(٤) نوادر أبي زيد ١٦٦ رجل زعموا أنه من بني كلب ، (والشاهد بضم السين) وقوله :

أرسل فيها بإزلا يُثْرَمُ

يضم بها بحر صريف معنًى

النوادر لأبي محل ٩٥/١ (غير منسوب) « سبحانه من في كل سورة بسمه » تفسير
أرجوزة أبي نواس لابن جني ١٨٤ (غير منسوب) وقال « سمه » بضم السين وكسرها .
وأنشد أبو البركات ابن الأنباري في الانصاف ١٠/١ بضم السين وكسرها ويَعْدُه « قد وردت
على طريق تعلمه » وفي أمرار العربية ٨ بضم السين في « سمه » وجاء في اللسان مادة
(ما) بضم السين وكسرها .

(٥) ب . د : عز وجل .

لأنه لا يكون إلا جـل وعز ، ^(١) وأدعت اللام في الراء لقربها منها وكثرة
لام التعريف (الرّحيم) نعت أيضاً ، وجميعه رحماء ، وهذه لغة أهل
الحجاز وبني أسد وقيس وربيعه ، ونحو تميم يقولون : رحيمٌ ورغيفٌ
وبعيرٌ ، ولك أن تُسمّ ^(٢) الكسر ^(٣) في الوقف وأن تسكن ، والاسكان في ^(٤)
المكسور أحده والأشياء في المضموم أكثر ، ويجوز نصب في (الرّحمن
الرّحيم) على المدح ، والرفع على إحصاء متداً ، ويجوز خفض الأول
ورفع الثاني ، ورفع أحدهما ونصب الآخر .

(١) ب ، د : تعالى .

(٢) لأشياء ، هو صمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاً ولا يدرك معرفة ذلك إلا على الأسماء
لأنه لا غير إذ هو يما بالعضو إلى الحركة ويكون في الرفع ونصبه (تيسير الذي
٥٩) .

(٣) ب ، د : الكسرة .

(٤) ب ، د : من .

(شرح إعراب سورة أم القرآن) (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِ الْحَمْدِ لِلَّهِ .. ﴿٢﴾

رفع بالابتداء على قول البصريين^(٢) ، وقال الكسائي^(٣) : (الْحَمْدُ)
رفع بالتصدير الذي في الصفة ، والصفة اللام ، جعل اللام بمنزلة الفعل .
وقال الفراء^(٤) : « الْحَمْدُ » رفع بالمحل وهو اللام . جعل اللام بمنزلة
الاسم ، لأنها لا تقوم بنفسها والكسائي يسمي حروف الخفض صفات ،
والفراء يسميها محلاً ، والبصريون^(٥) يسمونها ظروفًا . وقرأ ابن عيثة ورؤية
ابن العجاج (الْحَمْدُ لِلَّهِ)^(٦) على المصدر وهي لغة قيس والحارث بن
سامة^(٧) . والرفع أجود من جهة اللفظ والمعنى ، وأما اللفظ : فلأنه اسم

(١) ب ، د : شرح إعراب سورة الحمد .

(٢) الانصاف مسألة (٥) .

(٣ ، ٤) انظر الانصاف مسألة (٦) .

(٥) السابق .

(٦) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١ .

(٧) الحارث بن سامة هم بنو الحارث بن سامة بن لؤي وينتهي نسبه إلى لؤي بن معد بن عدنان . انظر جمهرة الانساب لابن حزم ، دار المعارف ص ١٧٣ .

شرح إعراب سورة أم القرآن

معروفة خبرت عنه ، وما المعنى : فأنك إذا رفعت أخبرت أن حمدك وحمد غيرك لله جل وعز . وإذا بصت / لم يعد حمد نفسك ^(١) وحكى ٢/ب الفراء : (الحمد لله) و (الحمد لله) ^(٢) . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : لا يحوز ^(٣) من هذين شيء ^(٤) عند البصريين . قال أبو جعفر : وهاتان لغتان معروفتان وقراءتان موجودتان ^(٥) في كل واحدة منهما علة ، روى اسماعيل بن عياش عن زريق عن الحسن أنه قرأ (الحمد لله) ^(٦) ، وقرأ ^(٧) إبراهيم بن أبي عبلة (الحمد لله) ^(٨) وهذه لغة بعض بني ربيعة ، والكسر لغة تميم . فلما اللغة ^(٩) في الكسر فإن هذه اللفظة تكثر في كلام الناس والضم ثقیل ولا سيما إذا كانت بعده الكسرة فاستدلوا من الضمة كسرة وجعلوها بمنزلة شيء واحد ، والكسرة مع الكسرة أخف وكذلك الضمة مع الضمة فلماذا قيل : (الحمد لله) (لله) خفض باللام الزائدة . وزعم سيبويه ^(١٠) أن أصل اللام الفتح بدأت على ذلك أنك إذا أصحرت قلت : الحمد لله فدخلتها إلى أصلها ، لا أنها تحسرت مع الظاهر للفرق بين لام الجر ولام التوكيد .

(١) في ب « لم يعد حمدك نفسك »

(٢) معاني القرآن للفراء ٣/١ .

(٣-٣) في ب ، د لا يحوز شيء من هذا .

(٤) ب ، د : مويستان .

(٥) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١ ، المحتجب لابن حني ٣٧/١

(٦) أ : و قال ، فأثبت ما في ب ، د

(٧) مختصر ابن خالويه ١ ، المحتجب ٣٧/١

(٨) ب ، د : العفة

(٩) في : اللفظ ، فأثبت ما في ب ، د لأنه أقرب .

(١٠) ب ، د : بعد

(١١) انكتاب ٣٨٩/١ .

شرح إعراب سورة أم القرآن

١ (رَبِّ) مخفوض على (١١) التثنية لله ، (العالمين) خفض بالاضافة
 وبعلامه الخفض الباء لأنها من جنس الكسرة . والنون عند سبويه ^{١٢} كأنها
 عوض لما منع من الحركة والتنوين . والنون عند أبي العباس عوض من
 التنوين . وعند أبي اسحاق ^{١٣} عوض من الحركة وفتحت فرقاً بينها وبين نون
 لا تير . وقال الكسائي : يجوز (رَبِّ العالمين) كما تقول : الحمد لله رباً
 ولها ني على الحال ، وقال أبو حاتم : نصب بمعنى الحمد لله رب
 العالمين . وقال أبو اسحاق ^{١٤} : يجوز نصب على النداء السواف . وقال
 أبو الحسن بن كيسان : يبعد نصب على النداء المضاف لأنه يصير كلامين
 ولكن صبه على السدح ، ويجوز الرفع أي هو رب العالمين . قال أبو
 جعفر : وقد ذكرنا في الكتاب المتقدم ^{١٥} : أنه يقال على التكثير : رباه
 وربيه ^{١٦} وربيته . وشرحه أن الأصل ربته ثم تبدل من الباء ياء كما يقال :
 قضيت عطاري وتقصيت ^{١٧} ثم تبدل من الصاد ياء كما تبدل من الواو في

تالله

ويجوز : الرحمن الرحيم [٢] على السدح . ويجوز روعهما على

(١) في أ : عن وما أثبت في ب ، د .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه لأبي إسحاق الزجاج ٧ .

(٣) السابق ٤ : كأنه قال : ذكر رب العالمين .

(٤) يعني كتاب معاني القرآن وقد ذكر في وريته ٣ ، ياء على سبويه ، وريته وريته .
 في اللسان (رب) : وحكى أحمد بن يحيى : لا وريته لا أفعل . قال يريد لا وريته
 فأبدل الباء ياء لأجل التضعيف .

(٥) في ب ، د سقطت وريته .

(٦) في ب ، د سقطت وريته .
 (٧) في ب ، د سقطت وريته .
 (٨) في ب ، د سقطت وريته .
 (٩) في ب ، د سقطت وريته .
 (١٠) في ب ، د سقطت وريته .
 (١١) في ب ، د سقطت وريته .
 (١٢) في ب ، د سقطت وريته .
 (١٣) في ب ، د سقطت وريته .
 (١٤) في ب ، د سقطت وريته .
 (١٥) في ب ، د سقطت وريته .
 (١٦) في ب ، د سقطت وريته .
 (١٧) في ب ، د سقطت وريته .

شرح إعراب سورة أم القرآن

اضماراً مبتدأ ، ويجوز رفع أحدهما ونصب الآخر . ويجوز خفض الأول ورفع الثاني ونصبه .

وقرأ محمد بن السمين **الْبَدَنِيَّ** ملك يوم الدين * [٤] بنفس مالك . وفيه أربع لغات ^(١) . **مَالِكُ** ومَلِكٌ ومَلِكٌ ومَلِكٌ كما قال لبيد :

٢ - فاقْدُرْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَإِنَّمَا
قَسَمَ الْمَعَايِشَ بَيْنَنَا عَلَامُهَا ^(٢)

وفيه من العربية خمسة وعشرون وجهاً : يقال « ملك يوم الدين » على النعت ، والدفع على إضمار مبتدأ . والنصب على المدح وعلى النداء وعلى الحال وعلى النعت وعلى قراءة من قرأ (رب العالمين) فهذه ستة أوجه . وفي « مالك » مثلها وفي « ملك » مثلها ، وفي « مليك » مشها . هذه ^(٣) أربعة وعشرون ^(٤) والحامس والعشرون روى عن أبي حنيفة شريح بن يزيد أنه قرأ (ملك يوم الدين) ^(٥) وقد روي عنه أنه قرأ (ملك يوم الدين) . قال أبو جعفر : جمع ملك مَلَأُ ومَلَأُ ، وجمع ملك أملاك وملوك . وجمع ملك أملاك وملوك فهذا ^(٦) على قول من قال : ملك لغة وليس بضمي من ملك ، وجمع مليك ملوك . (يوم) مخفوض بإضافة مالك إليه و (لَئِنْ) مخفوض بإضافة يوم إليه . وجمع يوم أيام

(١) في ب زيادة ويقال .

(٢) شرح ديوان لبيد من ربعة ٣٢٠ قسم الخلائق بينا . . .

(٣) ب ، د : فهذه .

(٤) في ب زيادة وجهاً .

(٥) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٢٣ « أنس بن مالك » .

(٦) ب ، د : وهذا .

شرح إعراب سورة أم القرآن

والأصل : أَيَّامٌ أَدْعَمَتِ الْوَاوُ فِي الْبَاءِ وَلَا يَتَعَمَّلُ مِنْهُ فِعْلٌ . وَزَعَمَ سَبِيوِيَّةُ أَنَّهُ لَوْ اسْتَعْمِلَ مِنْهُ فِعْلٌ لَقِيلَ : يُمْتُتُ . وَجَمَعَ الدِّينُ أَدِيَانُ وَدِيُونُ .

﴿ إِيَّاكَ .. ﴾ [٥]

نَصَبُ بِمَوْقُوعٍ ، نَعْبُدُ ، عَلَيْهِ وَقُرَأَ الْفُضْلُ بْنُ عَمِيٍّ الرَّقَاشِيَّ
 ﴿ إِيَّاكَ ﴾ (١) ، فَتَحَ الْهَمْزَةُ . وَقُرَأَ عَمْرُو بْنُ فُلَادٍ (إِيَّاكَ) (٢) مُخَفِّفًا وَالْأَسْمَ
 مِنْ إِيَّاكَ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَبِيوِيَّةُ (٣) أَيَاً وَالْكَافُ مَوْضِعُ خَفَضٍ وَعِنْدَ الْكَوْفِيِّينَ
 إِيَّاكَ اسْمٌ بِكَمَانِهَا ، وَزَعَمَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ اسْمٌ مَضْمَرٌ . قَالَ أَبُو
 الْعَدَسِ : هَذَا خَطَأٌ لَا يُضَافُ الْمَضْمَرُ وَلَكِنَّهُ مُبْهَمٌ مِثْلُ « كَلَّ » أَضِيفَ إِلَى مَا
 عِنْدَهُ (نَعْبُدُ) فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ مَرْفُوعٌ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَعِنْدَ سَبِيوِيَّةِ (٤) لَمْضَارِعَتُهُ
 الْأَسْمَاءُ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : الْفِعْلُ الْمُسْتَقْبَلُ مَرْفُوعٌ بِالزَّوَادِ (٥) الَّتِي فِي أَوَّلِهِ ،
 وَقَالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ مَرْفُوعٌ بِسَلَامَتِهِ مِنَ الْحَوَازِمِ وَالنَّوَاصِبِ وَ « إِيَّاكَ » مَنْصُوبٌ
 بِسَتَعِينَ ، عَطَفَ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ وَقُرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشُ ٣/أ
 (سَتَعِينَ) (٦) بِكَسْرِ النُّونِ وَهَذِهِ لَعْنَةُ تَمِيمٍ وَأُسْدٍ وَقَيْسٍ وَرَبِيعَةٍ . فُجِعِلَ ذَلِكَ
 لِيُبَدِّلَ عَمَى إِلَهُ مِنْ اسْتَعَانَ يَسْتَعِينَ وَالْأَصْلُ فِي « نَسْتَعِينَ » نَسْتَعُونَ قُلِبَتْ
 حَرَكَةُ الْوَاوِ عَلَى الْعَيْنِ فَلَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ صَارَتْ بَاءً وَالْمَصْدَرُ اسْتِعَانَةٌ
 وَالْأَصْلُ اسْتَعَوَانُ قَبِيتُ حَرَكَةُ الْوَاوِ عَلَى الْعَيْنِ فَلَمَّا انْفَتَحَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ

(١) مختصر في شواذ القرآن ١ ، المحتسب ٣٩/١ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١ ، المحتسب ٤٠/١ .

(٣) أنظر الكتاب ١٤١/١ .

(٤) أنظر الكتاب ٤٠٩/١ .

(٥) الانصاف مسألة ذ .

(٦) مختصر في شواذ القرآن ١ ، جناح بن حبيش المقرئ ٢ .

شرح إعراب سورة أم القرآن

صارت الف ، ولا ينتهي ساكنها فحذفت الألف الثانية لأنها زائدة وقبل الأولى لأن الثانية لمعنى ولزمت الياء عوضاً .

﴿ اهْدِنَا .. ﴾ [٦]

دعا ، وطلب في موضع جزم عند الفراء (١) ووقف عند الصريين ولذلك حذفت الياء والألف ألف وصل لأن قول المستقيم مفتوح . وكسرتها لأنه من يهدي . والنون والألف مفعول أول و « الصراط » مفعول ثان . وجعله في القبل أصرطه وفي الكثير صرط قال الأخفش : أهل الحجاز يؤنثون الصراط ويقرون عباس (٢) الصراط (٣) بالسين وبعض فيس بقولها بين الصاد والراء ولا يجوز أن يجعل زايًا إلا أن تكون ساكنة قال قطرب : إذا كان بعد السين في نفس الكلمة طاء أو قاف أو خاء أو غبي فلك أن تغلبها صاداً . (المستقيم) نعت نعت للصراط .

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ .. ﴾ [٧]

سلك و « الذين » في موضع خفض بالإضافة وهو مثنى لثلاث يُعرب الاسم من وسطه . (أنعمت عليهم) داخل في الصلة والياء والميم يعود على الذين وفي « عليهم » خمس لغات قرىء بها كنهها . قرأ ابن أبي

(١) معاني القرآن للفراء ٤٠٣/٢ « وكان قوله (اهْدِنَا الصراط) أعلمنا الصراط .. وارشدنا إليه »
انظر الانصاف مسألة ٢١٤ .

(٢) ب ، د : لأنها .

(٣) المحجة لابن خالويه ٣٨ وذكر الفارسي في المحجة ٣٦/١ أنه روى عن ابن كثير السين والصاد وروى عن أبي عمرو السين والصاد والمضاربة بين الزاي والصاد .

استحقاق (أعصت عليهم) ١ قسم الهاء وثلاث سور. وهذا هو لأصل أن
تثنت الواو كما تثنت لألف في التثنية. وقرأ الحسن ٢ (أعصت
عليهم) ٣ كسر الهاء وثلاث الياء وكسر ٤ الهاء لأنه كره أن يجمع بين
ياء وحصة. والهاء ليس بحاجر حصين وأبدل من الواو ياء لما كسر
قبله. وقرأ ابن المديني (عليهم) ٥ بكسر الهاء واسكان الميم. وهي لغة
أهل نجد. وقرأ حمزة وأهل الكوفة (عليهم) ٦ ضم الهاء واسكان الميم
وحذف الواو لتثنيها فإن المعنى لا يتشكل. ٧ كما يقال في التثنية
عليهما. واللغة الخامسة قرأ بها الأعرج (عليهم) ٨ بكسر الهاء والواو.
وحكي عنها شاذان وهم ضم الهاء والميم بغير واو وتسوخت بغير ياء.
وقال محمد بن يزيد: وهاء لا يحوز لأنه مستقل فان قيل: فلم قيل: منه
فقطت الهاء؟ فالجواب أن الون في منه ساكنة. قل أو العاص:
وليس من بني بكر من وائل يقولون: عبيكم فيكسرون الكاف كما يكسرون
الهاء لأنها مهسوسة مثلها وهي إصار كما أن الهاء إصار. وهذا غلط
وحش لأنها ليست منها في الحذف. (غير المغضوب عنهم) خفف عن
لبدل من الذين وإن تثنت بعد. قل من كيسان: ويحوز أن يكون بدلاً من

١ مختصر في شرح القرآن ١ عليهم ضم الهاء والميم. المحتجب ١ ٤٤١. عليهم

(٢) في أم أبو الحسن والتصويب من ب ود

(٣) مختصر ابن جاثويه ١ عليهم بكسر الهاء والميم. المحتجب ١ ٤٤١/١ + ٤٤٢.

(٤) ب: وإنما كسر.

(٥) الحجة ١ ٣٩. الحجة بخاري ١ ٤٢١ قرأ به أبو عمرو وعاصم وابن عمر

والكسائي.

(٦) ٥٥٠ في الفراء ٥/١

(٧) ب: وحذف.

(٨) ذكر بخاري في الحجة ١ ٤٢١. قال عبد الله بن كثير يقرأ الميم بواو أعصت الهاء قبله.

أو انكرت فيقول (عليهم غير المغضوب عليهم).

الهاء والسيم في عنيتهم . وروى الحليل رحمه الله عن عبد الله بن كثير
 (غير المعضوب) ^(١) بالنصب قال الأخفش : هو نصب على الحال . وإن
 شئت على الاستثناء قال أبو العباس : هو استثناء ليس من الأول . قال
 الكوفيون : لا يكون استثناء ^(٢) لأن بعده « ولا » . ولا تزداد « لا » في
 الاستثناء . قال أبو جعفر : وإذا لا يلزم لأن فيه معنى النفي . وقال : غير
 لمعضوب عنهم . ولم يقل : المعضوبين لأنه لا ضمير فيه . قال ابن
 كيسان : هو موحد في معنى جمع وكذلك كل فعل المفعول إذا لم يكن فيه
 خفض مرفوع ، نحو المنظور إليهم والمرغوب فيهم ، و (المعضوب) بإضافة
 غير إليه و « عليهم » في موضع رفع لأنه اسم ما لم يسم فاعله (لا) زائدة
 عند البصريين ^(٣) وبمعنى غير عند الكوفيين ^(٤) و (الضالين) عطف على
 « المعضوب عنهم » والكوفيون يقولون : نسق وسيب ^(٥) يقول : إشرى .
 والأصل في الضالين : الضالين ثم دغمت اللام في اللام فاجتمع ساكنان
 وجاز ذلك لأن في الألف مدة والثاني مدغم . إلا أن أيوب السختياني
 همز/فقرأ ٣/ب (وَلَا الضَّالِّينَ) ^(٦) .

(١) الحجة للفارسي ١/١٠٥ روى عنه (ابن كثير) النصب والجر .

(٢) في أ : الاستثناء وما أثبت في ب ، د .

(٣) في أ : لأنه عند البصريين تحريف وما أثبت من ب ، د .

(٤) معاني الفراء ١/٨ .

(٥) الكتاب ١/٤٢٤ .

(٦) مختصر ابن خالويه ١ ، المحتسب ١/٤٦ .

(شرح إعراب سورة البقرة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من ذلك قوله عز وجل : ﴿ آلم ١ ﴾ [١]

مذهب الخليل وسيبويه^(١) في « آلم » وما أشبهها أنها لم تُعْرَبْ لأنها بمنزلة حروف التهجي فهي محكية ولو^(٢) أعربت ذهب معنى الحكاية وكان قد أعرب بعض الاسم ، وقال الفراء :^(٣) إنما لم تُعْرَبْ لأنك لم يرد أن تخبر عنها بشيء . وقال أحمد بن يحيى : لا يعجني قول الخليل فيها لأنك إذا قلت : زاي فليست هذه الزاي التي في زيد لأنك قد زدت عليها . قال أبو جعفر : هذا^(٤) الرد لا يلزم لأنك لا تقدر أن تنطق بحرف واحد حتى تزيد عليه . قال ابن كيسان :^(٥) « آلم » في موضع نصب بمعنى اقرأ « آلم » أو عليك « آلم » ويجوز أن يكون موضعه رفعاً بمعنى : هذا الم أو هو أو ذاك . ثم قال عز وجل :

(١) الكتاب ٢/٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ .

(٢) ب ، د : فلو .

(٣) معاني الفراء ٩/١ هـ الهجاء موقوف في كل القرآن .

(٤) ب ، د : وهذا .

(٥) ب ، د : أبو الحسن بن كيسان .

﴿ ذٰلِكَ ۙ ۚ ﴾ [٢]

فيه ستة أوجه : يكون بمعنى هذا ذلك الكتاب ، فيكون ^(١) خبر هذا
ويكون بمعنى (الم ذلك) وهذا قول الفراء ^(٢) في حروف المعجم ذلك
الكتاب وخبره يعصياً من بعض . ويكون هذا رفعا لأشياء أو الكتب
جاءه . والكثير من قول : رفعا هذا هذا وهذا . ويكون الكتاب
مطلق الين الذي يقوم مقام الين . وهذا . ويكون لا ريب
في الخبر . والكثير من قول : الين العائلة الخبر . الوجه السادس :
أن يكون الخبر لا ريب فيه . لأن معنى لا ريب . حل . ويكون تمام
على هذا لا ريب . ويقال ذلك . ولغة تسم ذلك . ولم يعرف ذلك ولا
هذا لأنها لا ينشأ على النسبة . قال الصرياني السلام في ذلك تأكيد .
وقال الكسائي والخوارزمي : حيء بالسلام في ذلك لئلا ينوهم أن ما مضاف إلى
الكاف . وقيل : حيء بالسلام بدل من اليهود ولذلك فسرت . وقال علي
بن سليمان : حيء بالسلام لئلا على شدة التراجيح . قال أبو اسحاق ^(٣)
فسرت قدراً بينها وبين لام الخبر ولا موضع للكاف . والاسم عند
الضريين ^(٤) . قال أبو عبد الصرياني ^(٥) . لم قال الله حل وعز لا ريب
فيه . نصيب . لا . لا . عبد الصريين مضاعفة لأن مضاعفاً بها وأن
لا . لم تعمل ^(٦) إلا من كذا لأنها جواب كذا فيها معنى . من أين مع

(۱) ب. د. : ویکون

(٢) معاني الفراء ١٠/١ .

(٢) معاني الفراء ١٠/١ .
٣ . في ...
لانتفاء الساكنين اعني الالف من ذا واللام التي بعدها)

(٤-٥) الانعكاس مائة ٩٥ .

(٦) ب، د : وانما لم تعمل .

1

میں نے :۔

(في هدى) الهاء في موضع جنس في وفي الهاء حمزة أولية (حمزة)
 فيه هُدى (فيه هُدا) (٥) يضم الهاء بغير واو ، وهي قراءة الزهري
 ومسلم أي المنار وباليه (في هدى) (٦) حذف الواو وهي قراءة من كثير
 ويصح (في هدى) (٧) بالفتح ويحذف (في هدى) بالفتح ولا يصل إليه

(۲) ب ، د قلم .

[illegible]

(۵) محضر ابن خالویه ۲ (زواہا السمع بن جندی)

159

شرح إعراب سورة البقرة

هُدًى : الاسم الياء وزيدت الواو عند الخليل لأن الياء حَفِيَّةٌ ففتوت بحرف جليل متباعد منها وتدخل معها ياء لأن قبلها ياء أو يحذف لاجتماع الواو والياء عند سيويه^(١) . ولاجتماع هـ/أ الساكنين عند أبي العباس ، وكذا الياء ، ويُدغم لاجتماع هـ، يـن وليس بجيد . لأن حروف الحلق ليست أصلاً بالادغام^(٢) ويجتمع ساكنان . وقال سيويه : إنما زيدت الواو كما زيدت الألف في الموت . وفي هُدًى ستة^(٣) أوجه : تكون في موضع رفع خبراً عن ذلك ، وعلى الضمير مبتداً وعلى أن تكون خبراً بعد خبر . وعلى أن تكون رفعاً بالابتداء . قال أبو اسحاق :^(٤) يكون المعنى فيه هدى ولا ريب . فهذه أربعة أوجه . في الموضع . وحكى حامس^(٥) وهو أن يكون^(٦) على موضع لا ريب فيه أي حق هدى . ويكون نصبا على المحال من ذلك والكوفيون يقولون : قطع^(٧) . ويكون حالا من الكتاب وتكون حالا من الياء . قال الفراء :^(٨) بعض بني أسد يؤتى الهدى فيقول : هذه هُدًى حسنة . ولم يُعرَفْ لأنه مقصور والألف لا يُحَرِّكُ . ثم قال^(٩) أهل وعز (للمتقين) مخفوض باللام الزائدة ولغة أهل الحجاز : فلان مُوتق . وهذا هو الأصل والتقية أصلها التوقية من وقيت أبليت من الواو تاء لأنها أقرب

(١) الكتاب ٢/ ٢٩١

(٢) ب . د : في الادغام .

(٣) ب . د : ستة .

(٤) إعراب القرآن ومعانيه ٢٩ ، ٣٠

(٥) ب . د : ويكون على وجه خامس

(٦) ب زيادة : رداً .

(٧) ب . د : قطعاً . انظر معاني الفراء ١٢/١ .

(٨) ورد هذا القول في اللسان (هدى) مروباً عن الكسائي

(٩) ب . د : وقال .

شرح إعراب سورة البقرة

الروائد إليها وقد فعلوا ذلك من غير أن يكون ثم تاء كما حدثت علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن المازني قال : سألت الأصمعي عن قول الشاعر :

٤ - فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَقُورَى^(١)

وقلت له : قال الخليل : هو فيقول من الوقار فأبدل^(٢) من الواو تاء فقال : هذا قول الإتيماخ والأصل لثمتين بياء بين مخففتين وحذفت^(٣) الكسرة من بياء الأولى لقلها ثم حذفت الياء لالتقاء^(٤) الساكنين . ثم قال حل وعز :

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ . . .﴾ [٣]

«الذين» في موضع خفض نعت للمستقيين^(٥) ويحوز أن يكون نصباً^(٦) بمعنى أعني . ورفع من حيثين بالأبداء . والجبر أولئك على هدى من ربهم . وعلى أضمار «هم» «الذين» لأن أصل آمن آمن كره الجمع بين همزتين فأبدلت من الثانية ألف فلما قلت يؤمنون نزلت إحدى الهمزتين همزت على الأصل . وإن خففت قلت : يؤمنون بغير همز . ويؤمنون مثل يؤمنون الأصل فيه يؤمنون لأن سبيل المستقبل أن يكون زائداً على الماضي حرفاً إلا أنه حذف منه الزائد لأن الضمة تدل عليه ولو

(١) الشاهد من أرجوزة لمعجاج انظر . ديوان المعجاج ٢٢٤ ، الكتاب ٣٥٦/٢ شرح شواهد نصيري (على حاشية الكتاب ٣٥٦/٢) . غير مسبوقة في الأصل لأبي الطيب اللغوي ١٥٠/١ . تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨١ (فقد وصف تبه وضعفه عن التصرف بأنه كالمقار)

(٢) في ب : فأبدلت

(٣) ب . د : وحذفت .

(٤) ب . د : لاجتماع

(٥) ب . د : ويكون بضاً نصباً .

شرح إعراب سورة البقرة

جئت به على الأصل لاحتسبت التهجرات والمفسرون في يؤمنون يعود على الذين . وتحذيل تقول : المؤمنون في موضع الرفع . ومن العرب من يقول : الذي في الجمع^(١) كما قال :

٥ - [و] إن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أم خاليد^(٢)

(بالعبث) مخدوش بالماء الزائدة والباء متصل يؤمنون (ويؤمنون) معطوف على يؤمنون والأصل يؤمنون قلت كسيرة على انقاف فأنقلت باء . (الصلاة) مصوغة بتيقنون ، وجدها صلوات^(٣) . وصلوة . وصلوة . (بيمنا زلفهم ينطقون) (ما) في موضع خفض من وهي مصدر لا يحتاج إلى عامل ، وحذو أن يكون سعي الذي وتحذف العائد ، والنون والألف رفع للمعلول والهاء والهمزة في ومن متصلة بيننطقون أي وينطقون مما رزقناهم

بِوَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ . . [٤]

عطف على الذين لأوليس (ما أولئك) (ما) خفض سائبا ، وتفسير الذي في أول يعود على « ما » وهو اسم ما لم يسم فاعله والكاف

(١) ب : للجمع .

(٢) الشاهد للأشهب بن ربيعة . الكتاب ٩٦/١ . المحتسب لابن جني ١٨٥/١ . شرح الشواهد مشنبري على حاشية الكتاب ٩٦/١ . الخزائن ٥٠٠/٢ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ . وروى غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٨١ . تفسير الطبري ١٤٩/١ . فإن الذي حانت . . . معني اليب رقم ٣١٥ .

(٣) في ب : صلوات وصلوة ، والذي في اللسان : صلا ، صلوات والصلاة : مذق المطيب وهي اسم أيضا .

حنظل مائي والأصلي لأن أصله من الزئبق بدءا لتفريق من الألفاظ
 متشككة ، والتي ^(١٢) ليست بمتشككة ويروىها الأصوف ، وأما الكسائي جلف
 نيسرة وأن نبرا (وما الرئيكت) ، وشبهه بقوله لكنا هو الله وبني ^(١٣) فل
 من كينس . ليس منه لأن اللون من لكن ساكنة واللام من أنزل متحركة
 (وما أنزل من قنات) [عطف] ^(١٤) أو قنات : مخصوص بمن والكاف حنظل
 حذوة قبل ليها (وبالأخرة) حنظل بالياء ؛ لأن الهمزة متعذرة بوقفون
 و (هو) رفع بالابتداء و (يوقنون) فعل مستقبل في موضع الخبر

﴿أُولَئِكَ﴾ [٥]

بتداء والخير (على هدى) وأهل نجد يقولون : أَلَا أَلَا ، وبعضهم يقول : أَلَا لَيْتَ . و (هدى) خفض على (من رتبهم) خفض على . والياء والهم خفض للاضافة ويقال : كيف قرأ أهل الكوفة (عليهم) ولم يقولوا من رتبهم . ولا فيهم ؟ والجواب أن عليهم : الياء فيه متقلبة عن ألف والأصل غلامهم قال :

٦ - طَارَتْ عَلَاهُمَنْ فِطْرٌ غَالِيًا (٦)

- (۱) ب. د. : ابدات .

- (٢) ب ، د : واللواتي .

- (٣) آية ٣٨ - الكيف .

- (٤) زيادة من ب ود يقتضيها السياق .

- (٥) البيع ١ / ٧٤ . ٧٥ .

- (٥) الجمع ١/٧٤، ٧٥.

- قال ابن جرير في تاريخه: «في سنة ١٦٨ هـ غلبت فلول بني هاشم على بني عبد المطلب في حربه».

- ۱۹۹۳ رجب الثانی ۱۰

- ٣، ١٩٨٤ وسب ربي سحيم في : اللسان علام معجم شواهد العربية ٥٥٦ .
تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٩ وكذا في :

فأقوت الياء على ضميتها ، وليس هذا في « فيهم » ، ولا من ربهم .
 (وأولئك) رفع بالابتداء (هم) ابتداء ثان (المتفلحون) خبر الثاني والثاني
 وحسره خبر الأول ، ويجوز أن يكون « هم » زيادة^(١) ، يسميها البصريون
 فاصلة^(٢) ويسميها الكوفيون عمادا^(٣) و (المتفلحون) خبر أولئك .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ﴾ [٦]

« الذين » نصب بان وعملت إن لأنها أشبهت الفعل في الارتفاع ويقع
 بعدها اسمان وفيها معنى التحقيق ، (كفروا) صلة « الذين » ومضمير يعود
 على الذين ، قال محمد بن يزيد (سوء عليهم) رفع بالابتداء (أُنذَرْتُمْ)
 أم لم تُنذَرْتُمْ (الخبر والجملة خبر « إن » أي أنهم تالهاوا حتى لم تُغن فيهم
 النذرة والتقدير سواء عليهم الأندار وتركه ، أي سواء عليهم هذان ، وجيء
 بالاستفهام من أجل التسوية . قال ابن كيسان : يجوز أن يكون سواء خبر
 إن وما بعده ، يقوم مقام الفاعل ، ويجوز أن يكون خبر إن « لا يؤمنون »
 أي أن الذين كفروا لا يؤمنون (أُنذَرْتُمْ) فيه ثمانية أوجه : أحدها عند
 الخليل وسيبويه^(٤) تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى . وهي لغة قریش
 وسعد بن بكر وكنانة ، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والأعمش
 (أُنذَرْتُمْ)^(٥) ، قال ابن كيسان : ورؤي عن ابن محبص أنه قرأ بحذف
 الهمزة الأولى (سواء عليهم أُنذَرْتُمْ)^(٦) فحذف لالتقاء الهمزتين ، وأن

(١) س ، ه ، ز ، دة

(٢) المقتضب ٤/ ١٠٣ .

(٣) مجالس نعلب ٥٣ .

(٤) الكتاب ٢/ ١٦٧ .

(٥) التيسير للداني ٣٢ .

(٦) مختصر ابن خالويه ٢ ، المحتسب ١/ ٥٠ (دون نسبة القراءة) .

ثبت قلت : لأن « أم » تدل على الاستفهام كما قال :

٧- تَرُوحُ مِنَ الْخَيِّ أَمْ تَبْتَكَرُ
وماذا يَضُرُّكَ لَوْ تَنْتَظِرُ^(١)

وروي^(٢) عن ابن أبي اسحاق أنه قرأ (أُنْذِرْتُهُمْ)^(٣) حقق الهمزتين وأدخل بينهما ألفاً ثلثاً يجمع بينهما . قال أبو حاتم : ويجوز أن يدخل بينهما ألفاً ويخفف الثانية وأبو عمرو ونافع يعلنان ذلك كثيراً . وقرأ حمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين (أُنْذِرْتُهُمْ) وهو اختيار أبي عبيد ، وذلك بعيد عند الخليل ومسيويه يُشَبِّههُ الثقل بضئوا^(٤) . قال سيوريه^(٥) : الهمزة بعد مخرجها وهي نبرة تخرج من الصدر باحتهاد . وهي أبعد الحروف مخرجاً فثقلت^(٦) لأنها كالتهوع .

فهذه خمسة أوجه . ونسأله الأخفش قال : يجوز أن تخفف الأولى من الهمزتين وذلك رديء لأنهم إنما يخففون بعد الاستقلال وبعد حصول الواحدة . قال أبو حاتم : ويجوز تخفيف الهمزتين جميعاً . فهذه سبعة أوجه . والثامن يجوز في غير القرآن لأنه محال للمساواة^(٧) . قال الأخفش سعيد : تبدل من الهمزة هاء فتقول هُنْذِرْتُهُمْ كما يقال : إِيَّاكَ وَهَيْبَكَ : وقال الأخفش . في قول الله عز وجل « هَا أَنْتُمْ » إنما هو أَنْتُمْ .

(١) الشاهد لامرئ القيس . انظر : ديوان امرئ القيس ١٥٤ . . وماذا عليك بأن تنتظر

(٢) في ب زيادة قتال .

(٣) الحجة للندرسى ٢٠٥

(٤) ب ، د : يشبه في الثقل ضئوا

(٥) الكتاب ١٦٧/٢

(٦) في أ ه فيقلب وأثبت في ما ب ود .

(٧) في أ ه للشواذ تصحيف .

شرح إعراب سورة البقرة

والهاء في «الدرتهم» في موضع رفع وفتحها فرفقا بين السحاط والسحاط . والهاء والياء نصبت وقوع الفعل عليهما «م لم تُذَرَّ» حرمة لهم وعلاوة الحزم حذف الضمة من الراء ، والياء والياء نصبت أيضا «لا يؤمنون» فعل مستقبل ولا موضع للامن الاعراب .

وَأَخْتَمَ اللَّهُ . . . [٧]

أَخْتَمَ : فعل ماضٍ واسم الله حل وعبر بوقوع الفعل (على قلوبهم) محذوف^(١) يعني والهاء والياء نصبت خلافاً (وعلى سمعهم) مثله . ولم لم يفتل وا على ١٥ السماعهم ، وقد قال (على قلوبهم) ففيه ثلاثة أحوية : منها أن السمع مصدر فلم يجمع ، وقيل هو واحد يؤدي عن الجميع . وقيل التثنية وعلى مزيغ^(٢) سمعهم . (وعلى أنصافهم عشوة) رفع بالابتداء . وعند الكوفيين بالفتحة^(٣) . وروى المنفصل عن عاصم بن عبد الله (وعلى أنصافهم عشوة) بالفتحة أصح وجعل ، وقرأ الحسن (عشوة) ^(٤) نضم العين ، وقرأ أبو حنيفة (عشوة) ^(٥) فتح . قال أبو جعفر : وأجودها (عشوة) بكسر العين كما أنك ستعمل العرب في كل ما كان مشتقاً على الشيء نحو عمامة وفلاة . روي عن الأعمش (عشوة) ^(٦) ردة إلى أصل المصدر . قال ابن كيسان ، وهو الحوي ، فكلما قلنا : قال ابن كيسان فإني نعي : بحوز عشوة وعشوة فإني جمعت عشوة تحذف الهاء

(١) ب . ٥ : خفض

(٢) ب . ٥ : مواضع .

(٣) النظر إعراب آية ٢ أم القرآن (الحمد) ص ٥

(٤) مختصر ابن خالويه ٢ ، معاني القرآن للفراء ١٣/١

(٥) مختصر ابن خالويه ٢ .

(٦) البحر المحيط ١/٤٩ .

شرح إعراب سورة البقرة

قَت : غشاة^(١) . وحكى الغراء غشاوى مثل أذوى . (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)
رفع بالابتداء (عظيم) من نعته .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [٨]

خفَضَ بِسَ وَفَتَحَتِ النُّونَ وَأَتَتْ نَقُولَ . مِن^(٢) النَّاسِ . لأن قبل النون
في « مِن » كسرة فحَرَكَوْهَا بِأَخْفِ الحَرَكَاتِ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ وَرَجَعُوا إِلَى
الأصل فِي الأسماء الَّتِي فِيهَا أَلِفُ الوِصْلِ . وَيَجُوزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا
جَازَ فِي صَاحِبِهِ وَ« نَاسٌ » سَمٌ يَجْمَعُ النَّاسَ^(٣) وَالنَّسْلَ وَالْأَصْلَ عِنْدَ
سِيْبَوِيَّة^(٤) . نَاسٌ . قَالَ الْغَرَاءُ : الْأَصْلُ الْإِنْسَانُ خَفَضَتْ لِهَمْزَةٍ ثُمَّ ادْغَمَتْ
الْهَاءَ فِي النُّونِ قَالَ الْكَسَائِيُّ : هُمَا الْغَتَانِ لَيْسَتْ أَحَدُهُمَا أُولَى مِنَ
الْأُخْرَى . يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُصَغِّرُ نَاساً نَوْساً وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ الْأَصْلُ
لَقِيلُوا : أُنَاسٌ . (مِن يَقُولُ أَمَّا) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ « وَيَقُولُ » عَلَى
الْلفظ (وَمَا هُمْ) عَلَى الْمَعْنَى وَ« هُمْ » اسْمٌ « مَا » عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ
وَمُبْدَأٌ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ (سَيُؤْمِنُونَ) خَفَضَ بِالنَّاءِ . وَهِيَ تَوْكِيدٌ عِنْدَ
الْبَصْرِيِّينَ وَجَوَابٌ لِمَنْ قَالَ : أَنْ زَيْدًا لَمْ يَنْطَلِقْ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ .

﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ [٩]

فَعَلَ مُسْتَقْبِلٌ . وَكَذَا (وَمَا يُخَادِعُونَ) وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنْ لَأَعْرَابٍ (لَا
أَنْفُسَهُمْ) مَشْعُولٌ (وَمَا يَشْعُرُونَ) مِثْلُ الْأَوَّلِ .

(١) فِي أَوْ غَشَاوَةٌ وَمَا أَثْبَتَ فِي ب ، د .

(٢) فِي أَوْ بَ عَنْ « تَحْرِيفِ الْآيَةِ وَمِنَ النَّاسِ » .

(٣) د : لَجْمَعِ إِنْسَانٍ .

(٤) الْكِتَابُ ٣٠٩/١

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ .. ﴾ [١٠]

رفع بالاستدعاء (فَرَادَهُمُ اللهُ مَرْضًا) مفعولان ، وبعض أهل الحجاز يُبَيِّلُ « فَرَادَهُمُ » لِيَذَلَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ زِدَتْ (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) جمع^(١) « أَلِيمٌ » إلَامٌ وَلُمَاءٌ مثل كريم وكُرْمَاءٌ ، ويقال : إلَامٌ مثل أشرف (بَمَا كَانُوا) « مَا » خَفَضَ بِالْبَاءِ (يَكْذِبُونَ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى خَبَرٍ كَانَ .

﴿ وَإِذَا .. ﴾ [١١]

فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الظرف (قِيلَ لَهُمْ) فَعَلٌ ماضٍ وَيَجُوزُ (قِيلَ لَهُمْ) بِالْإِدْغَامِ . وَجَارَ الْحَمْعَ بَيْنَ مَسَاكِينٍ لِأَنَّ الْبَاءَ حَرْفٌ مَدٌّ وَلِئِنْ وَالْأَصْلُ : قَوْلُ الْقَيْتِ حَرَكَةُ الْوَاوِ عَلَى الْقَافِ فَانْكَسَرَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ فَقَلِبْتَ بَاءً . قَالَ الْاَخْفَشُ : وَيَجُوزُ قِيلَ بضم القاف وبالباء . ومذهب الكسائي اشتمام القاف الضمة ليدلَّ على أَنَّهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله وهي لغة كثير من قبس ، فَأَمَّا هُذَيْلٌ وَبَنُو دُبَيْرٍ^(٢) مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَبَنُو قُحَيْصٍ فَيَقُولُونَ : قَوْلُ بَوَاوٍ سَاكِنَةٌ « لَهُمْ » الْهَاءُ وَالْمِيمُ خَفَضَ بِاللَّامِ (لَا تُفْسِدُوا) جَزَمَ سَلًا وَعَلَامَةً الْجَزَمَ حَذَفَ النُّونَ (فِي الْأَرْضِ) خَفَضَ بِنِي . وَإِنْ خَفَفْتَ الْهِمَزَةَ أَلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا عَلَى اللَّامِ وَحَذَفْتَهَا وَلَمْ تَحْذَفِ الْفَ الْوَصْلَ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ عَارِضَةً فَقُلْتَ : الْأَرْضُ ، وَحَكَّى الْكَسَائِيُّ الْأَرْضَ لَمَّا خَفَفْتَ^(٣) الْهِمَزَةَ فَحَذَفْتَهَا وَأَبْدَلَ مِنْهَا لَامًا . قَالَ الْفَرَّاءُ : لَمَّا خَفَفْتَ^(٤) الْهِمَزَةَ تَحَرَّكَتِ اللَّامُ فَكَرِهَ

(١) ب : يجمع .

فِي أَسَدٍ هُذَيْلٌ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ فَانْتَدَى فِي بَوَادِيهِمْ وَبَنُو دُبَيْرٍ هُزَيْلٌ مِنْ أَسَدٍ حَرْبَةٌ مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ . أَنْظَرُ : جُمُهورية انساب العرب ١٩٥ معجم قبائل العرب لكحالة ٣٧٤/١ وهذه لغتهم كما جاء في : البحر المحيط ٦١/١ .

(٢-٣) ب ، د : لَمَّا خَفَفَ .

حركاتها لأن أصلها السكون زاد^(١) عليها لاماً أخرى ليسلم السكون . (قالوا إنما نحن مصلحون) ابتداء وخبر و « ما » عند سيبويه^(٢) كافة لأن عن العمل . و « ما ضم » نحن « ففيه أقوال للنحويين قال هشام : الأصل نحن فلبت حركة الحاء على النون وأسكنت الحاء . وقال محمد بن يزيد : نحن مثل قبل وبعد لأنها متعلقة بالاخبار عن الثن وأكثر قال أحمد بن يحيى : هي مثل حيث تحتاج الى شيئين بعدها . قال أبو إسحاق^(٣) الزجاج^(٤) : نحن الجماعة ومن علامة الجماعة الواو ، والضمه من جنس الواو فلما اضطروا الى حركة نحن لالتقاء الساكنين حركوها بما يكون للجماعة^(٥) قال : ولهذا ضُمَّوا واو الجمع ٥ / ب في قول^(٦) « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى^(٧) » وقال علي بن سليمان : نحن يكون للمفروع فحركوها بما يشبه الرفع .

﴿ أَلَا أَنهَمْ هُمُ الْمُنْفِسِدُونَ . ﴾ [١٢]

كسرت « إن » لأنها مبتدأة . قال علي بن سليمان : يجوز فتحها كما أحاز سيبويه^(٨) : حقا أنك منطبق بمعنى « ألا » والهاء والميم اسم « أن » و « هم » مبتدأ و « المنفسدون » خبر المبتدأ ، والمبتدأ وخبره خبر « أن »

(١) ب . د : فزاد .

(٢) الكتاب ١ / ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥١ .

(٤) في أد أبو إسحاق الزجاجي وهو تحريف قاثيت ما في ب ، د

(٥) في أ ، يكون للحركة قاثيت ما في ب ود لأنه أقرب .

(٦) ب ، د : قوله

(٧) آية ١٦ - البقرة .

(٨) الكتاب ١ / ٤٦٢ .

ويجوز أن يكون هم : تأكيداً للهاء والسين ، ويجوز أن يكون فاصلة والكوفيون يقولون : عماد .

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ۖ ﴾ [١٣]

الف قطع لأنك تقول : يؤمن (كما آمن الناس) الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف أي إيماناً كإيمان الناس (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء إلا أنهم هم السفهاء) فيه أربعة أقوال ^(١) أجودها أن تخفف الهمزة الثانية فتقلبها واواً خالصة وتُحَقَّق الأولى فتقول (السفهاء ولا) ^(٢) وهي قراءة أهل المدينة والمعروف من قراءة أبي عمرو ، وإن شئت خففتها جميعاً فجعلت الأولى بين الهمزة والألف وجعلت الثانية واواً خالصة ، وإن شئت خففت الأولى وحَقَّق الثانية ^(٣) وإن شئت خففتها جميعاً

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۖ ﴾ [١٤]

الأصل لَقُوا خُذِفَت الضمة من الياء لثقلها ثم حذفت الياء لانقضاء الساكنين ، وقراء محمد بن السُمَيْعِ اليماني (وإذا لاقوا الذين آمنوا) ^(٤) ، والأصل لَاقُوا ، فإن قيل : لم ضُمَّت الواو من « لاقوا » في الإدراج وحُذِفَت من « لقوا » ؟ فالجواب أن قبل الواو التي في لقوا ضمة تدل عليها فحذفت لانقضاء الساكنين وحُرِّكَت في « لاقوا » لأن قبلها فتحة ، الذين في موضع نصب بالنفع « آمنوا » داخل في الصلة (قالوا آمناً) جواب إذا (وإذا خلوا

(١) ب ، د : أوجه .

(٢) في أ : السفهاء إلا ، فما أثبت في ب ود : أنظر تفسير الداني ٣٣ ، ٣٤ .

(٣) في أ : وخففت الثانية وهو تصحيف .

(٤) مختصر ابن خالويه ٢ .

إلى شياطينهم (١) فإن (١) خففت الهمزة ألقيت حركتها على الواو وحذفتها كما
 يقرأ أهل المدينة . شياطينهم . خفض يلى وهو جمع مكسر فذلك لم
 تحذف منه الهمزة بالإضافة (٣) . والهاء والميم خفض بالإضافة (قالوا أن
 معكم) الأصل أنه حذف منه لاجتماع النونات . معكم . نصب بالاستقوار
 ومن أمكن العين جعل مع حرف . (إنما نحن مُستَهْزِئُونَ) مبتدأ (٤) وخبر
 فإن خففت الهمزة فمسيوياً (٥) يجعلها بين الهمزة والواو وحجته أن حركتها
 أولى بها . وزعم الأخفش أنه يجعلها ياءً محضة فيقول : (مُستَهْزِئُونَ) (٦)
 قال الأخفش : أفعال في هاء كما فعلت في قوله : السفهاء ولا . قال
 محمد بن يزيد ليس كما قال الأخفش لأن قوله : السفهاء لا . لوجئت
 بها بين ثين كنت تنحو بها نحو الألف . والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً
 فاضطرت (٧) إلى قبلها واو وليس كذا (٨) مُستَهْزِئُونَ ، ومن أبدل الهمزة
 قال : مُستَهْزِئُونَ وعلى هذا كُتِبَتْ في المصحف .

﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ۖ ﴾ [١٥]

يَسْتَهْزِئُ : فعل مستقبل في موضع خبر الابتداء ، والهاء والميم في
 موضع خفض بالياء (وَيَسْتَهْزِئُ) عطوف على يَسْتَهْزِئُ والهاء والميم في

(١) ب ، د : أن .

(٢) في أ : يقول . ثابت ما في ب ، د .

(٣) ب ، د : بالإضافة .

(٤) ب ، د : ابتداء .

(٥) الكتاب ١٦٤/٢ .

(٦) في مختصر ابن خالويه ص ٢ . هي قراءة يزيد بن القعقاع .

(٧) في أ : فاضطرت ، ثابت ما في ب و د .

(٨) ب ، د : هكذا .

موضع نصب بالفعل (في طغيانهم يعمهون) في موضع الحال

﴿ أُولَئِكَ ﴾ [١٦]

مبتدأ (الذين) خبر (١) (اشترُوا الضلالة بالهدى) في صلة الذين وفي ضم الواو أربعة أقوال قول (٢) سيوريه : أنها ضم فرقا بينها وبين الواو لأصلية نحو : وأن لو استقاموا على (٣) وقال الفراء : كان يجب أن يكون قبلها واو مضمومة لأنها واو جمع فلما حذف الواو التي قبلها واحتاجوا إلى حركتها حركوها بحركة التي حذفت . قال ابن كيسان : الضمة في الواو أخف من غيرها لأنها من حسنها ، قال أبو اسحاق : (٤) هي واو جمع حُرِّكَتْ بالضم كما فعل بي نحن . وقول ابن أبي اسحاق ويحيى بن يعمر (اشترُوا الضلالة) (٥) بكسر الواو وعلى (٣) الأصل لا لتقاء الساكنين (٦) ٦/أ وروى أبو زيد الأنصاري عن قعنب بن النعمان (٦) العدوي أنه قرأ (اشترُوا الضلالة) بفتح الواو ولحقة الفتحة وأن قبلها مفتوحاً ، وأجاز الكسائي (اشترُوا الضلالة) بضم الواو (٧) كما يقال : « أقتت » (٨) وأما قوله : قال أبو جعفر :

(١) ب ، د : قال . أنظر الكتاب ٢٧٦/٢ وهو قول الخليل .

(٢) آية ١٦ - الجن .

(٣-٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٢ .

(٤) مختصر ابن خالويه ٢ . المحجب ٥٤/١ (ذكرها لأبي السمال وهذا بغير واو) اشترُوا .

بالفتح كما ذكر النحاس . وابن خالويه .

(٥-٥) في ب : على أصل التقاء الساكنين .

(٦) في أ : السمان تحريف .

(٧) في ب : « اشترُوا » في مختصر ابن خالويه ١٢ ونهر لغة عن الكسائي ، وقد وردت في إملاء

ما من الريحين ١ ٢٠ أنها شوم ولم يسها وفي المحجب ٥٥/١ لغة قيس ولم أحدها

في الانحاف ولا في السبعة ولا في التيسر .

(٨) آية ١١ - المرسلات .

شرح إعراب سورة البقرة

وهذا غلط لأن همزة (أ) الواو إذا انضمت إنما يجوز فيها إذا انضمت لغير علة . (فما ربحنا تجارتنا) رفع بربحت (وما كانوا مهتدين) نصب على خبر كن ، والفراء يقول : حال غير مُستغنى عنها . قال ابن كيسان : يجوز تجارة وتجاير وضلالة وضلايل .

﴿ مَثَلُهُمْ .. ﴾ [١٧]

ابتداء (كمثل الذي) خبره والكاف بمعنى مثل و (الذي) خفض بلاضافة (استوقد نارا) صلته ، (فلما ضاءت ما حوله) « ما » في موضع نصب بمعنى الذي وكذا إن كانت نكرة إلا أن نعت يلزمها إذا كانت نكرة وإن كانت زائدة فلا موضع لها و (حوله) ظرف مكان والهاء في موضع خفض بإضافته إليها (ذهب الله بنورهم) وأذهب نورهم بمعنى واحد (وتركهم في ظلمات) وقرأ أبو السمال (وتركهم في ظلمات)^(١) ساكن اللام حذف الضمة لثقلها ، ومن أُنْهِبَ فليفرق بين الاسم والنعت ، ويقال : « ظلمات » بفتح اللام . قال البصريون : أل من الضمة فتحة لأنها أخف ، وقال الكسائي : ظلمات جمع الجمع جمع ظلم (لا يتصرون) فعل مستقبل في موضع الحال .

﴿ ضَمُّ .. ﴾ [١٨]

على أصحار مبتدأ أي [هم]^(٢) ضَمُّ (بَكْمُ عُمَيِّ) وفي قراءة عبد الله

(١) ب ، د : لأن همز

(٢) مختصر ابن خالويه ٢ الحسن وأبو السمال ، وكذا في المحتسب ٧٥٦/١

(٣) هم ، زيادة من ب ، د .

شرح إعراب سورة البقرة

وحفصة (مست) بكما عيباً ^(١١) لأن المعنى وتوكلهم غير مبشرين صلوا بكما عيباً . ويكون أيضاً بمعنى أعني .

﴿ أو كصيب من السماء . . ﴾ [١٩]

الأصل عند المنصرين ^(١٢) صَبِيت ثم ادغم مثل صَبِيت . وعنه الكوفيون لأصل صَبِيت ثم ادغم ولو كان كما قالوا لما حذر ادغامه كما لا يجوز ادغام طين . وجمع صيب صباب ولفظ صباب في العربية مثبته كمثل الذي استوفى برا أو كمثل صيب (فيه ظلمات) السماء (ورعد وبرق) معطوف عليه . (يجمعون) مستأنف وإن ثبت قال حالاً من السماء التي في (فيه) قال قيل كيف يكون حالاً ولم يعد على السماء شيء ؟ قال جاز أن يفسر في صواتقه مثل (يظنون) ما في نظريهم والحدود ^(١٣) (أصابعهم) في واحد الأصابع خمس لغات ^(١٤) يقال : اتسع بكسر الهمزة ونجح السماء ويقال اتسع بنجح الهمزة وكسر السماء ، ويقال : فتحتها جميعاً وكسرها جميعاً ونضجها جميعاً وهي مازلة وكذلك ^(١٥) الأذن . ورؤيتي عن الحسن أنه قرأ (من الصبر) ^(١٦) وهي لغة تميم وبعض ربيعة (حذر الصوت) ويقال : حذر فل سيوي . هو منصوب لأنه مفعول به أي مفعول من أجله وحقيقته أنه مصدر ، وأنشد سيويه :

(١) مختصر ابن خالويه ٢ ، معاني الفراء ٦/١ .

(٢) أنظر الانصاف مسألة ١١٥ .

(٣) أية ٢٠ - الحج .

(٤) أنظر اللسان (صبح) ذكر فيها تسع لغات .

(٥) ب ، د : وكذا .

(٦) مختصر ابن خالويه ٣ .

شرح إعراب سورة البقرة

٨ - وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَاةُ
وَأَعْرِضْ عَنْ سُمْئِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا^(١)

(والله مُجِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) ابتداء وخبر .

﴿ يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ .. ﴾ [٢٠]

ويجوز في غير القرآن يكاد أن يفعل كما قال^(٢) .

٩ - قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْضَحَ^(٣)

وفي « يخطف » سبعة أوجه القراءة الفصيحة (يَخْطِفُ) ، وقرأ علي بن الحسين ويحيى بن وثاب (يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ)^(٤) بكسر الطاء قال سعيد الأحمش : هي لغة . وقرأ الحسن وقتادة وعاصم الجحدري وأبو رجاء العطاردي (يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ) بفتح الياء وكسر الحاء والطاء ، وروى عن الحسن أنه قرأ بفتح الحاء . قال الفراء^(٥) : وقرأ بعض أهل المدينة تسكين الحاء وتشديد الطاء ، وقال الكسائي والأخفش والفراء : يحور (يَخْطِفُ)^(٦) بكسر الياء والحاء والطاء ، فهذه ستة أوجه موافقة

(١) الشاهد لحاتم بن عبد الله الطائي الكتاب ١/ ١٨٤ ، ٤٦٤ . ١ . وافيح عن سُمِّ اللَّئِيمِ .

وكذا جاء في ديوان حاتم الطائي ص ٨١ .

(٢) في - مساب .

(٣) ديوان رؤبة بن العجاج ١٧٢ وقبله « رسم عفا من بعد ما قتل انمحاء » الكتاب ١/ ٤٧٨ .

الكامل للمبرد ١٦٧ ، شرح الشواهد للشمرى ١/ ٧٨٨ ؛ الخزانة ٤/ ٩٠ ، المقاصد النحوية

٢/ ٢١٥ . وروى غير منسوب في : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٤٦ ، تأويل مشكل القرآن

٤٠٧ .

(٤) مختصر ابن خالويه ٣ ، مجاهد ، .

(٥) معاني القرآن للفراء ١/ ١٨ ، مختصر في شواهد القرآن ٣

شرح إعراب سورة البقرة

للسواد ، والسابع حكاه عبد الوارث قال : رأيت في مصحف أبي « يكاد البرق يَخْطِفُ أبصارهم » وزعم سيبويه والكسائي أن من قرأ (يَخْطِفُ) بكسر الخاء والطاء فالأصل عنده « يَخْطِفُ » ثم ادغم التاء / في الطاء ٦/ ب فالتفتي ساكنان وكسر الخاء لالتقاء الساكنين . قال سيبويه : (١) ومن فتحها ألقي حركة التاء (٢) عليها ، قال الفراء (٣) : هذا خطأ ويلزم من قوله أن يقول في يَمُدُّ : يَمُدُّ لأن الميم كانت ساكنة وأسكت الدال بعدها وفي يَعْضُ يَعْضُ ، قال الفراء : وإنما انكسر لأن الألف في « اخْطَفُ » مكسورة . قال أبو جعفر : قال أصحاب سيبويه (٥) : الذي قال (٦) الفراء لا يلزم لأنه لو قيل : يَمُدُّ ويَعْضُ لا شكل يفعّل ، ويفتعل (٧) لا يكون إلا على جهة واحدة . قال الكسائي : من قال : يَخْطِفُ كسر الياء لأن الألف في اخْطَفُ مكسورة . فأما ما حكاه الفراء (٨) عن أهل المدينة من إسكان الخاء والادغام فلا يُعْرِفُ ولا يجوز لأنه جمع بين ساكنين . (كلما) منصوب لأنه ظرف وإذا كانت كلما بمعنى إذا فهي موصولة . قال الفراء : يقال : أضاءك وضاءك (٩) ويجوز « لذهب بسمعهم » مدغماً ، (وبصائرهم) عطف عليه (إن الله على كل شيء قدير) اسم أن وخبرها .

(١) معاني الفراء ١٧/١ ، ١٨ .

(٢) انظر الكتاب ١/٤١٠ ، ٤٢٥ .

(٣) في ب « الياء » وهو تصحيف .

(٤) معاني الفراء ١٨/١ .

(٥) أصحاب سيبويه هم تلاميذه وشيوخهم الأحفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١١ هـ) وقطرب محمد بن المنصور (ت : ٢٠٩ هـ) وأظه يقصد أصحاب مذهبه من شيوخ الصريين

(٦) ب ، د : قال .

(٧) في أ : يفعّل ، تصحيف ومثله من ب ، د . انظر إعراب القرآن ومعانيه للرحاج ٥٨

(٨) معاني الفراء ١٨/١ .

(٩) ب : « أضاء » وضاء .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [٢١]

« يا » حرف النداء و « أي » نداء مفرد ضمّ لأنه في موضع المكنى ، وكان يجب أن لا يُعَرَّب فكرهوا أن يخلوه من حركة لأنه قد كان متمكناً فاختاروا له الضمة لأن الفتحة تلحق المعرب في النداء والكسرة تلحق المضاف اليك^(١) ، وأجاز أبو عثمان المازني « يا أَيُّهَا النَّاسُ » على الموضع كما يقال : يا زيد الظريف . وزعم الأخفش أن « الناس » في صلة أي و « هاء » للتنبيه إلا أنها لا تفارق أيأ^(٢) لأنها عوض من الإضافة . ولغة بعض بني مالك من بني أسد « يا أيُّ الرجل » بضم الهاء لما كانت الهاء لازمة حركتها حركتها بحركة أي (الناس) تابع لأي كالنعت كما ينعت^(٣) ، لا يجوز نصبه عند أبي العباس لأنه لا يَسْتَفْنِي عنه فصار كما تقول : يا ناس ، (اعبدوا) ألف وصل لأنه من يعبد وضممتها والأصل الكسر لثلاث تجمع بين كسرة وضممة . قال سيوريه :^(٤) ليس في الكلام « فعل » وحذف^(٥) النون للجزم عند الكوفيين ولأنه لم يضارع عند البصريين ، (رَبِّكُمْ) نصب بأعبدوا (الذي نعت له) (خَلَقَكُمْ) في الصلة والكاف والميم نصب بالفعل (والدين) عطف على الكاف والميم (من قبلكم) في الصلة (لَعَلَّكُمْ) الكاف والميم اسم لعل (تَتَّقُونَ) فعل مستقبل علامة رفعه النون وهو في موضع خبر لعل .

(١) كذا في الأصول .

(٢) ب ، د : أي .

(٣) « كما ينعت » ما قط من ب ، د .

(٤) عطف بكتاب ٣١٦/٢ ، وليس في الكلام فعل . وأوضح ذلك الزجاج في في إعرابه ٧٧ ،

٧٨ .

(٥) ب : وحذفت .

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ۖ﴾ [٢٢]

«الذي» نعت لتركبكم وإن شئت كان نعتاً للذي خلقكم . وصح أن يقال نعت للنعت لأن النعت هو المنعوت في المعنى . ويجوز^(١) أن يكون مفعولاً بيقنون^(٢) . ويجوز أن يكون بمعنى أعنى . وأن يكون في موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف ويجوز جعل لكم^(٣) مدغماً لأن الحرفين مثالان فله كثرة الحركات . وترك الادغام أجود لأنها من كسيتين . (الأرض فِرَاشاً) مفعولان لجعل (والسماء بناءاً) عطف والسماء^(٤) تكون جمعاً لسماء^(٥) . وسماء واحدة مؤنثة مثل غداق وتذكيرها شاد وجعها^(٦) سموات وسماءات وأسم وسماء . وسماء لمطر مذكر . وكذلك السقف في السعيل . وجمعها^(٧) أسمية وسمي وسمي . وسماء يقتصر على الله جمع نية ومصدر . ويقال : سمى جمع نية وفي المسعود في الوقف حسن لغات : أحودها وسماء بناءاً . بهمزة بين ألفين ويجوز تخفيف الهمزة حتى تضعف . ويجوز حذفها لقربها من الساكن وهي بين ساكنين فإذا حذفها حذفت الألف بعدها فقلت : ساء لفظه كلفظ المتصور . ومن العرب من يزيد بعده في صورته مدة . ومنهم من يعوض من الهمزة بباء العرب : بنيت دنيا . والبصريون يقولون : هو مشة بخطيا . والفراء يقول : ردت الهمزة إلى أصلها لأن أصلها الباء . (وأسرل من السماء ماء) والأصل

(١-١) ما قط من ب ود .

(٢) البحر المحيط ٩٧/١ ادغم أبو عمر ولام جعل في لام لكم .

(٣) انظر في ذلك اللسان (ساء) .

(٤) في أ و السموة تحريف .

(٥) ب ، د : وجمعه .

(٦) انظر ذلك في اللسان (سماء) .

شرح إعراب سورة البقرة

في ماء مود قلبت النوى لما تحركتها وتحركت ما قلبها فقلت : ماء فالتقى
حرفان خفيان فالتقت من الهاء همزة لأنها الحدة وهي الألف أشبه فقلت :
ماء . والألف الأولى عين الفعل وبعدها همزة التي هي بدل من الهاء وبعدها
لهمزة ألف بدل من النون . قال أبو الحسن علي : لا يجوز أن يكتب إلا
١٧ أباثنين عند المصريين وإن شئت ثلاث فإذا جمعوا أو صغروا ردوا إلى
الأصل فقالوا : مؤليه وقواه ومياه مثل : أجسال وجسال (فالأخرج به من
الضمير) جمع ثمرة . ويثال : ثمر مثل شجر ، ويقال : ثمر مثل خشب .
ويقال ثمر مثل بدنا^(١) وثمر مثل إكم : (رزق لكم) مفعول (فلا تجعلوا
لله أنداداً) تجعلوا جزم بالنهي ولذلك حذف من النون أنداداً . مفعول
أول والله في موضع الثاني (وأنتم) مبتدأ (تعبدون) فعل مستقبل في
موضع الخير والجملة في موضع الحال .

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ ﴾ [٢٣]

في موضع حزم بالشرط (في ريب) خفض بغي (مما نزلنا ماء)
خفض بمن والعائد عليها محذوف لطول الاسم أي ما نزلناه (على عبدنا)
خفض بعلى (فأتوا) جواب الشرط . وإن شئت قلت مجازاة . قال ابن
كيسان : قصرت فأتوا لأنه من باب المجيء ، وحكى الفراء^(٢) في قرأته
فتوا فيجوز فتوا . (بسورة) خفض الباء (من يثله) خفض بمن (وادعوا
شهداءكم) نصب بالفعل . جمع شهيد . يقال : شاهد وشهيد مثل قاتل
وقدير .

(١) في أ بدل . وما أثبت من ب . د .

(٢) في ب وحكى الفراء ته (ولم أجده في معاني الفراء المطبوع) .

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا...﴾ [٢٤]

يقال : كيف دخلت . أن . على . لم . ولا يدخل عامل على عامل ؟
فالجواب أن . أن . هنا ^(١) غير عامنة في اللفظ فدخلت على . لم . كما
تدخل على الماضي لأنها لا تفعل في لم كما لا تعمل في الماضي فمعنى
« أن لم تفعلوا » أن تركتم الفعل . قال الأخفش سعيد : أما جزموا بلم
لأنها نفى فاشبهت « لا » في قولك : لا رجل في الدار ، فحذفت بها
الحركة كما حذفت النون من الأسماء وقال غيره : جزمت بها لأنها أشبهت
أن التي للشرط لأنها ترد المستقبل إلى الماضي كما ترد « أن » فحتاج إلى
جواب . أشبهت الاستدعاء ، والابتداء يلحق به الأسماء الرفع وهو ^(٢) أولى
بالأسماء ^(٣) فكذا حذف مع « إن » ^(٣) لأن أولى ما للأفعل ^(٣) السكون ، (ولن
تفعلوا) نصب بلم وعلامة نصبه حذف النون ، واستوى النصب والجزم في
الأفعال لأنهما فرعان وهما بمنزلة نصب والخفض في الأسماء وحكي عن
الخليل ^(٤) رحمة الله : أن أصل « لن » : لا أن ورد عليه هذا ^(٥) سيبويه
وقل : لو كان كذا لما جاز : زيدا لن أضرب . قال أبو عبيدة : من لعرب
من يجزم بلم كما يجزم بلم . (فاتقوا النار) جواب الشرط في الفاء وما
بعدها ولغة تميم وأسد : فاتقوا النار وحكي سيبويه ^(٦) : تقى بتقى ،

(١) ب ، د : هنا .

(٢ - ٢) ب : وهو أول ما للأسماء .

(٣ - ٣) في ب ، د : لأن أول ما للأسماء ، وفي تصحيف مع زيادة وفي أ : أولى بامنا ، فيها
ويا ، رائدة لا نسجم فحذفتها .

(٤) الكتاب ٤٠٧/١ .

(٥) ب ، د : ورد هذا عليه .

(٦) انظر الكتاب ٢٥٧/٢ .

شرح إعراب سورة البقرة

(نَار) مفعولة (التي) من نعتها (وَقُودُهَا) مبتدأ (الناس) خبر^(١) (والحجارة) عطف عليهم (أَعَدَّتْ) فعل ماض والتاء علامة التأنيث استكثرت عند البصريين لأنها حرف جاء لمعنى ، وعند الكوفيين أنك لئما صيغت تاء المخاطب وفتحت تاء المخاطب المذكور وكسرت تاء المؤنث وبقيت هذه التاء كان ترك العلامة لها علامة ، واسم ما لم يُسم فاعله مفسر في أَعَدَّتْ ، (للكافرين) خفض باللام لزائدة ، ونقرأ الحسن ومجاهد وطنجة بن مضر (التي وَقُودُهَا)^(٢) ، يضم الواو . وقال الكسائي والأخفش سعيد : الْوُقُودُ يفتح الواو الخطبُ وَالْوُقُودُ بضمها الفعل . قال أبو جعفر يحب على هذا أن لا يُقرأ إلا وَقُودُهَا يفتح الواو لأن المعنى خطبها . إلا أن الأخفش قال : وحكى أن بعض العرب يجعل الْوُقُودَ وَالْوُقُودَ جميعاً بمعنى الخطب والمصدر ، وذهب^(٣) إلى أن الأول كسر قال : كما أن الْوُضُوءَ الماء وَالْوُضُوءَ المصدر^(٣) .

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ۖ ﴾ [٢٥]

(أن) في موضع نصب والمعنى بأن لهم . قال الكسائي وجماعة من البصريين : « أن » في موضع خفض ، ضمير الباء (جَنَّاتٍ) في موضع نصب اسم أن وكسرت التاء عند البصريين لأنه / جمع مُسَلَّم فوجب أن ٧/ب يستوي خفضه ونصبه كما كان في المذكر جائزاً (تجري) في موضع نصب نعت للجنان ، ومرتفع لأنه فعل مستقبل ، وحذفت الضمة من الباء لثقلها

(١) ب ، د : من خبره .

(٢) مختصر ابن خالويه ٤ .

(٣-٣) ماقتن ب ، د .

معها (الأنه) مرفوع^(١) بتجوي . (كُلَّمَا) ظرف (قَالُوا هَذَا) مبتدأ^(٢) و (الذي) خبره . ويجوز أن يكون هذا هو الذي ، (رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ) غاية مبني على النظم لأنه قد حذف منه . وهو ظرف يدخله نصب والخفض في حال سلامته فلما اعتل بالحذف أغضى حركة لم تكن تلحقه ، وقيل : أعطى الضمة لأنها غاية الحركات (وَأَتُوا بِهِ) فَعُلُوا مِنْ أَثَبْتُ (مُتَشَابِهًا) على الحال (أَزْوَاجٍ) مرفوع بالابتداء (مُطَهَّرَةً) نعت وواحد لأزواج زوج . قال الأصمعي ، ولا تكاد العرب تقول : زوجة . قال أبو جعفر : حكى الفراء أنه يقال : زوجة وأنشد :

١٠ - إِنَّ الَّذِي يَمْشِي يُحَرِّشُ زَوْجَتِي
كَمَا شَرَّ إِلَى أَسَدٍ الشَّرَى يَسْتَيْبِلُهَا^(٣)

(وَهُمْ)^(٤) مبتدأ (خَالِدُونَ) خبره والظرف ملغى ، ويجوز في غير القرآن نصب خالدين على الحال .

﴿ إِنَّ اللَّهَ . . . ﴾ [٢٦]

اسم « إِنَّ » والجملة الخبر . لغة تميم وبكر بن وائل (لا يستحي)

(١) ب ، د : رفع .

(٢) ب ، د : ابتداء .

(٣) السامد للفرزدق النظر : ديوان الفرزدق ٩١ : « فإن الذي يسعى يحش زوجتي » أوب

الكتاب ٤٥٣ : « فإن الذي يسعى ليفسد » شرح ابن الكاتب نحوي ٣٠٦ : « وإن الذي

يسعى ليفسد زوجتي » وورد غير مسوب في . تفسير الطبري ٤٦٢١ : « وإن الذي » وقال

وتميم وكثير من قيس وأهل نجد يقولون هي زوجته كما قال الشاعر . « كتاب الأضداد

٣٧٤ .

(٤) في ب : زيادة الرواية « وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع . . . »

بياء واحدة وهكذا قرأ ابن كثير وابن مكي وشبل وفيه قولان : قال الخليل : أشكنت الياء الأولى كما سكنت في « باع » وسكنت الثانية لأنها لام الفعل . قال سيبويه^(١) وقال غيره : لما كثر وكانت ياءين حذفوها وألغوا حركتها على الحاء . قال أبو جعفر : شرح قول الخليل أن الأصل استحي فاعله من جهتين أصل الياء الأولى كما يقال : استباح وأصل الثانية كما يقال : يرمي فحذف الأولى لئلا يلتقي ساكنان ، وهذا بعيد جداً لأنهم يجتنون الإغلال من جهتين . والقول الآخر هو قول سيبويه سمعت أبا إسحاق يقول : إذا قال سيبويه بعد قول الخليل : وقال غيره فإنما يعني نفسه ولا يستحي نفسه بعد الخليل لجلالاً منه له . وشرح قول سيبويه أن الأصل : استحي كثر استعمالهم إياه فحذفوا الياء الأولى وألغوا حركتها على الحاء^(٢) فأشبهه افتعل نحو اقتضى فصرفوه تصريفه فقالوا : استحي يستحي . (أن يضرب) في موضع نصب أي من أن يضرب (مثلاً) منصوب يضرب (ما بعوضة) في نصبها ثلاثة أوجه : تكون « ما » زائدة و « بعوضة » بدلاً من مثل . ويجوز أن تكون « ما » في موضع نصب نكرة و « بعوضة » تعالفاً و صلح أن تكون نعناً لأنها بمعنى قليل . والوجه الثالث قول الكسائي والفراء^(٣) قالوا : التقدير أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة حذفت « بين » وأعربت بعوضة باعتبارها والغاء بمعنى « إلى » أي إلى ما فوقها^(٤) . ومعنى حشرت له مثلاً مثلت له مثلاً وهذه الآية على ضرب واحد أي على مثال واحد (فما فوقها) عطف على « ما » الأولى . وحكى أنه سمع روبة يقرأ

(١) انظر الكتاب ٣٨٨/٢ .

(٢) في ب ، د : « الياء » تحريف .

(٣) معاني الفراء ٢٢/١ .

(٤) انظر معاني الفراء ٢٢/١ .

شرح إعراب سورة البقرة

(۱) إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً (۱) بالرفع وهذه لغة تميم .
 جَعَلَ « ما » بمعنى الذي ورفع بعوضة على اضممار ابتداء (۲) والحذف في
 « ما » أَفْبَحُ مِنْهُ فِي الَّذِي لِأَنَّ الَّذِي أَنَّمَا لَهُ وَجْهٌ وَاحِدٌ وَالْأَسْمَاءُ مَعَهُ أَضْوَلُ .
 (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا) « الَّذِينَ » رفع بالابتداء وخبره ما بعد الفاء فلا بُدَّ من
 انقفاء في جواب أمّا لأن فيها معنى الشرط أي مهما يكن من شيء فالأمر كذا
 (فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ) « أَنْ » في موضع نصب يعلمون والهاء اسمها والحق
 خبرها (مَنْ رَبِّهِمْ) خفض بمن (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) ولغة تميم وبني عامر
 « أَيْمًا » يدلون من إحدى الميمين ياءً كراهية (۳) التضعيف وعلى هذا ينشأ
 يَتَّعَمَّرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

۱۱ - رَأَتْ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فَيَضْحَى وَأَيْمًا بِالْعَرَشِيِّ فَيُخْصِرُ (۴)

(فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا) إِنَّ شَيْئًا جَعَلْتَ « ما » و « ذا » شبه
 واحداً في موضع نصب بأراد . قال ابن كيسان : وهو أجود وأن شئت
 جعلت « ما » اسماً تاماً في موضع رفع بالابتداء و « ذا » بمعنى الذي هو خبر
 الابتداء . ويكون التقدير : ما الذي أراد الله بهذا مثلاً ۸/۰ / أ قال أحمد بن
 يحيى ثعلب : « مثلاً » منصوب على التقطع وقال ابن كيسان : هو منصوب
 على التمييز الذي وقع موقع الحال (يُضِلُّ) فعل مستقبل (كثيراً) مفعول

(۱) مختصر بن جليليه ۴

(۲) ب ، د : مبتدأ .

(۳) ب ، د : كراهة .

(۴) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ۹۵ - رأت رجلاً أيمًا إذا الشمس الكمال مصدر ۶۶
 ۲۵۲ ، ۹۶۶ ، المختصر لسان حتى ۲۸۵ / ۱ ، الحراسة ۵۵۲ / ۴ وورد غير مسبب في

معاني القرآن للفراء ۱۹۴ / ۲ (رواية الديوان) .

(ويؤدي) أسكنت إليه فيه استثناءً للجمع بينها وبين باء وكسرة (وما يُضِلُّ به إلا نفسيتين) بوقوع الفعل عليهم ، والتقدير وما يُضِلُّ به أحداً إلا الفاسقين . ولا يجوز أن تُنصبهم على الاستثناء لأن الاستثناء لا يكون إلا بعد تمام الكلام .

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ [٢٧]

«الذين» في موضع نصب على النعت للنفسيتين وإن شئت جعلته في موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف أي هم الذين ، (يَنْقُضُونَ) فعل مستقبل والمضمر الذي فيه يعود على الذين (عَهْدُ اللَّهِ) مفعول به (مَنْ بَعْدَ مِيثَاقِهِ) خفضت بعداً بين وميثاقه بعد إليه وهو بمعنى : إيثاقه^(١) . قال ابن كيسان : هو اسم يُؤدِّي عن المصدر كما قال القُطامي :

١٢ - أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي

وَيَعْدُ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرِّبَاعَا^(٢)

(وَيَقْطَعُونَ) عطف على ينقصون^(٣) (ما أمر الله به) «ما» في موضع نصب يقطعون . والمصدر قطيعة وقطعتُ الخبل قطعاً وقطعتُ النهر قُطوعاً وقطعتُ الطير قُطاعاً وقُطاعاً^(٤) إذا خرجت من بلد إلى بلد . وأصاب الناس قطعاً إذا قُلت مياهم ورجل به قطع أي البهار (وَيُسْأَلُونَ فِي الْأَرْضِ)

(١) ب ، د : الايثاق .

(٢) ديوان القطامي ٣٧ ، تفسير الطبري ٥١/١ ، ١٥٨/١٢ ، الخزانة ٤٤٢/٣ ، النسان (عطا) .
ورد عجز الشاهد غير منسوب في إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٤٩٢/٢ .

(٣) ب ، د : عطف عليه

(٤) ب ، د : قطعاً . انظر ذلك في اللسان (قطع) .

شرح إعراب سورة البقرة

عطف على يقطعون (أولئك مثله) هم (ابتداء ثان) (الخاسرون) خبر
ثاني والثاني وحده خبر الأول ، ان شئت كانت هم رائدة والخاسرون
الخبر .

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴿٢٨﴾

« كيف » اسم في موضع نصب وهي مبنية على الفتح . وكان سببها
ان تكون مسكنة لان فيها موضع الاستفهام فاشتبهت الحروف وقف واحترق لها
الفتح من أجل الباء (تكفرون) فعل مستقل (بالله) حرف (خفض بالباء) (وكنتم
أموات) التقدير وقد كنتم أمواتا ثم حدثت قد (أمواتا) خبر كنتم (فأحييكنم)
الكاف والهمزة في موضع نصب - الفعل وكذا (تم يحييكنم ثم يحييكنم) ثم
ترجعون (فعل مستقل .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ . . . ﴾ [٢٩]

ابتداء وخبر (ما) في موضع نصب (جميع) ضمير (ما) نصب
على الحال . (ثم أموات) أهل الجحيم لمحييهم وأهل الجنة لمحييهم
على أنهم من ذوات لباء (أي النساء) خفض بـ (فمواتهن) مع
سوات (قال محمد^١) من المبدأ مع مصروف على أنه بدل من أموات والنون
أي فسوى مع سموات^٢ قال أبو جعفر : يحوز عني ان يكون فسوى
مهن كما قال جل وعز : واحذر موسى قومه^٣ (أي من قومه .) (وهو مكن

(١) د ، د : معنى

(٢) الكتاب ١/ ١٨٨ .

(٣) هذه العبارة في ب ود بعد قول أبي جعفر الاتي .

(٤) آية ١٥٥ - الاعراف .

مَبْنِيٍّ عَلَيْهِمْ) مبتدأ وخبر .

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿٣٠﴾

قال أبو عبدة^(١) : «إِذْ» اسم وهو^(٢) ظرف زمان ليس مما يُزَادُ . قال أبو إسحاق^(٣) : «كسر الله عز وجل خلق الناس وغيرهم فالتقدير ابتداء خلقهم إِذْ قَالَ رَبُّكَ» (للملائكة) خفض باللام والهاء لتأنيث الجماعة (أبي جاعل في الأرض) الباء في موضع نصب جاعل خبر إن . والأصل اني حذفوا النون لاجتماع بوس في الأرض خفض بفي (خليفة) نصب جاعل . ولا يحوز حذف التنوين للفصل ولو وليه المفعول لحاز حذف التنوين «خليفة» يكون بمعنى فاعل أي يخلف من كان قبله من الملائكة في الأرض أو من^(٤) كان قبله من غير الملائكة كما روي ويحوز أن يكون «خليفة» بمعنى مفعول أي يُخْلَفُ كما يقال ذبيحة سعى مفعولة . (قَالُوا أَنْتَجِعِلْ) فعل مستقبل (فيها من يُقْسِدُ) في موضع نصب بتجعل وللمفعول الثاني يقوم مقامه «فيها» «يُقسِدُ» على النقط ، ويحوز في غير القرآن يفسدون على المعنى^(٥) . (وَيَسْأَلُكَ) عطف عليه ، وروي عن الأعرج (وَيَسْأَلُكَ الدَّمَاءُ) بالنصب / ٨ / ب يجعله جواب الاستفهام بالواو . وواحد الدماء دم ولا يكون اسم على حرفين إلا وقد حذف منه والمحذوف منه ياء وقد نُطِقَ به على الأصل قال الشاعر :

(١) مجاز القرآن ٣٦/١

(٢) ب ، د : وهي .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٠ .

(٤) ب ، د : ومن .

(٥) في أ على معنى «فأثبت ما في ب ود لانه أقرب .

١٣- قُلُوا أَنَا عَلَىٰ حَجَرٍ دُبْحَانَا

جَرَى الدُّمَيَّانَ بِالْخَبِيرِ الْيَقِينِ^(١)

(وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ) لا يجوز ادغام النون في النون لئلا يلتقي ساكنان (قال أني أعلم ما لا تعلمون) من حرك الياء فقال « اني أعلم ما » كره أن يكون اسم على حرف واحد ساكناً . ومن أسكنها قال : قد اتضلت بما قبلها « أعلم » فعل مستقبل . ويجوز أن يكون اسماً بمعنى فاعل كما يقال : الله أكثر بمعنى كبير ، وكما قال :

١٤- لِعَمْرِكَ مَا أَذْرِي وَأَتِي لأَوْجَلْ

على أينما تغدو لمنية أول^(٢)

ويجوز ادغام الميم في الميم و « ما » في موضع نصب بأعلم إذا جعلته فعلاً وإن جعلته اسماً جاز أن يكون « ما » في موضع خفض بالاضافة وفي موضع نصب وتُحذف التنوين لانه لا ينصرف .

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا . ﴾ [٣١]

« آدم » و « الاسماء » مفعولان لعلم . وآدم لا ينصرف في المعرفة

(١) ورد الشاهد مسبوفاً للمعرب من عمرو في : الوحشيات لابي تمام ٨٥ . ونعلي بن بدال من بني سليم في الخزانة ١٢٩/١ ، ٣٤٩/٣ ، ٣٥١ . ولسليم وبي زبيد الطائي والمثقب وغيرهم في المقاصد المحوية ١٩٢/١ . وورد غير منسوت في : الأبدال لابي لطيف النغوي ٥٠٣/٢ . . جرى اللغويان ، اللسان (دمي) ، (اخا) .

(٢) الشاهد بمعرب من اوس المزيبي نظير : الكامل للمعرب ٥٦٧ ، ٦٩٦ . تفسير الطبري ٣٧/٢١ . على ما تقدم . الخزانة ٥٠٥/٣ . وورد غير منسوت في : معاني القرون للبراء ٣٢٠ ، ٢ . أدب الكاتب ٥٨٦ . اشتقاق اسماء الله للرحاجي ورقة ٦٧ ب . شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٨٦ .

شرح إعراب سورة البقرة

لجميع المحبوبين لآله علي أفعال وهو معرفة ، ولا ينفع شيء من الصرف عند الصريين إلا ما بين من تكريت آدم وليس نعت له بصرفه الخليل وسببه ^{١١} وصرفه لا حقت سعيد لآله إنما نعت من الصرف لآله كان نعت وهم علي وزن الفعل فإذا لم يكن نعت صرفه . قال أبو اسحاق ^{١٢} القول قول مسبوقة لا يفرق ^{١٣} بين النعت وعبره لآله هو ذلك بعينه ، وجميع آدم إذا كان حقة ثم قال لم يكن نعتا فجميعه آدميون وأولاده ^{١٤} وهكذا الباب كله . قال أبو جعفر وقد ذكرنا « عرضهم » في الكتاب الذي قبل هذا ^{١٥} . يقال أنشأني (الف قطع لانها من الأناشيء) فان حقت الهمزة قلت أنشأني بين بين وان جعلتها مدالة قلت أنشأني مثل عظمي (أنشأنا هؤلاء) (أنشأنا) مخصوص بالنساء وهؤلاء (هي جميع مخصوص ^{١٦} بالاضافة إلا أنه مبي على الكسر لانثناء الساكنين وهو مبي مثل هذا وفيه وجوه إذا مددته وإن شئت حقت الهمزة الثانية وحقت الأولى . وهو أحود الرجوع عند الخليل وسببه . وهي قراءة نافع فقلت (هؤلاء أن أنتم صادقين) ولا يحلوا غير هذا في قول من حقت الثانية والدليل على هذا أنهم أخصوا على القراءة في قوله حل وغير (من النساء إلا ما قد سلف ^{١٧}) على وجه واحد عن نافع ولا يفرق بينهم . وإن شئت حقت الأولى وحقت ^{١٨} الثانية فقلت « هؤلاء أن

(١) الكتاب ٢/٢ . ٦٠ .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٧٧ .

(٣) في أ ه ليرق ، تحريف فائت ما في ب ود . انظر المصدر السابق

(٤) في أ و وادم ، تصحيف .

(٥) يعني كتابه « معاني القرآن » .

(٦) ب : خفقت .

(٧) آية ٢٢ - النساء . أبو عمرو يسقط الأولى والباقيون يحقونهما . انظر التيسير ٣٣ .

(٨) وحقت : زيادة من ب ود .

شرح إعراب سورة البقرة

كُتِبَ . وَكَانَتْ حَقِيقَتُهُمَا حَمِيصًا فَقُلْتُ « هَؤُلَاءِ أَنْ . » وَأَنْ شِئْتَ
حَقِيقَتُهُمَا . وَكَانَتْ حَقِيقَتُهَا (١) لِأَوَّلَى قَدَمَتْ « هَؤُلَاءِ أَنْ كُتِبَ صَادِقِينَ » وَهُوَ
مِنْهُمَا أَيْ عَمْدُ مَنْ الْعَلَاءِ فِي الْهَمَزَيْنِ إِذَا انْفَتَحَا . وَتَسْمِيَةً بِبَعْضِ أَسَدٍ
وَقَيْسٍ يَقْتَضِيهِ « هَؤُلَاءِ » فَعَلَى لُغَتِهِمْ « هَؤُلَاءِ أَنْ كُتِبَ » وَقَالَ الْأَعْلَى :

١٥- هَؤُلَاءِ ثُمَّ هَؤُلَاءِ كَلًّا اعْطِيَتْ
سِتًّا زِمَالًا مَحْذُوءَةً بِمِثَالِ (٢)

وَمِنْ الْحَرَبِ مَنْ يَقُولُ . « هَؤُلَاءِ » فَيُحْدَفُ الْأَلِفُ وَالْهَمْزَةُ (أِنْ كُتِبَ
صَادِقِينَ) « كُتِبَ » فِي مَوْضِعٍ جَزَمَ بِالضَرْفِ وَمَا قَبْلَهُ فِي مَوْضِعٍ حَوَّاهُ عِنْدَ
سَبْوِيَّةٍ (٣) . وَعِنْدَ أَيْ الْعَامِلِ الْجَرِّ مَحْذُوءَةٌ . وَالْمَعْنَى أَنْ كُتِبَ صَادِقِينَ
فَأَبْرَئِي . قَالَ أَبُو عِيْنٍ . وَرَعِمَ بَعْضُ الْمُتَفَسِّرِينَ أَنَّ « أَنْ » بِمَعْنَى « أَذْ » .
وَهَذَا خَطَأٌ سَاهِي (أَنْ) لِمُنْتَوِحَةٍ الَّتِي تَكُونُ بِمَعْنَى « أَذْ » فَأَمَّا هَذِهِ فَهِيَ
بِمَعْنَى الشَّرْطِ .

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ . ﴾ [٣٢]

مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدُورِ عِنْدَ الْخَالِيلِ . وَسَبْوِيَّةٌ (٤) . يُؤَدِّي عَنْ مَعْنَى
سُبْحَانَكَ مَسْحَانًا (٥) تَسْبِيحًا . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ لَمْ يُوصَفْ
قَالَ : وَيَكُونُ مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ بَدَاءٌ مُضَافٌ (لَا عَلَمٌ لَنَا) مِثْلُ « لَا رَيْبَ

(١) فِي ل . د . ح . وَنُصِبَ إِلَى غَيْرِهِ اسْتِغْنَاءً لِأَوَّلَى . انظر في ذلك في كتاب تيسير

الغراءات للداني ص ٣٣ .

(٢) ديوان الأعشى ١١ (من قصيدة يمدح بها الأسود بن الحبحاب الحميري)

(٣) انظر الكتاب ١ / ٤٣٧ ، ٤٣٨ .

(٤) الكتاب ١ / ١٧٤ .

(٥) سُبْحَانَكَ ، مَانِعٌ مِنْ ب . وَد .

فيه « ويجوز » لا علم لنا « يجعل » لا « بمعنى ليس المعنى ليس » ألا ما علمت « ما » في موضع رفع كما تقول « لا إله إلا الله » وخبر التبرية ١/٩
 كخبر الابتداء ، ويجوز النصب إذا تم الكلام على أصل الاستثناء (أنك أنت العليم الحكيم) « أنت » في موضع نصب توكيداً للكاف . وأن شئت كانت رفعاً بالابتداء ، والعليم خبره ، والجملة خبر أن . وأن شئت كانت فصلة لا موضع لها . والكوفيون يقولون عماد الالف (١) واللام في موضع رفع ، (الحكيم) من نعت العليم .

﴿ قَالَ يَا آدَمُ . ٤٠ [٣٣] ﴾

نداء مفرد (أَنْبَهُم) حذفت الضمة من الهمزة لانه أمر وإن حُفَّت الهمزة قلت : أَنْبَهُم كما قلت : ذِيبٌ وبِيرٌ وإن أبدلت منها قلت : أَنْبَهُم كما قَالَ زُهَيْرٌ :

١٦ - جَرِيءٌ مَتَى يَظْلِمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ
 سَرِيعاً وَإِنْ لَا يُيَدِّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ (٢)

(بِأَسْمَائِهِمْ) خفض بالياء (فَلَمَّا أَنْبَاهُمْ) وإن حُفَّت جمعتهما بين الهمزة (٣) والالف . وإن أبدلت قلت : أَنْبَاهُمْ « بالفاء خالصة » (قَالَ أَمْ أَقُلُّ نَكْمٌ) الأصل : أقول لقيت حركة الوار على القاف فانضمت القاف وحذفت الواو لسكونها وسكون اللام وأسكنت اللام للجزم . (أَنِّي) كسرت لالف لأن ما

(١) ب ، د : للالف .

(٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٢٤ ، الخزائن ٤٤٣/١ .

(٣) في ب زيادة « بين » .

شرح إعراب سورة البقرة

بعد القول مبتدأ ، وزعم سيبويه (١) أن من العرب من يُجْزِي القول مجزئاً
الظن وهي حكاية أبي الخطاب فعلى هذا « أني أعلم » قال الكسائي :
رأيت العرب إذا لقيت الياه هَمَزَةً ، استجوا الفتح فيقولون : « أني أعلم »
ويجوز أن أعلم لأنه من علم (غيب السموات والأرض) نصت بأعلم وكذا
(ما تُبدون وما كنتم تكتمون) عطف عليه .

وإذ قلنا للملائكة . . ٤ [٣٤]

خضض باللام الرائدة (استجدوا) أشر فلذلك حذف منه النون
وصحبت الهزة إذا ابتدأها لام من يستجد . وروى عن أبي جعفر أنه قرأ
(للملائكة استجدوا) (٢) ، وهذا لحن لا يجوز . وأحسن ما قيل فيه ما روي
عن محمد بن يزيد قال : أحسن أن يا جعفر كذا بخضض ثم يسم الضمة
ليبدل على أن الابتداء بالنصم كما بقراء (وتفيض الماء) (٣) فيشير إلى الضمة
ليبدل على أنه لما لم يسم وأعله (لادم) في موضع خضض بلام إلا أنه لا
يقصرون (فاستجدوا إلا إبليس) نصا على الاستجداء لا يجوز غيره عند
المصريين لأنه موجب . وأجاز الكوفيون (٤) الرفع . وهو ليس باسم أعجمي
فلذلك لم يقرأ . ورغم أبو عبيدة (٥) أنه عربي فشق عن أسس (٦) إلا أنه

(١) الكتاب ١/ ٦٣ .
(٢) محض من جلف ٣ . محض (١) وروى جعفر بن يزيد عن جعفر بن محمد عن أبيه . انظر
ملحق التراجم .

(٣) آية ٤٤ - هود .
(٤) جازم - إلا أن يعنى الماء في قوله ذلك منسوخاً عن ذلك لا يعرفه . انظر
الانصاف مسألة ٣٥

(٥) ليس يرد في محله هذا (١) . اسم يصرف لأنه يحسن . وروى في محله (٢) .
والله أعلم . وقد يحسن في قوله العرب من يسم فليس النصح سيما العرب الملائكة . انظر
المشيع .

(٦) في أد إبليس : تصحيف

شرح إعراب سورة البقرة

له (١) يتصرف لأنه لا نظير له . (أهي واستكسر) أهي يأتي اسماء . وهذا حرف نادر جاء على فعل يفعل ليس فيه حرف من حروف الحلق . قال أبو سحاق : سمعت اسماعيل بن اسحاق يقول : انقول فيه عندي أن الالف مضاربة لحروف الحلق . قال أبو جعفر : ولا أعلم أن أبا اسحاق روى عن اسماعيل نجواً غير هذا الحرف . (وكان من الكافرين) خفض بس وفتحت النون لالتقاء الساكنين .

﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [٣٥]

أنت « تأكيد للمفسر . ويحذف في غير القرآن على تعدد : فم وزيد (وكلا منها) حذف النون لأنه أمّ وحذفت الهزة لكثرة الاستعمال فحذفها نداء . قال سيوريه (٢) : ومن العرب من يقول : أَوَكُلُ فَيْتَمَ (رغداً) نعت لمصدر محذوف أي أكلا رغداً . قال ابن كيسان : ويحذف أن يكون مصدراً في موضع الحال (حَيْثُ شِئْنَا) « حيث » منية على الضم لأنها حالفت أحواتها من الظروف في أنها لا تصاف فأشبهت قبل ويغداً إذا أفردتا فُضِّسَتْ . وحكى سيوريه (٣) أن من العرب من يفتحها على كل حال . قال الكسائي : نُصِمَ لغة قبس وكنانة والفتح لغة بني تميم . قال الكسائي : وبينو أسد يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب . قال سننادر جهم من حيث لا يعلمون (٤) ويضم وينصب ويقال : حيث . (ولا

(١) ب : لا .

(٢) الكتاب ٢/ ٣٠٥ .

(٣) الكتاب ٢/ ٤٤ .

(٤) آية ١٨٢ - الأعراف .

شرح إعراب سورة البقرة

تقريباً (انتهى فلذلك حذفت النون) هذه الشجرة (في موضع نصب بتقريباً
والهاء في هذه بدل من ياء . الأصل هدى . ولا أعلم في العربية هاء تأنيث
مكسوراً ما قبلها إلا هاء هذه ، ومن العرب من يقول : هاتنا هند ومنهم من
يقول : هاتي هند . وحكى سيبويه . هذه هند ساكن الهاء ٩/ب
(الشجرة) نعت لهذه (فتكون) جواب النهي منصوب على اضممار أن
عند الخيل وسيبويه (١) ، وزعم الجرمي : أن الفاء هي الناصبة . ويحوز أن
يكون فتكون جزماً عطفة على تقرباً .

﴿ فَارْتَبِعَا ﴾ [٣٦]

من ارتبعت فزل ، وفازا لهما من ارتبعت فزال (الشيطان) رفع بفعله
(وَقُلْنَا مَبْطُورٌ) حذفت الألف من مبطوا لأن الألف وصل وحذفت الألف من
قلنا في اللفظ لسكونها وسكون الهاء بعدها . (بَعْضُكُمْ) مبتدأ (عَدُوٌّ) خبره
والحملة في موضع نصب على الحال . والتقدير وهذه حالكم وحذفت الواو
لأن في الكلام عائداً كما يقال : رأيتك السماء تنظر عليك . ويقال : كيف
قل عدو . ولم يقل : أعداء ؟ ففي هذا جوابان : أحدهما أن بعضاً وكلاً
يُخْبِرُ عنهما بالواحد وذلك في القرآن قال الله جل وعز . « وَكُلُّهُمْ آتِيهِ
يَوْمَ ٢٢) وقال : « وَكُلُّ أُنُوفِهِمْ دَخِرِينَ » (٣) والجواب الآخر أن عدواً يُشْرَدُ في
موضع الجمع . قال الله جل وعز « وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ ٤١) بمعنى
أعداء (ولكم في الأرض مستقرٌ) مرفوع لا ابتداء (ومتاعٌ) عطف عليه .

(١) الكتاب ٤١٨/١ ، ٤٢١ ، معاني القراء ٢٦/١ .

(٢) آية ٩٥ - مريم .

(٣) آية ٨٧ - النمل .

(٤) آية ٥٠ - النكيف .

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ...﴾ [٣٧]

رفع فعله (كسبت) نصب المفعول وقرا الأعمش (فتلقى آدم من ربه) مدغم (١) (أنه هو التواب الرحيم) (هو) رفع بالابتداء (والتواب) خبره (ولحملة خبر أن) ويجوز أن يكون هو تركباً للهاء . ويجوز أن يكون فاصلة ، وحكى أبو حاتم : أن أبا عمرو وعيسى وطلحة قرؤوا : أنه هو التواب (مدغم) وأن ذلك لا يجوز لأن بين الهاءين ووا في اللفظ لا في لحن . قال أبو جعفر : أجاز سيبويه أن تحذف هذه الواو والنشد :

١٧ - له رجل كأنه صوت حاد
إذا طلب التريفة أو زمير^(٢)

فعلى هذا يجوز الإدغام .

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً...﴾ [٣٨]

نصب على الحال ، وزعم الفراء (٣) أنه يقال : إنما خُوطب بهذا آدم بالبس بعينه ويعني ذُرِيَّتُهُ فكانه خاضبهم كما قال : « قالت أئمة طائعين » أي (٤) : أئمة بنا ، وقال غير الفراء : يكون مخاطبة لآدم بعينه السلام وسواء والحية ، ويجوز أن يكون لآدم وحواء لأن الاثنين جماعة . ويجوز أن

(١) في ب ود زيادة وقرا ابن كثير (فتلقى آدم من ربه كلمات) .

(٢) شاهد السماع من ضرار انظر : ديوان الشماخ ١٥٥ ، له رجل يقول : صوت حاد .

كتب ١١١ ، الخصائص ١١١ ، ٣٧١ ، ١٢٧ ، شرح التواضع لشمس الدين أبي حنيفة

كتب ١١١ ، ١١١ ، ١١١ ، له رجل كأنه صوت . سورة غير مسبوقة في شرح

باب سبويه للحاش ورقة ٣١ (٣) من المطبوع . السابقة جماعة لآدم

(٣) معاني الفراء ٣١/١ .

(٤) آية ١١ - فصلت .

شرح إعراب سورة البقرة

يكون المنس ضم إليهما في المخاطبة (فَأَمَّا يَا تِئْتِكُمْ) «ما زائدة، والكافيون يقولون صلة، والضمريون يقولون، فيها معنى التوكيد يا تيتكم» في موضع حرم الشرط واليون مؤكدة ود دخلت «ما» شبهت بلام القسم فحسن المحي، بالنون وجواب الشرط الفاء في قوله (فَمَنْ تَعِ هَذَا) «من» في موضع رفع و «اتبع» في موضع حرم الشرط (فلا خوف عليهم) جوابه . وقال الكسائي في « فلا خيف عليهم » جواب الشرط جسيما، وقرا عاصم الجحدري وعيسى وابن أبي إسحاق (فمن تع هدي) قال أبو زيد : هذه لغة هذيل يقولون : هدي وعطي واشد المحذرون :

١٨ - سَبَقُوا هَوًى وَأَعْمَقُوا إِلَهَاهُمْ وَلِكُلِّ حَسْبٍ مَضْرُوعٌ^(١) فَتَحْزَنُوا

قال أبو جعفر : الهمزة في هذا عند الخليل وسيبويه^(٢) وهذا معنى قولهما - أن سيل ياء الإضافة أن يكسر ما قبلها فلما لم يجر أن تتحرك الألف جعل قبلها ياء عوضاً عن التغيير وقرا الحسن وعيسى وابن أبي إسحاق (فلا خوف عليهم) والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين لأن الثاني معرفة لا

(١) مختصر ابن خالويه .

(٢) الشاهد أبي غريب الهذلي من قصيدته التي في سدد وونها

ليس المصور ورسمها تشويع
والنهر ليس بمتعب من بحر

نظر شرح التعليل لـ ١٧١ ، المختصر لـ ١٧١ ، ٢٦١ المصاحف الحوية

شرح إعراب سورة البقرة

يكون فيه لا الرفع فاحتاروا في الأول الرفع أيضا ليكون الكلام من وجه واحد .

وَالَّذِينَ ﴿ ٣٩ ﴾

رفع بالابتداء (كَفَرُوا) من صلته (وَكَذَّبُوا) عطف على كفروا (بآيَاتِنَا) خفض بالياء (أُولَئِكَ) مبتدأ (أَصْحَابُ النَّارِ) خبر والجملة خبر الذين . (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال .

وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿ ٤٠ ﴾

بدء مضاف علامة النصب فيه الياء وحذفت منه النون للاضافة الواحد ابن والاصل فيه بَنِي وقيل فيه بنو ولم يحذف منه لثقل بن كما يقال : غصاً فمن قال : المحذوف منه واو احتج بقولهم : البُنية وهذا لا حجة فيه لأنهم قد قالوا الثنونة . قال أبو جعفر : سمعتُ أبا اسحق / ١٠ / يقول : المحذوف منه (١) عندي ياء كأنه من نبت . (إسرائيل) في موضع خفض لأن لا ينصرف نحوونه ويقال : إسرائيل بغير ياء وبهزمة مكسورة ويقال إسرائيل بهزمة مفتوحة (٢) ، ونميم يقولون : إسرائيل بالنون . (اذكروا) حذفت النون منه لأنه أمر وحذفت الألف لأنها (٣) ألف وصل وضمنتها في الابتداء لأنه من يذكر (نعمتي التي) بتحريك الياء أكثر في كلام العرب إذا نقيها ألف ولام فإن أسكنها حذفتها لالتقاء الساكنين . . . التي في موضع نصب نعمت لنعمتي (أنعمت عليكم) من صلتها (وأوفوا بعهدي) أمر

(١) منه ، ساقطة من ب ود .

(٢) في ب ، وزيادة بغير ياء .

(٣) ب ، د : لانه .

شرح إعراب سورة البقرة

(أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ) جواب الأمر مجزوم لأن فيه معنى السحابة وقرأ الزهري (أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ)^(١) على الكثير ، ويقال : وفي بالعهد أيضاً (وأبائي فارهبوني) وقع الفعل على النون وإتياء وحذفت الياء لأنه رأس آية ، وقرأ ابن أبي اسحاق (فارهبوني) بالياء وكذا فأتقوني . وإيا منصوب باضمار فعل وكذا الاختيار في الأمر والنهي والنفي والاستفهام .

﴿وَأْمِنُوا﴾ [٤١]

عطف (بما) خفض بالياء ، (أنزلت) صلته والعائد محذوف لطول الاسم أي بما أنزلته (مُصَدِّقاً) على الحال (لما) خفض باللام (معكم) صلة لما^(٢) (وَلَا تَكُونُوا) جزم بلا فلذلك حذفت منه النون (أَوَّل) خبر تكونوا ، ولم يُنَوَّنْ لأنه مضاف ولو لم يكن مضافاً جاز فيه التنوين على أنه اسم ليس بنعت ، وجاز الضم بغير تنوين على أنه غاية . وجاز ترك التنوين على أنه نعت قال (كافر) ولم يقل : كافرين ، فيه^(٣) قولان : زعم^(٤) الاخفش والنسراء^(٥) أنه محمول على المعنى لأن المعنى أول من كفر به . وحكى سيويه : هو أظرف الفتيان وأجمله^(٦) لأنه قد كان يقول كأنه يقول^(٦) : هو أظرف فتي وأجمله ، والقول الآخر أن التقدير : ولا تكونوا أول فريق كافر به . والإمالة في كافر لغة تميم ، وهي حسنة لأنه مخفوض والراء

(١) المحتسب ٨١/١ .

(٢) م ، د ، م .

(٣) ب ، د : فقيه .

(٤) ب ، د : قال .

(٥) معاني الفراء ٣٢/١ .

(٦) ب - ني ب العبارة لأنه له كان يقول .

شرح إعراب سورة البقرة

بمنزلة حرفين وليس فيه (١) حرف مانع والحروف الموانع (٢) الخاء والغين والظاء والصاد والصاد والطاء والظاء . قال أبو جعفر : وفي « أول » من العربية ما يطف ونحو نـ شرحه أن شاء الله . « أول » عند سيبويه (٣) مما لم يُنطق منه بفعل وهو على أفعل عينه وفاؤه واو . وإنما لم يُنطق منه بفعل عنده ثلاثا يعتل من جهتين وهذا مذهب البصريين ، وقال الكوفيون : هو من وال ، ويجوز أن يكون من أل فإذا كان من وال فالأصل فيه أوأل ثم خففت الهمزة فقلت : أول كما تخففت همزة خطيئة فنقول : خطيئة وإن كان من أل فالأصل فيه : أوأل ثم أبدلت من الألف واوا لأنه لا ينصرف .

﴿وَلَا تَلْسُوا...﴾ [٤٢]

نهى فلذلك حذفت منه النون (انحق) مفعول (بالباطل) خفض بالياء (وتكتسوا) عطف على « تشتروا » وأن شئت كان جواباً للنهي في موضع نصب على اضمحار أن عند البصريين (٤) . والتقدير لا يكن منكم أن تشتروا وتكتسوا . والكوفيون (٥) يقولون : هو منصوب على انصرف . وشرحه أنه صرف عن الاداة التي عملت فيما قبله ولم يستأنف فيرفع فلم يبق إلا النصب فشبّهت الواو والفاء بكي . است بها كما قال :

١٩ - لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (٦)

(١) في ب : له .

(٢) هي الحروف التي تمنع الامة ذكرها سيبويه في الكتاب ٢/٢٦٤

(٣) الكتاب ٣/٢ اما اول فهو اقبل . . .

(٤) الكتاب ٤/٢٦٦ ، اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٩٠ .

(٥) معاني القراء ١/٣٣ ، ٣٤

(٦) الشاهد لأبي الاسود الدؤلي انظر: ديوان أبي الاسود الدؤلي ٢٣٣ ، الخزائن ٣/٦١٧ ،

شرح إعراب سورة البقرة

(وأنتم) مبتدأ (تعلمون) فعل مستقبل في موضع الخبر والجملة في موضع الحال .

﴿ وَأَقِيمُوا ۖ ٤٣ ﴾

أمر وكذا (وآتوا) (واركعوا) .

﴿ أَتَأْمُرُونَ ۖ ٤٤ ﴾

فعل مستقبل (وتَسْأَلُونَ) عطف عليه (أفلا تَعْقِلُونَ) مثله (١) .

﴿ وَاسْتَعِينُوا ۖ ٤٥ ﴾

أمر (بالصبر) خفض بالياء قال أبو جعفر : وقد ذكرنا فيه أقوالاً في الكتاب الذي قبل هذا ، وأصحها أن يكون الصبر عن المعاصي ويكون (والصلاة) مثل قوله « وجبريل وميكال » (٢) [يقال] (٣) فلان صابر : أي عن المعاصي فإذا صبر عن المعاصي فقد صبر على الطاعة وقال جل وعز : إنما يُوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (٤) ولا يقال لمن صبر على المصيبة : صابر إنما يقال : صابر على كذا فإذا قلت : صابر مطلقاً فهو على ما ذكرنا (ونها لكبيرة) اسم « أن » وخبرها ، ويحوز / ١٠ / ب في غير القرآن وأنه ،

٦١٨ ، المقاصد النحوية ٣٩٣/٤ ونسبه سيبويه للأخطل : الكتاب ٤٢٤/١ ، ورواه : الشتمري للأخطل وذكر أنه يروى لأبي الاسود الدؤلي : شرح الشواهد على حاشية الكتاب ٤٢٤/١ وورد الشاهد عبد مريد في معاني القرآن للبراء ٣٤/١ ، ١١٥ . تفسير الطبري ١٨٥/١ ، ٢٥٥ ، ٢٢٢/٩ .

(١) في ب ، د بعد الياء ، قال أبو جعفر .

(٢) آية ٩٨ - البقرة .

(٣) زيادة من ب ود .

(٤) آية ١٠ - الزمر .

ويجوز وأنهما .

﴿الَّذِينَ﴾ [٤٦]

في موضع خفض على النعت للخاشعين (يَطَّوُّونَ) فعل مستقبل .
وفتح « أَنْ » بالطن واسمها الهاء والميم والخبر (مَلَأُوا) والأصل مَلَأُوا
لأنه سعى مَلَأُوا حذف النون تخفيفاً (وَأَنَّهُمْ) عطف على الأول .
ويجوز : وَأَنَّهُمْ بِقَطْعِهِ^(١) مما قبله .

﴿يَوْمًا﴾ [٤٨]

منصوب بالقوا . ويجوز في غير القرآن « يَوْمٌ لَا تُحْزَى » على
الإضافة . وفي الكلام حذف بين المحويين فيه اختلاف قال البصريون^(٢) :
التقدير يوماً لا تحزى فيه نفس عن نفس شيئاً ، ثم حذف « فيه » قال
الكسائي^(٣) : هذا خطأ لا يجوز حذف « فيه » ولو جاز هذا الحذف : الذي
تكلمت فيه . سعى تكلمت فيه ، قال : ولكن التقدير واتقوا يوماً لا تجزيه
نفس ، ثم حذف الهاء . وقال الفراء^(٤) : يجوز أن تحذف « فيه » وأن تحذف
الهاء . قال أبو جعفر : الذي قاله الكسائي لا يلزم لأن الظروف تحذف منها
ولا يحذف من غيرها تقول : تكلمت في اليوم وكلمت وتكلمت اليوم .
هذا احتجاج البصريين . فاما الفراء فرد على الكسائي بأن^(٥) قال : فإذا

(١) ب ، د : تقطعه .

(٢) انظر هذا النوع من الحذف في الكتاب ٩٠/١ ، إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٩٤ .

(٣) معاني الفراء ٣٢/١ .

(٤) معاني الفراء ٣٢/١ .

(٥) في أ : « فإن » فأثبت ما في ب ود .

شرح إعراب سورة البقرة

قُلْتُ : كَلَّمْتُ زَيْدًا وَتَكَلَّمْتُ^(١) فِي زَيْدٍ ، فالمعنيان مختلفان فلهذا لم يجر الحذف فَيَنْقَلِبُ المعنى والفائدة في الظروف واحدة ، وهذه الحسنة في موضع نصب عند البصريين على نعت ليوم . ولهذا وجب أَنْ يُعَوِّذَ عِبْدَ ضَمِيرٍ . وعند الكوفيين صلة (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ) ويجوز^(٢) « يُقْبَلُ » بآثاء لأن الشفاعة مؤنثة وأما حَسُنَ تذكيرها لأنها بمعنى الشَّفْعِ^(٣) كما قال :

٢٠- إِنْ السَّمَاءَ وَالْمُرُوءَةَ ضَمِنَ

قَبْرًا يَمَرُّوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ^(٤)

وقال الأخفش : حَسُنَ التذكير لأنك قد فرقته . قال سيبويه :^(٥) وَكُلَّمَا طَالَ الكلام فهو أَحْسَنُ وهو في الموات أكثر فرقوا بين الحيوان والموات كما فرقوا بين لادميَّين وغيرهم في الجمع^(٦) . (شَفَاعَةٌ) اسم ما لم يُسَمَّ فاعله وكذا (عَذْلٌ) (وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) ابتداء وخبر .

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ...﴾ [٤٩]

إِذْ : في موضع نصب عطفا على اذْكُرُوا نِعْمَتِي (من آل

(١) ب : كلمت .

(٢) انظر جواز ذلك في إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٩٥ .

(٣) ب : الشفع .

(٤) الشاهد لزيادة الأعجم كما جاء في ذيل أمالي القالي ص ٩ من تصيدة يرفي بها المعمر

بنالمهلب بن أبي صفرة ، الخزائن ١٩٢٤ ، إن الشفاعة والسماحة . . . المقاصد النحوي

(عن دمشق حذرة) ٥٠٢ ٢ . وبه نظري لقصص العدي تفسير تطري ١٣٢/١٤

وغير منسوب في شذور الذهب رقم ٧٧ .

(٥) انظر الكتاب ٢٣٥/١ .

(٦) ب : الجمع .

شرح إعراب سورة البقرة

فرعون (قال الكسائي : أَمَا يُقَالُ : آل فلان وآل فلانة ، ولا يقال في البلدان لا يقال : هو من آل حمص ولا من آل المدينة . قال : (١) أَمَا يُقَالُ في الرئيس الأعظم نحو آل محمد عليه السلام أهل دينه واتباعه ، وآل فرعون لأنه رئيسهم في الضلالة . قال : وقد سمعناه في البلدان قالوا : أهل المدينة وآل المدينة . قال أبو الحسن بن كيسان : إذا جمعت آلا قلت : آلون فإن جمعت آلا الذي هو بمنزلة السراب قلت : أوائل مثل مال وأموال . قال أبو جعفر : الأصل في آل أهل ثم أبدل (٢) من الهاء ألف فإن صغرت رددته إلى أصله فقلت أهيل . (فرعون) في موضع خفض إلا أنه لا ينصرف لعجمته . قال الأخفش : (يَسْمُونَكُمْ) في موضع رفع على الابتداء ، وإن شئت كان في موضع نصب على الحال أي سائلين لكم . قرأ ابن محيصة (يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) (٣) والتشديد بلفظ لأن فيه معنى التكثير (وَيَسْتَحْيُونَ) عطف (وفي ذلكم بلاء) رفع بالابتداء (عَظِيمٌ) من نعته .

﴿وَإِذْ قَرْنَا . .﴾ [٥٠]

في موضع نصب . وحكى الأخفش (قَرْنَا) (٤) (البحر) مفعول .

﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى . .﴾ [٥١]

وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر وشيبة (وإذ وعدنا) (٥) بغير ألف وهو اختيار

(١) في ب زيادة « الأخفش » .

(٢) ب : أبدلت .

(٣) مختصر ابن خالويه ٥ « الزهري وجماعة » .

(٤) مختصر ابن خالويه ٥ « بتشديد الراء الزهري » الممتب ٨٢/١ .

(٥) البحر المحيط ١٩٩/١ .

شرح إعراب سورة البقرة

أَبِي عُثَيْبٍ وَأُنْكَرُ ، وَاعْدُنَا ۖ قَالَ : لِأَنَّ الْمَوَاعِدَ (١) ، إِنَّمَا تَكُونُ مِنَ الْبَرِّ . فَأَمَّا
 اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فَهِيَ سَا هُوَ الْمُتَعَدُّ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ . عَلَى هَذَا وَحَدَّثَنَا الْقُرْآنُ
 كَقَوْلِهِ : « وَاعْدُكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ » (٢) وَقَوْلُهُ « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ » (٣) وَقَوْلُهُ « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَحْزَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ » (٤) . قَالَ
 أَبُو جَعْفَرٍ : قَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ أَبِي إِسْحَاقَ (٥) فِي الْكِتَابِ الَّذِي قِيلَ هَذَا . وَكَلَامُ
 أَبِي عُثَيْبٍ هَذَا غَلَطٌ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَدْخُلَ بَابًا فِي بَابِ وَأُنْكَرُ مَا هُوَ أَحْسَنُ وَجُودُ
 وَ « وَاعْدُنَا » أَحْسَنُ وَهِيَ قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ وَالْأَعْرَجِ وَإِنْ كَثِيرٌ وَنَافِعٌ وَالْأَعْمَشُ
 وَحُمَزة / ١١ / أَوَّالُ الْكَسَائِي . وَلَيْسَ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » (٦)
 مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ ، لِأَنَّ « وَاعْدُنَا مُوسَى » إِنَّمَا هُوَ مِنْ سَبَبِ الْمَوَافَاةِ وَلَيْسَ هُوَ
 مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ فِي شَيْءٍ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ (٧) : « فَوَعْدُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
 وَفَوَعْدُكَ مُوَضَّعٌ كَذَا . وَالْفَصِيحُ فِي هَذَا أَنْ يَقَالَ : وَاعْدُنُهُ . (مُوسَى أَرْبَعِينَ
 لَيْلَةً) مَفْعُولَانِ . قَالَ الْأَخْفَشُ : التَّقْدِيرُ إِذْ وَاعْدُنَا مُوسَى تَمَامَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً
 ثُمَّ حُذِفَ كَمَا قَالَ : « وَأَمَّا الْقَرْيَةُ » (٨) . (ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلُ) بِالْإِدْغَامِ ،
 وَإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ أَنَّ هَذَا مَجْهُورَةٌ وَالتَّاءُ (٩) مَهْمُوسَةٌ فَلَا ظَهْرَ حَسَنٍ .
 وَإِنَّمَا جَازَ الْإِدْغَامُ لِأَنَّ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ الْمَنْفَعْلِ . « الْعَجَلُ » مَفْعُولُ أَوَّلِ

(١) فِي ب زِيَادَةٍ عِنْدَهُ .

(٢) آيَةُ ٢٢ - إِبْرَاهِيمَ .

(٣) آيَةُ ٢٩ - الْفَتْحُ .

(٤) آيَةُ ٧ - الْإِنْفَالُ .

(٥) انْظُرْ فِي ذَلِكَ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ لِلزَّجَّاجِ ١٠٠

(٦) آيَةُ ٩ - الْمَائِدَةُ .

(٧) ب ، د : قَوْلُكَ .

(٨) آيَةُ ٨٢ - يُوسُفَ .

(٩) فِي أ ، هَاءٍ ، تَحْرِيفٌ وَمَا اثْبَتَهُ مَرَّةً ب وَد .

شرح إعراب سورة البقرة

والمفعول الثاني محذوف^(١).

وَأَنْتُمْ عَفْوٌ... [٥٢]

نم : يدل على أن الثاني بعد الأول ومع ذلك تراخ ، ومعجم السور .
والألف رفع بالفعل .

وَأَذَاتِنَا... [٥٣]

سعى عطينا (موسى الكتاب) منعولان (والفرقان) عطفت على
الكتاب . قال الفراء : وقُطِرَتْ^(٢) : يكون (وَأَذَاتِنَا موسى الكتاب) أي
التسوية ، ومحمداً بنو الفرقان . قال أبو حمزة : هذا خطأ في الأعراب
والمعنى أما الأعراب فإن المعطوف على الشيء مثله وعلى هذا القول يكون
المعطوف على الشيء خلافة ، وأما المعنى فقد قال فهد جل وغيره : ولقد
آتينا موسى وهارون الفرقان^(٣) . قال أبو إسحاق : (٤) يكون الفرقان هذا
الكتاب أعيد ذكره وهذا أيضاً أعيد السامع في الشعر كما قال :

٢١ - وَالْفِي قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيَّنًا^(٥)

وأخسر ما قبل في هذا قول محامد . فارقنا بين الحق والباطل الثاني علمه
[إياد] .

(١) في ب زيادة : أي ثم اتخذتم العجل الأثام .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٠١ .

(٣) آية ٤٨ - الأنبياء .

(٤) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٠١ .

(٥) الشاهد لعدي بن زيد العبادي وصدوره : وقدمت الأديم لرايشة . . .

انظر : ديوانه ١٨٣ . معاني القرآن للفراء ٣٧/١ ، المستقصى في أمثال العرب ٢٤٣/١ .

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ [٥٤]

حذفت الياء لأن الراء موضع حذف والكسرة تدل عليها وهي بسوالة التنوين وحذفتها كما تحذف التنوين من المنفرد، ويحذف في غير القرآن لأنها ساكنة فنقول « يا قديمي » لأنها اسم وهي في موضع خفض ، وإن شئت فتحتها ، وإن شئت ألحقت معها هاء فقلت : يا قديمة . وإن شئت أدلت بها ألفاً لأنها ألحقت فقلت : يا قوما ، وإن شئت قلت : يا قوم سعى يا أيها القوم وإن جعلتهم بكية نصت وبرت . (أنكم) كسرت لأن فيها بعد القول فهي مبتدأ (طسّم فسكّم) متفقين بالجمع للقبيل عن الكثير والكثير نفوس (بالحدادكم العجل) معقول أي بأن تخذلتم العجل والكاف والميم في موضع خفض - لاضافة وهما في التنوين في موضع رفع . (فتوبوا) أمّ (إلى داركم) خفض - يلى ، وروى عن أبي عمرو بامكان الهمزة من (داركم)^(١) وروى عنه سيبويه^(٢) - احتلاس الحركة قال أبو جعفر : أما إمكان الهمزة فربما أم العباس أنه لعل لا يجوز في كلام ولا شعر لأنها حرف الاعراب ، وقد أجاز ذلك الحارثيون القدماء الأئمة وأنشدوا :

٢٢ - إذا عوججتن قلت صاحب قوم^(٣)

(١) انظر التفسير في التنوين للذبي ٧٣ ، أمّ ، ما من - العرجس ٣٧١ - وروى عن أبي عمرو تسكينها قرأاً من توالي الحركات .

(٢) الكتاب ٢/٢٩٧ .

(٣) انشد العرجس في مكان آخر : أمّ (٣٥٥) وقال : أمّ أمّ محذوف أو أمّ العباس انشد : إذا عوججتن قلت صاح قوم ، وتامه : العوججتن المنين العوم ، وروى المصنف غير سويط انظر الكتاب ٢/٢٩٧ . معاني التنزيل للقرطبي ٢/١٢٠ ، ٣٦١ ، تفسير الطبري ١٤٦/٢٢ ، شرح الشواهد للشتمري ٢/٢٩٧ .

شرح إعراب سورة البقرة

ويحوز (إلى ناريتكم) (١) تبدل من الهمزة ياءاً . (أنه هو التواب الرحيم)
 الياء اسم « ن » وهو مبتدأ و « التواب » الخبر والجملة خبر « ن » ، وإن شئت
 كانت « هو » رائدة ، وإن شئت كانت توكيداً للياء « والتواب » خبر « أن »
 و « الرحيم » من نعته .

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ ۖ﴾ [٥٥]

معطوف (يا ميسى) ياء مفرد (خبيرة) مصدر في موضع الحال
 يقال : رأيت الأمير جهاراً أو خبيراً : أي غير مستتر شيء ومعه : فلان
 يحذر بالمعاصي أي لا يستتر من الناس (فأخذتكم الصاعقة) رفع فعلها
 (وأنتم تنظرون) في موضع الحال أي ناظرين .

﴿ثُمَّ يَتَّبِعَكُمُ﴾ [٥٦]

موضع الين والالف رفع بالنعل والكاف والميم نصب الفعل .

قال الأخفش سعيد : واحد « الغمام » [٥٧] غمامة كجسيم
 وسحاب قال الفراء : يحوز غمام (وألزمنا عليكم لمن) نصب بوقوع
 الفعل عليه (والسلولى) عطف ولا (٢) يبين فيه الاعراب لأنه مقصور ووجب
 هذا في المقصور قلته لأنه لا يخلو من أن يكون في آخره الف .
 قال / ١١ : التحليل : والالف حرف عوالي لا مستقر له فأشبه الحركه
 فاستطاعت حركته . وقال الفراء : لم تحركت الالف فصارَتْ همزة قال
 الأخفش « لمن » جمع لا واحد له مثل الخبير والشر و « السلولى » لم

(١) مختصر في شواذ القرآن و .

(٢) ب ، د : لم

شرح إعراب سورة البقرة

يسمع له الواحد ولو قيل : على القياس لكان يقال : في واحدة سُلوى كما يقال : سُماني وشكاعى^(١) في الواحد والجمع . (كُلُوا) أمر (من ضَيَّنَ) خفض بمن (مَلَأَ) رَزَقْنَاكُمْ) خفض بالاضافة .

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا...﴾ [٥٨]

حذفت الألف من ﴿قُلْنَا﴾ لسكونها وسكون الدال بعدها والألف التي يتتبعها قبل الدال ألف وصل لأنها من يدخل ، (كُلُوا)^٣ عطف عليه ، (رَعَدَا) نعت لمصدر محذوف أي أَكَلَا رَعَدَا ، ويحذف أن يكون في موضع حال . (وَادْخُلُوا) عطف ، (مَتَّحَدَا) نصب على الحال (وَقُولُوا) عطف (حَقَّقْنَا) على الخبر مبتدأ قال الأخفش : وَقُرِئَتْ (حَقَّةً)^٤ نصب على أنها بدل من الفعل قال أبو جعفر : الحديث عن ابن عباس أنهم قيل لهم ﴿قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وفي حديث آخر عنه قيل لهم : ﴿قُولُوا مَعْرُوفَةً﴾ تفسير للنصب أي قُولُوا شيئاً يحط عنكم دياركم فلما تقول :^٥ قُلْ حَبِيراً وحديث ابن مسعود : قُلُوا حَقَّةً^٦ التفسير على الرفع وهو أولى في اللغة والأئمة من العلماء على الرفع ، والله أعلم بأولى في اللغة لما حكى عن العرب في معنى ذلك قال أحمد بن يحيى : يقال : سَلَّتُ الشيء ، أي غَيَّرْتُهُ ولم أزلْ عَيْنَهُ وأبدلته أزلتْ عَيْنَهُ وشخصته كما قال :^(٧)

(١) سُماني : طائر . شكاعى : نبت صغير . انظر اللسان (من) (شكع) .

(٢) في آء مما تصحيف فأثبت ما في ب ود والمصحف

(٣) في ب : وكُلُوا تصحيف .

(٤) مختصر في شواذ القرآن ٥ : ابن أبي عبيدة ،

(٥) ب ، د : يقال .

(٦) في ب ود : حَقَّةً ، تصحيف

(٧) ب ، د : قال أبو النجم .

شرح إعراب سورة البقرة

٢٣ - عزل الأمير المُبْدَلِ (١)

وقال الله حل وعز (قال الذي لا يرجون لقاءنا انت فقرأت غير هذا أو بدله) (٢).

﴿قَبِلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾ [٥٩]

في موضع رفع بالفعل (قولاً) منقول ، (غير الذي) عت له . وقراً لأعشى (يفسقون) (٣) بكسر السين يقال : فسق يفسق فهو فاسق عن الشيء إذا خرج عنه . فإذا قلت : فاسق ولم تقل عن كذا فمعناه خارج عن صفة حل وعز . وفي : نغفر لكم خطاياكم (٤) كلام يعرض من العربية مستترحة أن شاء الله فمن ذلك قول الخليل (٥) رحمه الله : الأصل في جميع خطيئة أن تقول : خطائي ثم قلب فتقبل . خطائي بهمزة بعدها ياء ثم تبدل من ياء ألفاً بدلاً لازماً فتقول : خطائي وقد كان هذا البدل يجوز في هذا القول (٦) : عذاري إلا أنه لزعم ههنا تخفيفاً فلما حتمت ألفان بينهما همزة ونهمزة من جنس الألف صرت كأنك قد جمعت بين ثلاث ألفات فأبدلت من الهمزة ياءً فقلت : خطايا . وأما سبويه (٧) فمدحه أن الأصل خطائي

(١) الشاهد لأبي النجم ، انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٩ ، تفسير الطبري ١٨/١٥٩ ، اللسان (بدل)

(٢) آية ١٥ - يونس .

(٣) مختصر ابن خالويه ٥ ، يحيى بن وثاب .

(٤) آية ٥٨ - البقرة .

(٥) انظر الاتحاف مسألة ١١٦ .

وأذ قلنا أدلوا . . [٥٨]

(٦) في ب ٥ ، يجوز في غير هذا فتقول .

(٧) الكتاب ٢/١٦٩ . ابن عامر أيضاً ، الاتحاف ٨٤ .

شرح إعراب سورة البقرة

مثل الأول ثم وجب عليه أن يهمل الياء كما همزتها في مدائن فتقول :
خطائي ولا تجتمع ههنا في كلمة فأبدلت من الثانية باء فقلت : خطائي
ثم عملت كما عملت في الأول وقال لئلا : خطابا جمع خطيئة بلا همز
كما تقول : هدية وهذا قال : ولو جمعت خطيئة ميسورة لقلت خطيئة .
وقال الكسائي لم يجمعها ميسورة لأدغمت الهجزة في الهمزة كما قلت
دوت وقراً مجاهد (تغفر لكم خطاياكم) فأثت على الحساعة وقراً الحسن
وعاصم الجحدري (تغفر لكم خطيئكم) واليئ (تغفر لكم) لأن بعده
(وسيزيد) بالنون وخطاياكم اسماً للسواد^(١) وأنه على ما .

(وإذا استغنى) ٦٠ [٦٠]

كسرت الدال لالتقاء الساكنين وابدأ^(٢) غير مقربة لأنها^(٣) بسالة
في^(٤) أنها اسم لا تنم إلا ما بعدها (فأنفحرت منه اثنتا عشرة عينا)
اثنتا في موضع رفع فأنفحرت وعلامة الرفع فيها الألف وأغرست دون
نظايرها لأن اثنتا عشرة أبدأ لصحة معناها^(٥) عينا : صلب على البيان وقراً
مجاهد وطلحة وعيسى (اثنتا عشرة عينا)^(٦) وهذه لغة بني تميم وهذا من
لغتهم لغير أن سببهم لتخفيف . ولغة أهل الحجاز : عشرة . وسببهم
التفصيل . (ولا تغوا) يعني فلذلك خذوا^(٧) ١٢ أمه نون وهو من عني
يعني .

(١) في أول السواد : تصحيف .

(٢) ب : د : لأنه .

(٣) في ب : د زيادة الذي .

(٤) ب : د : نظايرها . كذا في الأصول وسيمر أيضاً في ٢٦ - براءة

(٥) مختصر ابن خالويه : ٥ : الأعمش .

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ ۖ﴾ [٦١]

عطف (يا موسى) نداء مفرد (لن تُصبر) نصب لن (على ضعام) خفض على (واحد) من معناه (فادع) مؤنل بمنزلة الأفعول، فذلك حذفته به الراء ولغة بني عامر فادع لنا بكسر العين لا لتقاء الساكنين (يُخرج لنا) حرم لأن جواب الأمر، وفيه معنى المحذرة (مما تبت الأرض) قال الأخفش: (من) زيادة (١) قال أبو جعفر: هذا خطأ على قول سيبويه (٢) لأن: (لا) [٣] تراء عنده في الواجب وإنما دعا الاخفش الى هذا أنه لم يجد مفعولاً ليخرج فإراد أن يجعل ما مفعولاً. والأولى أن يكون المفعول محذوف دل عليه سائر الكلام والتقدير: يخرج لنا مما تبت الأرض مأكولاً (من ثمنها) بدل بإعادة الحروف (وقلتها) عطف. وقراء طلحة ويحيى ابن وثاب (وقلتها) (٤) ضم القاف وتقول في جمعها: فتائي مثل علباء وعلائي. إلا أن ققاء من ذوات الهمزة يقال: أفتئت فتوم. قال أبو جعفر: سمعت علي بن سليمان يقول لا يصح عندي في (أستبد لنول الذي هو أدنى) إلا أن يكون من ذوات الهمزة من قولهم: ذنيء بين الداء. ثم أبدلت الهمزة. قال أبو جعفر: هذا الذي ذكرنا (٥) إنما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام فكيف في كتاب الله حل وعذر. قال أبو

(١) لم يشرط الأخفش النبي ولا الاستدعاء في زيادة (من) واستند بحرف قوله تعالى: وبعد حمد من ما لم يشر إليه. وبعد ذلك من ذواتهم كما أن الكوفيين لم يشرطوا النبي أيضاً واستندوا بقولهم (وقد كان من مطر) انظر المعنى ١/٣٢٤، ٣٢٥.

(٢) انظر الكتاب ١/١٧

(٣) زيادة من ب، د.

(٤) مختصر ابن خالويه، ٦، المحاسب ١/٨٧.

(٥) ب، د: ذكره.

شرح إعراب سورة البقرة

اسحاق : (١) هو من الدنر أي الذي هو اقرب من قولهم شرب مُقارب أي قليل الشر . قال أبو جعفر : وأحد من هذين القولين أن يكون المعنى - والله أعلم - استبدلوا الذي هو اقرب ليكم في الدنيا بالذي هو خير لكم يوم القيامة لأنهم إذا طلبوا غير ما أسروا قبوله فقد استبدلوا الذي هو اقرب اليهم في الدنيا من (٢) هو خير لهم لما لهم فيه من النوب (ائبضوا مصر) نكرة . هذا (٣) أجود الوجوه لأنها في السواد بالغ ، وقد يجوز أن تصرف نحل (٤) اسماً للبلاد ولما اختزن الأول لأنه لا يكاد يقال مثل مصر بلاد ولا نحل وإنما يقال لها : بلدة ولما يستعمل بلاد في مثل بلاد الروم . وقال الكسائي : يجوز أن تصرف مصر وهي معرفة لحقيتها يريد أمها مثل هذا (٥) وهذا خطأ على قول الحليل وسيبويه (٦) والقراء (٧) ، لأنك لو سميت امرأة يزيد لم تصرف . وقال الكسائي : يجوز أن تصرف بمصر وهي معرفة لأن العرب تصرف كل ما لا يصرف في الكلام إلا أو قل منك (فإن لكم ما سألتكم) ما نصب بأن (وصرفت عليهم الدالة) اسم ما لم يسم فاعله (والمسكنة) عطف وقد ذكرنا الهمز في (النيثين) (٨) في الكتاب الذي قبل هذا (ذلك بما عصوا) قال الأخفش : أي بعصيانهم (وكانوا يعتدون) عطف عليه .

- (١) اعراب القرآن ومعانيه ١١٢ .
(٢) في أ و ع ما ، فانت ما في ب ، د لاء قرب
(٣) ب : هو .
(٤) د يجعل
(٥) في ب زيادة ، لحتنه ،
(٦) في ب زيادة ، و الذي بحذره ، مطر الكتب ٢٣/٢
(٧) مطر الكتب ٢٣/٢ ، معاني القرآن ٤٢/١ .
(٨) يعني تنه ، معاني القرآن ، و مطر ذلك في اعراب القرآن ومعانيه للمرحوم ١١٣

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [٦٢]

اسم (ب) آمنوا صلته (والذين هادوا والنصارى والمجوس) عطف
كذلك (من آمن) مبتدأ وأمن في موضع جزم بالشرط والفاء الجواب ، وخبر
لمبتدأ (منهم أجرهم عند ربهم) والجملة خبر إن والعائد (١) على الذين من
الجملة محذوف أي من آمن منهم . وقرأ الحسن البصري (ولا) (٢) خوف
عليهم (على التثنية والرفع على الابتداء أجود ، ويجوز أن تجعل (لا) (٣)
سعي ليس فاعلاً (ولا هم يحزنون) فلا يكون إلا بالابتداء لأن (لا) لا
تعمل في معرفة .

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾ [٦٣]

قل الاخش : أي واذكروا (إذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما آتيناكم) أي فقلنا خذوا ما آتيناكم . (فلولا) (٤) فضل الله (٥) [٦٤]
رفع بالابتداء عند سيبويه (٥) والخبر محذوف لا يجوز عنده اظهاره لأن
العرب استغنت عن اظهاره بأنهم إذا أرادوا ذلك جاءوا بأن فإذا جوء بها لم
يحدفوا الخبر ، والتقدير فلولا فضل الله تدارككم (ورحمته) عطف على
فضل (لكنهم) جواب لولا (من الخاسرين) خبر كنتم .

١-١ في ب ، د العدة والعائد على الجملة من الذي محذوف ، وهي مضطربة .
(٢) في أ ، ب ، د ، ولا بالفاء وهو سهواً نظر منه الناس بين هذه الآية والآية ٣٨ من البقرة
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فأتيت ما في المصحف وسواء في الآية من قراءة
نحس هو وقع فاء ، خوف ، على عند لا أنفي الحسن الطبري البحر المحيط ٢٤٢١
(٣) في أ ، ما تحريف .
(٤) في أ ، ولولا تحريف فأتيت ما في ب ، د والمصحف .
(٥) الكتاب ٢٧٩/١ .

﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ﴾ [٦٥]

في موضع نصب ولا يحتاج إلى مفعول ثانٍ إذا كانت علمتم بمعنى
عرفتكم . حكى الاخفش : لقد علمت زيدا ولم اكن ١٢/ب أعلمه .
(اعتدوا بكنكم في الست) صلة الذين (فقلنا لهم كذبوا قردة) خبر كان
(خاسئين) نعت^(١)

﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا﴾ [٦٦]

مفعول ثانٍ (لما بين) ظرف (وما خلفها) عطف (وموعظة) عطف
على « نكالاً » (للمستقيين) خفض باللام .

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [٦٧]

كسرت إن لأنها بعد القول وحكى عن أبي عمرو (يأمركم) حذف
الضمة من الراء لثقلها . قال أبو العباس : لا يجوز هذا لأن الراء حرف
الاعراب وإنما الصحيح عن أبي عمرو أنه كان يختلس الحركة (أن
تذبحوا) في موضع نصب بيامركم أي بأن تذبحوا (بقرة) نصب تذبحوا
(قلوباً أتخذنا هزواً) مفعولان ، ويجوز تخفيف الهمزة جعلها^(٢) بين الواو
والهمزة ويجوز حذف الضمة من الزاي كما تحذفها من عضد فنقول
(هزواً)^(٣) كما قرأ أهل الكوفة . فأما جرء فليس مثل هزء لأنه على فعل
من الاصل (قال أعود بالله أن أكون من الجاهلين) ولغة تميم وأسد « غن »

(١) في ب ، د زيادة « وان شئت جعلته خبراً ثانياً » .

(٢) في أ ، جعلها « وما اثبت من ب ، د » .

(٣) قراءة حمزة وإسماعيل وحذف في اختياره والقول عن عبد الوارث والمفضل البحر المحيط

في موضع .

﴿ قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبُّكَ ۖ ﴾ [٦٨]

حذفت الواو لانه طلب^(١) ولغة بني عامر « اذع لنا » بكسر العين
لالتقاء الساكنين (يبين لنا) تَدْعُمُ النون في اللام ، وإن شئت أظهرت فاذا
كانت النون متحركة كان الاختيار الاظهار نحو « وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ »^(٢)
(يبين) حزم لانه جواب الامر (ما هي) ابتداء وخبر ، (قال انه يقول انها
بدرة) خبر ان (لا فارض) قال الاخفش : لا يجوز نصب فارض لانه نعت
للبقرة كما تقول : مررت برجل لا قائم ولا جالس ، ويجوز أن يكون
للتقدير ولا هي فارض ، ويقال على هذا : مررت برجل لا قائم ولا
جالس . (ولا بكر) عطف على فارض (غوان) على اصمار مبتدأ .

﴿ ۞ مَا لُونَهَا ۖ ﴾ [٦٩]

ابتداء وخبره^(٣) ، ويجوز « ما لونها » على أن تكون مأثراً والدة
وتنصبه يبين . (بقرة صفراء) لم تنصرف صفراء لأن فيها الف الثابت وهي
ملازمة فخالفت الياء لان ما فيه الياء ينصرف في النكرة (فاقع) نعت
(لونها) بفاقع .

﴿ ۞ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ۖ ﴾ [٧٠]

ذكر البقر لانه بمعنى الجميع . قال الاصمعي : البقر جمع بقرة

(١) ب ، د : أمر .

(٢) الانعام - آية ٤٣ .

(٣) ب ، د : وخبر .

شرح إعراب سورة البقرة

قائل : وَيُجْنَعُ بَقَرٌ عَلَى بَاقورة ، وقراً الحسن (أَنَّ الْقَرَّ تَشَابُهُ عَلَيْنَا) جَعَلَهُ
 فعلاً مستقبلاً وأثَّه والأصلُ يَتَشَابَهُ ثم ادغم التاء في الشين ، وقراً يحيى بن
 يَعْمُر (ان الباقِرُ يَشَابَهُ عَلَيْنَا) جعله فعلاً مستقبلاً وذكر الباقِرَ وأدغم ، ويجوز
 أَنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا بتخفيف الشين وضم الهاء ولا يجوز^١ يَشَابَهُ عَلَيْنَا
 بتخفيف الشين^٢ وبالياء ، وإنما جاز في التاء لان الأصل تشابه فحذفت^٣
 لاجتماع التاءين . (وَأَنَا أَنُ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ) خبر إن (وَأُشَاءَ) في موضع
 جزم بالشرط وجوابه عند سيبويه الجملة وعند أبي العباس محذوف .

﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ ﴾ [٧١]

قال الاخفش : « لَا ذَلُولٌ » نعت ولا يجوز نصبه . قال أبو جعفر :
 يجوز أن يكون التقدير لا هي ذلول . وقد قرأ أبو عبد الرحمن السلمي (لَا
 ذَلُولَ تُبِيرُ الْأَرْضَ) وهو جائز على اصمار خبر النبي (تُبِيرُ الْأَرْضَ) منصل
 لا أول على هذا المعنى أي لا تبير الأرض (وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) وزعم علي
 ابن سليمان أنه لا يجوز أن يكون تَبِيرٌ مُسْتَأْنَفًا لان بعده « وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ »
 فلو كان مُسْتَأْنَفًا لما جمع بين الواو^١ لا^٢ (مُسَلِّمَةٌ) أي هي مسلمة ويجوز
 أن يكون « مُسَلِّمَةٌ » نعتاً أي أنها بقرة مسلمة^٣ من العرج وسائر العيوب ولا
 يقال : مسلمة^٤ من العسل لانه لا يصلح سائلة مما هو خير لها . (لَا تَبِيهَ
 فِيهَا) الأصل وثية حذفت الواو كما حذفت من يشي والأصل يوشى .
 (قَالُوا آلَانِ جِئْتَ بِالْحَقِّ) فيه أربعة أوجه^٥ اليسر كما قرأ الكوفيون (قَالُوا

(١-١) في ب ود العبارة . . يشابه بالياء والتخفيف .

(٢-٢) . . . : فحذف .

(٣-٣) هذه العبارة في ب ود جاءت سابقة أي بعد « أي هي مسلمة » .

(٤) ذكرها العكبري في املاء ما من به الرحمن ٤٣/١ ، ٤٤ .

شرح إعراب سورة البقرة

لأن (وتخفيف الهمزة) مع حذف الواو لا انتفاء لساكنين كما قرأ أهل المدينة (قالوا آلان) ^{١٢١} وأوحى الاخفش ^{١٢٢} وجهين آخرين : أحدهما أن الهمزة مع تخفيف الهمزة (قالوا آلان حُتَّتْ بالحق) أثبت الواو لأن اللام قد تحركت بحركة الهمزة ونظير هذا : وأنه أمرك عاداً لولا ^{١٢٣} على قراءة أهل المدينة وأبي عمرو . وقال أبو جعفر : سمعت محمد بن الوليد يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : ما علمت أن أما عمرو بن العلاء لحن في مسهم العربية إلا في حرفين أحدهما : عاداً لولا ، والآخر : يؤدة اليك ^{١٢٤} وإنما صار لهما لأنه أدغم حرفاً في حرف فأسكن لاول والثاني حكاه السكون وإنما حركته عارضة فكانه ^{١٢٥} أجمع بين ساكنين وحكى الاخفش (قالوا آلان حُتَّتْ بالحق) فنقطع الألف الأولى وهي ألف وصل كما يقال : يا الله . قال أبو سحر ^{١٢٦} آلان مني على الفتح وفيه الألف واللام لأن الألف واللام دخلت بعد عهد تقول : كنت إلى إعلان هب فالتصير إلى هذا الوقت مثبت كما في هذا وفُتِحَتِ النون لانتقاء الساكنين (فدخولها) الياء ولأنه نصب بالفعل والاسم الياء ولا تُحذف الألف لختفها والفرق بين المذكر والمؤنث (وما كادوا يفعلون) فعل مستقبل وأحد سيوف ^{١٢٧} كاد أن يفعل تشبيهاً

(١) ب ود : الهمز

(٢) قراءة نافع . البحر المحيط ٢٥٧/١ .

(٣) انظر إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٢٢

٣ آية ٥٠ - النجم .

(٤) آية ٧٥ - آل عمران .

(٥) إعراب القرآن ومعانيه ١٢٢ .

(٦) انظر الكتاب ١/٤١٠ ، ٤٧٧ .

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا ۖ ﴾ [٧٢]

«إِذْ» ظرف معطوفة على ما قبلها . (فَأَذَارُكُمْ) الأصل تدارأتم ثم أدغمت التاء في الدال ولم يُجْزَأْ أَنْ تَبْدِءَ بالمذغم لانه ساكن فزدت ألف الوصل (وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) «ما» في موضع نصب مُخْرِجٌ ويجوز حذف التنوين على الإضافة .

﴿ . . كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ۖ ﴾ [٧٣]

موضع الكاف نصبٌ لانها نعت لمصدر محذوف ولا يجوز أن تُدْغِمَ الياء في الياء من « يُحْيِي » ثلثا يلتقي ساكنان .

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ۖ ﴾ [٧٤]

تقول : قسا فإذا زدت التاء حذفت الألف لالتقاء الساكنين (قُلُوبُكُمْ) مرفوعة بقست (فهي كالحجارة) والكاف في موضع رفع على خبر هي (أو أشد) عطف على الكاف ويجوز أن « أشد قسوة » تعطفه على الحجارة (قسوة) على البيان . (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ) «ما» في موضع نصب لانها اسم ان واللام لتوكيد منه على لفظ «ما» ، وفي قراءة أبي (منها) على المعنى . قال أبو حاتم : يجوز (لما تتفجر منه الانهار) (١) ولا يجوز لما تشققانه اذا قال : تتفجر أنه بتأنيث الانهار . وهذا لا يكون في تشقق . قال أبو جعفر : يجوز ما أنكره بحمل على المعنى لان المعنى وإن منها لحجارة تشقق . وأما يشقق بالياء فمحمول على لفظ «ما» وأما

(١) في ب « زيادة بالتاء . »

شرح إعراب سورة البقرة

لنكسائي فيقول : هو مذكّر على تكثير البعض ومثله عنده : نسيئكم مما في
خطية ^(١) أي مما في بطون بعضه . (وما الله بغافل) في موضع نصب
على لغة أهل الحجاز والباء توكيد (عمّا تعملون) أي عن عملكم ولا
تحتاج إلى عائد إلا أن تجعلها بمعنى الذي فت حذف العائد لظول الاسم أي
عن الذي ^(٢) تعملونه .

﴿ أَقْطَعُكُمْ .. ﴾ [٧٥]

فعل مستقبل (أن) في موضع نصب أي في أن ، (يؤمنوا) نصب
بأن فلذلك حذف منه النون (وقد كان فريق) قال الخليل : ^(٣) قد للتوقع
« فريق » اسم كان والخبر (يسمعون) ويجوز أن يكون الخبر منهم ويكون
« يسمعون » نعتاً لفريق وجمع « فريق » في أدنى العدد : أفرقة والكثير
أفرقة . قال سيوريه : ^(٤) واعلم أن ناساً من ربيعة يقولون : « منهم » أتبعوها
الكسرة ولم يكن المسكن حاجزاً حصيناً عندهم .

قال أبو جعفر : الأصل في ﴿ لَقُوا ﴾ [٧٦] لَقُوا ، وقد ذكرناه في
أول السورة ^(٥) والأصل في (خلا) خَلَوْ قُبِيت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح
ما قبلها (لِيَحْمِلُوا) نصب بلام كي وإن شئت باضمار أن وعلامة النصب
حذف النون . قال يونس : وناس من العرب يفتحون لام كي . قال

(١) آية ٦٦ - النحل .

(٢) في أ ، الذين ، وما أثبت من ب ود .

(٣) انظر الكتاب ٣٠٧/٢ .

(٤) السابق ٢٩٤/٢ .

(٥) الآية ١٤ ، وإذا لقوا الذين آمنوا ،

(٦) في أ ، وتحرك ، وما أثبت من ب ود

الاحفص : لأن الفتح الأصل قال خلف الأحمر : هي لغة بني العبر .

﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ . ﴾ [٧٨]

رفع بالابتداء (لا يعلمون الكتاب) في موضع نصب (الأعمى) نصب لأنه امتثناء ليس من الأول . ومثله : ما لهم به من علم لا اتباع الظن (١) . وقرأ أبو جعفر (الأعمى) وإن هم (قال هذا كما يقال في جمع مفتاح : مفتاح . قال أبو جعفر : الحذف في المعتل أكثر كما قال (٢))

٢٤ - وَهَلْ يُرْجِعُ التَّائِبِينَ أَوْ يَكْتُفِ أَلْعَمَى
ثَلَاثُ الْإِنْسَانِي وَالرَّسُومُ الْبَلَاغُ (٣)
(وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَتُنَوَّنَ) ابتداء وخبر .

﴿ قَوْلِيل . ﴾ [٧٩]

متنأ قال الاحفص : ويجوز نصبه على ضمير فعل أي الزممه الله وبلا .

﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ . ﴾ [٨٠]

روى سيويه (٤) عن بعض أصحاب الخليل قال : الأصل في لن لا أن . وحكى هشام عن الكسائي مثله وزعم سيويه أن هذا خطأ وأن لن

(١) آية ١٥٧ - النساء .

(٢) في ب ود : قال ذو الرمة .

(٣) شاهد في الرمة : انظر ديوانه ٣٣٢ ، الحواشي ١٠٣١ ، والديار السبع : معجم

شواهد العربية ٢٢٠

(٤) الكتاب ١٤٠٧/١ . ولى ، فاما الخليل فرغم انها لا ان ولكنهم حذفوا الكسرة في

كلامهم .

شرح إعراب سورة البقرة

عاملة كذل واستدل على ذلك بقول العرب / ١٢ / ب زيداً الى أصوب .
 (قُلْ اتَّخَذْتُمْ) [مدغماً ^(١)] وقراً عاصم (اتَّخَذْتُمْ) غير ادعاء لأن النبي
 بمنزلة المتفضل فَحَسَّنَ الاظهار .

﴿ .. بلى .. ﴾ [٨١].

بمنزلة نعم إلا أنها لا تقع الا بعد النفي . ورغم الكوفيون ^(٢) أنها بل
 ردت عليها الياء فل يبدل على رد الجحد والياء تدل على الإيجاب لها
 بعده ، قلوا : ولو قال قائل : ألم تأخذ ديناراً فقلت نعم فكان المعنى لا لم
 اخذ لأنك حَقَّقْتَ النفي وما بعده وإذا قلت : بلى صار المعنى قد أخذت
 (مثل) في موضع رفع بالاستدعاء وهي ^(٣) شرط (فاولئك) استثناء ثانٍ
 (أصحاب النار) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول .

﴿ .. لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ .. ﴾ [٨٣]

قد ذكرناه في الكتب الذي قبل هذا . (وبالولدين احساناً) مصادر
 (وقولوا للناس حسناً) مبنى على فعل وحكى الاخفش (وقولوا للناس
 حسناً ^(٤) على فُعْلَى . قال أبو جعفر : وهذا لا يجوز في العربية ، لا يقال
 من هذا شيء إلا بالالف واللام نحو الفضلى ، الكسرى والحسى هذا قول
 سيبويه ، وقراً عيسى بن عمر (وقولوا للناس حسناً) ^(٥) بصوتين . وهذا مثل
 الحلو ، وقراً الكوفيون (حسناً) أي قولاً حسناً . قال الاخفش سجد :

(١) زيادة من ب ، د .

(٢) معاني الفراء ٥٢ / ١ ، ٥٣ .

(٣) د : وهو .

(٤) مختصر ابن خالويه ٧ .

(٥) مختصر ابن خالويه ٧ ، البحر المحيط ٢٨٤ / ١ عطاء بن ابي دباح وعيسى .

شرح إعراب سورة البقرة

حُسْنٌ وحسن مثل نُحْلٍ ونحل قال محمد بن يزيد . يَبْحُحُ في العربية أن تقول : عُرِيتَ بحسن على أن تقيم النصفة مقام الموصوف لأنه لا يُعرف ما أُرِدْتُ (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمُ الْآفِيلَا) منصوب على الاستثناء والنسبة عند سيبويه^(٢) منصوب لأنه مُشَبَّهٌ بِالْمَنْعُولِ^(٣) وقال محمد بن يزيد هو منعول على الحقيقة المعنى استتبت قليلاً (وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ) ابتداء وحبر .

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ۖ ﴾ [٨٤]

ويحوز ادغام الفاف في الكاف لقرب أحدهما من الآخرى (لَا تَشْكُرُونَ) مثل (لَا تَعْلَمُونَ)^(١) وقد اطلحة (تَشْكُرُونَ)^(٥) بضم الميم (دماءكم) جمع دم والأصل في دم فعل هذا البين وقيل أصله دمي على (فعل) لأن الميم تحرك في التثنية إذا رُدَّ إلى أصله ليدل ذلك على أنها كانت حَرَفُ الْأَعْرَابِ في الحذف .

﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ ۖ ﴾ [٨٥]

فُتِحَتْ الميم من (ثُمَّ) لالتقاء الساكنين . وَلَا يَحْزُرُ ضَمُّهَا وَلَا كَسْرُهَا كما جاز في رُدَّ (لَأنَّهَا لَا تَنْصَرَفُ) (أَنْتُمْ) في موضع رفع بالابتداء وَلَا يُعْرَفُ الْمَضَرُّ وَصَحَّتِ النَّاءُ مِنْ أَنْتُمْ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً إِذَا خَاطَبْتَ وَاحِدًا مُذَكَّرًا وَمَكْسُورَةً إِذَا خَاطَبْتَ وَاحِدَةً مُؤَنَّثَةً فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ وَجُمِعَتْ لَمْ تَنْقُ

(١) قرأ بها حمزة والكسائي ويعقوب . البحر المحيط ٢٨٤/١

(٢) الكتاب ١/٣٦٩ ، ٣٧٧ .

(٣) في ب ، شبه بالمفعول فلذلك نصب .

(٤) والمقصود ما في الآية ٨٣ ووقعها . انظر اعراب الزجاج ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٥) وكذا شعيب بن أبي حمزة . البحر المحيط ٢٨٩/١ .

شرح إعراب سورة البقرة

الْأَنفُسَ (هؤلاء تقتلون أنفسكم) قال القتيبي : التقدير يا هؤلاء . قال أبو جعفر : هذا خطأ على قول سيبويه^(١) لا يجوز عنده : هذا أقبل ، وقال أبو إسحاق^(٢) « هؤلاء » بمعنى الذين يقتلون داخل في الصلة أي^(٣) ثم أنتم الذين تقتلون وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : أخطأ من قال : إن « هذا » بمعنى « الذي » وإن كان قد أنشد :

٢٥ - عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ

نَجَوَتْ وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلِيقٌ^(٤)

قال : فإن هذا بطلان المعاني قال أبو الحسن : هذا على سبابه و « طليق » و « تحمليين » خبر أيضاً^(٥) ، قال أبو جعفر : يجوز أن يكون التقدير والله أعلم أعني هؤلاء و « تقتلون » خبر « أنتم » أنفسكم . مفعولاه ، ولا يجوز الحنيل وسيبويه أن يتصل المفعول في مثل هذا لا يجوز أن^(٦) : ضربتني ولا ضربتك . قال سيبويه : استغفروا عنه بضربت نفسي وضربت نفسك ، وقال أبو العباس : لم يحز هذا لئلا يكون المخاطب فاعلاً مفعولاً في حال واحدة . (تظاهروا عليهم) هذه قراءة أهل المدينة وأهل مكة تدغم التاء في الضاء لقربها منها ، وقراء الكوفيون (تظاهروا) حذفوا التاء الثانية لدلالة

(١) الكتاب ١/ ٣٢٥ .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه شرح ١٣٧ وذكر القراء أيضاً أن ذلك وهذه تضافان نصباً في الذي . معاني القرآن ٢/ ١٧٧ .

(٣) في أ إلى ، تحريف . فأثبت ما في ب ، د .

(٤) الشاهد يزيد بن مفرغ الحميري . انظر : شعراين مفرغ الحميري ١١٥ « أمنت وهذا . . » ادب الكاتب ٤٤٤ ، شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٠١ ، ٣٠٢ ، الخزائن ٢/ ٢١٦ ، ٥١٤ ، وذكر غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١/ ١٣٨ ، ١٧٧/٢ .

(٥) ب : آخر .

(٦) ب ، د : لا يجوز عنده .

شرح إعراب سورة البقرة

الأولى عليها، وفراً قتادة (تَطْهَرُونَ) ^(١) قال أبو جعفر: وهذا بعيد وليس هو مثل قوله «يُطْهَرُونَ منكم من نسايتهم» ^(٢) لأن معنى هذا أن يقول لها: أنت علي كظهر أمي، فالفعل في هذا من واحد، وقوله ١٤/أ تطهرون الفعل فيه لا يكون إلا من اثنين أو أكثر. (وان يأتوكم) شرط فلذلك حذف منه النون (تقدوهم) جوابه ^(٣) (أمرى) على فعلى هو الباب كما تقول: قتل النون (وخرجني ومن قال: (أسارى) شبه بسكران وسكارى فكل واحد منهما مشتبه بصاحبه قال سيوريه ^(٤): وإنسا قالوا: سكران ^(٥) وسكرى لأنها آفة تدخل على العقل. قال أبو حاتم: ولا يجوز أسارى. قال أبو إسحاق ^(٦): كما يقال: سكارى وفعلى هو الأصل وفعلى داخله عليها ^(٧). وحكى عن محمد بن يزيد أنه قال يقال: أسير وأسراء كظريف وظرفاء (أمرى) في موضع نصب على الحال. (وهو محرم عليكم خراجهم) وإن شئت أسكنت الياء لثقل الضمة ^(٨) كما قال: ^(٩)

٢٠ - فهو لا ينسي زميئته
ما له لا غد من نفعه ^(١٠)

- (١) مختصر ابن جرير، يطهرون عبيده، غير ألف محمد وقادة، أبو جعفر.
- (٢) آية ٢ - المحجدة، وهي قرينة حسن واقع المعنى البراءة ١٣٨/٢ - التيسر ٢٠٨.
- (٣) جواب الشرط، (وشدة لبي عمار ومن كثروا من عمار وحبره) - التيسر ٧٤.
- (٤) الكتاب ٢/٢١٤.
- (٥) في ب: سكرى، تصحيف.
- (٦) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٣٦.
- (٧) ب، د: عليه.
- (٨) في ب ود: أسكنت ضمة تنبأ في الياء، وهي قرينة لبي عمار، والحدائي نظر التيسر ٧٢ والعبارة التي في أمكورة في ب بعد الشاهد.
- (٩) ب، د: قال امرؤ القيس.
- (١٠) الشاهد لامرئ القيس، انظر ديوانه ١٢٥، فهي لا تنمي...

شرح إعراب سورة البقرة

وإن شئت أسكت الياء لقتل الضمة وكذلك إن جئت بالفاء واللام وهو في موضع رفع بالابتداء . وهو كناية عن التحديث ، والجمله التي بعده خبر . وإن شئت كان هو كناية عن الإخراج وإخراجهم بدل من هو ، وزعم الفراء^(١) أن « هو » عماد وهذا عند البصريين خطأ لا معنى له لأن العماد لا يكون في أول الكلام . (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا) ابتداء وخبر . وقرأ الحسن (ويوم القيامة يُردُّون إلى أشد العذاب)^(٢) .

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ . . ﴾ [٨٦] ابتداء وخبر .

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ . . ﴾ [٨٧]

مفعولان (وقتلنا من بعده بالرسول) قال هارون : لغة أهل الحجاز الرسول بصوتين مضافاً كان أو غير مضاف ولغة نسيب التحطيف مضافاً أو غير مضاف وأخذ أبو عمرو من اللغتين جميعاً فكان يُخَفِّفُ إذا أضاف إلى حرفين ويُثَقِّلُ إذا أضاف إلى حرف أو لم يضاف . وقرأ ابن محيصن (وآتيناه)^(٣) . وقرأ مجاهد وابن كثير (الروح القدس) . (أفكلمنا) ظرف (بما لا تهوى أنفسكم) حذفت الياء لوصول الاسم أي نهواه (ففريقاً) منصوب بكذبته (وفريقاً تقتلون) .

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ . . ﴾ [٨٨]

ابتداء وخبر مشتق من قولهم اغلف أي غلى قلبنا عطاء ، ومثله

(١) معاني الفراء ٥١/١ .

(٢) مختصر ابن خالويه ٨ « السلمي » .

(٣) مختصر ابن خالويه ٨ « مجاهد وابن محيصن » .

شرح إعراب سورة البقرة

«وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ»^(١) ، وكذا «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ»^(٢) ومثله «وَاسْتَغْفِرُوا ثَابِتُهُمْ»^(٣) وجوز أن يكون غلّف جمع غلاف وحذفت الضمة لثقلها فأما غلّف فهو جمع غلاف لا غير أي قلوبنا أوعية للعلم وقيل : أي قلوبنا لا تجلّى بشيء كالغلف .

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ...﴾ [٨٩]

نعم لكتاب ، ويجوز في غرر القرآن نصبه على الحال ، وفي قراءة عبد الله منصوب في «آل عمران»^(٤) قال الأخفش سعيد : جواب لما محذوف لعلم السامع كما قال : «فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم»^(٥) أي فإذا جاء وعد الآخرة خليناكم وإياهم بذنوبكم ولم نحل بينكم وبينهم . ومثله «وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم»^(٦) أي وإذا قيل لهم هذا اعرضوا ودل عليه «فإذا هم معرضون»^(٧) ، وقال الفراء^(٨) : (فلما جاءهم ما عرفوا) كثر الفاء جواب للمأ الأولى والثانية ولم تحتج الأولى إلى جواب .

قال سيويه^(٩) : وقال جل وعز :

(١) آية ٥ - فصلت .

(٢) آية ٢٦ - فصلت .

(٣) آية ٧ - نوح .

(٤) انظر معاني الفراء ٥١١ ، آية ٨١ - آل عمران ، «ثم جاءكم رسول مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ» .

(٥) آية ٧ - الأعراف .

(٦) آية ٤٥ - يس .

(٧) إشارة إلى الآية ٤٦ - يس : «... كانوا عنها معرضين» .

(٨) معاني الفراء ٥٩/١ .

(٩) في باب ود زيادة ذلك ، انظر القول في كتاب سيويه ٤٧٦/١ .

﴿ يَشْتَرُوا بِهٖٓ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا ۚ ۝ [٩٠] ﴾

كأنته قال : بشئ الشيء اشترو به أنفسهم ثم قال : « أن » على التفسير كأنه قول له : ما هو ؟ كما تقول لعب : بشئ ما . يريدون : بشئ شيء له . وقال الكسائي : ما واشتروا اسم واحد في موضع رفع وقال الأخفش : هو مثل قولك : بشئ رجلاً زيد . والتقدير عنده بشئ شيئاً اشتروا به أنفسهم . ومثله : ^(١) أن تبدوا الصدقات فنعما هي (١) ومثله : ^(٢) إن الله نعمنا يعظكم به (٢) ، وقال الفراء (٣) : يجوز أن تكون « ما » مع بشئ بمنزلة كذا . قال أبو جعفر : أثبت هذه الأقوال قول الأخفش ونظيره ما حكى عن لعرب : بشئ تزويج ولا مهر ودقته دقاً نعماً . وقول سيبويه حسن يجعل « ما » وحدها اسماً لانهاها وسيل بشئ ونعم أن لا تدخل على معرفة ١٤/ب إلا للجنس ، فأما قول الكسائي فمردود من هذه الجهة ، وقول الفراء : تكون « ما » مع بشئ مثل كذا لا يجوز لأنه ينشئ الفعل بلا فاعل وإنما تكون « ما » كفة في الحروف نحو إنسا وربما . قال الكسائي والفراء (٤) : أن يكفروا إن شئت كانت « أن » في موضع خفض رداً على الباء في نه قال الفراء : أي اشتروا أنفسهم بأن يكفروا بما أنزل الله . قال أبو جعفر : يقال (٥) بشئ ونعم هذا الأصل ويقال : بشئ ونعم على الاتباع ويقال : بشئ ونعم تقلب حركة الهمزة على الباء . (بغياً) مفعول من أجله وهو على الحقيقة مصدر (أن ينزل الله) في موضع نصب والمعنى

(١) آية ٢٧٠ - البقرة .

(٢) آية ٥٨ - النساء .

(٣) معاني الفراء ١/ ٥٦ ، ٥٧ .

(٤) السابق ٥٦ .

(٥) الانصاف مسألة ١٤ .

لأنَّ يترى الله الفضل على نبيِّه .

﴿... وَرَأَاهُ...﴾ [٩١]

ظرف (وهو الحق) ابتداء وحبر . (مصدقاً) حال مؤكدة عند
سيويه . (لما فعلهم) « ما » في موضع خفض باللام ومعهم صلتها ومعهم
منصوب بالاستقرار ومن أسكن جعله حرفاً . (قل فلم تقتلون أنبياء الله)
الأصل فلما و « ما » في موضع خفض باللام وحذفت الألف فرعاً بين
الاستفهام (١) والخبر ولا ينبغي أن يوقف عليه لأنه إن وقف عليه بلا هاء كان
لحناً فإن وقف عليه بالهاء زيد في الشواذ .

﴿... وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ...﴾ [٩٣]

صنعت الميم لالتقاء الساكنين لأن أصلها الضم ، وإن شئت كسرت
على أصل التقاء الساكنين . وهو مثل « وأسأل القرية » (٢) والمعنى وشقوا
في قلوبهم حب العجل .

﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ...﴾ [٩٤]

شرط (الذار) اسم كانت (الأجرة) من نعتها (خالصة) خبر كانت
وإن شئت كان حالاً وتكون (عند الله) في موضع الخبر . وقرأ ابن أبي
اسحاق (فتمتوا الموت) كسر الواو لالتقاء الساكنين قال أبو جعفر : وقد
ذكرنا في قوله : « اشتروا الضلالة » (٣) .

(١) ب ، د : بين الخبر والاستفهام .

(٢) آية ٨٢ - يوسف .

(٣) آية ١٦ - البقرة .

﴿وَلَنْ يَتَمَوَّهُ...﴾ [٩٥]

نصب بلن فلذلك حذف منه النون (أبدأ) ظرف زمان من طول العمر الى الموت (بم قدمت أيديهم) إن جعلت «ما» بمعنى الذي فالتقدير قدمت وإن جعلتها مصدرأ لم تحتج الى عائذ و (أيديهم) في موضع رفع حذف الضمة من الياء ليثنتها مع الكسرة . وأجاز سيبويه ضمها وكسرها في الشعر وأنشد :^(١)

٢٧- لا بارك الله في الغواني قل
ليضحل إلا لهن مطلب^(٢)

فإن كانت في موضع نصب حركتها لأن النصف خفيف^(٣)، ويجوز اسكانها في الشعر^(٤) (والله عليهم بالظالمين) ابتداء وخبر .

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ﴾ [٩٦]

مفعولان (ومن الذين أشركوا) على حذف أي وأحرص ليعطف^(١) اسماً على اسم ويجوز في العربية «من الذين أشركوا يؤذ أحدهم» بمعنى من الذين أشركوا قوم يؤذ أحدهم إلا أن المعنى في الآية لا يحتمل هذا وإن جان جائزاً في العربية والأصل في يؤذ : يؤذد . أدغمت لئلا يجمع بين حرفين من جنس واحد متحركين وقبيلت حركة الدال على الواو ليبدل ذلك

(١) ب ، د : وأنشد لابن قيس الرقيات .

(٢) الشاهد لابن قيس الرقيات : ديوان عبد الله بن قيس الرقيات . ٣ . في غواني فدا .

الكتاب ٥٩/٢ ، شرح الشواهد للشتمري ٥٩/٢ .

(٣- ٣) في ب ود : ويجوز الباتها في الشعر واسكانها .

(٤) ب ، د : فيعطف .

شرح إعراب سورة البقرة

على أنه يُقْعَلُ^(١)، وحكى الكسائي : ودُدْتُ بفتحها فيحورز على هذا ، يودُّ بكسر الواو . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا (وما هو بسخر حوجه من العذاب أن يُعَمَّرَ) في الكتاب الذي قبل هذا . (والله بصير بما يعملون) أي بما يعمل هؤلاء الذين يودُّ أحدهم لو^(٢) يُعَمَّرَ ألف سنة ومن قرأ (ما تعملون)^(٣) فالتقدير عنده قل لهم يا محمد : الله بصير بما تعملون .

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ . . ﴾ [٩٧]

فيه خمس لغات للعرب : لغة أهل الحجاز : جبريل^(٤) ولغة تميم وقيس (جبرئيل)^(٥) كما قرأ الكوفيون . ولغة بني أسد : جبرين^(٦) بالنون ، وقرأ الحسن وعبد الله بن كثير (لجبريل)^(٧) بفتح الجيم بغير همزة . قال أبو جعفر : لا يُعرف في كلام العرب فعليل بفتح الفاء وفيه فعليل نحو دهليز وقطيمير وبطليل وليس يُنكر أن يأتي في^(٨) كلام العجم ما ليس له نظير في كلام العرب ولا يُنكر أن يكثر تغييره كما قالوا : إبراهيم وإبراهيم وإبراهيم وإبراهيم . واللغة الخامسة « جبرئيل »^(٩) ومن تأول الحديث « جبرئيلُ قال الله »^(١٠) وجب عليه أن يقول : هذا جبرئيل ورأيت جبرائيل .

(١) في ب زيادة « واللغة الفصيحة ودُدْتُ » .

(٢) ب : د : أن .

(٣) في ب زيادة « بالتاء » .

(٤) قرأ بها ابن عامر وأبو عمرو ونافع وحفص . (البحر المحيط ٣١٨/١) .

(٥) وهي قراءة لأعمش وحمة والكسائي وحماد بن أبي ريد عن أبي بكر عن عاصم . (البحر المحيط ٣١٨/١) .

(٦) قرأ بها بعض العرب . مختصر ابن خالويه ٨ .

(٧) وكذلك قراءة ابن مخيرين (البحر المحيط ٣١٨/١) .

(٨) في ب : من .

(٩) قرأ بها يحيى بن يعمر . المحتسب ٩٧/١ .

(١٠) جاء في المحتسب ٩٧/١ إلا أن جبرئيل قد قيل فيه : إن معناه عبد الله وذلك أن الحر

شرح إعراب سورة البقرة

وضرورت بجبرال . وهذا لا ١٥ / يُقَالُ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ معنى الحديث أنه مُسَمًّى بهذا . والجمع في اللغات الأربع على التكسير جِبَارِيل .

وفي ﴿مِيكَائِيل^(١)﴾ . . [٩٨] أربع لغات : فُلُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ (مِيكَال) وبها قرأ أبو عمرو وخازنها نافع لأنه كان يكره مخالفة الخط كراهة شديدة فلما رآه في السواد بياء ولام بعد الكاف قرأه (وميكابيل) وذهب إلى أن الألف حذفت كما تحذف من الأسماء الأعجمية نحو إبراهيم إسماعيل فهذه حجة بينة وحجة أبي عمرو أن حروف المد واللين يقلب بعضها إلى^(٢) بعض كثيرا كما كتبوا ابن أبي طالب بالواو فأبدلوا من الياء واوا ولا يُقَالُ : إلا ابن أبي طالب ويُقَالُ : ميكائيل^(٣) . ويُقال : ميكائيل كما يقال : إسرائيل بهمزة مفتوحة وهما اسمان أعجميان فلذلك لم ينصرفا .

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ . . [٩٩]

« آيات » في موضع نصب وكُسرت التاء عند البصريين ليشنوي^(٤) النصب والخفض في المؤنث لأنه جمع مُسَلَّم كما استوى^(٥) في المذكر، وقول الكوفيين لأن التاء غير أصلية والأصل في آية آية ولا يُنطَقُ منها بفعل بثلاث تجتمع علتان (وما يكفرُ بها إلا الفاسقون) مرفوعون بفعلهم . والتقدير وما يكفرُ بها أحد إلا الفاسقون لأنه لا بد قبل الإيجاب من النفي .

حزقة الرجل قلوا . وان بالخطبة اسم الله تعالى وكما جاء في البحر المحيط ٣١٧/١ .
اللسان (جبر) .

(١) مي . ب . د . ا . وميكائيل فيه . وهذه قراءة السبعة سوى أبي عمرو ودفع . بظرف تيسير النحوي .
٧٥

(٢) ب ، د : على .

(٣) ب ، د : ميكائيل .

(٤) ب ، د : استوى .

(٥) ب ، د : يستوي .

﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا...﴾ [١٠٠]

قال الأخفش : الواو زائدة^(١) دخلت عليها لف الاستفهام ، ومذهب الكسائي أنها « او » حركت الواو منها (كَلَّمَا) ظرف (عَهْدًا) . مصدر (بَلْ أَكْثَرُهُمْ) ابتداء (لَا يُؤْمِنُونَ) فعل مستقبل في موضع الخبر .

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ...﴾ [١٠١]

مرفوع بفعله (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ) نعت ، ويجوز على الحال . (نَبَذَ فَرِيقٌ) جواب لما (مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) خبر ما لم يُسَمَّ فاعله (كِتَابَ اللَّهِ) منصوب بنبد (وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) ظرف (كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) فعل مستقبل في موضع خبر كان .

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ...﴾ [١٠٢]

هذه آية مشككة وقد تفصيبت ما فيها من المعاني في الكتاب الذي قبل هذا . موضع « ما » نصب باتبعوا وتتلوا داخل في الصلة وحذفت منه لهاء لطول الاسم والاصل تتلوه الشياطين . « وسليمان » ^ص لا ينصرف لأنه معروفة وفي آخره زائدتان فأشبهه سكران (ولكن الشياطين) نصب بكن وان خففت لكن رفعت س بعده بالابتداء . (يُعْلَمُونَ) في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر ثان (النَّاسِ الْبَاطِلِ) مفعولان ، (بَابِلَ) لا ينصرف لأنه أعجمي معرفة . (هَارُوتَ وَمَارُوتَ) مثله والجمع هواريت مثل ضراغيت ، ويقال : هوارتة وهوار وموارتة وموار فاعلم ومثله^(٢) جالوت وطالوت (وما يُعْلَمَانِ

(١) في ب زيادة « ومذهب سيويه أنها واو العطف » .

(٢) ب ، د : مثل .

مِنْ أَحَدٍ) مِنْ زائدة للتوكيد والتقدير وما يعلمان أحداً (حَتَّى يَقُولَا) نصب بحتى
 فلذلك حذفت منه النون ولغة هذيل وثقيف عَتَى (فلا تكفر) حزم بالنهي
 (فَيَعْلَمُونَ) أحسن ما قيل فيه انه مستأنف ، وقول الفراء^١ : أنه نسق على
 « يَعْلَمُونَ » غلط لأنه لو كان كذا لوجب أن يكون فيعلمون منهم ، فقوله منهم
 يسع أن يكون التقدير ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فيعلمون إلا
 على قول من قال : الشياطين هاروت وماروت ، وللبراء^٢ قول آخر قال : يكون
 محذوفاً عن السعنى لأن معنى فلا تكفر فلا تتعلم السحر أي فيأتون فيعلمون ،
 وقيل : التقدير يعلمان الناس فيعلمون . (منهما ما يفرقون به) في موضع نصب
 يفرقون (وما هم بضارين به من أحد) « من » زائدة وقول أبي اسحاق (إلا بادن
 الله) (إلا بعزم الله غلط لأنه إنما يقال في العلم : إذن وقد أدنت به^٣ إذن ولكن لما
 لم يخل فيما^٤ بينهم وبينه وحلوا بفعلونه كان كأنه إباحة مجازاً (ولقد علموا)
 لام توكيد (لمن اشتراه) لام يمين وهي لتوكيد أيضاً ١٥/ب وموضع « من » رفع
 بالابتداء ، لأنه لا يعمل ما قبل اللام فيما بعدها ومن بمعنى الذي قال الفراء :
 هي للجازاة . قال أبو اسحاق : ليس هذا موضع شرط ومن بمعنى الذي كما
 تقول : لقد علمت لمن جازك ماله عقل (ماله في الآخرة من خلاق) « من »
 زائدة ، والتقدير ماله في الآخرة خلاق . ولا قرأه من في لوجب .

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا ۖ ﴾ [١٠٣]

موضع أن موضع رفع أي لو وقع إيمانهم و (لو) لا يبيها إلا الفعل طاهراً أو

(١) معاني الفراء ١/ ٦٤ .

(٢) ب ، د : يعلمون .

(٣) ب ، د : له .

(٤) ب ، د : ما .

شرح إعراب سورة البقرة

مضمياً لأنها بمنزلة حروف الشرط إذ كانت لا بد لها من جواب وأن يليها الفعل .
قال محمد بن يزيد : وإنما لم يُجَازَ بها لأن سبيل حروف المجازاة كلها أن تقلب
الماضي الى معنى المستقبل فلما لم يكن هذا في « لو » لم يجر أن يُجَازَى بها .
قال الأخفش سعيد : ليس للوهنا جواب في اللفظ ولكن في المعنى والمعنى لا
يُبوأ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ۖ ۞ [١٠٤] ﴾

أمر فلذلك حذفت منه الياء . وأحسن ما قيل فيه قول مجاهد . قال : لا
تقولوا اسمع منا ونسمع منك ولكن قولوا فهمنا . (انظرونا) بين لنا ، أمر وأن
يخاطبوه ^{بـ} بالاجلال . وهذا حسن أي لا تقولوا كافينا في المقال كما قال : لا
تخفوا دعاء الرسول بيسكم كدعاء بعضكم بعضاً ^(١) وقرأ ^(٢) الحسن (راعنا) ^(٣)
منونا نصبه على أنه مصدر أو نصبه بالقول أي لا تقولوا رعونة . قال أبو جعفر : يقال
لنا نؤمن الجبل رعن والجبل أرعن وجيش أرعن أي متفرق ورجل أرعن أي متفرق
الحجج ليس عقله مجتمعاً .

﴿ مَا يَبُذُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ ۖ ۞ [١٠٥] ﴾

معطوف على أهل ويجوز في النحو « ولا المشركون » ^(١) يعطفه على الذين
(أن يُبْذَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ) من « رائدة » ، والتقدير أن يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ خَيْرٌ اسم ما لم
يُسَمَّ فاعله .

(١) آية ٦٣ - النور .

(٢) ب ، د : وقراءة .

(٣) معاني الفراء ٧٠/١ ، الحسن البصري ،

(٤) ب ، د : ولا المشركين .

﴿مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ...﴾ [١٠٦]

شروط والجواب (نأت) وقوله (أو نُنسِها) عطف على نسخ وحذفت الياء للحزم . ومن قرأ (أو نُنسِها)^(١) حذف الضمة من الهمزة للحزم . (ألم تعلم أن) جزم بلم وحرف الاستفهام لا يغير عمل العاقل . وفتحت أن لأنها في موضع اسم .

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [١٠٧]

ملك رفع الابتداء و (له) الخبر والجملة خبر أن وملك مشتق من ملكت العجين أي أحكمت عجنه (وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير) ويجوز رفع نصير عطفاً على الموضع لأن المعنى وما لكم من دون الله ولي ولا نصير .

﴿أَمْ تُرِيدُونَ...﴾ [١٠٨]

أي أبل وحكى سيويه^(٢) إنها لا قبل أم شاء . (أن تسألوا رسولكم) في موضع نصب بتريدون . (كما سئل موسى) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر أي سؤالا كما سئل موسى وإن خففت الهمزة وجعلتها بين الهمزة والياء فقلت : سئل . وقرأ الحسن (سئل)^(٣) وهذا على لغة من قال : سلت أسأل ويجوز أن يكون على بدل الهمزة إلا أن بدل الهمزة بعيد (موسى) اسم ما لم يسم فاعله لم يتبين فيه الاعراب لأنه مقصور ولم يتوّن لأنه لا ينصرف لعجمته . (ومن يتبدّل الكفر بالإيمان) جزم بالشرط وكسرت اللام « من » رفع بالابتداء ، لأنه لا يعمل ما قبل اللام فيما بعدها ١٥/ب ومن لالتقاء الساكنين واختير الكسر لأنه أخو الجزم .

(١) قراءة ابن كثير وإبي عمرو . التيسير في القراءات للداني ٧٦ .

(٢) الكتاب ٤٨٤/١ .

(٣) البحر المحيط ٣٤٦/١ .

شرح إعراب سورة البقرة

وقيل : لأن الضم والفتح يكونان بغير تنوين إعرافاً . وجواب الشرط (فقد صلّ سواء السبيل) .

﴿وَدَّ كَثِيرٌ ۖ﴾ [١٠٩]

رفع ودّ (من أهل الكتاب) خفض بمن (لو يردونكم) فعل مستقبل (تحذروا) مفعول ثان وإن شئت كان حالاً (حسداً) مصدر وقال الفراء : هو كالمفسر (فاعفوا) أمر والأصل فاعفوا وحذفت الضمة لثقلها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين .

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ۖ﴾ [١١١]

أجاز الفراء^(١) أن يكون هوداً بمعنى يهودي وحذف منه الزائدة وأن يكون جمع هائد . والقول الثاني مذهب البصريين . قال الأخفش سعيد : (إلا من كان جعل كان واحداً على لفظ « من » ثم^(٢) قال : هوداً فجمع لأن معنى من جمع . (تلك أمانيهم) ابتداء وخبر ويجوز تلك أمانيهم . (قل هاتوا) والأصل هاتبوا حذفت الضمة لثقلها ثم ١٦ / أ حذفت الياء لالتقاء الساكنين يقال في الواحد المذكر : هات يا هذا ، مثل رام وفي المؤنث هاتي . مثل زامي (إن كنتم) شرط أي إن كنتم صادقين فبينوا ما قلتم ببرهان .

﴿يَبْلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ ۖ﴾ [١١٢]

على لفظ من ثم قال^(٣) : فليهم على المعنى .

(١) معاني الفراء ١/ ٧٣ .

(٢) في أ ه لم ، والتصويب من ب ود .

(٣) كذا في الأصول وأطه سهواً فالموجود في الآية « فله » ، وأطه أراد « عليهم » والنس ما في الآية

١١٤ « أولئك ما كان لهم » .

﴿ وَمِنْ أَظْلَمَ ۖ ﴾ [١١٤]

ابتداء وخبر أي وأي أحب أظلم (ممن مع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه)
أن في موضع نصب على المدح من مساجد . ويجوز أن يكون التقدير من أن يذكر
وحروف الخفض تحذف مع أن لفعل الكلام . وقيل : لأن المعنى في الفعل
بعدها يتبين . (وسعى) معطوف على منع (أولئك) مبتدأ والحسنة خبر
(خائفين) حال (لهم في الدنيا جزئ) رفع بابتداء وإن شئت على معنى وحب
وكذا ﴿ والله المشرق والمغرب ﴾ [١١٥] (فأبشرا تولوا) شرط فلذلك حذفت
النون و . أين العمدية و . ما زائدة وقرأ الحسن (فأبشرا تولوا) بفتح التاء واللام
والأصل تولون (فثم وجه الله) ثم في موضع نصب على الظرف ومعناها البعد
إلا أنها مبنية على الفتح غير مفعولة لأنها مبنية تكون سبباً لذلك البعد فإن أردت
القرب قلت هنا .

﴿ .. سُبْحَانَهُ ۖ ﴾ [١١٦]

مصدر (بل له ما في السموات) ما في موضع رفع بالاستثناء ، وإن شئت
بالاستقرار (كل له قانتون) ابتداء وخبر . والتقدير كأنهم لم يحدوا الهاء والميم .

﴿ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ﴾ [١١٧]

خبر ابتداء محذوف . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا رفع (فَبُكُونُ) . ﴿ بَدِيعُ
قَوْلِهِمْ ۖ ﴾ [١١٨] مفعول وإن شئت كان نعتاً لمصدر محذوف .

﴿ بَشِيرًا ۖ ﴾ [١١٩]

(١) في ب ، زيادة (ته) .

شرح إعراب سورة البقرة

نَصَبَ عَلَى الْحَالِ (وَنَذِيرًا) عَطَفَ عَلَيْهِ . قَالَ لِأَخْتِشْ سَعِيدًا : وَيَحْجُورُ
(هَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْحَجِيمِ) يَفْتَحُ النَّاءُ وَحْمَهُ اللَّامُ وَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
تَعَطُّفَهُ عَلَى بَشِيرًا وَنَذِيرًا .

﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى ﴾ [١٢٠]

لَمَصْدَرٍ رَضَوْنَ وَرَضُوا وَرَضَاةً وَرَضَى وَرَضَى ، وَهِيَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ،
وَيُقَالُ : فِي الثَّنِيَّةِ : رَضَوْنَ ، وَحَكَى الْكَسَائِي (١) : رَضِيَانٌ وَحَكَى رَضَاءً
مَمْدُودًا وَكَانَ مَصْدَرٌ رَاضِي (٢) (حَتَّى تَتَّعَ) نَصَبَ حَتَّى وَحَتَّى بَدَلُ مَنْ أُنْ (وَلَنْ)
أَتَّبَعْتَ أَفْعَاءَهُمْ (جَمَعَ هَوَى كَمَا تَقُولُ : جَمِلَ وَأَحْمَلُ .

﴿ الَّذِينَ ﴾ [١٢١]

رَفَعَ بِالْإِنْدَاءِ (أَيْبَاهُمْ الْكِتَابُ) صَاحِبُهُ (يَتْلُوهُ) خَيْرُ الْإِنْدَاءِ وَإِنْ شُكَّتْ كَانَ
الْخَيْرُ (أُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ مَنُونٌ بِهِ) .

وَقَرَأَ الْحَسَّ ﴿ نَعَمْتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٢٢] بِاسْكَانِ الْيَاءِ تَمَّ حَذْفُهَا
فِي الْمَوْضِعِ (٣) لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ (وَأَلَيْ) فِي مَوْضِعِ نَصَبِ عَطَفَ عَلَى : نَعَمْتِي .

قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَبُو رِجَاءٍ ، الْأَعْمَشُ ﴿ قَالَ لَا يَنْتَظِرُ عَيْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [١٢٤]
قَالَ الْفَرَاءُ : لِأَنَّ مَا نَأَتْ فَقَدْ نَأَتْهُ كَمَا تَقُولُ : نَأَتْ خَيْرًا وَبِالْيَ خَيْرًا . وَحَكَى عَنْ
مُحَمَّدَ بْنِ يَرْبُودَ أَنَّهُ قَالَ : السَّعْيُ يُوجِبُ نَصَبَ الظَّالِمِينَ . قَالَ اللَّهُ حَلَّ وَعَزَّ
لِأِبْرَاهِيمَ (٤) : (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) فَعَيَّدَ إِلَيْهِ بِهَذَا فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ :

(١) فِي ب وَد زِيَادَةُ رَضَوْنَ .

(٢) فِي ب (ارَضَى) تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي أ : فِي الْأَصْلِ ، وَالنَّصِيبُ مِنْ ب وَد

شرح إعراب سورة البقرة

(وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) فقال جل وعز : (لا ينال عهدي الظالمين) لا أحعل إماماً ظالماً .
وروي عن ابن عباس أنه ^(١) قال : سأل إبراهيم أن يجعل من ذريته إماماً فعلم الله
عز وجل أن في ذريته من يعصي فقال : (لا ينال عهدي الظالمين) .

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً ۖ [١٢٥]

مفعولان والأصل مثوبة قلبت حركة الواو على التاء فانقلبت الواو ألفاً اتباعاً
للألف بثوب . قال الأخفش : المذهب في المثابة ، التثنية لكثرة من بثوب البية .
(وَأَمَّا) يعطفه على مثابة (وَاتَّخَذُوا) ^(٢) معطوف على جعلنا . قال الأخفش : أي
واذكروا إذ اتَّخَذُوا معطوف على « اذكروا نعمتي » ومن قرأ (وَاتَّخَذُوا) ^(٣) قطعه
من الأول وجعله أمراً وعطف جملة على جملة . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا أنه
قيل : الأولى أن يكون « مقام إبراهيم » ١٦ / ب الذي يصلي إليه الأئمة السبعة
وإذا كان كذا كان الأولى (وَاتَّخَذُوا) لحديث حميد عن أنس ^(٤) : قال أبو جعفر :
وذلك الحديث لم يروه عن أنس إلا حميد إلا من جهة فضعف ^(٥) وليس يبعد
« وَاتَّخَذُوا » على الاختيار ^(٦) ثم يكون قد عمل به على أن حماد بن سلمة قد روى
عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ^(٧) وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما
صدراً من خلافته كانوا يصلون بأزاء ^(٨) البيت ثم صلى عمر إلى المقام . قال أبو
جعفر : « مقام » من قام يقوم يكون مصدراً واسماً للموضع ومقام من أقام وتجاهلها

(١) في ب زيادة « قرأ كذلك وروى عن ابن عباس أنه » تكرر مع تصحيف .

(٢) قراءة رفع وإن عامر فتح الحاء حمزة بعداً ماضياً (البحر المحيط) ١ : ٣٩٠ .

(٣) ٥٣٤ : ١ . عن حميد عن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب

قلت يا رسول الله لو اتخذت المقام مصلياً ، فأنزل الله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلياً) .

(٥) ب ، د : تعف .

(٦) ب ، د : الأخيار .

(٧) ب ، د : أن النبي .

(٨) في أ : يلون ، وما أثبت في ب ود .

شرح إعراب سورة البقرة

انتهاء الجملة (وعهدنا لى إبراهيم وإسماعيل) في موضع خفض ولم ينصرف لأنهما أعجبان وما لا ينصرف في موضع الخفض^(١) منصوب لأنه مُشَبَّه بالفعل والفعل لا يخفض هذا قول البصريين ، وقال الفراء : كان يجب أن يخفض بلا تنوين إلا أنهم كرهوا أن يُشَبَّه المضاف في لغة من قال : مورت بعلام يا هذا : (أَلْطَيْفَرِابِي) يجوز أن تكون أن في موضع نصب والتقدير بأن . ويجوز أن لا يكون لها موضع تكون تفسيراً لقول^(٢) مبيوءة تكون بمعنى أي . ويقول^(٣) الكوفيون : تكون بمعنى القول (لفظان) خفض باللام والعاكفين والركع) عطف (السجود) نعت .

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ۖ﴾ [١٢٦]

بدء مضاف (الفعل هذا) سرائ والقطعة الأمر إلا أنه استعظم أن يقال له أمر (وارزق أهله من الثمرات) مفعول (عن أمن) بدل من أهل وهذا بدل البعض من الكل (قال ومن كفر) من في موضع نصب ، والتقدير وارزق من كفر ودن على الفعل السجود فأنقعه . ويجوز أن تكون من للشرط ، وتكون في موضع نصب ويصير الفعل معادها . ويجوز أن تكون في موضع رفع بالاستثناء والحبر فأنقعه .

وفي قراءة أبي (مسنعة قليلاً ثم مضطربة)^(٤) . وفي قراءة يحيى بن وثاب (فأنقعه قليلاً ثم مضطربة)^(٥) كسر الهيرة ورفع الفعل على لغة من قال : أنت

(١) ب - الجر

(٢) ب : بقول مبيوءة

(٣) ب ، د : وقال .

(٤) معاني الفراء ١ / ٧٨ .

(٥) السابق .

شرح إعراب سورة البقرة

تَضَرَّبُ وَرَوَى ابْنُ مُحَيْصِبٍ أَنَّهُ كَانَ يُدْغِمُ الضَّادَ فِي الطَّاءِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَذَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ فِي الضَّادِ تَفْسِيحًا فَلَا تُدْغِمُ فِي شَيْءٍ وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ تُدْغِمَ الطَّاءُ فِيهِ كَمَا قَالُوا : أَضْجَعُ وَفَقِنَ أَضِرَّ ^(١) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرَانُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ الزَّيْلِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ هَارُونَ عَنْ حِطْلَةَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ : (وَمَنْ كَفَرَ فَلَمَنَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ) ^(٢) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذَا عَلَى الْمَوْزُونِ وَالطَّلَبِ وَالْأَصْلِ اضْطَرَّهُ ثُمَّ أُدْغِمَ فَفُتِحَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لِحَقِّهِ الْفَتْحَةُ وَيَجُوزُ الْكُسْرُ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذِهِ الْفَرَاةُ شَاذَةٌ وَسَقَطَ الْكَلَامُ وَالتَّنْسِيرُ جَمِيعًا يَدُلُّانِ عَلَى غَيْرِهَا . أَمَّا لِسَقِ الْكَلَامِ فَإِنَّ اللَّهَ حَلَّ وَعَرَّ خَبَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ^(٣) أَنَّهُ قَالَ : رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ثُمَّ جَاءَ بِقَوْلِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلَ بَيْنَهُ يَقُولُ . ثُمَّ قَالَ ^(٤) فَكَانَ هَذَا حَوَالًا مِنَ اللَّهِ حَلَّ وَعَرَّ وَلَمْ يَنْفَصِلْ بَعْدُ قَالَ : إِبْرَاهِيمُ . وَأَمَّا التَّنْسِيرُ فَقَدْ صَحَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَهَذَا لَفْظُ ابْنِ عَبَّاسٍ دَعَا إِبْرَاهِيمَ ^(٥) لِمَنْ آمَنَ دُونَ النَّاسِ خَاصَّةً فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ حَلَّ وَعَرَّ أَنَّهُ يَرْقُ مِنْ كَفَرٍ كَمَا يَرْقُ مِنْ آمَنٍ وَأَنَّهُ لِيَمْتَنِعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْطَرُّ إِلَى عَذَابِ النَّارِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَقَالَ اللَّهُ حَلَّ وَعَرَّ « كَلَّا نُمَسِّدُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ مَعْطَاءِ رَبِّكَ » ^(٦) وَقَالَ « وَأَمَّمُ سَمْتَهُمْ » ^(٧) وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : إِذَا عَلِمَ إِبْرَاهِيمُ ^(٨) أَنَّ فِي ذَرْبِهِ كُفْرًا فَخَصَّ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ اللَّهَ / ١٧ / حَلَّ وَعَرَّ قَالَ لَهُ : « لَا يَسْأَلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » .

(١) فِي ب زِيَادَةٍ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : آيَةُ ١٧٣ الْبَقَرَةِ .

(٢) فِي مَعْنَى الْفَرَاةِ ١ / ٢٨٨ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَجْعَلُ مَنَظَرَهُ سَلَامَةً إِبْرَاهِيمَ عَلَى مَعْنَى آيَةِ ١٠٤ / ١ .

(٣) فِي ب وَزِيَادَةٍ « وَذَكَرَ » .

(٤) فِي ب وَزِيَادَةٍ « بَعْدُ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ » .

(٥) آيَةُ ٢٠ - الْأَمْرَاءُ .

(٦) آيَةُ ٤٨ - هُودَ .

شرح إعراب سورة البقرة

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ . . . ﴾ [١٢٧] ، [١٢٨]

الواحدة قاعدة ، والواحدة من قوله : القواعد من النساء ^(١) . قاعد
(واسماعيل) عطف على إبراهيم (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) قال الاخفش : الذي
قال : « رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا » اسماعيل ، وغيره يقول : هسا جميعاً قالاً . قال
لفراء : وفي قراءة عبد الله (ويقولان رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا وَأَرْنَا مُنَاسِكِنَا) ^(٢) ويعدل
(وَأَرْنَا) ^(٣) باسكان الراء لأن الأصل : أَرَيْنَا ، حذفت الياء لأنه أمر وألقيت
حركة الهمزة على الراء وحذفت الهمزة فإن حذفت الكسرة كان ذلك
جحفاً ، ونيس هذا مثل فخذ لأن الكسرة في أَرْنَا تدل على نهمزة وليست
الكسرة في فخذ دالة على شيء ولكن يجوز حذفها عنى بُعد لأنها مُستقلة
كما أن الكسرة في فخذ مستقلة . قال الاخفش : واحد المناسك مُنَسِّك
مثل مسجد ويقال : مُنَسِّك . قال أبو جعفر : يُنَسُّك : نَسَّك يُنَسِّكُ فكان
يجب على هذا أن يقال : مُنَسِّك لا أنه ليس في كلام العرب مُنَعِّل .

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ . . . ﴾ [١٢٩]

يتلو في موضع نصب لأنه نعت لرسول أي رسولاً تالياً ، ويجوز في
غير القرآن جزمه يكون جواباً للمسألة (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ) عطف عليه .

﴿ وَمِنْ . . . ﴾ [١٣٠]

(١) آية ٦٠ - النور .

(٢) معاني لفراء ١ : ٧٨ . المختص ١ : ١٠٨ . في مصحف ابن مسعود .

(٣) من تيسر ويوشع (وَاَرْنَا) (أَرَيْنَا) باسكان الراء حيث وقع واسم عمرو عن البربري
باختلاس كسرتها والباقون باشباعها (انظر تيسير الداني ٧٦) .

شرح إعراب سورة البقرة

ابتداء وهو اسم تام في الاستفهام والمجازاة (يُرْعَثُ) فعل مستقل
 في موضع الخبر وهو تفسير وتوبيخ وقع فيه معنى النبي أي ما يورث . عن
 مائة سراعيم (الآ من سنة نفسه) وقول الفراء : (١١) أَنْ (نفسه) مثل : ضقت
 به ذرعاً . محل عند البصريين لأنه جعل المعرفة منصوبة على التمييز . قال
 سيوريه : (١٢) وذكر الحال وأنها مثل التمييز وهذا لا يكون إلا مكرة يعني ما
 كان منصوباً على الحال كما أن ذلك لا يكون إلا مكرة يعني التمييز . قال
 أبو جعفر : فإن جئت بمعرفة زال معنى التمييز لأنك لا تبيّن بها ما كان من
 جنسها . قال الفراء : (١٣) ومثله : بطرت معيشتها ولا يجوز عنده : نفسه مفه
 زيد ولا معيشتها بطرت القرية . وقال الكسائي : وهو أحد قولي الاحفش :
 المعنى الآ من سنة في نفسه ويميزان لتقديم . قال الاحفش : ومثله عقدة
 النكاح (١٤) أي على عقدة النكاح . قال أبو جعفر : وقد تقصبتاه (١٥) في
 الكتاب الذي قبل هذا . (وأنه في الآخرة لمن الصالحين) يقال : كيف
 جز تقديم في الآخرة وهو (١٦) داخل في الصلة ؟ فالجواب أنه ليس التقديم
 وأنه لمن الصالحين في الآخرة فنكون الصلة قد تقدمت ولأهل العربية فيه
 ثلاثة أقوال : منها أن يكون المعنى وأنه صالح في الآخرة ثم حذف . وقيل
 في الآخرة متعلق بمصدر محذوف أي صلاحه في الآخرة ، والنقول الثالث
 أن الصالحين ليس بمعنى الدين صلحوا ولكنه اسم فاعل نفسه كب يقال :
 الرجل والغلام . لأصل في (اصطفيناه) اصطفيناه أدل من التاء طاء لأن

(١) معاني الفراء ٧٩/١ .

(٢) الكتاب ٢٧٣/١ .

(٣) معاني الفراء ٧٩/١ .

(٤) آية ٢٣٥ - البقرة .

(٥) ب ، د : تقصيتا معناه .

(٦) ب ، د : وهذا .

شرح إعراب سورة البقرة

الطاء مُطَبَّقة كالصاد وهي من مخرج التاء ولم يحوز أن تُدغم الصاد لأنها لا تُدغم إلا في اختيار الراي وتسبب لما فيها من التصغير ولكن يحوز أن تُدغم التاء^(١) فيها في غير القرآن فتقول : اصْغَيْنَاهُ قَبْلُ .

﴿وَأَوْصَى﴾ [١٣٢]

فيه معنى التكثير وإذا كان كذلك بُعِثَتِ القراءة به^(٢) وأحسن من هذا أن يكون وصى وأوصى^(٣) بمعنى واحد مثل كَرَّمْنَا^(٤) وَكَثَّرْنَا^(٥) (إبراهيم) رفع فعله (ويعقوب) عطف عليه (يا بني) لبدء مضاف . وهذه باء النفس لا يحوز ههنا إلا فتحها لأنها لو سكنت لالتقى ساكنان ومثله : يَحْضُرُ حَيَّ^(٦) (إن الله) كسرت (إن) لأن أوصى وقال ٧/ب واحد . وقيل : على اضمار القول . (فلا تسوق) في موضع جزم بالنهاي أكد بالنون الثقيلة وحذفت الواو لالتقاء الساكنين (إلا وأنتم مسلمون) ابتداء وخبر في موضع الحال .

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ﴾ [١٣٣]

خير كان ولم يصرفه^(٧) لأن فيه ألف التانيث ودخلت لتانيث الجماعة كما دخلت الهاء (إذ حضر يعقوب) مفعول مقدم وفي تقديمه فائدة على مذهب سيبويه^(٨) قال : لأنهم يقدمون الذي^(٩) بيانه أهم عليهم وهم بيانه

(١) ب . د . الطاء .

(٢) ٢ - في ب ود : والاحسن في هذا أن يكون وصينا وأوصينا .

(٣) ٣ - في ب ود : كثرنا وأكثرنا .

(٤) آية ٢٢ - إبراهيم . . . يَمْصُرْكُمْ وما أنتم بمصرخي . . .

(٥) ب : ولم يصرف .

(٦) الكتاب ١٥/١ .

(٧) ب : ما .

شرح إعراب سورة البقرة

أعني وإن كان جميعاً ييمانهم ويعيانهم . (ما تَعْبُدُونَ) ما : في موضع نصب تعبدون (قالوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) في موضع خفض على البدل ولم تصرف لأنها أعجمية . قال الكسائي : إن شئت صرفت إسحاق وجعلته من السُّحَرِ وصرفت يعقوب وجعلته من الطير . قال أبو جعفر : ومن قرأ (وإله أهلك)^(١) فله فيه وجهان : أحدهما أن يكون أفراد لأنه كره أن يجعل إسماعيل أباً لأنه عم . قال أبو جعفر : هذا لا يجب ، لأن العرب^(٢) تسمى العم أباً ، وأيضاً فإن هذا بعيد لأنه يقدر وإله إسماعيل وإله إسحاق فيخرج وهو أبوه الأدنى من نسب إبراهيم ففي هذا من السُّعْدِ لا خفاء به ، وفيه وجه آخر على مذهب سيويه يكون أهلك جمعاً . حكى^(٣) سيويه : (١) أبون وأبين كمال قال :

٢٨ - قُلْنَا أَسْلَمُوا إِنَّا أَخَوَكُم^(٤)

سيويه والخليل يقولان : في جمع إبراهيم وإسماعيل وإبراهيم وإسماعيل وهذا قول الكوفيين . وحكوا أيضاً براهمة وإسماعلة والهاء بدل من الياء كما يقال : زنادقة ، وحكوا إبراهيم وإسماعيل . قال محمد بن يزيد : هذا غلط لأن الهمزة ليس هذا موضع زيادتها ولكن أقول : أبارة وأسماع ، ويجوز

(١) قراءة بن عباس والحسن ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري وأبي رجاء خلاف المحتسب ١١٢/١ ومختصر ابن خالويه ص ٩ يحيى بن يعمر .

(٢) معاني القراء ٨٢/١ .

(٣) د : وحكاه .

(٤) الكتاب ١٠١/٢ .

(٥) شاهد للعباس بن مرداس السلمي وعجوة « فقد برئت من الاحل الضموز » انظر ديوان العباس بن مرداس ٥٢ ، تفسير الطبري ٢٣/٣ ، اللسان (آخا) . . . فقد سلمت . . . وورد شاهد غير مسيوب في « تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة » ٢١٩ « وقد برئت من . . . الحيرة »

أساريه وأساميع وأجاز أحمد بن يحيى : براه كما يقال : في التصغير نرية
وجمع اسحاق إسحاق . وحكى الكوفيون : أساحقة وأساحق وكذا يعقوب
ويعاقب ويعاقبة ويعاقب فقام إسرائيل فلا نعلم أحداً يحيز حذف الهمزة من
أوليه وإنما يقال : أساريل وحكى الكوفيون : أسارلة وأسارل . والباب في
هذا كله أن يُجمع مُسَلِّماً يقال : إبراهيمون وإسحاقون وإسماعيلون
ويعقوبون والمسلم لا عمل فيه . (إلهاً واحداً) نصب على الحال . وإن
شئت على البدل لأنه يجوز أن تدل النكرة من المعرفة والمعروفة من النكرة .

﴿ تِلْكَ . . ﴾ [١٣٤]

مبتدأ^(١) (أمة) خبره (فدخلت) نعت لأمة وإن شئت كان خبر المبتدأ
ويكون أمة بدلاً من تلك (لها ما كسبت) ما في موضع رفع بالابتداء .
وبالصفة على قول الكوفيين (ولكم ما كسبتم) مثله .

﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً . . ﴾ [١٣٥]

جمع هائد . ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى ذوى هود كما يقال :
قوم عدل ورضى . (تهتدوا) جواب الأمر . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا قل
بل ملة إبراهيم : في الكتاب الذي قبل هذا . قال أبو اسحاق :^(١) (حنيفاً)
منصوب على الحال . قال علي بن سليمان هذا خطأ لا يجوز : جاءني
غلام همد مسرعة ولكنه منصوب على أعني وقال غيره : المعني بل تبع
إبراهيم في هذه الحال .

﴿ . . وما أنزل إلينا . . ﴾ [١٣٦]

(١) ب، د : ابتداء .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٨١ .

في موضع خفض أي والذي أنزل إلينا واسم ما لم يُسم فاعله مضمرة
في أنزل .

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ﴾ [١٣٧]

الكاف والهاء والعيم في موضع نصب مفعولان ، ويجوز في غير
القرآن فسيفيك إياهم ، وكذا الفعل " إذا تعدى إلى المفعول " الأول قوي
فجاز أن يأتي في الثاني منفصلاً .

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ . . ﴾ [١٣٨]

قال الاخفش أي دين الله قال : وهي بدل من ملّة . قال أبو
جعفر : وهو قول حسن لأن أمر الله جل وعز ونهيّه ودلائله مخالطة للمعتول
كما يخالط الصبغ الثوب .

﴿ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ . . ﴾ [١٣٩]

جاز اجتماع حرفين من جنس واحد متحركين لأن الثاني كالمنفصل ،
وقرأ ابن محيصن ١٨/١ (قُلْ أَتُحَاجُّونَا) (٢) مدغماً ، وهذا جائز إلا أنه
مخالف للسواد وقد جمع أيضاً بين ساكنين وجاز ذلك لأن الأول حرف مدّ
وليس ، ويجوز أن ندغم ويؤمّا (٣) إلى الفتحة كما قرئ « لا تأمنا » (٤) بأشمام
الضمة ، ويجوز « أتُحَاجُّونَا » بحذف النون الثانية كما قرأ نافع « فيهم

(١ - ١) في ب ود « وكذا المفعول إذا تعداه فاعله الى أوله ، وهي مضطربة .

(٢) مختصر في شواد القرآن ١٠ « ويد بن ثابت وابن محيصن » .

(٣) آية ب : ويؤمىء .

(٤) آية ١١ - يوسف .

شرح إعراب سورة البقرة

تَبَشِّرُونَ^(١) .

فَالُوا : قرأ الكسائي ﴿ أَمْ تَقُولُونَ . ﴾ [١٤٠] بآلتاء ، وهي قراءة حسنة لأن الكلام متسق أي أحتاجوننا أم تقولون ، والقراءة بآليات من كلامين وتكون « أَمْ » بمعنى « لَمْ » . قال الاخفش : كما تقول^(٢) : إنها لأبَلْ أَمْ شاء . وكسرت « إِنْ » لأن الكلام مَحْكِي والاسباط من وعد يعقوب بمنزلة القبائل من ولد اسماعيل (هوداً) خبر كان وخبر « إِنْ » في الجملة ويجوز في غير القرآن رفع هود على خبر « إِنْ » وتكون كان ملغاة ، ثم الجزء الأول من كتاب « إعراب القرآن » والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وعلى آله الكرام الأبرار وسلم .

قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل في قوله عز وجل :

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ . ﴾ [١٤٢]

جَمْعُ سُفِيهٍ والنساء سفاهيه (ما ولأهم) « ما » اسم تام في موضع رفع بالابتداء ولأهم في موضع الخبر .

﴿ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا . ﴾ [١٤٣]

مفعولان . قال الفُتَيْي : إنما قيل للخير وسط لأن الغلو والتقصير مذمومان . وخير الأمور أوسطها . قال أبو اسحاق : العرب تشبه القبيلة

(١) آية ٥٤ - الحجر - مع كسر النون محذوفة ياء تنذر بكسرها مشددة . والداقون مصحح (انظر تيسير الداني ١٣٦) .

(٢) الكتاب ١/٤٨٥ .

(٣) انظر تفسير غريب القرآن ٦٥ .

شرح إعراب سورة البقرة

بالوادي والقاع وخير الوادي وسطه وكذا خير القبيلة وسطها ، وقيل : سبيل
الجليل والرئيس أن لا يكون ظرفاً وأن يكون متوسطاً فهذا قيل للفاضل :
وسط . (لتكونوا) لام كي أي لأن تكونوا (شهداء) خبر ويكون عطفاً .
وقرأ الزهري (إلا يُعلم من يتبع الرسول)^(١) من في موضع موضع رفع
على هذه القراءة لأنها اسم ما لم يسم فاعله . وجمع قبلة في التفسير قبل
وفي التسليم^(٢) قبلات . ويجوز أن تبدل من الكسرة فتحة . ويجوز أن
تحدف الكسرة . (وإن كانت لكبيرة) الفراء يذهب إلى أن « إن » واللام
سعني « ما » و« إلا » والبصريون^(٣) يقولون : هي « إن » الثقيلة خففت
فصلح الفعل بعدها ولزمتها اللام ثلثاً تشبه « إن » التي بمعنى « ما » قال
الاحفش : أي وإن كانت القبلة لكبيرة (لروؤف) على وزن فعول
والكوفيون يقرأون (لروؤف)^(٤) . وحكى الكسائي أن لغة بني أسد لراف
على فعل .

﴿ .. شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .. ﴾ [١٤٤]

ظرف مكان كما تقول : تنقاه وجهته وانتصب الظرف لأنه فضلة
بمنزلة المفعول به ، وأيضاً فإن الفعل واقع فيه .

﴿ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ .. ﴾

[١٤٥]

(١) مختصر ابن خالويه ١٠ ، المحتسب ١/١١١ .

(٢) ب : التسليم .

(٣) انظر اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٨٧ .

(٤) قرأ بها أيضاً أبو عمرو في وزن أرغف . كتاب السبعة لابن مجاهد ١٧١ .

شرح إعراب سورة البقرة

لأنهم كفروا وقد تبينوا الحق فليس تنفعهم^(١) الآيات . قال الاخفش والفراء :^(٢) أجبت « إن » بجواب « لو » لأن المعنى ولو أثبت الذين أوتوا الكتاب بكل آية (ما تبعوا قبلك) وكذا تجاب « لو » بجواب « إن » نقول : لو أحسننا أحسن إليك ومثله « ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصغراً لظنوا » أي^(٣) لو أرسلنا ريحاً . قال أبو جعفر : هذا القول خطأ على مذهب سيبويه^(٤) وهو الحق . لأن معنى « إن » خلاف معنى « لو » يعني أن معنى إن يجب بها الشيء لوجوب غيره نقول : إن أكرمتي أكرمتك ومعنى « لو » أنه يحتج بها الشيء لامتناع غيره فلا تدخل واحدة منهما على الأخرى . والمعنى ولئن أثبت الذين أوتوا الكتاب بكل آية لا يتبعون قبلك . وقال سيبويه : المعنى ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصغراً ليظنوا .

﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ [١٤٦]

ابتداء (يعرفونه) في موضع أي يعرفون التحويل أو يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم .

﴿ الحق من ربك ﴾ [١٤٧]

رفع بالابتداء أو على ١٨ / ب اضمحار ابتداء وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ (الحق)^(٥) منصوباً أي يسمون الحق فأما الذي في « الأنبياء » الحق فهم معرضون^(٦) فلا نعلم أحداً قرأه إلا منصوباً

(١) د : ينفعهم .

(٢) معاني الفراء ٨٤ / ١ .

(٣) آية ٥١ - الروم .

(٤) الكتاب ٤٥٦ / ١ .

(٥) مختصر ابن خالويه ١٠ ، البحر المحيط ٤٣٦ / ١ .

(٦) آية ٢٤ - الأنبياء .

شرح إعراب سورة البقرة

ولنفرد الذي بينهما أن الذي في سورة البقرة مبتدأ آية والذي في سورة الأنبياء ليس كذلك .

﴿ ولكل وجهه هو موليا . . ﴾ [١٤٨].

الماء والألف مفعول أول والمفعول الثاني محذوف أي هو موليا وجهه أو نفسه والمعنى هو مول نحوها وجهه والعرب تحذف من كل وبعض فيقولون " كل مُنْطَلِقٌ : أي كل رجل والتقدير ولكل أمة وأهل ملة . (فاستبقوا الخيرات) أمر أي بادروا ما أمركم الله جل وعز به من استقبال شطر البيت الحرام .

﴿ لئلا . . ﴾ [١٥٠]

وان شئت خففت الهمزة (يكون) نصب بأن . وإن شئت قلت : تكون لتأنيث التجة وهذا متعلق بما تقدم من الاحتجاج عليهم . (إلا الذين ظلموا منهم) في موضع نصب استثناء ليس من الأول كما تقول العرب : ما نفع إلا ما ضر وما زاد نقص (ولأنتم نعمتي عليكم) قال الاخفش : هو معطوف على لئلا يكون أي ولأن أنتم نعمتي عليكم .

﴿ كما أرسلنا فيكم . . ﴾ [١٥١]

قال أبو جعفر : قد ذكرنا معناه والكاف في موضع نصب أي لعلمكم تهتدون اهتداءً مثل ما أرسلنا ويجوز أن يكون التقدير ولأنتم نعمتي عليكم إيماناً مثل ما أرسلنا ، ويجوز أن تكون الكاف في موضع نصب على الحال أي ولأنتم نعمتي عليكم في هذه الحال ويجوز أن يكون التقدير : فاذكروني

(١) ب : فتقول .

ذكر مثل ما و ما " في موضع خفض بالكاف وأرسلنا صلتها . (يُلَوِّ) فعلٌ مُستقبلٌ والاصل فيه ضم الواو لأن الضمة مستقلة وقبلها أيضاً صمة فحذفت وهـ في موضع نصب نعت لرسول (وَيُزَكِّكُمْ وَيُعَلِّمُكُم) عطفت عليه .

﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾ [١٥٢]

أمر (اذْكُرْكُمْ) فيه معنى المجازاة فلذلك جزم . (وَلَا تَكْفُرُونَ) نهي فلذلك حذفت منه النون وحذفت الياء لأنه رأس آية وثباتها حسن في غير القرآن .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ .. ﴾ [١٥٣]

أي عن المعاصي . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه .

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ .. ﴾ [١٥٤]

على إضمار مبتدأ وكذلك (بل أحياء) .

﴿ وَلِتَبْلُوكُمْ .. ﴾ [١٥٥]

هذه الواو مفتوحة عند سيبويه^(١) لالتقاء الساكنين وقال غيره : لما صمت إلى النون صارت بمنزلة خمسة عشر .

﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ .. ﴾ [١٥٦]

(١-١) في ب و د ه فاذكروني اذْكُرْكُمْ أمر وجوابه .

(٢) الكتاب ١٥٧/٢ .

شرح إعراب سورة البقرة

نعت للعاصرين (قالوا إنا لله) . قال الكسائي : إن شئت كسرت الألف لاستعمالها وكثرتها ، وقال الفراء (١) : وإنما كُسرَت النون في « إنا لله » لكثرة استعمالهم إياها . قال أبو جعفر : أما قول الفراء فغلطٌ قبيحٌ لأن النون لا تُكسر ولا يكون ما قبل الألف أبداً مكسوراً ولا مطبوعاً وأما قول الكسائي : فيجوز على أنه يريد أن الألف مُصالَةٌ إلى الكسرة وأما على أن تُكسر فمحل لأن الألف لا تُحرَّكُ البتة وإنما أمِلت الألف في « إنا لله » لكسرة اللام في لله ونوَّقت : إنا لزيد شاكرون ، لم يحز إمالة الألف لأنها في حرف آخر وجاز ذلك في إنا لله لأنه لما كثر صار الشيطان بمنزلة شيء واحد ، وإن شئت فحُمت . والأصل إديننا خذفت إحدى السينين تخفيفاً ، وكذا (وإنا إليه راجعون) .

﴿ أُولَئِكَ .. ﴾ [١٥٧]

مبتدأ والخبر (عليهم صلوات من ربهم) (ورَحْمَةً) عطفت على صلوات (وأُولَئِكَ) مبتدأ و (هم) ابتداء ثان و (المهتدون) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول ، وإن شئت كانت « هم » زائدة لتوكيد « المهتدون » الخبر.

﴿ إِنْ الصَّفَا .. ﴾ [١٥٨]

اسم « إِنْ » والألف منقلبة من واو (والمرؤة) عطفت على الصفا (من شعائر الله) الخبر مُشتق من شعرت به وهمز لأنه فعيل لا أصل للياء في الحركة فأبدل منها همزة (فمن) ١٩/أ في موضع رفع بالابتداء و (حج) في موضع جزم بالشرط ، وجوابه وخبر (٢) الابتداء (فلا جناح عليه أن يطوف

(١) معاني الفراء ١/٩٤ .

(٢) ب ، د : في خبر .

شرح إعراب سورة البقرة

بهما) والأصل : يَطْوِف ثم ادغست التاء في الطاء . وحكي (أن يَطْوِفَ
بهما)^{١١} على^{١٢} التكتير . وروى عن ابن عباس (أن يَطْوِفَ)^{١٣} والأصل
أيضاً يَطْطَفُ^{١٤} ادغست التاء في الطاء . قال أبو جعفر : ولا نعلم أحداً
قرأ : (أن يَضِيفَ بهما) (ومن تطوع خيراً فإن الله) فعلٌ ماضٍ في موضع
جزم بالشرط وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وهي حسنة لأنه لا عنة
فيها . وقراءة أهل الكوفة إلا عاصم (ومن يطوع خيراً)^{١٥} والأصل يتطوع
ادغست التاء في الطاء (فإن الله) اسم إن (شاكر) خبره (عليه) نعت
لشاكِر . وإن شئت كان خبراً بعد خبر .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ .. ﴾ [١٥٩]

اسم « إن » وقراءة ضحوة بن نصير (من بعد ما بينه لئاس) بمعنى
بينه الله (أولئك) مبتدأ (ولعنهم الله) في موضع الخبر والجملة خبر « إن »
ولعنه وطره أي باعده من رحمته كما قال : (٦) .

٢٩ - دَعَرْتُ بِهِ السُّفْطَا وَلَقِيتُ عَنْهُ

مقام الذئب كالرجل اللعين^(٧)

قال أبو جعفر : وقد بينا معنى « ولعنهم اللاعنون » لأن للقاتل أن

(١) مختصر ابن خالويه ١١ عيسى بن عمر .

(٢) في ب زيادة وه أن يطوف بهما .

(٣) أملاء ما من به الرحمن ط ٧٠ . البحر المحيط ١ ٤٥٧ (وفي قراءة أبي السفل أيضاً)

(٤) كذا في أ وب ود وفي كتاب أملاء ما من به الرحمن ٧٠/١

(٥) في معاني الفراء ٩٥/١ أصحاب عبد الله وحمز .

(٦) ب ، د : قال الشماخ .

(٧) الشاهد للشماخ : ديوانه ٣٢٠ ، تفسير الطبري ٤٠٨/١ ، ٥٤/٢ . . . مكان الذئب . . .

اللسان (لمن) ، (لجن) ، الخزائن ٢٢٢/٢ .

شرح إعراب سورة البقرة

يقول : أهل دينهم لا يلعنونهم ومن أحسن ما قيل فيه أن أهل دينهم يلعنون^(١) على الحقيقة لأنهم يلعنون الظالمين وهم من الظالمين.

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا...﴾ [١٦٠] نصب بالاستثناء .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١٦١]

اسم «إِنَّ» (أولئك عليهم لعنة الله) الخبر ، وقرأ الحسن (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعون)^(٢) وهذا معطوف على الموضع كما تقول : عجب من قيام زيد وعمراً لأن موضع (زيد) موضع رفع والسعي من أن قام زيد والمعنى أولئك عليهم أن يلعنهم الله والملائكة والناس أجمعون .

﴿خَالِدِينَ فِيهَا...﴾ [١٦٢] حال .

﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٌ...﴾ [١٦٣] ابتداء وخبر .

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [١٦٤]

(لآيَاتٍ) في موضع نصب اسم إن .

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَاداً...﴾ [١٦٥]

«مَنْ» في موضع رفع بالابتداء و «يَتَّخِذُ» على اللفظ ، ويجوز في غير القرآن يتخذون (يحبونهم) على السعي ، ويجوز في غير القرآن يحبهم وهو في موضع نصب على الحال من المضممر الذي في يتخذ ، وإن شئت

(١) ب ، د : يعنونه .

(٢) معاني الفراء ٩٦/١ .

كان نعتاً لأنداد ، وإن شئت كان في موضع رفع نعتاً لمن على أن من نكرة
كما قال :

٣٠ - فكفى بها فضلاً على من نَبَرنا

حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(١)

(والذين آمنوا أشدَّ) ابتداء وخبر (حُبًّا) على الياء (ولو يرى الذين ظلمُوا) بالياء قراءة أهل مكة وأهل الكوفة وأبي عمرو وهي اختيار أبي عبيد ، وقراء أهل المدينة وأهل الشام (ولو ترى الذين)^(٢) بالياء وفي الآية اشكال وحذف زعم أبو عبيد أنه اختار لقراءة بالياء لأنه يُروى في التفسير أن المعنى لو يرى الذين ظلموا في الدنيا عذاب الآخرة لعلموا أن القوة لله . قال أبو جعفر : روي عن محمد بن يزيد أنه قال : هذا التفسير لا الذي جاء به أبو عبيد بعيد وليست عارته فيه بالحيدة لأنه يُقدَّرُ ولو ترى الذين ظلموا العذاب وكأنه جعله مشكوكاً فيه . وقد أوجب الله عز وجل . ولكن التقدير وهو قول أبي الحسن الأحنف سعيد . ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله . ويرى بمعنى يعلم أي لو يعلمون حقيقة قوة الله فيرى واقعة^(٣) على أن . وجواب لو محذوف أي لتبينوا صبر اتخاذهم الآلية ، كما قال : ولو ترى إذ وقفوا على النار^(٤) ولو ترى إذ وقفوا على ربهم^(٥) ولم يأت للو

(١) من الشاهد الحسن بن سعيد في الكتاب ٢٦٩/١ معاني القرآن للقراء ٢١١ ، ٢٤٥ .
عمر الطبري ١١٩١ ، ١٥٠٤ . شرح الترمذي لمختصر ٢٦٩/١ . المعجم الحجة
٥٥٦/١ . العربية ٢/٥٥٦ . المعجمي لعبد أيضاً . ورد غير مستوف من محاسن
تعلب ١/٣٣٠ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٥٢٩/٢ . ومصر صناعة الأعراب لابن جني
١٥٢/١

(٢) هي أيضاً قراءة الحسن وقتادة وشيلة وأبي جعفر ويعقوب . البحر المحيط ٤٧١/١ .

(٣) ب ، د : ويرى واقعة

(٤) آية ٢٧ - الأنعام .

(٥) آية ٣٠ - الأنعام .

شرح إعراب سورة البقرة

جواب . قال الزهري وقتادة : الأضمار أشد للوعيد . قال أبو جعفر . ومن قرأ (ولو ترى) بالتاء كان « الذين » مفعولين عنده وحذف أيضاً جواب « لو » و (أن) في موضع نصب أي لأن القوة لله وأنشد سيويه :

٣١- وأغفر عوراء الكريم ادخاره

وأعرض عن شتم اللئيم تكرماً^(١)

أي لادخاره ، وأجذر انقراء^{٣٢} أن تكون ١٩/ب « أن » في موضع نصب نصب على اضمار الرؤية ومن كسر فتراً (إن القوة لله وإن الله) جعلها استئنافاً (جميعاً) نصب على الحال (وإن الله شديد العذاب) عطفت على أن الأولى .

﴿ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا .. ﴾ [١٦٦]

ضمت^{٣٣} الهزمة في اتبعوا اتباعاً للتاء وضمت^٣ التاء الثانية لتدل على أنه ما لم يُسم فاعله فإن قيل : سبيل ما لم يسم فاعله أن يضم أوله للدلالة فكيف ضم^{٣٤} الثالث؟ هذا للدلالة والجواب أن سبيل فعل ما لم يسم فاعله أن يضم أول متحركاته فلما كانت التاء الأولى ساكنة اجتمعت لها الهزمة وحركت الثانية لأنها أول المتحركات . (ورأوا العذاب) ضمت^{٣٥} الواو لالتقاء الساكنين .

﴿ .. لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ .. ﴾ [١٦٧]

(١) مر الشاهد ٨ .

(٢) معاني المراء ٩٧/١ .

(٣-٣) ب ضمت

(٤) ب . د : ثالث .

(٥) ب . د : ضمت .

شرح إعراب سورة البقرة

« أَنْ » في موضع رفع أي لو وقع ذلك (فَنَتَبَّرَ مِنْهُمْ) جواب التمني (كَمَا) الكاف في موضع نصب أي تسروا كما . ويجوز أن يكون نصباً على الحال (كَذَلِكَ) انكاف في موضع رفع أي الأمر كذلك . ويجوز أن تكون في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف أي رؤية كذلك (يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) مفعولان (حَسِرَاتٍ عَلَيْهِمْ) نصب على الحال .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا .. ﴾ [١٦٨]

نعت لمنعول أي شيئاً حلالاً أو أكلاً حلالاً . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا (حُطُوتِ الشَّيْطَانِ) .

﴿ .. وَأَنْ تَقُولُوا .. ﴾ [١٦٩]

في موضع خفض عطفاً على قوله (بِالسَّوِّءِ وَالْفَحْشَاءِ) .

﴿ .. أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ .. ﴾ [١٧٠]

فتحت الواو لأنها واو عطف .

﴿ وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا .. ﴾ [١٧١]

مبتدأ . وخبره (مِثْلُ الَّذِينَ يُعَقُّ) قال أبو جعفر : وقد تفصينا معناه . (بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً) نصب يسمع (وَبِدَاءٍ) عطفت عليه (صَمٌّ) أي هم صَمٌّ .

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ .. ﴾ [١٧٣]

نصب بحرّم و « مَا » كافة . ويجوز أن تجعلها بمعنى الذي وترفع مميّة والدّم ولحم الخنزير . (فَسَ نَضْطَرُّ) ضمت النون لالتقاء الساكنين

شرح إعراب سورة البقرة

وأُتبعَت الضمة الضمة ، وبحوز الكسر على أصل النقاء الساتين . وقرأ أبو جعفر (فسر اضطر) (١) كسر الطاء لأن الأصل اضطرار فلما ادغم النون حركة الراء على الطاء وبحوز فسر اضطرار فلما ادغم الضاد في النقاء ادغم الطاء في الضاد . ويجوز أن تقلب الضاد طاء من غير إدغام ثم تدغم الطاء في الطاء فتقول : فسر اطر وهذا في غير القرآن ، (غير باغي) غير فسكت والتنوين ساكن فحذفت الياء لسكونها وسكون التنوين وكانت أولى بالحذف لأن التنوين علامة وقيل الياء ما يدل عليها وكذا ولا عدم .

• إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ • [١٧٤]

اسم : إن • والخبر (أولئك ما يَكُونُونَ فِي بَطْنِهِمْ إِلَّا النَّارُ) .

• لَيْسَ الْبِرُّ • [١٧٧]

اسم ليس والخبر (أن تولوا) وقرأ الكوفيون (ليس البر أن تولوا) (٢) جعلوا أن في موضع رفع والأول غير تقديم ولا تأخير وفي قراءة أبي وابن مسعود (ليس البر أن تولوا) فلا يجوز في البر هاهنا إلا الرفع (ولكن البر) وقرأ الكوفيون (ولكن البر) رفع بالألف (من آمن بالله) الخبر ، وفيه ثلاثة أقوال : يكون التقديم وذكر البر بر من آمن بالله ثم حذف كما قال (٣) :

(١) مختصر ابن خالويه ١١ : ضم النون وكسر الطاء .

(١) ب ، د : على .

(٢) قرأ بها حمزة وحفص وفي القراءة رفع البر (معالي السراة ١ : ١٠٣ ، البحر المحيط ٢/٢)

(٣) في ب : قالت الخنساء .

٣٢ - فانما هي إقبال وإدبار^(١)

أي ذات إقبال . ويحوز أن يكون التقدير ولكن ذو السر من أمر الله
ويحوز أن يكون السر معنى البار والمجر كما يقال : رجل أعذل . وفي الآية
تشكيل من جهة الإعراب لأن بعد هذا^(٢) (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا
والصابرين) فيه خمسة أقوال : يكون و « الموفون » رفعا عطفاً على
« الصابرين » على المدح أي وأعني الصابرين . ويكون و
« الوفون » رفعا بمعنى : وهم الموفون مدحا للمضمرين و « الصابرين » عطفاً
على ذوي القربى . ويكون و « الموفون » رفعا على وهم الموفون و
« الصابرين » بمعنى وأعني الصابرين فهذه ثلاثة أجوبة لا مطعن^(٣) فيها من
جهة ١٢٠ / الإعراب موجودة في كلام العرب ونشد سيبويه :^(٤)

٣٣ - لا يبعدن قومي الذين هم
سُمُ الغداة وأمة الحزور

(١) شاهد للحاء وصدده انسخ ما رتعت حتى إذا ذكرت ، انظر ديوان الحناء ص ٥٠ .
الكتاب ١٦٩٠١ ، الكامل ٢٤٧ . ١١٧١ ، شرح أبيات مسبوكة للحاج ورقة ١٩ ب (ص
٦٦ من المطبوع) المحتسب لآل حي ٤ / ١ شرح الشواهد المنتمري ١٦٩ / ١ ، المحاربات
النبوية ٤٠٢ ورتاع ما نيت حتى إذا ذكرت ٢٠٠ .

(٢) ب ، د : بعدها .

(٣) ب ، د : لا يظعن .

(٤) الشبان للجرن بنت هفان وهي شاعرة جاهلية . انظر : ديوانها ٢٩ ، والداريون بكل
وأنطون . الكتاب ١٠٤ / ١ ، والداريون . وكذا وردت في النسخ ٢٤٦ / ١ ، ٢٤٩ ،
تأويل مشكل القرآن لآل فنية ٣٨ ، تفسير الطبري ١٤٦ / ١ ، ٤٠ / ٢٤ (غير مؤيد) ،
الشفق أسماء الله لمرحومي ورقة ١٣٣ أ ، شرح شواهد المنتمري ١٠٤ / ١
الداريون . ، المحتسب لآل حي ٢ / ١٩٨ ، النازلي . والطيب . ، شرح ما يقع
في التصحيف والتعريف ٣٨٢ ، الحزانة ٣٠١ / ٣

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَفْزَعٍ وَالطَّيِّبُونَ مَفَاقِدَ الْأَزْرِ

وإن شئت قلت : النازلون والعليين ، وإن شئت رفعتهم جميعاً ، ويجوز نصبهما ، قال الكسائي : يجوز أن يكون « الموفون » نسقاً على « من » و « الصابرين » نسقاً على « ذوي القربى » . قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ وعاطف بين لأنك إذا نصبت والصابرين ونسقت^(١) على ذوي القربى دخل في صلة « من » فقد نسقت على « من » من قبل أن تتم الصلة وفرقت بين الصلة والموصول بالمعطوف ، والجواب الخامس : أن يكون و « الموفون » عطفاً على المضممر الذي في آمن « الصابرين » عطفاً على « ذوي القربى » قال الكسائي : وفي قراءة عبد الله (والموفين والصابرين) قال أبو جعفر : يكون منسوقين على ذوي القربى وعلى المدح . قال الفراء : وفي قراءة عبد الله في « النساء » والمقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة^(٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ ... ﴾ [١٧٨]

اسم ما لم يسم فاعله (في القتلى) لم يتبين فيه الاعراب لأن فيه ألف التانيث وجيء بها لتانيث الجماعة (الحر بالحر) ابتداء وحبو (والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى) نسق عليه (فمن عفي له) شرط والجواب (فاتباع بالمعروف) وهو رفع بالابتداء ، والتقدير فعليه اتباع بالمعروف ويجوز في غير القرآن فاتباعاً وأداءً يجعلهما مصدرين (ذلك تخفيف) ابتداء وخبر .

(١) ب د : وعطفته .

(٢) آية ١٦٢ - النساء . أنظر معاني الفراء ١٠٦/١ .

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ۖ ﴾ [١٧٩]

رفع بالابتداء وقراء أبي وأبي الحوزاء (ولَكُمْ فِي الْقِصَاصِ) شاذة
والظاهر دلّ على غيرها . قال الله عز وجل : كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي
الْقَتْلِ « فدلّ بعض الكلام على بعض والتفسير على القصاص » . روى
سفيان الثوري عن السدي عن أبي مالك « ولكن في القصاص حياة » قال :
إن لا يقتل بعضكم بعضاً ثم قال : (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) حذف المفعول لعلم
السامع . روى الليث عن ربيعة في قوله (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) محارمكم وما
نَهَيْتُ بعضكم فيه عن بعض .

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [١٨٠]

في الكلام تقدير واو العطف المعنى وكُتِبَ عَلَيْكُمُ ومثله في بعض
الأقوال (لا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى) أي ولا يَصْلَاهَا .
(أَحَدَكُمْ) مفعول (الْمَوْتُ) فاعل (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) شرط . وفي جوابه
قولان : قال الأخفش سعيد : التقدير فلو وصية ثم حذف الفاء كما قال :

٣٤- مَنْ يَقْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا

والشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (١)

والجواب الآخر أن الماضي يجوز أن يكون جوابه قبله وبعده فيكون التقدير

(١) آية ١٥ ، ١٦ - الليل .

(٢) نسب الشاهد لحسان بن ثابت في : الكتاب ٤٣٥/١ . . . عند الله نسيان ، ديوان
الخطبة ٢٩١ (وهو غير موجود في ديوانه) . وورد مسوياً لعبد الرحمن بن حسان وكُتِبَ
بن مالك الأصبغ في الخزانة ٦٤٤/٣ . وغير منسوب في : المحض لا ينحى
٤٩٣/١ ، بر صناعة الإعراب ٢٦٦/١ ، شرح الشواهد للشتمري ٤٣٥/١ .

شرح إعراب سورة البقرة

الوصية للوالدين والأقربين إن ترك خيراً فإن حذف الفاء فالوصية رفع بالابتداء وإن لم تقدر الفاء جاز أن ترفعها أيضاً بالابتداء وأن ترفعها على أنها اسم ما لم يُسم فاعله أي كتب عليكم الوصية . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا في الآية أقوالاً منها أن تكون منسوخة بالفرض ومنها أن تكون على الندب على ^(١) الوصية . قال أبو جعفر : والقول أنه لا يجوز أن يكون شيء من هذا على الندب إلا بدليل وقد قيل : أنها منسوخة بالحديث « لا وصية لوارث » ^(٢) . (حقاً) مصدر ، ويجوز في غير القرآن « حقٌ » بمعنى ذلك حق .

﴿فَمَنْ بَدَلَهُ...﴾ [١٨١]

شُرط . وجوابه (فإنما إنمئة على الذين يُبدّلونه) و « ما » كافة لأن عن العمل و « إنمئة » رفع بالابتداء « على الذين يُبدّلونه » في موضع الخبر .

﴿فَمَنْ خَافَ...﴾ [١٨٢]

شُرط . والأصل خوف وقلبت الواو ألفاً لتحركها وتحريك ما قبلها . وأهل الكوفة يُسبّلون « خاف » لبدلوا على الكسرة من فعلت (من موص) ومن موص والتخفيف أبين لأن أكثر النحويين يقول : موص للتكثير وقد يجوز أن يكون مثل كرم وأكرم (جنفاً) من جفف يجفف إذا حاز والاسم منه حنفاً وحانفاً (فاصاح بينهم) عطف على خاف والكمالية عن السورة ٢٠/ب ولم يجر لهم ذكر لأنه قد عوّف المعنى وجواب الشرط (فلا إنمئة عليه) .

(١) ب : إلى .

(٢) انظر سنن أبي داود - الوصايا حديث ٢٨٧٠ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [١٨٣]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله (كما كُتِبَ على الذين من قِيلُكُمْ) الكاف في موضع نصب من ثلاث جهات : يجوز أن يكون نعتاً لمصدر من كُتِبَ أي كُتِبَ عليكم الصيام كتباً كما ، ويجوز أن يكون التقدير كُتِبَ عليكم الصيام صوماً كما ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال أي كُتِبَ عليكم الصيام مشبهاً كما كُتِبَ على الذين من قبلكم ، ويجوز أن يكون في موضع رفع نعتاً للصيام وما للصيام وما بيانه « الذين آمنوا » و « ما »^(١) في موضع خفض وصلتها كُتِبَ على الذين من قبلكم والضمير^(٢) في كُتِبَ يعود على « ما » .

﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾ [١٨٤]

قال الأخفش : « أياماً » نصب بالصيام أي كُتِبَ عليكم أن تصوموا أياماً معدودات ، وقال الفراء :^(٣) هي نصب بكتب لأن فعل ما لم يُسَمَّ فاعله إذا رفعت بعده اسماً نصبت الآخر . وفي الآية شيء لطيف غامض من النحو يقال : لا يميز النحويون : هذا صارف^(٤) ظريف زيداً وكيف يجوز أن تنصب « أياماً » بالصيام إذا كانت الكاف نعتاً للصيام ؟ فالجواب أنك إذا جعلت أياماً مفعولة لم يجز هذا ، وإن جعلتها ظرفاً جاز لأن الظروف تعمل فيها المعاني ، وزعم أحمد بن يحيى : أن ذلك لا يجوز البتة وإن جعلت الكاف في موضع نصب بكتب لم يجز لأنك تفرق بين الصيام وبين ما

(١) و « ما » زيادة من ب .

(٢) في ب « والضممة » تصحيف .

(٣) معاني الفراء ١/ ١١٢ .

(٤) ب ، د : ضارب .

شرح إعراب سورة البقرة

عَمِلَ فِيهِ بِمَا لَمْ يَغْمَلْ فِيهِ وَإِنْ جَعَلْتَ الْكَافَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ نَصَبٌ بِالصِّيَامِ وَنَصَبَتْ أَيَّامًا بِالصِّيَامِ فَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ إِنَّهُ جَيِّدٌ بِالْع (معدودات) نعت لأيام إلا أن التاء كسرت عند البصريين لأنه جمع مُسَلَّم ، وعند الكوفيين لأنها غير أصلية . (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا) شرط بمن أي فمن كان منكم مريضاً في هذه الأيام (فَعِدَّةٌ) رفع بالابتداء ، والخبر عليه حذف . قال الكسائي : ويجوز فَعِدَّةٌ أي فليُصَمَّ عِدَّة (من أيام آخر) لم تنصرف «آخر» عند سيويه^(١) لأنها معدولة عن الألف واللام لأن سبيل فعل من هذا الباب أن يأتي بالألف واللام نحو الكُبر والنُضل . قال الكسائي : هي معدولة^(٢) آخر كما تقول : حمراء وحُمْر فلذلك لم تنصرف ، وقيل : مُبْعَثٌ من الصرف لأنها على وزن جُمع . ويقال : إنما يقال يوم آخر ولا يقال : أخرى وأخر إنما هي جمع أخرى ففي هذا جوابان : أحدهما أن نعت الأيام يكون مؤنثاً فلذلك نَعَتْ بِأَخْرٍ ، والجواب الآخر أن يكون آخر جمع أخرى كأنه أيام أخرى ثم كثرت فقليل أيام آخر . (وعلى الذين يُطَوَّقُونَهُ) والأصل يُطَوَّقُونَهُ . وقد قرئ به فقلبت حركة الواو على^(٣) الطاء فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها . وقرأ ابن عباس (يُطَوَّقُونَهُ)^(٤) فضحت الواو لأنه ليس قبلها كسرة . ويقرأ (يُطَوَّقُونَهُ)^(٥) والأصل (يُطَوَّقُونَهُ) ثم ادغمت التاء في الطاء . والقراءة المُخْمَعُ عليها (يُطَبِّقُونَهُ) وأصح ما فيها أن الآية منسوخة كما

(١) انظر الكتاب ٤٣/٢ .

(٢) في ب زيادة «عن» .

(٣) ب ، د : إلى .

(٤) في المبحث ١١٨ ج صم ياء وتشديد الواو المنفوخة قراءة ابن عباس بخلاف عائشة

وسعيد بن المسيب وطاؤوس وسعيد بن جبير ومجاهد بخلاف وعكرمة وأيوب السخيتاني .

(٥) قراءة محمد بن عبد الله في المبحث ١١٨ وهي قراءة عائشة ومجاهد وطاؤوس وعكرمة بن عبد

كما في البحر المحيط ٣٥/٢ .

ذكرناه . فأما يُطَيِّقُونَهُ وَيُطَيِّقُونَهُ فَلَا يجوز لأن الواو لا تَقْلُبُ ياءً إلا لَعَلَّةٍ (فِدْيَةُ طَعَامٍ مَسْكِينٍ)^(١) هذه قراءة أهل المدينة وابن عمر رواها عنه عبيد الله عن نافع . وقرأ أبو عمرو والكسائي وحَمْزَةُ (وعلى الذين يُطَيِّقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامٍ مَسْكِينٍ) وهذا اختيار أبي عُثَيْبٍ وزعم أنه اختاره لأن معناه لكل يوم اضْعَافُ واحدٍ منهم فالواحد مترجم عن الجميع وليس الجميع بمترجم عن الواحد . قال أبو جعفر : وهذا مردودٌ من كلام أبي عبيد لأن هذا إِنَّمَا يُعْرَفُ بالدلالة فقد عَلِمَ أَنَّ معنى وعلى الذين يُطَيِّقُونَهُ فِدْيَةُ طَعَامٍ مَسْكِينٍ أَنَّ لكل يوم مسكيناً ٢١ / ١ ولاختيار^(٢) هذه القراءة يُسْرِدُ جمعاً^(٣) على جمع . واختار أبو عبيد أن يُقْرَأَ « فِدْيَةً » طعام مسكين قال : لأن^(٤) الطعام هو الفدية . قال أبو جعفر : لا يجوز أن يكون الضعاف بعاً لأنه حَوْصَرٌ ولكنه يجوز على البدل وأبين منه أن يُقْرَأَ (فِدْيَةُ طَعَامٍ) بالإضافة لأن فدية مبهمة تقع للطعام وغيره فصار مثل قولك : هذا ثوبٌ خَرٌّ . (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) شرط وجوابه (وَإِنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) ابتداء وخبر أي فالصوم خير لكم .

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ . . ١٨٥ [

حُكِيَثُ فِيهِ سِتَّةُ أَوْجِهٍ (شَهْرُ رَمَضَانَ) قراءة العامة . وقرأ مجاهد وشهر بن حوشب (شَهْرُ رَمَضَانَ) بالنصب وشكبي عن الحسن وأبي عمرو ادغام الراء في الراء وهذا لا يجوز لثلاثي اجتماع ساكنين . والقراءة الرابعة الاخفاء والوجه الخامس أن تنصب حركة الراء على الهاء فتضم الهاء . وهذا قول

(١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٧٦ .

(٢) ب ، د : فاختيار .

(٣) ب ، د : جمع .

(٤) في ب ود زيادة « الفدية هي الطعام » .

الكوفيين كما قال امرؤ القيس :

٣٥- فَمَنْ كَانَ يَنْشَأُنَا وَحَسَنَ بِلَانِنَا

فليس لنا سينا على حالة بكسر

ويحذف الشهر رمضان من جهتين . أحدهما على قراءة من نصب فقلب حركة الراء على الياء ، والأخرى على لغة من قال لحم ولحم ونهر « شهر رمضان » رفع بالابتداء وحذف (الذي أنزل فيه القرآن) ويجوز أن يكون شهر مدفوعاً على ضمير ابتداء ، والتقدير المفترض عليكم صوم شهر رمضان أو ذلك شهر رمضان أو الصوم أو الأيام . ورمضان لا ينصرف لأن النون فيه الينة . ونصب شهر رمضان شاذ وقد قيل فيه أقوال : قال الكسائي : السعي كتب عليكم الصيام إن تصوموا شهر رمضان . قال الفراء (١) : لي كتب عليكم الصيام لي أن تصوموا شهر رمضان . قال أبو جعفر : لا يجوز أن تنصب شهر رمضان بتصوموا لأنه يدخل في الصلة ثم يفرق بين الصلة والموصول وكذا أن نصبت بالصيام ، ولكن يجوز أن تنصبه على الإغراء لي الصوم شهر رمضان وصوموا شهر رمضان . وهذا بعيد أيضاً لأنه لم يتقدم ذكر الشهر قبلي به . (غدي للناس وبنات) في موضع نصب على الحال من القرآن والقرآن اسم ما لم يسم فاعده (فمن شهد منكم الشهر) يقال : ما نفائدة في هذا والحاضر والمسافر يشهدان الشهر ؟ فالجواب أن الشهر ليس بفعول وإنما هو ظرف زمان والتقدير فمن شهد منكم المصير في الشهر ، وجواب آخر أن يكون التقدير فمن شهد منكم الشهر غير مسافر ولا (٢)

(١) الشاهد غير موجود في ديوان امرؤ القيس ولم اعثر له على نسبة .

(٢) معاني الفراء ١١٢/١ .

(٣) س : ن : أو .

مريض (فَلْيَضْحَكُوا) وقرا الحسن (فَلْيَضْحَكُوا) وكان يكسر لام الأمر كانت مبتدأة أو كان قبلها شيء وهو الأصل ومن أسكن حذف الكسرة لأنها ثقيلة .
 (ومن كان مريضاً أو على سفر) اسم « كان » فيها مفسر : ومريضاً : خبره « أو على سفر » عطف أي أو مسافراً (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرٍ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ) واليسر اليسر لغتان وكذا العسر والعسر (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ) فيه خمسة أقوال . قال الأخفش : هو معطوف أي ويريد وتكملوا العدة كما قال :
 « يُرِيدُونَ يُطْفِئُوا نَارَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ »^(١) ، وقال غيره : يريد الله هذا التخفيف لتكملوا العدة ، وقيل الواو مقحمة . وقال الفراء :^(٢) المعنى وتكملوا العدة فعل هذا . قال أبو جعفر : وهذا قول حسن ومثله^(٣) وكذلك نري إبراهيم مذكورت السموات والأرض وليكون من الموقنين^(٤) أي وليكون من الموقنين فعنا ذلك ، والقول الخامس ذكره أبو اسحاق إبراهيم بن السري^(٥) قال : هو محمول على المعنى والتقدير فعل الله ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا العدة . قال : ومثله ما أنشده سيويه :^(٦) .

٣٦ - بادئ وغير آيهن مع البلى

إلا رواكذ جمرهن هباء

(١) آية ٨ - الصف .

(٢) معاني الفراء ١١٣/١ .

(٣) ب ، د : وكذلك .

(٤) آية ٧٥ - الأنعام .

(٥) إعراب القرآن ومعانيه ٢١٩ .

(٦) ورد البيت الذي مسوياً الذي الرمة في ديوانه ٦٦١ ، فبدأ ونجى مناره . ، ومما غير

مسوياً في : الكتاب ٨٨/١ ، شرح الشواهد للشمري ٨٨/١ ، الحراة ٣٤٨/٢ .

للان (شجع) ٣٠٤/٢ (الثاني فقط) . المشجع : الود لشعنه .

شرح إعراب سورة البقرة

وَمُشْجِجٌ أَمَّا سِوَاهُ فَقَدَانِهِ

فبدا وغير ساره المفعلاء

لأن معنى : بادت إلا روادك بها روادك فكانه ٢١/ب قال : وبها مُشْجِجٌ أو
ثم مُشْجِجٌ . وقرأ الحسن وقتادة والعاصم والاعرج (وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ)
واختار الكسائي (وَلِتُكْمَلُوا) لقوله « اليوم اكملت لكم دينكم » (١١) . قال أبو
جعفر : هما لغتان بمعنى واحد كما قال « فمهل الكافرين أفرجهم رويداً » (٢٠)
ولا يجوز وتكمّلوا باسكان اللام والفرق بين هذا وبين ما تقدم أن التنكير
ولأن تكمّلوا العدة فلا يجوز حذف أن والكسرة (وَلِتُكْبَرُوا) عطف عليه .

﴿ .. فَإِنِّي قَرِيبٌ .. ﴾ [١٨٦]

خبر أن . (أجيبت) خبر بعد خبر حكى سيويه : (١٤) هذا حلو
حامض . ويجوز أن يكون نعتاً ومشتافاً . (فليستحيوا) لام أمر وكذا
(وَلْيُؤْمِنُوا) وحزمت لام الأمر لأنها تجعل الفعل مستقبلاً لا غير فأشبهت إن
التي للشرط ، وقيل : لأنها لا تقع إلا على الفعل .

﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرِّفْتُ .. ﴾ [١٨٧]

اسم ما لم يُسم فاعله . قال أبو اسحاق : (١٥) « الرفت » كلمة جامعة
لكل ما يريد الرجل من المرأة . (هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ) ابتداء وخبر وشددت

(١) آية ٣ - المائدة .

(٢) آية ١٧ - الطارق .

(٣) ب : لأن .

(٤) الكتاب ١/ ٢٥٨ .

(٥) اعراب القرآن ومعانيه ٢٢٠ .

شرح إعراب سورة البقرة

النون من هُنَّ لأنها بمنزلة الميم والواو في المذكر . (عِلِمَ اللهُ أَنْكُمْ)
فَتَبَحْتُ أَنْ يَعْلَمَ . (فَالآنَ بِأَشْرَوْهِنَّ) قد ذكرناه وهو اباحة . (وَابْتَغُوا مَا
كَتَبَ اللهُ لَكُمْ) عطف عليه وكذا (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا) (فَلَا تَقْرُبُوهَا) جزم^(١)
بالنهي والكلام في « لا » كالكلام في لام الأمر . قل الكسائي : فلا تقربوها
قُرْبَانًا .

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا ﴾ [١٨٨]

عطف على تأكلوا . وفي قراءة أبي (وَلَا تُدْلُوا)^(٢) ويجوز أن يكون
ولا تدلوا جواب الأمر^(٣) بالواو كما قال :

٣٧- لَا تَنَنَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ

غَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ^(٤)

(بِهَا) الهاء تعود على الأموال أي ترشوا بها أو تخصصوها من أجلها فكأنكم
قد أدليتكم بها ويجوز أن تكون الهاء تعود على الحجة وإن لم يتقدم لها ذكر
كما يقال : أدلى بحجته . « أموالكم » إضافة الجنس أي الأموال التي لكم .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ [١٨٩]

وإن خُفِضَتِ الهمزة أُلْقِيَتْ حركتهما على السين وحذفتها فقلت :
يَسْأَلُونَكَ وَأَهْلُهُ جَمْعٌ هَلَالٌ فِي الْفَقِيلِ وَالكَثِيرِ وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ فِي
الكَثِيرِ : هَلَلٌ فَاسْتَقْلُوا ذَلِكَ كَمَا اسْتَقْلَوْهُ^(٥) فِي كِسَاءٍ وَرَدَاءٍ مِنَ الْمَعْتَلِ

(١) د : جواب .

(٢) معاني الفراء ١/ ١١٥ .

(٣) ب ، د : النهي .

(٤) مر الشاهد ١٩ .

(٥) ب ، د : استقلوا .

شرح إعراب سورة البقرة

(قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ) (١) ابتداء وخبر . الواحد ميقات انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وهي ساكنة ولم تنصرف مواقيت عند البصريين لأنها جُمُع وهو جمع لا يجمع ولا نظير له في الواحد وقال الفراء (٢) لم تنصرف لأنها غايبة الجمع . (للناس) خفض باللام . (والخج) عطف عليه هذه لغة أهل الحجاز وأهل نجد يقولون الحج بكسر الحاء فالفتح على المصدر والكسر على أنه اسم والحجة بفتح الحاء المرة الواحدة والحجة عمل سنة ومنه ذو الحجة ويقال للسنة أيضاً حجة كما قال (٣) :

٣٨- وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً

فَلَا يَأْخُذُكَ الدَّارُ بَعْدَ تَوَهُمٍ (٤)

(وليس البر بأن تأتوا البيوت) ولا يجوز نصب البر لأن الباء إنما تدخل في الخبر ويقال : بيوت بالكسر وهي لغة رديئة لأنه يخالف الباب وجازت على أن تبدل من الضمة كسرة لسجاورتها الياء . (ولكن البر من اتقى) . قال أبو جعفر : قد ذكرناه (٥) والتقدير من اتقى ما نهي عنه .

﴿ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . . . ﴾ [١٩١] نهي وهو الأمر بهذا النساء والعصيان وقتل اثنين سواحد يقال : اعتدى إذا جاوز ما يجب . (والفئة أشد من القتل) ابتداء وخبر .

﴿ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . . . ﴾ [١٩١] نهي وهو منسوخ

(١) ب و د هـ بل : تحريف .

(٢) معاني الفراء ١١٥/١ .

(٣) ب . د : قال زهير .

(٤) الشاهد لزهير بن أبي سلمى ، انظر شرح ديوان زهير ٧ .

(٥) إعراب الآية ٢٤ .

وقرأ الكوفيون (ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه)^(١) على قول العرب : قتلني فلان إذا قتلوا بعضهم ، ولا يجوز هذا حتى يعرف المعنى ، وحكي عن محمد بن يزيد أنه قال : لا ينبغي أن تُقرأ هذه القراءة لأنه يجب على من قرأها أن يكون المعنى لا تقتلوهم ولا تقتلوهم حتى يقتلوا منكم .

﴿ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [١٩٣] ٢٢/أ

قال الأخفش سعيد : السعنى فإن انتهى بعضهم فلا عدوان إلا على الظالمين منهم وقيل : فإن انتهوا للجماعة .

﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ [١٩٤]

العداء وخبر ، والتقدير قال الشهر الحرام يقتل الشهر الحرام .
(والحرمات قصاص) ويجوز فتح الراء واسكانها .

﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [١٩٥]

الأمس بأيديكم فاستقلت حركته في الياء فسكت^(٢) . قال الأخفش : الياء زائدة وأم العباس يذهب إلى أنها متعفة بالمصدر .

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [١٩٦]

والعسرة عطف على الحج وقراءة الشعبي (والعُمْرَةُ لله)^(٣) شاذة

(١) معاني الفراء ١/١١٦ ، قرأ أصحاب عبد الله ، (أصحاب عبد الله بن مسعود : الكوفيون) .

(٢) ب ، د : فاسكتت .

(٣) في ب ود زيادة ، بالرفع قراءة ، .

شرح إعراب سورة البقرة

بعيدة لأن العمرة يجب أن يكون إعرابها كإعراب الحج كذا سبيل المعطوف فإن قيل : رفعها بالاستدعاء لم تكن في ذلك فائدة لأن للعمرة لم تزل لله عز وجل . وأيضاً فإنه تخرج العمرة من الانضمام وقال من احتج للرفع إذا نصبت وجب أن تكون العمرة واجبة . قال أبو جعفر : وهذا الاحتجاج خطأ لأن هذا لا يجب به فرض وإنما الفرض (والله على الناس حج البيت)^(١) ولو قال قائل : أتمم صلاة الفرض والتطوع لنا وجب من هذا أن يكون التطوع واجباً وإنما المعنى إذا دخلت في صلاة الفرض والتطوع فأتتهما . (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي .) . قال أبو عمرو بن العلاء : واحد الهدي هديّة . وقال اخفاء : لا واحد له . قال ابن السكيت :^(٢) ويقال : هديّ وحكي غيره : إنها لغة بني تميم قال زهير :

٣٩- قَلَمْ أَرِ مَعْشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا

ولم أَرِ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاهُ^(٣)

قال الأخفش : التقدير فعليه ما استيسر من الهدي . (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام) أي فعليه صيام ثلاثة أيام وثبت الهاء في ثلاثة فرقاً بين المذكر والمؤنث . وقيل : كان المذكر أولى بالهاء^(٤) لأن الهاء تدخل في المذكر في الجمع القليل نحو فودة . وهذا قول الكوفيين . وقال بعض النصارى :

(١) آية ٩٧- آل عمران .

(٢) في إصلاح المصنف ٢٧٥ . يقول : أحبت النبي إلى بيت الله هذا . وهديّ . معناه بالشديد والتخفيف .

(٣) شرح ديوان زهير ٧٩ . تفسير الطبري ٢/ ٢٢٠ . أنعم المحرر ونحوه شرح ٩٩ . الهديّ : الرجل ذو الهدى أي اليوم استخرجهم أو يأنس منهم عهد . ويستأمنهم الهدى أي القود .

(٤) ب . د : بها .

شرح إعراب سورة البقرة

كان المذكر أولى بالهاء لأن تأنيثه غير حقيقي فأنت باللفظ والمؤنث تأنيثه حقيقي فأنت بالمعنى والصيغة لأنها أوكد . وقال بعضهم : وقع بالمذكر^(١) التأنيث لأنه بمعنى جماعة (تلك عشرة كاملة) ابتداء وخبر ، وثبتك لغة . (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) الأصل حاضرين حذفت النون للإضافة وحذفت الباء من اللفظ في الإدراج لسكونها وسكون اللام بعدها .

§ الحج أشهر معلومات ... § [١٩٧]

ابتداء^(٢) وخبر . والتقدير أشهر الحج أشهر معلومات^(٣) ، ويجوز « الحج أشهراً » على الظرف أي في أشهر وزعم الفراء^(٤) أنه لا يجوز النصب وعلت أن أشهراً نكرة غير محصورات ، وليس هذا سبيل الظروف ، وكذا عنده : المسلمون جانب والكفار جانب فإن قلت جانب أرضهم وجانب^(٥) بلادهم كان النصب هو الوجه^(٦) . (فمن فرض فيهن الحج) « من » في موضع رفع بالابتداء وهي شرط ، وخبر الابتداء محمول على المعنى أي فلا يكن يدرفت (فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج)^(٧) على التبرية وقوا يزيد بن القعقاع (فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج) جعل دلاً بمعنى « ليس » ، وإن شئت رفعت بالابتداء ، وقال أبو عمرو المعنى فلا يكن

(١) ب : للمذكر .

(٢- ٣) ساقط من ب ود .

(٣) معاني الفراء ١١٩/١ .

(٤) ب ، د : أو .

(٥) ب ، د : التبع هناك جترأ .

(٦) وهي أيضاً قراءة مجاهد . معاني الفراء ١٢٠/١ .

شرح إعراب سورة البقرة

فيه رفث إلا أنه نَصَبَ (ولا جدال في الحج) وقطعه من الأول لأن معناه عنده أنه قد زال الشك في^(١) أن الحج في ذي الحجة، ويجوز « فلا رفث ولا فسوق » يعطفه على الموضع وأنشد التحويون :

٤٠- لا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ

إِتْسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(٢)

ويجوز في الكلام : فلا رفث ولا فسوقاً ولا جدالاً في الحج عطفاً على اللفظ على ما كان يجب في « لا » قال الفراء : ومثله :

٤١- فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنَهُ

إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا^(٣)

(وما تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) شرط وجوابه (وتَزَوَّدُوا) / ٢٢ / ب أمر وهو إباحة (وَاتَّقُونَ) أمر فلذلك حُذِفَتْ منه النون (يا أولي الألباب) نداء مضاف وواحد الألباب لبُّ وَلَبُّ كُلُّ شَيْءٍ : خالصه ، فلذلك قيل للعقل لبُّ. قال أبو جعفر : سمعت أبا إسحاق يقول : قال لي أحمد بن يحيى

(١) « سقطت من ب و د .

(٢) نسب الشاهد لآس بن العباس في الكتاب ٣٤٩/١ ، شرح الشواهد للشتمري ٣٤٩/١ . المقاصد النحوية ٣٥١/٢ ، ٥٦٧/٤ (وذكر أنه يسب أيضاً لأبي عامر جد العباس بن مرداس) وهو غير مسوب في : الكامل للمبرد ٧٩٧ ، ٧٩٨ . المستقصى في أمثال العرب ٣٥/١ شرح ابن عقيل رقم ١١٠ . شعور الذهب رقم ٣٢ .

(٣) ورد الشاهد غير مسوب في المصادر : الكتاب ٣٤٩/١ ، معاني القرآن للبراء ١٢٠/١ ، شرح الشواهد للشتمري ٣٤٩/١ . شرح أبيات سيبويه للحامص ص ٢٢ ، شرح القصائد السبع الطول ٢٨٨ إذا ما ارتدى بالمجد ثم : الحرة ١٠٢/٢ ، ١٠٣ ، المقاضل النحوية ٣٥٥/٢ (ذكر أن البيت لرجل من عبد مائة) وسب لفرزدق في معجم الشواهد . ١٣٩ .

تعرف في كلام العرب من المصاعف شيئا جاء على فعل " فعلت " مع
حكى سيبويه (١) عن بديس : كنت تلت فاستحسنته وقد ما أعرف له
ظييراً .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ۖ ﴾ [١٩٨]

اسم ليس (أن تبتغوا) في موضع نصب أي هي أن تبتغوا ، وعلى
قول الكسائي والخليل إنها في موضع جنس . (فإذا أفضم من عرفات)
النتوين وكذا لو سميت امرأة بمسلمات لأن التوين ليس فوقاً بين ما ينصرف
وما لا ينصرف فتحذف وإنسا هو بمنزلة النون في مسلمين هذا الحيد ،
وحكى سيبويه (٢) عن العرب حذف التوين من عرفات يا هذا ، ورأيت
عرفات يا هذا . بكسر التاء بغير تنوين . قال : لما جعلوها معرفة حذفوا
التوين . وحكى الأحمش : والكوفيون فتح التاء . قال الأخفش : تجرى
مجرى الهاء فيقال : من عرفات يا هذا . وأنشدوا :

٤٢ - تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا

يَشْرَبُ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرُ عَالِي (٣)

(واذكروا الله عند المشعر الحرام) ومشعر مفعول من شعرت به أي علمت
به أي معلّم من متعبّدات الله جل وعز وكان يجب أن يكون على مفعول بناءً
على يشعر إلا أنه ليس في كلام العرب اسم على مفعول . (واذكروا كما

(١) الكتاب ٢/ ٢٢٦ .

(٢) الكتاب ٢/ ١٨ .

(٣) الشاهد لا يرى في نفس النظر ديوانه ٣١ . الكتاب ٢/ ١٨ . إعراب القرآن ومعانيه لمرحاج
دعبل . اشتقاق أسماء الله ورقة ٨٤ أ ، شرح الشواهد للشمرى ٢/ ١٨ ، تنقيح اللسان
لابن مكى ٥٣ ، الخزانة ١/ ٢٦ ، المقاصد النحوية ١/ ١٩٦ .

هَذَا كَمِ (نَكَافٌ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ أَيِّ ذِكْرٍ مِثْلَ هِدَايَتِهِ إِيَّاكُمْ فِي جِزَاءِ عَلَى هِدَايَتِهِ إِيَّاكُمْ) (وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ) لَمْ تَوْكِيدٍ إِلَّا أَنَّهُمْ لَأَزْمَةٌ لِبَلَاءٍ تَكُونُ أَنْ بِمَعْنَى مَا .

﴿ فَإِذَا قُضِيَتْمْ مَنَاسِكُكُمْ .. ﴾ [٢٠٠]

بِالْإِظْهَارِ لِأَنَّ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ الْمُنْفَصِلِ وَيَجُوزُ (مَنَاسِكُكُمْ) بِالْإِدْغَامِ «أَيْضًا تَكُونُوا بِدَرْكِهِ الْمَوْتُ» (١) فَلَا يَكُونُ إِلَّا مُدْغَمًا (فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ) الْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ أَيِّ ذِكْرٍ كَذِكْرِكُمْ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) « أَشَدَّ » فِي مَوْضِعِ خَنْصَرٍ عَظْفًا عَلَى ذِكْرِكُمْ ، وَالْمَعْنَى أَوْ كَأَشَدَّ ذِكْرًا . وَلَمْ يَنْصَرَفْ لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ صِفَةٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِمَعْنَى أَوْ اذْكُرُوهُ أَشَدَّ ذِكْرًا (ذِكْرًا) عَلَى الْبَيَانِ (فَمِنْ النَّاسِ مِنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَإِذَنْ شُتَّتْ بِالصِّفَةِ (يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا) صَلَوةً مِنْ (وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ) مِنْ زَائِدَةٍ لِلتَّوَكِيدِ .

والأصل في ﴿ قِنَا .. ﴾ [٢٠١].

أَوْ قِنَا حُذِفَتْ الْوَاوُ كَمَا حُذِفَتْ فِي (٢) يَقِي وَحُذِفَتْ مِنْ يَقِي لِأَنَّهَا بَيْنَ بَاءٍ وَكَسْرَةٍ مِثْلَ يَعِدُّ . هَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ ، (٣) وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : [حُذِفَتْ] (٤) فَرَقًا بَيْنَ الْإِلْزَامِ وَالْمَتَعَدِّي . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : هَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : وَرَمَ يَرْمُ فَيَحْذِفُونَ الْوَاوَ .

(١) آيَةُ ٧٨ - النِّسَاءِ .

(٢) ب : مِنْ .

(٣) انْظُرِ الْإِنْصَافَ مَسْأَلَةَ ١١٢ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ب ، د .

﴿ واذكروا الله في أيام معدودا . . ﴾ [٢٠٣]

قال الكوفيون : الألف والتاء لأقل العدد . وقال البصريون : هما للقليل والكثير . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا المعدودات والمعلومات وقول العلماء فيهما . ونشرح ذلك ههنا . أصبح ما قيل في المعدودات : أنها ثلاثة أيام : بعد يوم النحر . وقيل المعدودات والمعلومات واحد ، وهذا غلط لقوله جل وعز : **فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ** . والتقدير في العربية فمن **تَعَجَّلَ** في يومين منها والمعنى ^(١) في أيام معدودات لذكر الله تعالى . وأصبح ما قيل فيه في المعلومات قول ^(٢) ابن عمر رَجَمَهُ اللهُ وهو مذهب أهل المدينة ^(٣) : إنها يوم النحر ويومان بعده لأن الله عز وجل قال « واذكروا ^(٤) اسم الله في أيام معلومات » فلا يجوز أن يكون هذا إلا الأيام التي يُنْحَرُ فيها ولا بخلو يوم النحر من أن يكون أولها أو أوسطها أو آخرها فلو كان آخرها أو أوسطها لكان النحر قبله ، وهذا مُحال فوجب أن يكون أولها . (**فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ**) « مَنْ » رفع بالابتداء والخبر (فلا إثم عليه) ويجوز في غير القرآن فلا إثم عليهم لأن معنى « مَنْ » ٢٣ / أ جماعة كما قال عز وجل « ومنهم مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ ^(٥) » وكذا (ومن تَأَخَّرَ فلا إثم عليه) (لِمَنْ اتَّقَى) يُقَالُ : بذى شيء اللام متعلقة ؟ فأنجواب وفيه أجوبة

(١) ب ، د : وقيل .

(٢ - ٣) في ب ود « قول أبي عمرو وهو مذهب أبي عمرو وقول أهل المدينة » فيها تحريف وزيادة .

(٣) في أ ، ب ود « ليدكروا » وهو تحريف جاء من الالتباس بين هذه الآية والآية ٣٤ من سورة الحج « ليدكروا اسم الله على ما رزقهم » .

(٤) آية ٢٨ - الحج

(٥) آية ٤٢ - يونس .

شرح إعراب سورة البقرة

يكون التقدير المغفرة لمن اتقى وهذا على تفسير ابن مسعود ، وقال الأخفش : التقدير ذلك لمن اتقى ، وقيل : التقدير السلامة لمن اتقى ، وقيل ، واذكروا يدل على الذكر فالمعنى الذكر لمن اتقى .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .. ﴾ [٢٠٤]

قيل « مَنْ » ههنا مخصوص وقال الحسن : الكاذب وقيل : الظالم وقيل : المنافق وقرأ ابن مُحيصين (وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ)^(١) بفتح الياء والهاء (وَهُوَ الَّذِي الْخَصَامِ) الفعل مثل منه أُدِدْتُ تَلَدٌ وعلى قول أبي اسحاق :^(٢) خِصَامٌ جَمْعُ خَصَمٍ وقال غيره : وهو مصدر خاصم .

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا .. ﴾ [٢٠٥]

منصوب بلام كي (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) عطف عليه ، وفي قراءة أبي (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ) وقرأ الحسن وقتادة (وَيُهْلِكُ)^(٣) بالرفع وفي رفعه أقوال : يكون معطوفاً على يعجبك ، وقال أبو حاتم : هو معطوف على سعى لأن معناه يسعى ويهلك ، وقال أبو اسحاق : التقدير هو يهلك أي يفسد هذا . وروي عن ابن كثير أنه قرأ (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ)^(٤) بفتح الياء وضم الكاف والحرث والنسل مرفوعان بيهلك .

﴿ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ .. ﴾ [٢٠٧]

مفعول من أجله .

(١) وقرأ بها أيضاً أبو حية . البحر المحيط ١١٤/٢ .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٢٣٩ .

(٣) البحر المحيط ١١٦/٢ .

(٤) السابق

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ۖ ﴾ [٢٠٨]

فَأَمَّا كَيْفَ : السَّلَامُ والسَّلَامُ واحد ، وكذا هو عند أكثر البصريين إلا
أبا عبد الله بينهما وقرأ ههنا (ادخلوا في السَّلَامِ) ^(١) وقال : هو في
الاسلام ، فذكرني في « الأنفال » ^(٢) والتي في « سورة محمد » ^(٣) :
السَّلَامُ ، فتح سين وقال : هي بالفتح المسالمة وقال عاصم الجحدري :
السَّلَامُ ، السلام و « السَّلَامُ » الصلح والسَّلَامُ الاستسلام ومحمد بن يزيد
يكرر هذه الحركات وهي تكثر عن أبي عمرو واللغة لا تؤخذ هكذا وإنما
تؤخذ بالسماح بالقياس ويحتاج من فرق إلى دليل وقد حكى البصريون :
سوفلان سَلَامٌ وسَلَمٌ بمعنى واحد ولو صحَّ التفريق لكان المعنى واحداً
لأن إذا جازي الاسلام فقد دخل في المسالمة . والصلح والسَّلَامُ مؤنثة
بند تذكر (ذقة) نصب على الحال وهو مشتق من قولهم : كففت أي
سكت أي لا يسع منكم أحد ومنه قيل : مكفوف وكفّة الميزان ^(٤) وقيل :
قُلْ لَا تَبْعُ بِهَا « وَلَا تَتَّبِعُوا » نهي « حَطَّوَاتِ الشَّيْطَانِ » ^(٥) منعزل وقد
تؤنثه

﴿ فَإِنَّ السَّلَامَ ﴾ [٢٠٩]

المصدرُ أَوْزَلًا وَمَزَلَّةٌ وَزَلٌّ ^(٦) في الطين زَلِيلًا .

(١) التيسير ٨٠

(٢) آية ٦٦ وجاء للسلم . . .

(٣) آية ٣٥ لأنها تدعو إلى السلم .

(٤) في ب نيتا وكذا الستر ومنه .

(٥) ب : لأهلها

(٦) يبدو أنه ذكر في كتابه المعاني ومباني أيضاً في إعراب الآية ١٤٠ الانعام .

(٧) د : وزلة

شرح إعراب سورة البقرة

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ .

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ .. ﴾ [٢١٠]

وقرأ^(١) قتادة وأبو جعفر يزيد بن القعقاع (في ظلالٍ من الغمام)^(٢)
وقرأ أبو جعفر (والملائكة)^(٣) بالخفض وظلل جمع ظلة في التكسير ،
وفي التسليم ظلالات ، وأنشد سيويه :

٤٣ - إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظُلَلَاتِهَا

سَاقَطَ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَ^(٤)

ويجوز ظلالات وظلات ، وظلال جمع ظل في الكثير ، والقليل أظلال ،
ويجوز أن يكون ظلال جمع ظلة [وقيل : بل القليل أظلال ، والكثير
ظلال ، وقيل : ظلال جمع^(٥) ظلة] مثله قلة وقلال كما قال :

٤٤ - مَمْرُوجَةٌ بِمَاءِ الْقِلَالِ^(٥)

قال الأخفش سعيد : « والملائكة » بالخفض بمعنى وفي الملائكة قال :
والرفع أجود كما قال : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ^(٦) وجاء ربك

(١-١) ساقط من ب ود .

(٢) في معاني القرآن ١٢٤/١ ، حنطها بعض أهل المدينة ، ويعني أنها جعفر يزيد بن القعقاع
وهي قراءة الحسن وأبي حنيفة أيضاً ، البحر المحيط ١٢٥/٢ .

(٣) ثبت شاذة معصني الظن ، شعر الأبيعة الجعدي ٧٤ . الكتاب ٣١٠/١ . شرح الشرح
للشتمري ٣١/١ ، شرح أدب الكاتب للجواليقي ١١٤ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٥) شاهد لأعني نفس الظن ، الفصح المير في شعر أبي العتير (صفة نعل) ص ٥
وكان الغمر العتيق من الاسفط مزوجة بماء زلال .

(٦) آية ١٥٨ - الأنعام .

شرح إعراب سورة البقرة

وَالْمَلِكُ صَفًا ۖ ^(١) قَالَ الْفَرَاءُ : ^(٢) وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (هَلْ يُنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ فِي ظُلُلٍ مِنْ الْغَمَامِ) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : التَّقْدِيرُ فِي ظُلٍّ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ .

﴿ سَلِّ يَا رَبِّ إِسْرَائِيلَ .. ﴾ [٢١١]

بتخفيف الهمزة فلما تحركت السين لم تَحْتَجْ إِلَى الْفِ الْوَصْلِ (كَمْ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَتَيْنَاهُمْ ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى إِضْمَارٍ عَائِدٍ وَلَمْ يَعْزَبْ ^(٣) وَهِيَ اسْمٌ لِأَنَّهَا ^(٤) بِمَنْزِلَةِ الْحُرُوفِ ^(٥) وَلَمَّا وَقَعَ فِيهَا مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ . قَالَ سَيِّوِي : ٢٣ / قَبَّعْتُ مِنَ الْمَضَارَعَةِ بُعْدَ « كَمْ » وَ « إِذْ » مِنَ الْمُتَمَكِّنَةِ . (مِنْ آيَةٍ) إِذَا فُرِقَتْ بَيْنَ كَمْ وَبَيْنَ الْاسْمِ كَانَ الْإِخْتِيَارُ أَنْ تَأْتِيَ بِمَنْ فَإِنْ حَذَفْتُهَا نَصَبَتْ فِي الْاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ . وَيجوزُ الْخَفْضُ فِي الْخَبَرِ كَمَا قَالَ :

٤٥ - كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَى

وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ ^(٦)

﴿ رَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا .. ﴾ [٢١٢]

(١) آية ٢٢ - الفجر .

(٢) معاني الفراء ١٢٤/١ .

(٣) « ولم يعزب » ساقط من ب و د .

(٤ - ٥) في ب و د : « ألا أنها بمنزلة الحرف » .

(٥) الشاهد غير مسوَّب في : الكتاب ٢٩٦/١ الاضفاف ص ١٣٦ ط ليدن . تنقيف اللسان

لأن مكى ٢٠١ وقد نسب لأنس بن ريم في الحراسة ١١٩/٣ . ١٢٠ . شرح شافعية ابن

الحاجب للاستزادة ٥٣/٤ . وشرحت بحنة المقصد الحوية ٤٩٣/٤ : من قصيدة

قالها لعبيد الله بن زياد .

شرح إعراب سورة البقرة

اسم ما لم يُسم فاعله . وقرأ مجاهد وحُنيذ بن قيس (رَيْنَ للذين كفروا الحَيَاة الدنيا)^(١) وهي قراءة شاذة لأنه لم يتقدم للفاعل ذكر (والذين اتَّقُوا) ابتداء (فَوَقَّهُمْ) ظرف في موضع الخبر .

﴿كَانَ النَّاسُ﴾ [٢١٣]

اسم كان (أُمَّة) خبرها (واجدة) نعت . قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول أهل التفسير في المعنى . والتقدير في العربية : كان الناس أمة واحدة فاختلَفوا فَبَعَثَ^(٢) الله النبيين ودلَّ على هذا الحذف (وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه) أي كان الناس على دين الحق فاختلَفوا^(٣) (فَبَعَثَ الله النبيين مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) أي « مبشرين » من أطاع و « منذرين » من عصى وهما نصب على الحال (وأنزل معهم الكتاب) الكتاب بمعنى الكتب (لِيُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ) نصب باضمار أن وهو مجاز مثل (هذا كِتَابُنَا يُنْطَلَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ)^(٤) وقرأ^(٥) عاصم الجحدري (لِيُحْكَمَ) شاذة لأنه قد تقدم ذكر الكتاب (وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه) موضع الذين رفع بفعلهم والذين اختلفوا فيه هم المخاطبون (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق) قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول أهل التفسير فيه وربما أعدنا الشيء مما تقدم لنزيده شرحاً أو لنختار منه قولاً . فمن أحسن ما قيل فيه : ان المعنى فهدى الله الذين آمنوا بأن يبين لهم الحق مما اختلفت فيه من كان

(١) معاني الفراء ١/ ١٣١ .

(٢ - ٢) ساقط من ب ود .

(٣) آية ٢٩ - الجاثية .

(٤) ب ، د : وقراءة .

قَبْلَهُمْ فَأَمَّا الْحَدِيثُ : فِي يَوْمِ الْجِسْعَةِ فَهُمْ لَنَا نَجْعٌ ^(١) فَسَعْنَاءُ فَعَلِيهِمْ أَنْ يَتَّبِعُونَا لِأَنَّ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ نَاسِخَةٌ لَشَرَائِعِهِمْ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ ^(٢) : مَعْنَى بِلَاذِهِ عَلَيْهِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَهَذَا غَلَطٌ وَإِنَّمَا ذَلِكَ الْإِدْنُ وَالسَّعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ وَإِذَا أَذْنَتْ فِي الشَّيْءِ فَكَأَنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِهِ أَيْ يَهْدِي اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَنْ أَمَرَهُمْ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَسْتَعْمِلُوهُ .

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ﴾ . . [٢١٤]

(أَنْ) تَقْوِيمُ مَقَامِ الْمَفْعُولِينَ (وَلَمَّا يَأْتِكُمْ) حُذِفَتْ الْيَاءُ لِلحَزْمِ (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) ^(٣) هَذِهِ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْحَرَمِيِّينَ ، وَقَرَأَ أَهْلُ الْكَوْفَةِ وَالْحَسَنُ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو عَمْرٍو (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) بِالنَّصْبِ وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدٍ وَلَهُ فِي ذَلِكَ حُجَّتَانِ : أَحَدَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو : قَالَ : « زُلْزِلُوا » فَعِلَ مَاضٍ وَ « يَقُولُ » فَعِلٌ مُسْتَقْبَلٌ فَلَمَّا اخْتَلَفَا كَانَ الْوَجْهَ النَّصْبِ وَالْحُجَّةُ الْآخَرَى حِكَايَا عَنْ الْكَسَائِيِّ . قَالَ : إِذَا تَطَاوَلَ الْفِعْلُ الْمَاضِي صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْتَقْبَلِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَمَّا الْحُجَّةُ الْأُولَى بِأَنَّ « زُلْزِلُوا » مَاضٍ وَ « يَقُولُ » مُسْتَقْبَلٌ فَشَيْءٌ لَيْسَ فِيهِ عِلَّةُ الرَّفْعِ وَلَا النَّصْبِ لِأَنَّ حَتَّى لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ فِي الْأَفْعَالِ وَلَا هِيَ الْجَنَّةُ مِنْ عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ ؛ وَكَذَا قَالَ الْخَلِيلُ وَسَيُورِيهِ ^(٤) : فِي نَصْبِهِمْ مَا بَعْدَهَا عَلَى اضْمَارِ « أَنْ » إِنَّمَا حُذِفُوا أَنْ لَأَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ حَتَّى مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمَا ، وَكَأَنَّ هَذِهِ النُّحْجَةَ غَلَطٌ وَإِنَّمَا تَكَلَّمُ بِهَا فِي بَابِ الْفَاءِ . وَحُجَّةُ الْكَسَائِيِّ : بِأَنَّ الْفِعْلَ

(١) عَطْرُ تَصْرِيفِ الظُّرِّي ٢/ ٣٣٨ . ٣٣٩ . الْحَرَامِيُّ ٢/ ١٣٨ . الْمُعْجَمُ لِلْبَيْهَقِيِّ ١/ ٣٦٤

(٢) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ لِلرُّجَّاجِ ٢٤٧ .

(٣) التَّيْبِيرُ ٨٠ .

(٤) الْكِتَابُ ١/ ٤١٣ ، الْإِنْصَافُ مِثْلُ ٨٣ .

شرح إعراب سورة البقرة

إذا تناول صار سبزيّة المستقبل كلا حجة . لأنه لم يذكر النصب في النصب ولو كان الأول مستقبلاً لكان السؤال بحاله . ومذهب سيويه (١) في الحثي أن النصب فيما بعدها من جهتين . والرفع من جهتين : تقول : سرّت حتى أدخلها على أن السير والدخول جميعاً قد مضيا أي سرّت إلى أن أدخلها . وهذا غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب . والوجه الآخر في النصب في غير الآية سرّت حتى أدخلها أي كي أدخلها . والوجهان في الرفع سرّت حتى أدخلها أي سرّت فدخلها وقد مضيا جميعاً أي كنت سرّت / ٢٤ / فدخلت ولا تعمل حتى ها هنا باضمار أن لأن بعدها جملة كما قال الفرزدق :

٤٦ - فيما عجباً حتى كليب تسبني

كان أساء لهنّش أو فجماع (٢)

وعلى هذه القراءة بالرفع وهي أبين وأصح معنى أي وزلزلوا حتى الرسول يقول (٣) أي حتى هذه حاله . لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى . والوجه الآخر في الرفع في غير الآية سرّت حتى أدخلها على أن يكون السير قد مضى والدخول الآن . وحكى سيويه فرض حتى ما يرجونه ومثله : سرّت حتى أدخلها لا أنص . (متى نصر الله) رفع بالابتداء على قول سيويه وعلى قول أبي العباس رفع بفعله أي متى يقع نصر الله (ألا إن نصر الله قريب) اسم ان وجبرها

(١) الكتاب ١/ ٤١٣ .

(٢) الشاهد للفرزدق من قصيدة يهجو بها جبراً .

أطرديوه ٤١٩ ، ما عني . . . الكتاب ١/ ٤١٣ . شرح الشواهد الشعرية ١/ ٤١٣ .

(٣) في ت ود الزيادة الثانية . وقد تقول حتى بمعنى الغاية أي معنى إلى فتحصل ما بعدها فتدله . حتى مطلع الفجر ، أي إلى مطلع الفجر حتى لما عمل فيما عني معيها وذلك أن الحرف لا يعمل فيها ثلاثة أعمال مختلفة .

شرح إعراب سورة البقرة

ويحوز في غير القرآن إن نصر الله قريباً أي مكاناً قريباً والقريب^(١) لا تنبيه العرب ولا تجمعهُ ولا تؤنثهُ في هذا المعنى قال عز وجل (إن رحمة الله قريب من المحشين)^(٢) وقال الشاعر :

٤٧ - له الويل إن أمي ولا أم هاشم

قريب ولا بسباسة ابنه يشكراً^(٣)

فإن قلت : فلان قريب ، ثبت وجمعت فقلت : قريون وأقرباء أو قرياء .

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۖ [٢١٥]﴾

وإن خُفِفت الهمزة أُلغيت حركتها على السين ففُتحتْها وحذفت الهمزة فقلت : يسألونك . (ماذا ينفقون) « ما » في موضع رفع بالابتداء و « ذا » الخبر وهو بمعنى الذي وحذفت الياء^(١) لطول الاسم أي ما نذي ينفقونه وإن شئت كنت « ما » في موضع نصب بينفقون^(٢) و « ذا » مع « ما » بمنزلة شيء واحد . (قل ما أنفقتم من خير) « ما » في موضع نصب^(٣) بأنفقتم وكذا^(٤) وما تنفقوا^(٥) وهو شرط والجواب (قبلوا الدين) وكذا (وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) .

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ۖ [٢١٦]﴾

(١) ب : وقريب .

(٢) آية ٥٦ - الأعراف .

(٣) الشاهد لأمرى القيس نظم : ديوانه ٦٨ ، نسا (قرب) ١١٦٦٣ ، ولا السباسة

شكراً ،

(٤) في ب « الهاء » تصحيف .

(٥-٥) ساقط من ب ود .

(٦-٦) قد في أ ، ومي ب ود ، قل ما أنفقتم : وأصل العبارتين دخينين لا حاجة لميلاق بهما

وانما الصواب « وكذا ما تفعلوا » الآتية بعد .

شرح إعراب سورة البقرة

اسم ما لم يسم فاعله (وهو كُرْهٌ لَكُمْ) ابتداء وخبر .

﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ [٢١٧]

وفي قراءة عبد الله (عن قتال فيه) وقراءة عكرمة (عن الشهر الحرام قتال فيه) بغير ألف وكذا . (قل قتال فيه كبير) وقرأ الأعرج (ويسألونك) بالواو (عن الشهر الحرام قتال فيه) قال أبو جعفر : الخفض عند البصريين على بدل الاشتمال . وقال الكسائي : هو مخفوض على التكرير أي عن قتال فيه . وقال الفراء : ^(١) هو مخفوض على نية [عن] . وقال أبو عبيدة ^(٢) : هو مخفوض ^(٣) على الجوار . قال أبو جعفر : لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في شيء من الكلام وإنما الجوار غلط وإنما وقع في شيء شاذ وهو قولهم : هذا جُحْرُ ضِبْ خرب . والدليل على أنه غلط قول العرب في الثنية : هذان جُحْرَا ضِبْ خرين . وإنما هذا بمنزلة الاقواء ولا يحمل شيء من كتاب الله عز وجل على هذا ، ولا يكون إلا بأفصح اللغات وأصحها . ولا يجوز اضممار : عن ، ^(٤) والقول فيه أنه بدل ، وأنشد سيبويه :

٤٨ - فما كانَ قيسُ هُلكهُ هُلكَ واحدٍ

ولكنهُ بنيانُ قومٍ تَهْدَمَا ^(٥)

(١) انظر معاني الفراء ١/ ١٤١ :

(٢) مجاز القرآن ١/ ٧٢ .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .

(٤) في ب ود زيادة : لأن حروف المعاني لا تغمر .

(٥) الشاهد لعبد بن الغنيب . انظر : الكتاب ١/ ٧٧ . شرح شرازمند نشتري ١/ ٧٧ . شرح

القصاصد السبع لابن الأنباري ٤١٠ .

شرح إعراب سورة البقرة

فلما قتل فيه بالرفع فغامض في العربية . والمعنى فيه يسألونك عن الشهر الحرام أجازت قتل فيه فقول : « يسألونك » بدل على الاستفهام كما قال :

٤٩ - اصاح ترى برقاً أربك وميضه
كلمع اليدين في حبي مكلل^(١)

والمعنى أترى برقاً فحذف الف الاستفهام لأن الألف التي في اصاح بدل منها وتدل عليها وإن كانت حرف الداء وكما قال : (٢)

٥٠ - تروح من الحي أم تتبكر^(٣)

والسعي أتروح فحذف الألف لأن أم تدل عليها . (قل قتل فيه كبير) ابتداء وخبر (وصلاً) ابتداء (عن سبيل الله) عطف على (وكفر به) عطف على صدة (والمسجد الحرام) عطف على سبيل الله (وإخراج أهله منه) عطف على صدة وخبر الابتداء (أكرم عند الله) و (الفتنة أكبر من القتل) ابتداء وخبر أي أعظم إثمًا من القتل في الشهر الحرام ، وقيل : في المسجد الحرام عطف على الشهر أي ويسألونك عن المسجد فقال تعالى وإخراج أهله منه أكرم عند الله وهذا لا وجه له لأن القوم لم يكونوا في سلك من عظيم ما أتى المشركون / إلى ٢٤ / ب المسلمين في إخراجهم من منازلهم بسكة فيحتجوا إلى المسألة عند أهل كل ذلك لهم ومع ذلك فإنه قول خارج عن قول العلماء لأنهم أجمعوا أنها نزلت في سبب قتل ابن

(١) ديه - اربك - النيس ٢٤ - اجاز ترى . ٣٣٥ - اجاز ترى . وكما شرح

النوهد الشنبري ٣٣٥١ . شرح القصائد السبع لاسم لاسم ٩٤

(٢) في ب زيادة « ايضاً » .

(٣) مر الشاهد ٧ .

الحضرمي^(١) .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٢١٨]

اسم إن (والذين هاجروا) عطف عليه (أولئك يرجون رحمة الله)
ابتداء وخبر في موضع خبر إن .

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [٢١٩]

هذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو بن العلاء ، وقراء الكوفيون
(كثير)^(٢) واجتماعهم على « حوياً كبيراً »^(٣) يدل على أن كبيراً أولى أيضاً
وكما يقال : إثم صغير كذا^(٤) يقال : كبير ولو حاز كثير^(٥) لقليل : إثم قليل
وأجمع المسلمون على قولهم : كبار وصغائر . (ويسألك ماذا يُنفقون قل
الغنم) هكذا قرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة ، وقرأ أبو عمرو وعيسى بن
عمر وابن أبي اسحاق (قل الغنم) بالرفع . قال أبو جعفر : إن جعلت
إذا بمعنى الذي كان الاختيار الرابع وحاز النصب ، وإن جعلت ما إذا
شيئاً واحداً كان الاختيار النصب وحاز الرفع ، وحكى النحويون^(٦) : ماذا
تعلمت أنحو أم شعراً ؟ بالنصب والرفع على أنها جیدان حسنان إلا أن
التفسير في الآية يدل على النصب . قال ابن عباس : الفضل ، وقال :

(١) أبو عمرو بن الحضرمي وهو أول قبيل من بني تميم . انظر البحر في البحر المحيط
١٤٤/٢ .

(٢) قراءة حمزة والكسائي . البحر المحيط ١٥٧/٢ .

(٣) آية ٢ - النساء .

(٤) ب : فكذا .

(٥) في أ : كبير تصحيف فأثبت ما في ب ود .

(٦) ب : الكوفيون والبصريون .

شرح إعراب سورة البقرة

العفو ما يفصل عن أهلك فمعنى هذا ينشقون العفو، وقال الحسن : المعنى قل أنفقوا العفو، وقال أبو جعفر : وقد بينا (نعلكم تفكرون في الدنيا والآخرة)^(١) .

﴿ قُلْ اصْلَحْ لَهُمْ خَيْرٌ ۖ ﴾ [٢٢٠]

نداء وخبر (وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَاحْوَائِكُمْ) شرط وجوابه ، والتقدير فهم اخوانكم ، ويجوز في غير القرآن فاحوائكم ، والتقدير فتخاضون اخوانكم .

﴿ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۖ ﴾ [٢٢١]

يقال : نكح ينكح إذا وطئ هذا الأصل ثم استعمل ذلك لمن تزوج ويجوز ولا تُنكحوا أي لا تُزوجوا بصم التاء ولا تُنكحوا المشركين أي ولا تُزوجهم ، وكل من كفر بمحمد ﷺ فهو مشرك يدل على ذلك القرآن ، وسنذكره إن شاء الله في موضعه . (ولَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكٍ) ابتداء وخبر وكذا (أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) وكذا (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ) وكذا (وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ) في قراءة الحسن ، وفي قراءة أبي العباس^(٢) (وَالْمَغْفِرَةِ)^(٣) عطفًا على الجنة .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ ﴾ [٢٢٢]

محيض مصدر ومثله جاء مجيئًا وقال مقيلاً (قُلْ هُوَ أَذًى) ابتداء وخبر وأذى من ذوات اليساء . يقال : أذيت به أذى وإذا نبي وهما أذيا في (ولا

(١) في ب العبارة : وقد بينا هذا في الكتاب المتقدم ،

انظر معنى الآية مفصلاً في كتبه معاني القرآن ورقة ١٧ .

(٢) ب ، د : العامة .

(٣) قراءة الجمهور . البحر المحيط ١٦٦/٢ .

شرح إعراب سورة البقرة

تَقْرَأُونَهُمْ حَتَّى يَطْهَرُونَ (لم تحذف النون للنصب لأنها علامة التانيث وقد ذكرناه . (فإذا طَهَرْنَ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) « حيث » في العربية للموضع فتأول قوم هذا على ما يحب في العربية أنه موضع بعينه وهو الفرج ، وقال قوم : قد بين ذلك الموضع بقوله « فَأَتُوا حُرُوكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ » [٢٢٣] فَأَنَّى شِئْتُمْ وهو الذي أمر به . وأما قول مجاهد من حيث نَهَوُا عَنْهُ فِي مَجِيضَةٍ فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ شَيْئًا وَاحِدًا ، وهذا مردود . « أَنَّى » ظرف وحقيقته : من أين شِئْتُمْ ، وقيل : كيف شِئْتُمْ (وقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ) أي الطاعة ثم حذف المفعول . (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ) حذفت النون للاضافة لأنه بمعنى المستقبل^(١) . وروى ابن عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ^(٢) قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَحْدِثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ^(٣) وَهُوَ يَخْطُبُ يَقُولُ : «^(٤) أَنْتُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ حُفَاةَ عَرَاةٍ مُشَاةَ غُرَلٍ » ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ » .

« وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ » . . . [٢٢٤]

نَهْيٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَحْلِفُ أَنْ لَا يَصِلَ ذَا قَرَابَتِهِ (أَنْ تَبْرُوا) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ ، وَأَنْ شِئْتَ فِي مَوْضِعٍ خَفَضٍ ، وَأَنْ شِئْتَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ فَالنَّصَبُ عَلَى ثَلَاثِ تَقْدِيرَاتٍ مِنْهَا فِي أَنْ تَبْرُوا / ٢٥ / أَوْ ثُمَّ حَذَفَ « فِي » فَتَعَدَّى الْفِعْلُ . وَمِنْهَا كَرَاهَةٌ أَنْ تَبْرُوا ثُمَّ يُحذف وَمِنْهَا ثَلَاثُ تَبْرُوا وَالْخَفَضُ فِي جِهَةِ

(١) في ب زيادة « قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ » .

(٢) في أ « عَنْ ابْنِ عُمَرَ » تحريف وما أثبتته من ب ود .

(٣) ب ، د : رَسُولُ اللَّهِ .

(٤) انظر الترمذي (القيامة) ٢٥٦/٩ ، بحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً كما خلقوا ثم

نزل كما بدأنا أول خلق نعيده . ، تفسير القرطبي ٩٦/٣ . المعجم لوبسك ١/٤٧٠ ، ٤٨٣

وجاء في اللسان (غرل) « غرلاً أي قلقاً . وهي اغرل وهو الأقلق .

شرح إعراب سورة البقرة

واحدة على قول الحليل والكسائي يكون في أن تبوأوا فصصرت « في »
وخففت بها والرفع بالابتداء وحذفت الخبر ، والتقدير أن تبوأوا وتنقوا
وتصلحوا بين الناس أولى أو أمثل مثل « طاعة وقول معروف » (١) .

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ . . ﴾ [٢٢٥]

يقال : لغا بلغوا أو يلغى لغواً ولغى يلغى لغى إذا أتى بما لا يحتاج إليه في
الكلام أو بما لا غير فيه أو بما لا يلغى ائمه .

﴿ لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ . . ﴾ [٢٢٦]

أي يحلفون والمصدر إبلاء أو اليّة والوّة (ترخص) رفع بالابتداء أو
بالصفة (أربعة أشهر) أتت الهاء لأنه عدد لمذكر وقد ذكرنا عنه (٣) .

﴿ وَالْمُطَلَقَاتُ يَرْجِعْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَ قُرُوءٍ . . ﴾ [٢٢٨]

أتت الهاء أيضاً لأنه عدد لمذكر ، الواحد قرء ، والتقدير عند سيويه (٤)
ثلاثة أقراء من ١٥١ قرء لأن قرءاً للكثير عنده . وقد زعم بعضهم أن ثلاثة قرء لما
كانت بالهاء دلت الهاء على أنها أظهار وليست لحيض (٥) ، قال : ولو كانت حيضاً
كانت ثلاث قرء . وهذا القول خطأ قبيح لأن الشيء الواحد قد يكون له اسمان
مذكر ومزنت نحو دار ومنزل . وهذا بين كثير . وقد قال الله تعالى (وَلَا يَجَلْ لَهُنَّ

(١) آية ٢١ - محمد .

(٢) في ب ود زيادة « وآلة » .

(٣) أنظر إعراب الآية ١٩٦ - البقرة . وأنظر إعراب الزجاج ٢٦٤ .

(٤) الكتاب ١٧٩/٢ ، ١٨٠ .

(٥) في أ بين ، فأثبت ما في ب ، دلالة أقرب . وأنظر اللسان (قرأ) .

(٦) ب : بحيض .

شرح إعراب سورة البقرة

أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ (قال إبراهيم النخعي : يعني الحيض وهذا من أصح قول ، وهكذا كلام العرب ، والتقدير والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من القروء أي من الحيض ، ومحال^(١) أن يكون ههنا الطهر لأنه إنما خلق الله جل وعز في أرحامهن الحيض^(٢) . والولد ولم يجر ههنا للولد ذكر فوجب أن يكون الحيض ومن الدليل على أن القروء الحيضة في قول الله جل وعز «ثلاثة قروء» فقرله تعالى : «فَطَلَتْهُنَّ لَعْدَتَهُنَّ»^(٣) والطلاق في الطهر . ولا يخلو قوله جل وعز لَعْدَتَهُنَّ من أن يكون معناه قبل عدتهن أو بعدها أو معناها ومحال أن يكون معناها أو بعدها فلما وجب أن يكون قبلها وكان تطهر كله وقتاً للطلاق وجب أن يكون بعده وليس بعده إلا الحيض . والتقدير في العربية لِيَعْتَدْنَ^(٤) . (وَيُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) ابتداء وخبر . وبُعُولَتُهُنَّ جمع بَعْلٍ والهاء لتانيث الجماعة .

﴿ الطلاق مَرَّتَانٍ ۖ ﴾ [٢٢٩]

ابتداء وخبر ، والتقدير عُدُّ الطلاق الذي تملك معه الرجعة مرتان . (فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ) ابتداء والخبر محذوف أي فعليكم امساك بمعروف ويجوز في غير القرآن فامسكاً على المصدر . (وَلَا يَجُلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَتْكُمْ مِنْ شَيْءٍ)

(١-١) ماقط من ب ود .

(٢) آية ١ - الطلاق .

(٣) في ب ود زيادة الشايه وقد أبو جعفر القرطبي أنه الوقت وقد يجوز في العربية أن يكون لمدى وإن يكون للجمع ولا تضمام يقال : ما قرأت اتفاقية ملاقط أي لم تقسمه ولم تشمل عليه قال عمرو بن كلثوم :

فراغي غبطل أدماء بكر
وقال آخر : إذا ما الثريا أقرأت لأقول
أي دنت .

شرح إعراب سورة البقرة

أَنْ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِحَلْ (إِلَّا أَنْ يُخَافَ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ يُزِيدُ ابْنَ الْقَعْقَاعِ وَحُمَزَةً (إِلَّا أَنْ يُخَافَ) ^(١) يَضُمُّ الْيَاءَ وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : لِقَوْلِهِ « فَإِنْ خِفْتُمْ » فَجَعَلَ الْخَوْفَ لغيرِهِمَا وَلَمْ يَقُلْ : فَإِنْ خَافَا . وَفِي هَذَا حُجَّةٌ لِمَنْ جَعَلَ الْخَلْعَ إِلَى السُّلْطَانِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَنَّ أَنْكَرَ هَذَا الْاِخْتِيَارِ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَمَا عَلِمْتُ فِي اخْتِيَارِهِ شَيْئاً أَبْعَدَ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ لِأَنَّهُ لَا يُوجِبُ الْأَعْرَابَ وَلَا اللَّفْظَ وَلَا الْمَعْنَى مَا اخْتَارَهُ فَأَمَّا الْأَعْرَابُ فَاتَّحَتَّجَ لَهُ بِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ (إِلَّا أَنْ تُخَافُوا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) ^(٢) فَهَذَا فِي الْعَرَبِيَّةِ إِذَا رُدُّوا إِلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعْلَهِ قِيلَ (إِلَّا أَنْ يُخَافَ أَنْ لَا يُقِيمَ حُدُودَ اللَّهِ) وَأَمَّا اللَّفْظُ فَإِنْ كَانَ عَلَى اللَّفْظِ ؟ يُخَافَا وَجِبَ أَنْ يُقَالَ : فَإِنْ خِيفَ وَإِنْ كَانَ عَلَى لَفْظٍ فَإِنْ خِفْتُمْ وَجِبَ أَنْ يُقَالَ : (إِلَّا أَنْ تُخَافُوا) وَأَمَّا الْمَعْنَى فَاتَّهَ يَعْنِي أَنْ يُقَالَ : لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُمْ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يُخَافَ غَيْرُكُمْ وَلَمْ يَقُلْ تَعَالَى فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ / ٢٥ / تَأْخُذُوا لَهُ مِنْهَا بِدِيَّةٍ فَيَكُونُ الْخَلْعُ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَقَدْ صَحَّ عَنْ عَمْرِو عَثْمَانَ وَابْنِ عَمْرِو أَنَّهُمْ أَجَازُوا الْخَلْعَ بِغَيْرِ السُّلْطَانِ . وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ « (إِلَّا أَنْ يُخَافَ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) مَا يَجِبُ عَلَيْهِمَا فِي الْعَشْرَةِ وَالصَّحْبَةِ فَأَمَّا فَإِنْ خِفْتُمْ وَقَبْلَهُ إِلَّا أَنْ يُخَافَا فَهَذَا مُخَاطَبَةُ الشَّرِيعَةِ وَهُوَ مِنْ لَطِيفِ كَلَامِ الْعَرَبِ أَيْ فَإِنْ كُنْتُمْ كَذَا فَإِنْ خِفْتُمْ وَنَظِيرُهُ « فَلَا تَعْضُلُوهُمْ أَنْ يَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ » ^(٣) لِأَنَّ الْوَلِيَّ يَعْضُلُ غَيْرَهُ ^(٤) وَنَظِيرُهُ « وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » ^(٥) وَ (إِنْ يُخَافَا) فِي مَوْضِعٍ نَصَبِ اسْتِثْنَاءٍ ^(٦) لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَّا يُقِيمَا « فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ » ^(٦) أَيْ مِنْ أَنْ لَا يُقِيمَا وَيَأْنِ لَا يُقِيمَا وَعَلَى أَنْ لَا ، فَلَمَّا

(١) التيسير ٨٠ .

(٢) معاني الفراء ١٤٥/١ .

(٣) آية ٢٣٢ - من السورة .

(٤) ب ، د : وغيره .

(٥) آية ٣ - المجادلة .

(٦) ٦ - ساقط من ب و د .

شرح إعراب سورة البقرة

حذف المحرف تعدى الفعل وقول من قال : يَخَافَا بِمَعْنَى يُوقِنَا لَا يُعْرِفُ ، ولكن يقع التشويز فيقع الخوف من الزيادة^(١) « أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ » أكثر العلماء وأهل النظر على أن هذا للمرأة خاصة لأنها التي لا تقيم حدود الله في نشوزها وهذا معروف في كلام العرب يَتَنَّى في المعقول^(٢) ولو أن رجلاً وامرأة اجتمعا فصلَّى الرجل ولم تُصَلِّ المرأة لقلت ما صلَّيا وهذا لا يكون إلا في النفي خاصة . (فَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ) يقال : إنما الجناح على الزوج فكيف قال عليهما ؟ فالجواب أنه قد كان يجوز أن يحظر عليهما أن يفتدي منه فأطلق لها ذلك وأعلم أنه لا اثم عليهما جميعاً ، وقال الفراء^(٣) : قد يجوز أن يكون فلا جناح عليهما للزوج وحده مثل : يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ^(٤) (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ) في موضع جزم بالشروط فلذلك حذف منه الألف ، والجواب (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) .

﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا .. ﴾ [٢٣٠]

أي فإن طلقها الثالثة (فَلَا تَجُلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ) أي من بعد الثالثة (حَتَّى تَنْكِحَ رَوْحًا غَيْرَهُ) وبيّن رسول الله ﷺ أَنَّ النِّكَاحَ هَاهُنَا الْجَمَاعُ وكذلك أصله في اللغة^(٥) .

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ .. ﴾ [٢٣١]

(١) في ب ود زيادة ، وقال بلا أن يحذف و ربما الخوف لروح على قول بعض العلماء وفاء الفراء لروح كما قال : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ » وقيل قد يخافان جميعاً .

(٢) ب ، د : بالمفعول .

(٣) معاني الفراء ١/ ١٤٧ .

(٤) آية ٢٢ - الرحمن . ومعناه في ب الريادة ثلثيه و ربما اللؤلؤ والمرجان في الماء الملح دون العذب .

(٥) ب ، د : العربية .

شرح إعراب سورة البقرة

في إذا معنى الشرط فلذلك تحتاج الى جواب ، والجواب (فَاُمْسِكُوهُمْ) بمحروف أو سَرَحُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ (وَلَا تُمْسِكُوهُمْ ضِرَاراً) مفعول من أجله أي من أجل الضرر (لَتُعْتَدُوا) نصب باضممار أن (وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً) مفعولان .

﴿ .. ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ .. ﴾ [٢٣٢]

ولم يقل : ذلكم لأنه محمول على معنى الجميع ولو^(١) كان ذلكم كان مثل^(٢) (ذَلِكَم أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ) .

﴿ وَالْوَالِدَاتُ .. ﴾ [٢٣٣]

ابتداء (يُرْضَعْنَ) في موضع الخبر وفعل المولود رضع يرضع فهو راضع (حَوْلَيْنِ) ظرف زمان ولا يجوز أن يكون الفعل في أحدهما . هذا قول سيبويه .
وقرأ مجاهد وحמיד بن قيس وابن محيصن (لَمَنْ أَرَادَ أَنْ تَتِمَّ الرِّضَاعَةُ)^(٣) بفتح التاء الأولى ورفع الرضاعة بعدها . قال أبو جعفر : ويجوز (لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةُ)^(٤) بالياء لأن الرضاعة والرضاع واحد ولا يعرف البصريون : الرضاعة الا بفتح الراء والرضاع الا بكسر الراء مثل القتال . وحكى الكوفيون كسر الراء مع الياء^(٥) وفتحها بغير هاء^(٦) وقد قرأ أبو رجاء وكان فيحاً (لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةُ)^(٧) وقرأ (لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ) بفتح التاء . (لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بَوْلِهَا) في موضع جزم بالنهي وفتحت الراء لالتقاء الساكنين ويجوز كسرهما وهي قراءة . وقرأ

(١ - ١) في ب ود و ولو قال ذلكم قلالي في غير القرآن لجاز مثل ه .

(٢) وهي قراءة الحسن وأبي رجاء أيضاً . البحر المحيط ٢/٢١٣ .

(٣) ب ، د : التاء .

(٤) ب ، د : تاء .

(٥) وهي قراءة الجارود بن أبي سيرة أيضاً . مختصر ابن خالويه ١٤ .

شرح اعراب سورة البقرة

أبو عمرو (لا تُضَارُّ)^(١) جعله خبراً بمعنى النهي وهذا مجاز والأول حقيقة .
وروى أبان عن^(٢) عاصم (لا تُضَارُّ والدَّة) وهذه لغة أهل الحجاز . قال أحمد بن
يحيى : يجوز أن يكون تقدير « لا تُضَارُّ والدَّة » لا تضارُّ ثم أدغم . قال أبو
جعفر : لا تضارُّ والدَّة اسم ما لم يُسمَّ فاعله إذا كان التقدير لا تضارُّ وإن كان
التقدير لا تضارُّ كانت رفعاً بفعلها . (ولا مؤلود) عطف عليها بالواو ولا تركيد
(وعلى الوارث مثل ذلك) رفع بالابتداء أو النصفة / ٢٦ / أ (وإن أردتم أن تسترعوها
أولادكم) التقدير في^(٣) العربية وإن أردتم أن تسترضعوا أجنبية لأولادكم وحذفت
اللام لأنه يتعدى الى مفعولين أحدهما بحرف وأنشد سيبويه :

٥١ - أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ

فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ^(٤)

« والذين^(٥) يتوفون منكم ويذرون أزواجاً . . . » [٢٣٤]

يقال أين خير « الذين » ففيه أقوال قال الأخفش سعيد : التقدير والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يترقبون بأنفسهم بعدهم أو بعد موتهم ثم حذف هذا
كما يحذف شيء كثير وقال الكسائي : في التقدير يترقب أزواجهم كما قال جل

(١) تيسر الداني ٨١

(٢) في « ابن » تصحيف وروى ابن عاصم كثيراً في محسنات حليته ص ٦٦ ، خط ، ٤٤ .
٤٩

(٣) في ب زيادة : صحة .

(٤) الشاهد المصور في معدي بكوت طر ذبورة ٣٥ . الكتاب ١٧١ ، شرح الشرح للشمسري
٤١١-١٦ مسودة المعدي بن موداس ونسخة من المخطوطات في مكتبة
في المحسنات لا يحرى ١٧١ ، ٢٧٢ . غير نظري ٧٤١٩ . شرح أبيات سيبويه لابن المحسن
ص ٤٦ .

(٥) في ب بعد الشاهد زيادة « أي امرتك بالخير » .

وعز « والذين اتَّخَذُوا مسجداً ضراباً أو كسراً - لا تقم فيه أبداً » أي ^(١) لا تقم في مسجدهم وقال الفراء ^(٢) : إذا ذكرت أسماء ثم ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخير وكان ^(٣) الاعتماد في الخير على الثاني أخيراً ^(٤) عن الثاني وترك الأول . قال أبو سحاق : هذا خطأ لا يجوز أن يُتَّخذَ باسم ولا يُحدَّث عنه . قال أبو جعفر : ومن أحسن ما قيل فيها قول أبي العباد محمد بن يزيد قال : التقدير والذين يُتَوَفَّونَ منكم ويَذَرُونَ أزواجاً أزواجهم يَتَرَبَّصْنَ بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ثم حذف كما قال الشاعر :

٥٢ - وما الدهرُ إلَّا تارتان فَمِنْهُمَا

أَمُوتُ وَأُخْرَى ابْتِغَى العِيشَ أَكْدَحُ ^(٥)

وفيها ^(٦) قول رابع يكون التقدير وأزواج الذين يُتَوَفَّونَ منكم وقد ذكرنا وعشراً

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ . . ﴾ [٢٣٥]

خُطْبَةٌ وَخُطْبٌ واحد . والخُطْبَةُ ما كان لها أول وآخر . وكذا ما كان على فُعْلَةٍ نحو الأكمة والضُعْطَةِ . (أو أَكُنْتُكُمْ) يقال : أَكُنْتُ الشَّيْءَ إذا أَخْفَيْتُهُ فِي نَفْسِكَ . وَكُنْتُهُ : ضَمُّهُ وَمِنْهُ « كَانَهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ » ^(٧) هذه أفصح اللغات . (ولكن لا

(١) آية ١٠٧ ، ١٠٨ - النوبة .

(٢) معاني الفراء ١٥٠/١ .

(٣-٤) في ب ، د ، كان الاعتماد على الخير الثاني أحسن .

(٥) الشاهد لتيميم بن مفضل أنظر : ديوان بن مفضل ٢٤ . كتاب ١ ، ٣٧٦ شرح الشواهد للشستري

١ ، ٣٧٦ . الحزاة ٢/٣٠٨ . واستشهد به غير منسوب في معاني الفراء ١٢/٣٢٣ .

الكامل ٩٠٨ ، تفسير الطبري ٢١/٣٣ .

(٦) في ب زيادة « أي تارة أموت

(١) ذكره في كتابه معاني القرآن ورقة ٢٢ ب .

(٢) آية ٤٩ - الصافات .

تَوَاعَدُوهُنَّ سِرًّا) أي على سِر حذف الحرف لأنه مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف ، ويجوز أن يكون في موضع الحال . (إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) استثناء ليس من الأول (وَلَا تَعْرِفُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ) أي على عقدة النكاح ثم حذف «على» كما تقدم (٣) وحكى سيبويه : (٤) ضَرَبَ فَلَانُ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ أَي «على» قال سيبويه : والحذف في هذه الأشياء لا يقاس . قال أبو جعفر : ويجوز أن يكون المعنى ولا تعتدوا عقدة النكاح لأن معنى تعتدوا وتَعَزَّمُوا واحد ويقال : تَعَزَّمُوا .

﴿ . . وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرَهُ . . ﴾ [٢٣٦] (٥)

ويقرأ (قَدَرَهُ) وأجاز (١) الفراء : قَدَرَهُ (٢) قال أبو جعفر : حكى أكثر أهل اللغة أن قَدَرًا أو قَدْرًا بمعنى واحد ، وقال بعضهم : القَدْر بالتسكين الوُسْعُ . يقال فلان يَنْتَقِرُ عَلَى قَدَرِهِ أَي على وَسْعِهِ . وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ القَدْرُ بالتحريك للشيء إذا كان مساويًا للشيء . يقال : هذا على قَدْرِ هذا . فأما النصب فلان معنى مَتَّعُوهُنَّ وَأَعْطُوهُنَّ واحد . (مَتَاعًا) مصر ويجوز أن يكون حالاً أي قَدَرَهُ في هذه الحال .

﴿ . . فَيَنْصِفْ مَا قَرَضْتُمْ . . ﴾ [٢٣٧]

أي فعليكم ، ويجوز النصب في غير القرآن أي فادّوا بنصف ما فرضتم

(١) مر في إعراب الآية ١٣٠ ص ٧٦ ، ٧٧ .

(٢) الكتاب ٧٩/١ .

(٣) قراءة ابن كثير ونافع وأبي بكر يسكون الدال . البحر المحيط ٢/٢٣٣ .

(٤) قراءة حمزة والكسائي وابن عامر وحفص ويريد وروح يفتح الدال . البحر المحيط ٢/٢٣٣ .

(٥) أنظر معاني الفراء ١/١٥٣ .

شرح إعراب سورة البقرة

ويقال : **نُصِفَ وَنُصِفَ** "بمعنى بصف" (**إِلَّا أَنْ يَقُولُوا**) في موضع نصب بأن
وعلاوة النصب فيه مَظَرَحَةٌ لأنه مبني وقد ذكرنا نظيره . **إِلَّا أَنَا نَزِيدُ** شرحاً لقول
سيبويه " **إِنَّهُ** لما بُنِيَ لَمَّا زَادُوا فِيهِ وَلَأنَّهُ مضارع للماضي ، والماضي مبني فبني
كما بُنِيَ الماضي ومثل هذا سيبويه بأن الأفعال أعربت لأنها مضارعة للأسماء
والفعل بالفعل أولى من الفعل بالاسم . وهذا مما يُسْتَحْسَنُ من قول سيبويه . وقال
الكوفيون " : كان سبيله أن يُحذف منه النون ولكنها علامة فلم تُحذف لذهب
المعنى ، وقال محمد بن يزيد : اعتلَّ هذا الفعل من ثلاث جهات والشيء إذا
اعتلَّ من ثلاث جهات بُنِيَ منها أنه فعل وأنه / ٢٦ / ب لجمع وأنه لمؤنث . قال أبو
جعفر : وسَمِعْتُ أبا إسحاق يُسألُ عن هذا فقال : هو غلط من قول أبي العباس :
لأننا لم نَسْمِنا امرأةً بفرعون لم نبته . (**أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي بَيْنَهُ عَقْدَةُ النِّكَاحِ**) معطوف
(**وَأَنْ تَعْلَمُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**) ابتداء وخبر والأصل **يَعْفُو** واسكنت الواو الأولى لِلْقَلْبِ
الحركة فيها ثم حذفت لانتقاء الساكنين . (**وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**) قال
طاووس : إصطناع المعروف . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا ضمة هذه الواو في
« **اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ** » (١) .

﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى** . . . ﴾ [٢٣٨]

قد ذكرناه (١) ، ونزيده شرحاً . **قَرَأَ الرُّؤُوسِي** (**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ**

(١) في ب زيادة : نصيف .

(٢) في ب ود الزيادة التالية قال الشاعر :

نُصِفَ الشَّهَارَ الْمَاءُ غَامِرَةً

وشريكه بالشيب ما يلدري

(٣) انظر الكتاب ٥/١ ، ٦ .

(٤) معاني الفراء ١٥٤/١ .

(٥) مر في إعراب الآية ١٦ - البقرة .

(٦) انظر معاني القرآن لابن النحاس ورقة ٢٤ أ .

شرح إعراب سورة البقرة

والصَّلَاةُ الْوُسْطَى (بالنصب أي والوقت الصلاة الوسطى وفي حرف ابن مسعود (وعلى الصَّلَاةِ الْوُسْطَى) ، وروى عن ابن عباس « والصَّلَاةُ الْوُسْطَى صلاة العصر (٣١) . وهذه القراءة على التفسير لأنها زيادة في المصحف ، والحديث المروى في القراءة والكتابة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر (٣٢) لا يوجب أن يكون الوسطى خلاف العصر كما أن قوله عز وجل « فيهما فاكبه ونخل ورمان » (٣٣) أن يكون النخل والرمان خلاف الفاكه كما قال الشاعر :

٥٣- النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُفْتَرِكٍ

وَالطَّيِّبُونَ مَعَاذَ الْأُزُرِ (٣٤)

ليس الطيبون فيه خلاف النازلين ، وحكى سيوطي : مورت يزيد أحيك وصديقك . والصاديق هو الأخ . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا احتياج من قال : إن الصلاة الوسطى العصر لأنها بين الصلاتين (٣٥) من صلاة النهار وصلاتين من صلاة الليل وأجود من هذا الاحتياج أن يكون قبل لها : الوسطى لأنها بين صلاتين أحدهما أول ما فرض والأخرى الثالثة مما فرض وحجة من قال : إنها الصبح أنها بين صلاتين من صلاة النهار وصلاتين من صلاة الليل وحجة من قال : إنها الظهر أنها في وسط النهار وقال قوم : هي العشاء الآخرة وقال قوم : هي المغرب لأنها بين صلاتين من النهار وصلاتين من الليل (٣٦) . (وقوموا لله قانتين) منصوب على

(١) انظر البحر المحيط ٢/٢٤٠ فيه تفصيل ذلك .

(٢) ذكر الحسن البصري في كتبه الساج والمسرح ١٥ ، ١٦ ، ويقد أن هذه قراءة على التفسير .

(٣) آية ٦٨ - الرحمن .

(٤) مر الشاهد ٣٣ ، النازلين ، ..

(٥) ب ، د : صلاتين .

(٦) في « ود الزيادة » والحديث المعروف ، شعبان من الصلاة الوسطى مائة سنة وثلاثة وثلاثين يوماً ، وهو ما رواه ابن مسعود (والحديث ورد في كشف الخفاء للمحدثي ١/٢٨٧ . البحر المحيط ٢/٢٤٠ ، في يوم الأحزاب .

الحال وقد بينا معناه (١).

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ . . ﴾ [٢٣٩]

شرط ، وجوابه ما قلنا (فرجلاً) نصب على الحال أي فصلوا رجلاً .
والمعنى فإن خفتُم أن تقوموا لله قانتين فصلوا مشاة أو ركباناً . قال أبو جعفر :
يقال : راجلٌ ورجلانٌ ورجلٌ بمعنى واحد وفي الجمع لغات يقال : رجالة رجال
مثل صاحب وصحاب كما قال :

٥٤ - وَقَالَ صِخَابِي قَدْ شَأَوْنَاكَ فَاطْلُبِ (٢)

ويجوز أن يكون رجال جمع رجل بمعنى راجل ، ويقال في الجمع : رجال مثل
كاتب وكتاب ، ويقال : رجل مثل تاجر وتجر ، ويقال : راجل ورجلة ورجلة اسم
للجمع ، وكذا رجال مخفف ويقال : رجالي ورجلي جمع رجلان .
(فإذا أئتمتم فاذكروا الله) أي فقوموا لله قانتين .

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ . . ﴾ [٢٤٠]

الذين في موضع رفع إن شئت بالابتداء ، والتقدير يوصون وصية . والمعنى
يُوصُوا وصية ، وإن شئت كان الذين رفعاً باضمار فعل أي يوصي الذين يُتَوَفَّوْنَ
منكم وصة . وفي الرفع وجه ثالث أي وفيما فرض عليكم الذين يُتَوَفَّوْنَ منكم
ويذرون أزواجاً يوصون وصية لأزواجهم والذين مبني على حال واحدة لأنه (٣) لا

(١) انظر معاني بن النحاس ٢٤ .

(٢) الشاهد لامرئ القيس وصدر البيت : فكـ تنادى وعقد عذاره ، انظر ديوان امرئ القيس ٥ ، اللسان

(شأى) .

(٣) ب ، د : لأنها .

شرح إعراب سورة البقرة

تتم الا بصلة ويقال : اللذين في موضع الرفع ومن قرأ (وَصِيَّةٌ)^(١) بالرفع فتقديره والذين يتوفون منكم عليهم وصية لأزواجهم ، (متاعاً) مصدر عند الأخفش وعند أبي العباس^(٢) أي ذوي متاع (غير إخراج) في نصبه ثلاثة أوجه : قال الفراء^(٣) أي من غير إخراج^(٤) وقال الأخفش : هو مصدر أي لا إخراجاً ثم جعل^(٥) غيراً في موضع « لا » وقيل : هو حال ٢٧/أ أي غير ذوي إخراج ، والمعنى يوصون بهم^(٦) غير مخرجين لهم وهذا كله منسوخ « بالربع والثلث »^(٧) و « أربعة أشهر وعشراً »^(٨) و « لا وصية لوارث »^(٩) (فإن خرجن) شرط والجواب (فلا جناح عليكم) فيما فعلن في أنفسهن من معروف .

﴿وَالْمُطَلَّاتُ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا﴾ [٢٤١]

قال الأخفش : هو مصدر أي أحق ذلك حقاً . قال أبو جعفر : (على) متعنة بالفعل المحذوف أي يحق ذلك على المتقين حقاً .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [٢٤٣]

هذه ترى من رؤية القلب أي ألم تنبئ على هذا وألم يأتك علمه والأصل

(١) قرأ بها الحريان والكسائي ونحو ذلك لكن باقي السبعة قرؤوها بالنصب بحر المحيط ٢٠٤/٢ .

(٢) في ب ود زيادة « حال » .

(٣) معاني الفراء ١٠٦/١ .

(٤) في ب ود الزيادة « فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل » .

(٥) ب : وجعل .

(٦) ب ، د : لهم .

(٧) يشير إلى الآية ١٢ - النساء : ولهم الربع مما نزلتكم أن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهم الثلث . . .

(٨) آية ٢٤٣ - البقرة .

مر هذا الحديث ص ٩١ .

شرح إعراب سورة البقرة

اليمز فترك استخفافاً . (حذر الموت) مفعول من أجله وهو مصدر (إن الله لذو فضل على الناس) اسم إن وخبرها واللام زائدة للتوكيد . وأصل ذي ذوئ فاعلم . وقد نطق القرآن به على الأصل قال الله عز وجل : « فَوَاتَا أَفْنَانٍ » . ومعنى « لذو فضل على الناس » هنا أنه أخصها هؤلاء بعد الموت وأراهم الآية العظمى .

﴿ وَقَاتِلُوا^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . ﴾ [٢٤٤]

أمر أي لا تهربوا كما هرب هؤلاء (واعلموا أن الله شيع عالم) اسم « أن » وخبرها أي يسع قولكم أن قلتم مثل ما قال هؤلاء ويعلم مرادكم به .

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ . . ﴾ [٢٤٥]

« مَنْ » رفع بالابتداء ، وخبره « ذَا » و « الَّذِي » نعت ل « ذَا » وإن شئت بدل (قرصاً) اسم للمصدر وأصل قَرِضْتُ قَطَعْتُ . ومنه سمي المقرضان ومنه تَقْرِضُهُمْ ذَاتُ الشَّمَالِ^(١) . فمعنى أَقْرِضْتُ الرجل أعطيتُه قطعة من مالي (قِبْضَعُهُ لَهُ)^(٢) عطف على يقرض وإن شئت كان مستأنفاً وقراً بن أبي اسحاق ولا عرج (قبضعته له) نصاً وقد روي أيضاً هذا عن عاصم والنصب على جواب الاستفهام و (أضعفاً) بمعنى المصدر (كثيرة) من بعت (والله يقض وينسط) وإن شئت قلبت السين صاداً لأن بعدها طاء أ .

(١) آية ٤٨ - الرحمن .

(٢) في أ ه قاتلوا ، دون واو فائت ما في ب ود والمصحف .

(٣) آية ١٧ - الكهف .

١٤١ أمر برفع وحيد والسمائي - لرفع برفع الله وقراً عاصم - لألف نصب الله - عطف على سبعة

لاين مجاهد ١٨٥ .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَآءِ﴾ [٢٤٦]

قيل : الملأ المشرف لأنهم مليئون بماء^(١) يدخلون فيه^(٢) (إذ قالوا لنبي لهم
ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله) جزم لأنه جواب الطلب والطلب في لفظ
الأمر ، ويجوز نقاتل في سبيل الله رفعاً بمعنى نحن نقاتل أي فانامس نقاتل ، ومن
قرأ بالياء نقاتل فالوجه عنده الرفع لأنه نعت لملك^(٣) (قال هل عسيتم) قال أبو
حاتم : ولا وجه لعسيتم^(٤) ، وقد قرأ الحسن به ونافع وطححة^(٥) ابن مسرف ولو
كان كذا لقرئت ، فعسى الله^(٦) . قال أبو جعفر : حكى يعقوب بن السكيت
وغيره أن « عسيتم » لغة ولكنها لغة رديئة فإذا قال عسى الله ثم قال : قبل عسيتم
استعمل اللغتين جميعاً إلا أنه ينبغي^(٧) له أن يقرأ بأنفصح اللغتين وهي « فتح
السين » . (إن كتب عليكم القتال) شرط (ألا تقاتلوا) في موضع نصب . قال أبو
اسحاق : أي هل عسيتم مقاتلة (قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله) قال
الأخفش : أن زائدة وقال الفراء^(٨) : هو محمول على السعي أي وما معنا كما
تقول : مالك ألا تصلي أي ما منعك . وقيل : المعنى وأي شيء لنا في ألا نقاتل
في سبيل الله ، وهذا جودها (وأن) في موضع نصب . (وقد أخرجنا من ديارنا
وأبنائنا) أي مسيت دروين (تولوا إلا قليلاً منهم) استثناء .

(١-٢) في ب ، د : بما يسند اليهم .

(٣) ب ، د للملك . بالياء قراءة المضحك وابن أبي عبلة . البحر المحيط ٢/٢٥٥

(٤) في ب ود زيادة « بكر العين » .

(٥) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٨٦ .

(٦) أي التي وردت في الآية ٥٢ - المائة .

(٧) في أ : ينبغي تصحيف فأثبت ما في ب ود .

(٨) ب ، د : وهو .

(٩) معاني الفراء ١/١٦٣ .

شرح إعراب سورة البقرة

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ ﴾ [٢٤٧]

« طَالُوتَ » مفعول . ولم ينصرف لأنه أعجمي وكذا داوود وجالوت . ولو سُمِّيت رجلاً بطاووس ورافود لضرفت وإن كانا أعجميين . والفرق بين هذا وبين الأول أنك تقول : الطاووس فتدخل فيه الألف واللام فتتمكن في العربية . ولا يكون هذا في ذلك (ملكاً) نصب على الحال (قالوا آلي) من أي جهة وهي في موضع / ٢٧ ب نصب على الظرف (المَلِكُ عَلَيْنَا) رفع اسم يكون (ونَحْنُ أَحَرُّ بِالمَلِكِ مِنْهُ) ابتداء وخبر (ولم يُؤْتِ) حزم بلم فلذلك حذفت منه الألف (سَعَةً من المال) خبر ما لم يُسَمِّ فاعله .

﴿ . . . إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ۚ ﴾ [٢٤٨]

اسم « إن » وخبرها أي إتيان التابوت والآية في التابوت على ما روي أنه كان يُسَمَّع فيه أنين فهذا سمع ^(١) ذلك ساروا نحوه ^(٢) وإذا هذا الأنين لم يسيروا ولم يسر لتابوت . ولغة الأنصار التابوت بالهاء . وروى عن زيد بن ثابت (التَّابُوت) ^(٣) (فيه سَكِينَةٌ من رَبِّكُمْ) رفع بالابتداء أو بالاستقرار فيجوز أن تكون السكينة شيئاً فيه وكذا البقية . ويجوز أن يكون التابوت في نفسه سكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون . والأصل في آل أهل .

قرأ حميد بن قيس ﴿ . . . إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ۚ ﴾ [٢٤٩] بأسكان الهاء . وهي لغة إلا أن الكوفيين يقولون : ما كان ثانيه أو ثالثه حرفاً من حروف الحلق كان أن

(١) ب ، د : فإذا سمعوا .

(٢) ب ، د : لحريهم .

(٣) ب ، د : التابوت .

شرح إعراب سورة البقرة

تسكنه وأن تحركه نحو نَهَزَ وسَمِعَ ولَحِمَ^(١) . فأما البصريون فيبتغون في هذا اللغة والسماع من العرب ولا يتجاوزون ذلك . (إلا من اعترف عُرفَةً) (من أغنى موضع نصب بالاستثناء واختار أبو عبيد : (إلا من اعترف عُرفَةً)^(٢) يضم الغين قال : لأنه لم يُقَلَّ : عَرَفَ وإنما هو الماء بعينه .

قال أبو جعفر : الفتح في هذا أولى لأن العُرْفَةَ بالضم هي ملء الشيء يقع للقليل والكثير والعُرْفَةُ بالفتح المرة الواحدة وسياق الكلام يدل على القليل فالفتح أشبه . فأما قول أبي عبيد أنه اختاره لأنه لم يُقَلَّ : عَرَفَ فمردود لأن عَرَفَ واعترف بمعنى واحد (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) استثناء (فَلَمَّا جَاوَزَهُ) الهاء تعود على النهار وهو « توكيد » والذين « في موضع رفع عطفت على المضمر في جاوزه ويقبح أن تعطف على المضمر المرفوع حتى تؤكد أنه لا علامة له فكأنك عطفت^(٣) على بعض الفعل فإذا وُكِّدَ به والتوكيد هو الموكَّد فكأنك^(٤) جئت به مُنفَصِلًا (قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ) طاقه وطوق اسمان بمعنى الأطاقه . (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ) لو حذفَت من لكان الاختيار الخفض لأنه خبر .

﴿ . . وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ . . ﴾ [٢٥١]

قيل : من ذلك منطق الطير وعمل الدروع (ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض)^(٥) اسم « الله » تعالى في موضع رفع بالفعل لولا أن يدفع و (دفاع) مرفوع بالابتداء عند سيوبه^(٦) « الناس » متعولون « بعضهم » بدل من الناس

(١) ب ، د : فخم .

(٢) هي قراءة الكوفيين وابن عامر . انظر تيسير الداني ٨١ .

(٣-٣) ساقط من ب ود .

(٤) قراءة نافع ويعقوب وسهل . انظر تيسير الداني ٨٢ ، البحر المحيط ٢/٢٦٩ .

(٥) الكتاب ١/٢٧٩ .

شرح إعراب سورة البقرة

بعض . في موضع المفعول الثاني عند سبويه ^(١) وهو عنده مثل قولك ذهبت بريد . فزيد في موضع مفعول واحذر أبو عبيد (ولولا دفع الله الناس) وانكر دفاع وقال : لأن الله تعالى لا يعاله أحد . قال أبو جعفر : القرعة بدفاع حسنة جيدة وفيها قولان قال أبو حاتم : دفع ودفع واحد يذهب ^(٢) إلى أنه مثل طارقت النعل . وأحود من هذا وهو مذهب سبويه لأن سبويه قال . وعلى ذلك دفعت الناس بعضهم بعض ثم قال : ومثل ذلك « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض » . قال أبو جعفر : هكذا قرأت على أبي اسحاق في كتاب سبويه أن يكون « دفاع » مصدر دفع كما تقول : حسبت الشيء حساباً ولقيته لقاءً وهذا أحسن فيكون دفعاً ودفع مصدرين لدفع .

﴿ تِلْكَ ﴾ [٢٥٢]

ابتداء (آيات الله) خبره . وإن شئت كانت بدلاً والخبر (نَقَّوْهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ) (وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) خبر « إِنَّ » أي وإنك لمرسِل / ٢٨ / أتم الجزء الثالث من كتاب إعراب القرآن والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وآله الكرام الأبرار وسلم .

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [٢٥٣]

تلك لتأنيث الجماعة وهي رفع بالابتداء و « الرُّسُلُ » نعت وخبر الابتداء الجملة . وعند الكوفيين « تلك » رفع بالعائد كما تقول : زيدٌ كَلَمْتُ أَبَاهُ (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ) حذف الهاء لطول الاسم . والمعنى من كلمه الله ومن موسى ^(٣)

(١) السابق ٧٦/١ .

(٢) في زيادة « به » .

شرح إعراب سورة البقرة

قال : وكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١) (ورَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ) ههنا على مذهب ابن عباس والشَّعْبِيَّ ومجاهد محمد بن (٢) بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ فَسْجَدًا وَظَهْرًا وَنَصْرًا بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمَ وَأَعْطَيْتُ الشَّفَاعَةَ . ومن ذلك القرآنُ والشَّقَاقُ القمر وتكليمه الشجرة وإطعامه خلقًا عظيمًا (٣) من نُبِرَاتٍ وَذُرُورٍ شاة أم معبد بعد جفاف . (وآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ) مفعولان (ولكن اختلفوا) كُسِرَتِ النُّونُ لالتقاء الساكنين ويجوز حذفها لالتقاء الساكنين في غير القرآن وأنشد سيويه :

٥٥ - فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا اسْتَطِيعُهُ

وَلَاكَ اسْتِغْنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ (٤)

(فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة .

... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ . . . [٢٥٤]

[الجملة في موضع رفع نعت لليوم فَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فَقُلْتَ (لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ)] (٥) تجعل « لَا » بمعنى « ليس » أو بالابتداء وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ

(١) آية ١٦٤ - النساء .

(٢) انظر صحيح الترمذي - السير ٤٢/٧ ، فيس ألفيدو ليموي ٢٠٣/٣ . وست ١٩٤/١ .

(٣) ب : كثيرا .

(٤) الشاهد ورد مسوياً للنحائي الحارثي في الكتاب ٩/١ . شرح الشواهد للششمري ٩/١ . شرح نبيات سيويه لنحس ورقة ٣/١ (ص ٣٠ من المطبوع) حماسة ابن الشجري ٢٠٧ . الحرة ٣٦٧/٤ . وورد مسوياً لأمرئ القيس في ديوانه ٣٦٤ . وأنشده غير مسوياً في : تأويل مشكي القرآن لابن قتيبة ٢٣٥ (عجز البيت) معنى اللبيب رقم ٤٨١ .

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

شرح إعراب سورة البقرة

على التبرئة وقد ذكرناه قبل ^(١) هذا (والكافرون) ابتداء (هم) ابتداء ثان (الظالمون) خبر الثاني وان شئت كانت : هم « زائدة للفصل والظالمون خبر الكافرون .

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٢٥٥] ، [٢٥٦]

ابتداء وخبر ، وهو مرفوع محمول على المعنى أي ما إله إلا هو ، ويجوز لا إله إلا هو ، ويجوز في غير القرآن لا إله إلا إياه نصب على الاستثناء . قال أبو ذر : سألت رسول الله ﷺ أيما أنزل إليك من القرآن أعظم فقال : (الله لا إله إلا هو الخي القيوم) . وقال ابن عباس : أشرف آية في القرآن آية الكرسي . (الحي القيوم) نعت لله عز وجل . وإن شئت كان بدلاً من هو وإن شئت كان خبراً بعد خبر ، وإن شئت على اضممار مبتدأ ، ويجوز في غير القرآن النصب على المدح . وقد ذكرنا التفسير ^(٢) والأصل فيه . (لا تأخذه سنة ولا نوم) الأصل وسنة حذفت الواو كما حذفت من يسئ ولا نوم الواو للعطف « ولا » تأكيد ، (له ما في السموات وما في الأرض) في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة . (من ذا الذي يشفع) « من » رفع بالابتداء و « ذا أخبره والذي نعت لذا » وإن شئت بدل ، ولا يجوز أن تكون « ذا » زائدة كما زيدت مع « ما » لأن « ما » مبهمة فزيدت « ذا » معها لشيئها بها . يقال : كُرسِيّ وكُرسِيّ . ويجوز « لا إكراه » ^(٣) في الدين . ﴿ [٢٥٦] ﴾ وقرأ أبو عبد الرحمن (قد تبين الرشد من الغي) ^(٤) وكذا يروى عن

(١) انظر اعراب آية (٦٢) .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢٦ ب .

(٣) ذكر الزجاج في كتابه إعراب القرآن ومعانيه ٢٩٧ حوالا الرفع « لا إكراه » ولا يقرأه إلا أن ثبت رواية .

(٤) مختصر ابن خالويه ١٦ .

شرح إعراب سورة البقرة

الحسن والسَّعْيي . يقال : رشد يوشدُ وشدُّ وشدُّ وشدُّ وشدُّ . إذا بلغ ما يجب وغدَى ضلَّه كما قال :

٥٦ - وَمَنْ يَغْوِلَا يَغْدَمْ عَلَى الْغِيِّ لَأَنَّمَا^(١)

(فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ) جزم بالشرط والطاغوت مؤنث وقد ذكرنا معناها وما قيل فيها^(٢) (وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ) عطف (نَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) جواب . وجمعُ الوثقى الوثق مثل الفضلى والفضل .

﴿ .. وَالَّذِينَ كَفَرُوا .. ﴾ [٢٥٧]

ابتداء . (أُولَئِكَ هُمْ) ابتداء ثانٍ و (الطَّاغُوتِ) خبره . والجملة خبر الأول .

﴿ أَلَمْ تَرَ .. ﴾ [٢٥٨]

حذفت / ٢٨ ب / الباء للجزم . وقد ذكرنا الصلة (أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) في موضع نصب أي لأن (قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ) الاسم . أن فهذا قلت : أنا أو : أنه فالألف والها لبيان الحركة ولا يقال : أَنَا فَعَلْتُ بآثبات الألف إلا شاذاً في الشعر على أن نافعاً قد أتت الألف فقرأ (قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ)^(٣) ولا وجه له . (فَبُهِتَ

(١) ساعد الخليل الأصغر وهو عجريت صدره . فمن بلغ حيرا يحمد الله أمراً . انظر ديوان المحققين ٥٠٣ . شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٦٠ ، ٤٦١ . الشروح في شرح النصيب ٣ . الحواشي ٤ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ . ورد في منسوب في تفسير القرطبي ١٠٩ / ١٦٠ . ديوان الخطبة ٢٩٢ .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢٧ ب .

(٣) التبرير ٨٢ ، الاتعاف ١٦١

الذي كفر) الذي في موضع رفع اسم ماله يُسم فاعله . قَالَ : بُيِّتَ الرَّحْلُ وَبُيِّتَ
وَبُيِّتَ إِذَا انْقَطَعَ وَسَكَتَ مُتَحَيِّرًا .

(أوكالذي مَرَّ على قرية ..) [٢٥٩]

قِيلَ : قَرْيَةٌ لاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : قَرِيتُ الْمَاءَ أَيَّ جَمَعْتُهُ .
(وَهِيَ خَاوِيَةٌ) ابْتَدَأَ وَخَبِرَ (فَأَقَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ) طَرِيفٌ (قَالَ كَمْ لَبِثْتُ) ، وَقَرَأَ
(أَهْلَ الْكُوفَةِ) (قَالَ كَمْ لَبِثْتُ) ^(١) ادْعُوا النَّاءَ فِي الْمَاءِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا وَالْأَطْفَارُ أَحْسَنُ
(فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ) أَصْحَحُ مَا قِيلَ فِيهِ : أَلْ مَعْلَاهُ لَمْ تَعْيَرَهُ
السُّيُوفُ . مِنْ قَرَأَ (لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ) ^(٢) بِالْيَاءِ فِي الْوَصْلِ قَدْ : أَصْلُ سَلَاةٍ
سُنَّهَةٌ ، وَقَالَ : سُنَّيْهَةٌ فِي التَّصْغِيرِ كَمَا قَالَ :

۷۵ - نیست بشه، ولا وجیه (۳)

فحذف الضمة للجزء ، ومن قرأ (لم ينسَ والظن) قال : في تصغير نسبة
وحذف الألف للجزء ويقف على الياء فيقول : لم ينسَ نكون الياء لبيان
الحركة ، وقرأ طلحة بن مضرب (لم ينسَ) أدغم التاء في السين (والظن)
العظام كيف نُشَرِّها) وروى عن ابن عباس والحسن (كيف نُشَرِّها) والمعنى
واحد كما يقال : رجع ورجعته إلا أن المعنى المعروف في اللغة التثنية الموصى

(١) قراءة السبعة عدا نافع وابن كثير فقد أظهروا التاء . البحر المحيط ٢/٢٩٢ .

(٢) في ١٠ أيلول ١٩٩٢، في إطار اجتماعات اللجنة، تم الاتفاق على أن تكون اللجنة هي التي ستقوم بتحديد الأولويات.

(٣) ورد الشاهد منسوباً في اللسان (رجب) ٥٥ : ٥٥ . . . وعجزه . ولكن عوايا في السير
الجوانح واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١٧٣/١ . قلبت سنهه . . .
مجالس ثعلب ٩٤/١ . تفسير الطبري ٣٧/٣ . السنهه : النحلة القديمة . والرجبة : التي تكدر
تسقط فيعمد حولها بالحجارة .

فَنَشْرُوا وَقِيلَ^(١) : نَشْرُوهَا مِثْلُ نَشَرْتُ الثَّوبَ^(٢) كَمَا قَالَ^(٣) :

٥٨ - حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا

يَا عَجَباً لِمَئِيتِ النَّاشِرِ^(٤)

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ .. ﴾ [٢٦٠]

ويحوز في غير القرآن رتبة بثبات الياء فليس حذف قول : النداء موضع حذف ومن أنشأ قال : هي اسم فإذا حذف كان الاختيار أن أقف بغير إسماء فأقول : رتب فيشبه هذا السفر . (أرني) قد ذكرناه^(٥) . (كَيْفَ) في موضع نصب أي نائي حال تحيى السديني (ولكن ليظنن قلبي) أي سالتك ليظنن قلبي (لم أجعل على كل جبل منهن جزءاً) . قال أبو اسحاق : المعنى ثم أجعل على كل جبل من كل واحد جزءاً ، وقراً أبو حفص وعاصم (جزءاً) على فعل (ياتينك سعيّاً) نصب على الحال .

﴿ .. فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ .. ﴾ [٢٦١]

رفع بالاستدعاء . قل يعقوب الحصري : وقراً بعضهم (في كل سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ)^(٦) غبي أنشأ مائة حبة وكذلك قرأ بعضهم ، والذين كثروا ربهم عذاب

(١ - ١) العبارة في ب ود بعد الشاهد .

(٢) ب : قال الأعشى .

(٣) الشاهد للأعشى : ديوان الأعشى ١٤١ ، تفسير الطبري ١٩ / ٢١ ، ٣٠ / ٥٦

(٤) مر في إعراب الآية ١٢٨ ص ٧٦

(٥) مختصر ابن خالويه ١٦

شرح إعراب سورة البقرة

جَهَنَّمَ ۝ ١١ عَلَى ۝ وَاعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ الشَّعِيرِ ۝ ١٢ ۝ وَاعْتَدْنَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۝

﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ۝ ٢٦٣ ﴾

[ابتداء والخبر محذوف أي قول معروف أمثل وأولى . ويحوز أن يكون قول معروف] ١٣ خبر ابتداء محذوف أي الذي مُرِّثُهُ به قول معروف . (ومَعْتَرَةٌ خيرٌ من صدقة يُشْعِبُهَا أَذَى) وهذا مُشْكَلٌ بَيْنَهُ الْأَعْرَابُ (مَعْتَرَةٌ) رفع بالابتداء والخبر خيرٌ من صدقة والسعي - والله أعلم - وفعلٌ يُؤْذِي إلى المَعْتَرَةِ خيرٌ من صدقة يتبعها أَذَى وتقديره في العربية وفعل مَعْتَرَةٌ ويحوز أن يكون مثل قولك : تفصل الله عني أكثر من الصدقة التي تمنى بها أي غفران الله خير من صدقتكم هذه التي تمنون بها .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ۝ ٢٦٤ ﴾

العرب : تقول لما يَمُنُّ به : يَدُّ سِوَاءٍ ولما يُعْطَى عن غير مسألة : يَدُّ بِيضَاءٍ ولما عَطِيَ عن مسألة ولا يَمُنُّ به : يَدُّ حُمْرَاءٍ (الذي يَنْقُرُ مَالَهُ رِثَاءَ الْمَيِّتِ) ككاف في موضع نصب أي إطلاً كذا الذي يَنْقُرُ مَالَهُ رِثَاءَ الْمَيِّتِ فهي بعث للمصدر المحذوف . ويحوز أن تكون في موضع الحال (فَمَنْتَهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَاتٌ) ابتداء وخبر . وقراء سعيد بن المسيب والزهري (كَمَثَلِ صَفْوَانٍ) ١٤ تحريك لثاء . وحكى قطيب (مَثَلِ صَفْوَانٍ) . قال الأحنس : صَفْوَانٌ حَمَاحَةٌ

(١) آية ٦ - الملك .

(٢) آية ٥ - الملك .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٤) أنظر مختصر ابن خالويه ١٦ .

صَفْوَانٌ . قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ / ٢٩ / صَفْوَانٌ وَاحِدٌ مِثْلُ حَجَرٍ . قَالَ الْكَسَائِيُّ :
صَفْوَانٌ وَاحِدٌ وَجَمْعُهُ صَفْوَانٌ وَصَفِيٌّ وَصَفِيٌّ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : صَفْوَانٌ وَصَفْوَانٌ
بِحُزْزٍ أَوْ يَكُونُ جَمْعًا وَأَوْ يَكُونُ وَاحِدًا إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَى أَوْ يَكُونُ وَاحِدًا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
تَرَاتُ فَصَانَهُ وَأَبْلُ وَأَنَّ كَانَ يَجُوزُ تَذْكِيرُ الْجَمْعِ إِلَّا أَنَّ الشَّيْءَ لَا يُخْرَجُ عَنْ رَأْيِهِ إِلَّا
بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ فَأَمَّا مَا حَكَاهُ الْكَسَائِيُّ فِي الْجَمْعِ فَيَسَّرَ عَلَى حَقِيقَةِ النَّظَرِ وَلَكِنْ
صَفْوَانٌ جَمْعٌ صَفَاً وَصَفَاً بِمَعْنَى صَفْوَانٌ وَطَيَّرَهُ وَرَلَّ وَرَزَلَانٌ وَأَخٌ وَإِخْوَانٌ وَكَرَى
وَكِرْوَانٌ كَمَا قَالَ :

٥٩- لَنَا يَوْمَ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمَ

تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَمَا نَطِيرُ^(١)

وَالضَّعِيفُ فِي الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ : كِرْوَانٌ جَمْعُ كِرْوَانٍ وَصَفِيٌّ جَمْعُ صَفَاً مِثْلُ
عَصَا وَعَصِيٍّ . قَالَ الْكَسَائِيُّ : وَهِيَ الْحِمَارَةُ الْمَلْسُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا (فَتَرَكُهُ
صَلْدًا) قَالَ الْكَسَائِيُّ : يُقَالُ : صَلْدٌ بِضَلَدٍ صَلْدًا بِتَحْرِيكِ الْحَامِ فَهُوَ صَلْدٌ
بِالْمَسْكَانِ وَهُوَ كُلُّ مَا لَا يُنْبِتُ شَيْئًا وَمِنْهُ جَبِينٌ أَصْلَدٌ وَأُنْثَى الْأَصْمَعِيُّ :

٦٠- بَرَأَقَ أَصْلَادُ الْجَبِينِ الْأَجَلِ^(٢)

﴿ وَمِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾ [٢٦٥]

مَنْعُولٌ مِنْ أَحَدٍ (وَتَثْبِيْتُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) عَطَبَ عَلَيْهِ (كَمِثْلِ جَنَّةِ بَرْبُوتِ) وَقَرَأَ
ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو اسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ (بَرْبُوتِ)^(٣) بِكَسْرِ الرَّاءِ وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَعَصَمٌ وَابْنُ

(١) الشاهد لطرفة بن العبد انظر ديوانه ٩٧ ، الخزائن ١/ ٣٩٥ ، ٤١٢ .

(٢) الشاهد لرؤبة بن المعجاج انظر : ديوانه ١٦٥ ، الكامل للمبرد ٨٧٣ ، تفسير الطبري ٣/ ٦٥ ،

٦٦ كتاب الأبدال لأبي الطيب ١/ ٣٢٠ .

(٣) مختصر ابن خالويه ١٦ . تفسير القرطبي ٢/ ٣١٦ .

شرح إعراب سورة البقرة

عمير الشامي (برنوة) يفتح الراء . قال الأخفش : ويقال برنوة وبرنوة وفلانة من الرابية وفعلة ربا يرثوا . (فإن لم يصبها وابل فقل) . قال أبو اسحق : " أن والذي يصبها قل . قال أبو جعفر : حكى أهل اللغة . وثبت وأبلى وطلب وأطلت .

﴿ أَيَوْدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ [٢٦٦]

يقال : تكون فعل مستعمل فكيف عطف عليه بالناسبي وهو (وانه الكبير) فنية جوابان : أحدهما أن التندير وقد أصابه الكبر . والحوار الآخر أنه محمول على المعنى لأن السعنى أيود أحدكم لو كانت له جنة فعلى " هذا وأصابه الكبر . (وله ذرية ضعفاء) وقال في موضع آخر ذرية ضعفاء " كما تقول ضربت وظرفاً وظرفاً

﴿ .. وَلَا تَيْمَّمُوا الْخَبِيثَ .. ﴾ [٢٦٧]

وفي قراءة عبد الله (وَلَا تَتَمَسَّوْا) " وهما الغتان . وقرأ ابن كثير (وَلَا تَيْمَّمُوا) " والأصل تَيْمَّمُوا فادغم التاء في التاء . ومن قرأ (تَيْمَّمُوا) حذف وقرأ مسلم بن حبيب (وَلَا تَيْمَّمُوا) " (وَلَسْتُمْ بِالْأَنْفُسِ فِيهِ) وقرأ قتادة (إِلَّا أَنْ تَغْتَضِبُوا فِيهِ) " وقال (إِلَّا أَنْ تَغْتَضِبُوا لَكُمْ فِيهِ) وروى عنه (إِلَّا أَنْ تَغْتَضِبُوا فِيهِ)

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٠٥ .

(٢) ب ، د : فعل .

(٣) آية ٩ - النساء .

(٤) وهي أيضاً قراءة أبي صالح صاحب عكرمة . انظر مختصر ابن خالويه ١٧ .

(٥) قراءة البزي . انظر تفسير الداني ٨٣ .

(٦) وهي قراءة الزهري أيضاً . المحتسب ١٣٨/١ - مختصر ابن خالويه ١٧ .

(٧) انظر المحتسب ١٣٩/١ .

أَي تَأْخُذُوهُ بِنَقْصٍ فَكَيْفَ تَعْتَوْنَهُ فِي الصَّدَاقَةِ . أُنْ فِي مَوْضِعِ نَقْصٍ وَالتَّقْدِيرُ إِلَّا
بُنْ .

﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ . . ﴾ [٢٦٨]

منعولان ويقال : الْفَقْرُ (وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ) وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ
وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ بِحَذْفِ الْبَاءِ وَانْشِدَ سَيُورِيهِ :

٦١ - أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ
لَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ^(١)

﴿ . . وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ . . ﴾ [٢٦٩]

شَرْطُ فَلَذَلِكَ حُفِفَتِ الْأَلْفُ وَالْجَوَابُ (فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) .

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ . . ﴾ [٢٧٠]

يَكُونُ التَّقْدِيرُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَمَا نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُهُ ثُمَّ حُذِفَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَيَعْبُدُ
الْهَاءُ عَلَى « مَا » كَمَا أُنْشِدَ :

٦٢ - فَتَوَضَّحْ فَالْمُقَرَّاةُ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا
لِمَا نَسَجَتْهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ^(٢)
وَيَكُونُ (أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ) مَعْظُوفًا عَلَيْهِ .

(١) مر الشاهد ٥١ .

(٢) الشاهد الأمرى ليس من معقته نظر ديوب ٨ لما سجنها . شرح مفصل سبع نظائر
لابن الأنباري ٢٠ لما نسجتها . . ، كتاب الأضداد لابن الأنباري ٨٦ .

﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ...﴾ [٢٧١]

هذه قراءة أبي عمرو وعاصم ونافع . وقرا الأعشى وحمزة والكسائي (فنعما هي)^(١) افتح النون . وروى عن أبي عمرو ونافع ساكن العين زوياً فلون عن نافع . ويحذف في غير القرآن . فنعمة ما هي . ولكنه في السواد متصل فلزم اللاحق وحكى النحويون^(٢) في نعمة أربع لغات يقال ٢٩١٣ ب نعمة الرجل ويبدل هذا الأصل ويقال . نعم الرجل فنكسر النون لكسرة العين . ويقال : نعمة الرجل والأصل نعم خذفت لكسرة لأنها ثقيلة . ويقال . نعيم الرجل وعنده أفسح اللغات . والأصل : فيها نعم . وهي تقع في كل مدح فحُذِفَتْ وقُلبت كسرة العين على النون وأُسكنت العين . فس قرأ فنعما هي . فله تقديران . أحدهما أن يكون جاءه على لغة من قال . نعم . والتقدير الآخر . أن يكون على اللغة الحبيدة فيكون الأصل نعم ثم كسرت العين لالتقاء الساكنين فأما الذي حكى عن أبي عمرو ونافع من إسكان العين فمحال . حكى عن محمد بن يزيد أنه قال : أما إسكان العين والنسم فشددة فلا يقدر أحد أن يطق به وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يأنه . قال أبو جعفر : ومن قرأ فنعما هي . فله تقديران : أحدهما أن يكون على لغة من قال : نعم الرجل . والآخر أن يكون على لغة من قال : نعيم الرجل . فكسر العين لالتقاء الساكنين . ويجب على من قرأ : فنعمة أن يقول : (وَإِنْ تُخْفَوْهَا) شرط فلذلك خذفت منه النون (وَتُؤْتَوْهَا) عطفت عليه . والجواب (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) قرأ فتادة وإس أبي السحق وأبو عمرو (وَتُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ)^(٣) وقرا نافع والأعشى وحمزة والكسائي (وَتُكْفَرُ عَنْكُمْ)^(٤)

(١) انظر تيسير الداني ٨٤ .

(٢) انظر لكتاب ٣٠١/١ ، المتضبط ١٤٠/٢ . الانصاف مسألة ١٤٧

(٣) ب ، د : قالوا .

(٤) - ٥) تيسير الداني ٨٤ .

شرح إعراب سورة البقرة

إلا أن الحسين بن علي الجعفي روى عن الأعشى (وَكُفِّرْ عَنْكُمْ) بالنصب . قال أبو حاتم : قرأ الأعشى (فهو خيراً لكم كُفِّرْ عَنْكُمْ) بغير واو حزم ، والنصحیح عن عاصم أنه قرأ مرفوعاً بالنون . وروى عنه حفص أنه قرأ (وَكُفِّرْ) بالياء والرفع وكذلك روى عن الحسن وروى عنه بالياء والجزم ^{١١} . وقرأ عبد الله بن عباس ^{١٢} (وَكُفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) بالياء وكسر الفاء والجزم . وقرأ عكرمة ^{١٣} (وَكُفِّرْ عَنْكُمْ) بالياء وفتح الفاء والجزم . قال أبو جعفر : أحود القراءات (وَكُفِّرْ عَنْكُمْ) بالرفع هذا قول الخليل وسيبويه . قال سيبويه ^{١٤} : والرفع ههنا الوجه وهو الجيد لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجرى غير الجزاء . وأجاز الجزم بحسبه على المعنى لأن المعنى (وإن تحنوها وتأتوها الفقراء بكل خيراً لكم وَكُفِّرْ عَنْكُمْ) والذي حكاه أبو حاتم عن الأعمش ^{١٥} بغير واو جزماً يكون على البديل كأنه في موضع الفاء والذي روى عن عاصم : وَكُفِّرْ عَنْكُمْ بالياء والرفع يكون معناه يكفر الله هذا قول أبي عبيد . وقال أبو حاتم معناه يُكْفَرُ الاعطاء . وقرأ ^{١٦} ابن عباس وَكُفِّرْ يكون معناه وتكفر الصدقات وقراءة عكرمة « وَكُفِّرْ عَنْكُمْ » أي أتباعه من شياطينكم فاما النصب وَكُفِّرْ فضعيف وهو على صسار ^{١٧} أن وجار على تعدد لأن الجزاء إما يحب به الشيء لوجوب غيره فصار الاستفهام .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٢٧٢]

تَكَلَّمَ جَمَاعَةٌ فِي مَعْنَى يَهْدِي وَيُضِلُّ فَمَنْ أَجَلَّ مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَاهُ

(١) البحر المحيط ٢/٣٢٥

(٢) السابق .

(٣) في ب على تحريف وهي قراءة عكرمة كما في البحر المحيط ٢/٣٢٥

(٤) الكتاب ١/٤٤٨

(٥) ب : وقراءة

شرح إعراب سورة البقرة

سفيان عن خالد لحداء عن عبد الأعلى أن قريشي عن عبد الله بن الحارث عن عمر أنه قال في خطبته : (من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له) وكان الجاثليق حاضراً فأوماً بالإنكار فقال عمر : ما يقول ؟ فقالوا يقول : إن الله لا يهدي ولا يضل فقال له عمر : كذبت يا عدو الله بل الذي خلقك وهو يضللك ويدخلك النار إن شاء الله إن الله خلق أهل الجنة وما هم عاملون وخلق أهل النار وما هم عاملون فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه فما أربح الناس يحتفلون في القدر . قال أبو عبيد : قال الله تعالى : « والله خلقكم وما تعملون »^(١) . (وما تُنتفون من خير فلا تُفسيكم وما تُنتفون إلا اتقاء وجه الله وما تُنتفون من خير يُوف إليكم) « ما الأولى في موضع نصب تنتفون^(٢) والثانية لا موضع لها لأنها حرف والثالثة كالأولى .

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسْمَائِهِمْ ﴾ . . . ٣٠ / [٢٧٣] ويقال في هذا السعي

بسميائه (لا يسألون الناس إلحافاً) مصدر في موضع الحال أي سحنتين .

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ . . . [٢٧٤]

رفع بالابتداء والخبر (فليهم أجرهم عند ربهم) ودخلت الفاء ولا يجوز زيد فمنطلق لأن في الكلام معنى الجزاء أي من أجل نفقتهم فليهم أجرهم وهكذا كلام العرب إذا قلت : السارق فاقطعه فمعناه من أجل سرقة فاقطعه ومعنى ﴿ بالليل والنهار ﴾ في الليل والنهار .

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ . . . [٢٧٥]

رفع بالابتداء والخبر (لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من

(١) آية ٩٦ - الصفات .

(٢) ب . د : يتمنون .

شرح إعراب سورة البقرة

الحسن ((فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ) لَأَنَّهُ تَأْنِيَتْ غَيْرَ حَفِيفِي أَيِ فَمَنْ جَاءَهُ وَعِظٌ
كما قال :

٦٣ - إِنَّ السَّمَاخَةَ وَالْعُرْوَةَ ضَمَمَا^(١)

وقرأ الحسن (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ) .

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرُّبَا . . ﴾ [٢٧٦]

الأصل في الربا النواو . قال سيويه^(٢) : تثنيته ربوان . قال الكوفيون :
نكتبه بالياء وتثنيته بالياء وقال أبو جعفر : سمعت أبا اسحاق يقول : ما رأيت خطأ
أقبح من هذا ولا أسمع لا يكفهم الخطأ في الخط حتى يحطون في التثنية وهم
يقروا ون «وما آتيت من رباً ليربو في أموال الناس»^(٣) وقال محمد بن يزيد : كتب
الربا في المصحف بالنواو فرقا بينه وبين الزنا وكان الربا أولى بالنواو لأنه من ربا
يربو .

﴿ . . فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ . . ﴾ [٢٧٩]

حكى أبو عبيد عن الأصمعي : فاذنوا « فاذنوا على أذن من ذلك أي على
علم . قال أبو جعفر : وهذا قول وجيز حسن حكى أهل اللغة أنه يقال : أذنت به
أذن إذا علمت به ومعنى (فاذنوا) على قراءة الأعمش وحيدة وعاصم على
حذف المفعول .

(١) مر الشاهد ٢٠ (في ب الشاهد تام)

(٢) الكتاب ٩٣/٢ .

(٣) آية ٣٩ - الروم .

(٤) ب : أي .

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ...﴾ [٢٨٠]

« كان » بمعنى وقع . وأنشد سيبويه :

٦٤- فدى ليبي ذهل بن شيبان ناصبي

إذا كان يوم ذو كواكب أشهب^(١)

فهذا أحسن ما قيل فيه لأنه يكون عاماً لجميع الناس وبحوز أن يكون خبراً كان محدوفاً أي وإن كان ذو عسرة في الدين وقال جراح الورق في مصحف عبد الله (وإن كان ذا عسرة)^(٢) . قال أبو جعفر : والتقدير وإن كان المعامل ذا عسرة (فنظرة إلى ميسرة) أي والذي تعاملون به نظرة وقول الحسن وأبو رجاء (فنظرة إلى ميسرة)^(٣) حذف الكسرة لثقلها وقول مجاهد وعطاء (فإظرة) على الأمر (إلى ميسرة)^(٤) ضم السين وكسر الراء وثبات الهاء في الإدراج . وقال أبو اسحق^(٥) : وقريء (فإظرة إلى ميسرة)^(٦) وقول أهل المدينة (إلى ميسرة)^(٧) وبحوز (فنظرة إلى ميسرة) بالنصب على المصدر . قال أبو حنيفة : ولا يحوز (فإظرة) إنما ذلك في « النص » فإظرة لم يرجع المسلمون^(٨) لأنها امرأة تكلمت بيد نفسها من نظرت تنظر فهي نظرة فإظرة « فنظرة » في البقرة فليس التأخير

(١) الشاهد لمقام العثدي واسمه مسهر بن العمان . النظر - الكتاب ١/ ٢١١ ، شروح التواضع

السيبوي ١/ ٢١١ شرح أبيات سيرة الحسن ورفقة ٩ - ١٥ من المصنف

(٢) في نسخة أبو حنيفة . مصنف من حاشية ١٧ وفي البحر المحيط ٢/ ٣٤٠

(٣) البحر ٢/ ٣٤٠ هي لغة تميم

(٤) انظر المحاسب ١/ ١٤٣

(٥) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣١٦ .

(٦) قراءة عطاء . البحر ٢/ ٣٤٠ .

(٧) قراءة نافع وضم السين لغة أهل الحجاز . تيسر الداني ٨٥ البحر المحيط ٢/ ٣٤٠

(٨) آية ٣٥ - النمل

شرح إعراب سورة البقرة

من ذلك : انظروا بالذين أتى الحركت بهو (وقال رب فانظرني إلى يوم يبعثون)^(١) وأجاز ذلك أبو اسحاق وقال : هي من أسماء المصادر مثل : ليس لوقعتها كاذبة^(٢) وأن بفعل بها فقرة^(٣) قال أبو جعفر : ميسرة أفصح الدعاء وهي لغة أهل نجد و « ميسرة » وإن كنت لغة أهل الحجاز فهي من الشواذ لا يوجد في كلام العرب متعلة إلا بحروف معدودة شاذة^(٤) ليس منها شيء إلا يقال فيه متعلة وأيضاً فإن الهاء زائدة^(٥) وليس في كلام العرب متعلّ التثنية وقراءة من قرأ (إلى ميسرة)^(٦) نحن لا يجوز قال الأخفش سعيد : ولو قرئوا إلى ميسرة لكان شبه والذي قال الأخفش حسن يقال : جلست مجلساً ومتعل كثير . قال الأخفش : ويجوز إلى ميسرة مثل مُدْخِية . (وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ) ابتداء وخبر وفي قراءة عند الله (وَأَنْ تَصَدَّقُوا) وقرأ عيسى وضحة (وَأَنْ تَصَدَّقُوا) / ٣٠ ب مخففاً تصدقوا على الأصل وتصدقوا تدغم التاء في الصاد لتقربها منها ولا يحتر هذا في تتفكرون لبعد التاء من التاء ومن خفف حذف التاء للدلالة ولئلا يجمع بين ساكنين وتاءين .

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا . . ﴾ [٢٨١] .

مفعول (تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) من نعته .

(١) آية ٣٦ - الحجر

(٢) آية ٢ - الواقعة .

(٣) آية ٢٥ - القيامة .

(٤) قال من حسن هو من باب معون ومكره قبل هو على حذف هاء نظر ملا من به الرحمن

١١٧/١ ، اللسان (يسر) .

(٥) ب ، د : فيها .

(٦) مكان ه الهاء زائدة في أ ، فأنبت ما في ب ود .

(٧) في الهاء مصبوبة وأصله سهو من ساهى ، وصواب الأصوف إلى الهاء هذا غير القول

ومعانيه للزجاج ٣١٦ .

شرح إعراب سورة البقرة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ . ﴿٢٨٢﴾

قد ذكرنا كل ما فيه في كتابنا الأول المعاني (١) (فَاتَّبَعُوا وَلْيَكُنْ) أنت
اللام في الثاني وحذفها من الأول لأن الثاني عائد والأول للمخاطبين فإن شئت
حذفت اللام في المخاطب لكثرة استعمالهم ذلك وهو أجود . وإن شئت نثبتها
على الأصل . فاما الغائب فرغم محمد بن يزيد أنه لا بد من اللام في الفعل إذا
أمرته . وأجاز سيبويه والكوفيون حذفها وأنشدوا :

٦٥ - مُحَمَّدٌ تَقْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ

إذا ما جُفَّتْ مِنْ قَوْمٍ تَبَالَا (٢)

(والمثل الذي عليه الحق) هذه لغة أهل الحجاز وبني أسد . وتسمي يقولون :
أملت وجاء القرآن باللفتين جميعا . قال جل وعز : فِيهِ تُمَلَّى عَلَيْكَ كُتُبُهُ
وَأَصِيلًا (٣) والأصل أملت أبدل من اللام ياء لأنه أخف (٤) فإن لم يكن رجلي
فرجل وامرأتان (رفع بالابتداء) وامرأتان : عطف عليه والتجريد محذوف أي فرجل
وامرأتان يقومون مقامهما وإن شئت أضمرت المبتدأ أي فالذي يُشْتَهَدُ رَجُلٌ

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢٢ أ .

(٢) استشهد بهذا البيت سير مسبو في الكتاب ٤٠٨١ . شرح الشرح للشنمري ٤٠٨١ .

كتاب إعراب العربية لأبي الحسن ٣١٩ معنى اللب رقم ٣٧١ . من شيء سالا المقصود
سحرة ١٨٠ . ويرد في الحرة ٦٢٩ . ٦٣٠ مسبو بالأعشى وليس في ديوانه وبحال ولا في
طالب عم النبي

والتيال : سوء العاقبة وهو بمعنى الويال .

(٣) آية ٥ - الفرقان .

(٤) في ت وه الزيادة وكذلك يعمدون في الحرفين إذا اجتماعا وكان متبعا مثل

تَقْضِيَتْ أَظْفَارِي وَأَنْشَدُوا لِلْعَجَاجِ
تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَمَ
يريد تقضض ومنه قوله دساها أي دساها .

شرح إعراب سورة البقرة

ومرأتان ويجوز نصب في غير القرآن أي فاستشهدوا وحكي سيبويه^(١) : إن
 خنجراً فخنجرأ أي فاتخذ خنجراً . (أن تضل أحداهما فتذكر أحدهما الأخرى)
 هذه قراءة الحسن وأبي عمرو بن العلاء وعيسى وابن كثير وخميد بفتح الـ أن
 ونصب تذكر وتخفيفه وقرا أهل المدينة (أن تضل أحداهما فتذكر) بفتح
 أن ونصب تذكر وتشديده وقرا أبان ابن تغلب والأعمش وحمزة (إن تضل
 أحداهما فتذكر الأخرى) بكسر إن ورفع تذكر وتشديده . قال أبو
 جعفر : ويجوز تضل بفتح التاء والضاد ويجوز تضل بكسر التاء وفتح الضاد
 والقراءة الأولى حسنة لأن النصيح أن يقال : اذكرتك وذاكرتك وعظمتك قال جل
 وعز : - وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين^(٢) وفي الحديث عن النبي ﷺ^(٣)
 « رحم الله فلاناً كأي من آية أذكرنيها » وفي هذه القراءة على حسنها من النحو
 اشكال شديد . قال الفراء^(٤) : هو في مذهب الجزاء وإن جزاء مقدم أصله التأخير
 أي استشهدوا امرأتين مكان الرجل كيما تذكر الذاكرة التامية إن نسبت فلما تقدم
 الجزاء اتصل بما قبله ففتحت أن فصار جوابه مردوداً عليه قال : ومثله : إني
 ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى . المعنى أنه يعجبه الاعطاء وإن سأل السائل .
 قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ عند البصريين لأن « إن » المجازاة لو فتحت
 انقلب المعنى وقال سيبويه^(٥) : (أن تضل أحداهما فتذكر أحدهما الأخرى)
 انتصب لأنه أمر بالإشهاد لأن تذكر ومن أجل أن تذكر . قال : فإن قال إنسان :

(١) الكتاب ١/ ١٣٠ .

(٢) آية ٥٥ - الذاريات .

(٣) مسلم - مسافرين ٢٢٤ ، المعجم لونسك ٢/ ١٨٠ .

(٤) معاني الفراء ١/ ١٨٤ .

(٥) الكتاب ١/ ٤٣٠ .

شرح إعراب سورة البقرة

كيف حار أن تقول أن تصل لا ولم^(١) بعد هذا للاضلال والالتباس فيما ذكر أن تصل فأدغمه . وهو لا يطلب باعداده ذات ميلان الحائط ولكم أحرر بعلة الدعم ونسبه . قال أبو جعفر . وسمعت علي بن سليمان يحكي عن أبي العباس محمد ابن يزيد أن التقدير من ترصون من الشهداء كراهة أن تصل أحدهما وكراهة أن تذكر أحدهما الأخرى . قال أبو جعفر . وهذا القول غلط وأبو العباس يجعل عن قول مثله لأن المعنى على خلافه وذلك أنه يصير المعنى كراهة أن تصل أحدهما وكراهة أن تذكر أحدهما الأخرى وهذا محال وأصح الأقوال قول سيبويه ومن قال تصل جاء به على لغة من قال : ضللت تصل وعلى هذا تقول : تصل بكسر ٣١ / التاء لتدل على أن الماضي فعلت . (ولا تسأمو) قال الأخفش : يقال : سئمت سأماً سأمَةً وسأماً وسأماً (أن نكتبوه) في موضع نصب بالفعل^(٢) كما قال : (٣)

٦٦ - سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش^(١)

(صغيراً أو كبيراً) على الحال : أعطيتُه دينه صغيراً أو كبيراً . (ذلکم أنقض عند الله) ابتداء وخبر (وأقوه للشهادة) عطف عليه وكذا (وأدنى أن لا) في موضع نصب أي من أن لا . إلا أن تكون تجارة حاضرة^(٢) (١) أن : في موضع نصب استثناء ليس من الأول . قال الأخفش : أي إلا أن تقع تجارة وقال غيره (تديرونها) الخبر وقرأ عاصم (إلا أن تكون تجارة حاضرة) أي إلا أن تكون

(١) ب : وما .

(٢) في ب ود العبارة : أن نكتبوه في موضع نصب بالفعل بعد الشاهد .

(٣) ب ، د : قال زهير .

(٤) الشاهد زهير بن أبي سمي وعجوة : تدير حولاً لا تألت بسأم . الطبري من ٢٩ . والشاهد في

ب تام .

(٥) قراءة السبعة ما عدا عاصم . البحر المحيط ٣٥٣ .

شرح إعراب سورة البقرة

للمدينة تجارة حاضرة^(١) (وأشهدوا إذا تباعتم) أمر فزعم قوم أنه على الندب والتأديب وكذا قالوا في قوله « إذا تدانتم بدين إلى أجل مسمى فاكتسوه » هذا قول الفراء وزعم أن مثله « وإذا حللتم فاصطادوا »^(٢) قال ومثله « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض »^(٣) . قال أبو جعفر : هذا قول خطأ عند جميع أهل اللغة وأهل النظر^(٤) ولا يشبه هذا قوله تعالى « وإذا حللتم فاصطادوا » ولا « فانتشروا في الأرض » لأن هذين إباحة بعد حظر ولا يجوز في اللغة أن يُحْلَلَ الأمر على الندب لا بما تستعمله العرب من تقدم الحظر أو ما أشبه ذلك فزعم قوم أن هذا مما اُخْص في تركه بغير آية وعلى هذا فسروا « أو نُسبها »^(٥) قالوا : نطلق لكم تركها وقيل الإباحة في ترك المكاتب بالدين فإن آمن بعضكم بعضاً وقيل : المكاتب واجبة كما أمر الله عز وجل إذا كان الدين إلى أجل وأمر الله بهذا حفظاً لحقوق الناس وقال عبد الله بن عمر : المشاهدة واجبة في كل ما يُباع قليل أو كثير كما قال الله تعالى (وأشهدوا إذا تباعتم) (ولا يُضَارَ كاتبٌ ولا شهيدٌ) يجوز أن يكون التقدير ولا يضارون وأن يكون التقدير ولا يضارون . قال أبو جعفر : ورأيت أبا إسحاق يميل إلى هذا قال : لأن بعده « وإن فعلوا فإنه فسوق بكم » فالأولى أن تكون من شهيد بغير تحقق أو حرف في الكتابة أن يقال له : فاسق فهو أولى ممن سأل شاهداً وهو مشعول أن يشهد . قال المفضل : وقرأ الأعمش (ولا يُضَارَ كاتبٌ ولا شهيدٌ)^(٦) . قال أبو جعفر : كسر الراء لالتقاء الساكنين وكذلك من فتح إلا أن

(١) في ب ود الزيادة « فتنصبه على خبر تكون والاسم مضمون » .

(٢) آية ٢ - المائدة . انظر معاني الفراء ١٨٣/١ .

(٣) آية ١٠ - الجمعة .

(٤) أي في - عند أهل اللغة اجمعين والنظر .

(٥) آية ١٠٦ - البقرة .

(٦) وهي أيضاً مروية عن عكرمة . البحر المحيط ٢/٣٥٤ .

شرح إعراب سورة البقرة

الفتح أخفُ وقرأ عمرو بن الخطاب وابن عباس وابن أبي اسحاق (ولا يُضَارَرُ)^(١) بكسر الراء الأولى وقرأ ابن مسعود (ولا يُضَارَرُ)^(٢) بفتح الراء الأولى^(٣) وهاتان القراءتان على التفسير ولا يجوز أن تخالف^(٤) التلاوة التي في المصحف (وإنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ) أي فإن هذا الفعل ويجوز أن يكون التقدير فإن الضور فسوق بكم كما قال :

٦٧ - إذا نهيَ (٥) السَّيِّئَةُ جَزَى إِلَيْهِ^(٦)

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كِتَابًا ۖ ﴾ [٢٨٣]

وقرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة ونضحالك وأبو العالية (ولم تجدوا كتاباً)^(٧) وروى عن ابن عباس (ولم تجدوا كتاباً) قال أبو جعفر : هذه القراءة شاذة والعامة على خلافها وقل ما يخرج شيء عن قراءة لعامة إلا كان فيه مضعف نسق الكلام يدل على كاتب قال تعالى قبل هذا ، وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كِتَابَ الْعَدْلِ^(٨) وَكُتِبَ يَقْضِي جَسَاعَةً . (فَرِهَانُ مَقْبُوضَةٌ) هذه قراءة علي بن أبي طالب رضي الله

(١) وهي قراءة عكرمة أيضاً . البحر المحيط ٢/ ٣٥٤ .

(٢) ساقط من ب ود .

(٣) هذه القراءة مروية عن ابن مسعود ومجاهد . البحر المحيط ٢/ ٣٥٣ . ٣٥٤ .

(٤) د : يخالف .

(٥) ب ، د : زجر .

(٦) السَّيِّئَةُ جَزَى إِلَيْهِ خلاف السَّيِّئَةُ جَزَى فِيهَا فِي مَعْنَى الْحَرْفِ (١٩) .

أجله متوياً في المصادر التي استشهدت به . انظر : معاني القرآن للفراء ١/ ١٥٤ ، ٢٤٩ .

محلى نعت ١/ ٧٥ ، ما قبل من كل السَّيِّئَةِ لاس فسه ١٩٩ . نصب الظن ١٤/ ١٩٠ .

الحاصل ٣/ ٤٩ المحب ١/ ١٧٠ . السَّيِّئَةُ جَزَى إِلَيْهِ . السَّيِّئَةُ جَزَى فِيهَا فِي مَعْنَى الْحَرْفِ (١٩) .

٢٨٥ ، الانصاف لابن الأنباري ٨٩ ، الحزاة ٢/ ٢٢٨ ، ٣٨٣ . معجم شواهد العربية ٢٤٠ .

(٧) معاني الفراء ١/ ١٨٩ .

(٨) آية ٢٨٢ .

شرح إعراب سورة البقرة

عنه ^١ وأهل الكوفة وأهل المدينة وقرأ ابن عباس (فُرْهُنْ) ^(٢) بضمين وهي قراءة أبي عمرو وقرأ عاصم بن أبي النجود (فُرْهُنْ) باسكان الياء وتُرْوَى عن أهل مكة . قال أبو جعفر : الباب في هذا رهن كما تقول : بَعْلٌ وبَعَالٌ وكَبَشٌ وكَبَاشٌ .

٣١/ ب و ه رُهْنٌ : سبيله أن يكون جمع رهن مثل كتاب وكتب وقيل : هو جمع رهن مثل سقن وسقن وليس هذا الباب و ه رُهْنٌ : باسكان الياء سبيله أن تكون نفسه حذفت منه لثقلها وقيل : هو جمع رهن مثل سَهْمٌ حَشْرٌ أي دقيق ^(٣) وسهام حَشْرٌ والأول أولى لأن الأول ليس بنعت وهذا نعت . (فَيُؤَدُّ) من الأداء مهموز ويأوز تخفيف همزة فتشلب الهمزة واوا ولا تقلب ألفاً ولا تجعل بين بين لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً . (الذي أو تَمَن) مهموز في الأصل لأنه من الأمانة فاء الفعل همزة . والأصل في أو تَمَن التَمَن كَرَهُوا الجمع بين همزتين فلما زالت أحدهما همزت فإن حُفِيت الهمزة اتقى ساكنان الياء التي في الذي والهمزة المحذوفة فحذفت فقلت : الذي تَمَن وإذا همزت ^(٤) فقد كان اتقى ساكنان أيضاً لأنك حذفت الياء لأن قبلها ما يدل عليها وإذا حُفِيت الهمزة لم يجز أن تأتي براو بعد كسرة والابتداء أو تَمَن وقرأ أبو عبد الرحمن (ولا يَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ) ^(٥) جعله نيباً لغيب (ومن يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ أَنَّمْ قُلْدٌ) فيه وجوه إن شئت رفعت ألماً على أنه خبر إن . وقيل فاعل سدس الخبر ^(٦) . وإن شئت رفعت ألماً على الابتداء ^(٧) وقيل فاعل وهما في موضع خبر . إن . وإن شئت رفعت ألماً على أنه خبر الابتداء ينوي

(١) ب . د : صلوات الله عليه

(٢) وهي أيضاً قراءة مجاهد وابن كثير وابن عمرو . معاني الفراء ١/ ١٨٨ ، التيسير ٨٥

(٣) ب . د : رقيق .

(٤) ب . د : وإن .

(٥) في ب ود زيادة : بالياء .

(٦) في ب ود زيادة : لأن .

(٧-٧) ساقط من ب ود .

به التأخير . وإن شئت كان قلبه بدلاً من آثم كما تقول : هو قلب الآثم وإن شئت كان بدلاً من المضممر الذي في آثم وأجاز أبو حاتم « بأنه آثم قلبه » قال : كما تقول : هو آثم قلب الإثم . قال : ومثله : أنت عربي قلباً على المصدر . قال : أبو جعفر : وقد خطبني أبو حاتم في هذا لأن قلبه معرفة ولا يجوز ما قال في المعرفة ، لا يقال : أنت عربي قلباً .
 * وإن تبدوا ما في أنفسكم . [٢٨٤]

شرط (أو تخفوه) عطف عليه (يحاسبكم به الله) جواب الشرط (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء)^(١) عطف على الجواب . قال سيبويه^(٢) : وبلغنا أن بعضهم قرأ (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء)^(٣) . قال أبو جعفر : هذه القراءة مروية عن ابن عباس والأعرج وهي عند المصريين على اضممار^(٤) أن « وحقيقته أنه عطف على المعنى والعطف على اللفظ أجود كما قال :

٦٨ - وَمَتَنِي مَا يَعْرِ مِنْكَ كَلَاماً

يَتَكَلَّمُ فَيُحِبُّكَ بِعَقْلٍ^(٥)

وقرأ الحسن ويزيد بن القعقاع وابن محبوب (يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء)^(٦) قطعه من الأول وروى عن طلحة بن مصرف (يحاسبكم به الله يغفر لمن يشاء)^(٧) بغير فاء على الدل^(٨) وأجود من الحزم^(٩) كان بلا فاء ، الرفع^(١٠) حتى يكون في موضع الحال كما قال :

(١) في ب ود الزيادة ، ولا مروت برجل كل الرجل .

(٢) قراءة السبعة عدا ابن عمر وعاصم . البحر المحيط ٢/٣٦٠ . (٣) الكتاب ١/٤٤٨ :

(٤) وهي أيضاً قراءة أبي حنيفة . البحر المحيط ٢/٣٦٠

(٥) لم اعثر لهذا الشاهد على ذكر .

(٦) وهي أيضاً قراءة ابن عامر وعاصم . البحر المحيط ٢/٣٦٠ .

(٧) وهي أيضاً مروية عن ابن مسعود والجعفي وخلاد . انظر المنتخب ١/١٤٩ ، البحر المحيط

٢/٣٦١ .

(٨-٧) في ب ود العبارة « وأجود من الحزم بغير فاء الرفع » .

٦٩- فَتَى تَأْتِيهِ تَعْمُرُ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

تَجِدُ خَيْرَ لَدُنْ عِنْدَهَا خَيْرٌ مِمَّا قَدْ

﴿... كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ...﴾ [٢٨٥]

على اللفظ ويجوز في غير القرآن آمنوا على المعنى . (وَقَالُوا سَمِعْنَا) على حذف أي سمعنا سمع قابليين وقيل : سمع سمعني قبل . كما يقال : سمع الله لمن حمده . (غُفْرَاتُكَ) مصدر (رُسَا) نداء مضاف .

﴿... لَا تَوَاحِدُنَا...﴾ [٢٨٦]

جزم لأنه طلب . وكذا (وَلَا تُحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا) (وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) ولنظفه لفظ النهي (وَاعْتَفَ عَنَّا) طلب أيضاً ولنظفه لفظ الأمر (٢) . ولذلك لم يعرب عند البصريين وجزم عند الكوفيين وكذا (وَاعْبُدْ لَنَا وَارْحَمْنَا) وكذا (فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) .

(١) الشاهد للحطية انظر : ديوانه ١٦٩ . الكتاب ٤٤٥/١ . شرح الشواهد للشتمري ٤٤٥/١ .

(٢) في ب ود زيادة « الا ان الامر لمن دونك والطلب الى من فوقك » .



شرح إعراب سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قال^(١) أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس مختصر في قول الله عز وجل :

﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْآلُفُ ﴾ [١] ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْآلُفُ ﴾ [٢].

وقرأ النحاس وعمر بن عبد وعاصم بن أبي النجود وأبو جعفر الرقاسي (أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْآلُفُ) . قال الأخفش سعيد : ويحذف (أَلَمْ يَكُنْ لَهُ)^(٢) تكسر الهمزة لانتقاء الساكنين . قال أبو جعفر : القراءة الأولى قراءة العامة . وقد تكلم فيها النحويون القدماء فذهب سيوريه^(٣) أن الهمزة فتحت لانتقاء الساكنين واختاروا لها الفتح لثلاث^(٤) يجمعوا بين كسرة وياء وكسرة فداها . قال سيوريه : ولو أردت الوصل لقلت : أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْآلُفُ فتحت الهمزة لانتقاء الساكنين كما فعلت تأييد وكيف . قال الكسائي : حروف انتهت إذا لقيتها ألف الوصل فحذفت ألف الوصل حركتها بحركة الألف فقلت : أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْآلُفُ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْآلُفُ فقلت : وقال

(١-١) في ب و د ه من ذلك قوله عز وجل :

(٢) قراءة عمرو بن عبد . مختصر ابن خالويه ١٩ .

(٣) الكتاب ٢٧٥/٢ .

(٤-٤) في ب ه انها فتحت لانتقاء الساكنين اعني الهمزة .

(٥) ب د ه كي لا .

(٦) في أ ه الم . ذلك الكتاب ه سهو ما أنه من ب و د

الفراء (١) : الأصل : ألم الله كما قرأ الرؤاسي أثبت حركة جعزة على الميم وقال أبو الحسن بن كيسان : الألف التي مع اللام بمنزلة قد وحكمها حكم ألف القطع لأنهما حرفان جاءا بمعنى وإنما فصلت لكثرة الأفعال فلهذا ابتدئت بالفتح . قال أبو اسحق (٢) : الذي حكاه الأحفش من كسر الميم خطأ لا يجوز ولا تقوله العرب لتقدم (الحى القيوم) وقراء عمر بن الخطاب رضي الله عنه (القيام) وقال (٣) خارجة في مصحف عبد الله (الحى القيوم) (٤) . قال أبو جعفر : القيوم فيقول الأصل فيه قيوم ثم وقع الإدغام . والقيام الفعل الأصل فيه القيوم ثم أدغم وقيم فعل عند البصريين الأصل فيه قيوم ثم أدغم . ورغم الفراء (٥) أنه فعل . قال ابن كيسان : لو كان كما قال لما أعل كما لم يفعل سوى (٦) وما أشبهه . اسم الله عز وجل مرفوع لا لاتناء . والخير (نزل عليك الكتاب) و (الحى القيوم) نعمت . وإن شئت كن الخير (لا إله إلا هو) ثم جيء (٧) خبر بعد خبر (مُصَدِّقاً) نصب على الحال . وعند الكوفيين على القطع . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا اشتقاق (التوراة والاحليل) في الكتاب الذي قبل هذا (٨) .

(١) نظرو معاني الفراء ٩/١ .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٢٧ .

(٣) وهي قراءة ابن مسعود أيضاً . معاني الفراء ١٩٠/١ وهي أيضاً قراءة إبراهيم النخعي والأعمش وصاحب كتابه في إعراب القرآن على وجه خلاف ما روي عن أبي المنجب .

١٥١/١ .

(٤) وهي قراءة علقمة بن قيس كما في : مختصر ابن خالويه ١٩ ، المحنّب ١٥١/١ .

(٥) هذا قول الكوفيين في وزن سيد وهين . انظر الانصاف مسألة ١١٥ .

(٦) في ب ود زيادة و وطول .

(٧) ب : رفع .

(٨) ب : د : جئت .

(٩) نظرو معاني بن جعفر وبقية ٣٥ .

﴿ مِنْ قَبْلُ ۖ ﴾ [٤]

غاية وقد ذكرناه^(١) الهدى في موضع نصب على الحال ولم تبيّن فيه الاعراب لأنه مفسور (إِنَّ الَّذِينَ) اسم إن والصلة (كَفَرُوا نَبَاتُ اللَّهِ) والحجر (لِيَهْمُ عَذَابُ شَدِيدٌ) (وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) ابتداء وخبر . وكذا ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ ﴾ [٦] وروى العباس بن الفضل عن أبي عمرو (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ) .

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [٧]

هذه الآية كلها مُشْكَلَةٌ . وقد ذكرناها^(٢) . وستزيدنا شرحاً إن شاء الله . قال أبو جعفر : أحسن ما قيل في المحكمات والمتشابهات أن المحكمات ما كان قائماً بنفسه لا يحتاج أن يرجع فيه إلى غيره نحو (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)^(٣) « وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ »^(٤) والمتشابهات نحو (إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا)^(٥) يرجع فيه إلى قوله « وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ » وإلى قوله (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)^(٦) فاما ترك صرف^(٧) آخر^(٨) فلأنها^(٩) معدولة عن الألف واللام . وقد ذكرناه^(١٠) (فَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ) « الَّذِينَ » في موضع رفع بالاستدعاء والخبر (فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَاءُ مِنْهُ) ويقال زاع زاعج زاعجاً إذا ترك القصد (اتعء الفتنة) مفعول

(١) مرفي اعراب الآية ٢٥ - البقرة .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٥ ، ب .

(٣) آية ٤ - الاخلاص .

(٤) آية ٨٢ - طه .

(٥) آية ٥٣ - الزمر .

(٦) آية ٤٨ ، ١١٦ - النساء .

(٧) ب : فإنها .

(٨) انظر اعراب الآية ١٨٤ - البقرة .

من أجله أي ابتغاء الاختصار الذي فيه غلرو فساد ذات البين ومنه ولان مفتون بغلالة
 في " قد غلا في حبها وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون) عطف على الله جان
 وعز . هذا أحسن ما قبل فيه لأن الله جان وعز مدحهم ٣٢ / ب بالرسوخ في العلم
 فكيف بمدحهم وهم جهال . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا أكثر من هذا الاحتجاج "
 فأما القراءة المروية عن ابن عباس (وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في
 العلم) ^٣ فمخالفة لمصحفنا وإن صححت فليس فيها حجة لأن قال الراسخون في
 العلم ويقول الراسخون في العلم أم لا ^٤ وأظهر ضمير الراسخين للبين المعنى

كما أنشد سيويه :

٧٠- لا ارقى لموت يشفي الموتى

لغز الموت ذا النفس والضمير^{١٢}

فإن قل قائل : قد أشكل على الراسخين في العلم بعض تفسيره حتى قال ابن عباس : لا أدري ما الزوائد^(١٦) وما غيبين^(١٧) فهذا لا يلزم^(١٨) لأن ابن عباس رحمه الله قد علم بعد ذلك ومستمرا وقف عنه وجواباً أقنع من هذا بما قال الله عز وجل

- (١) داي وزيافته ن ب ود .
 (٢) اقلو معاني ابن النحاس ورقة ٣٦ ب .
 (٣) معاني الفراء ١٩١/١ أوفى قراءة أبي .
 (٤) ب ٥٠ به .
 (٥) استفاد من زيد معاني الخطيب ٦٥ لكنه ورد مسبوقة له من حديث زيد معاني في الكتاب ٣٠١ شرح الشرح المشتمل ٣٠١ . شرح ابن مكشوف لفتح ١١٤ . مستفاد من مسبوقة في تفسير الخطيب ٤٢٤ . شرح آيات سورة الان الحاشي ١٢٠ . معنى السب ١٥٢ . وفي نسخة ١١٣ . ٥٣٤ . في نسخة من زيد السورة .
 (٦) آية ١١٤ - التوبة وآية ابراهيم لاواه . . .
 (٧) آية ٣٦ - الحاقة .
 (٨) ب د : لا يكون .

شرح إعراب سورة آل عمران

وجل . وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم . ولم يقل جل وعز : وكل راسخ فيجب هذا فإذا لم يعلمه أحد منهم علمه الآخر . قال ابن كيسان : وينال الراسخون بالاضداد لغة لأن بعدهم جاء . (يقولون) في موضع نصب على الحال من الراسخين كما قال :

٧١- الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَةً^(١)

وَنَبْرُقُ يَلْمَعُ فِي السَّمَانَةِ^(٢)

ويحوز^(٣) أن يكون الراسخون في علم تمام الكلام ويكون بنوياً مستأنفاً .

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ۖ ۝ [٨] ﴾

حزم لأن لفظة لفظ الهي . ويحوز لا تزغ قلبه رفع بتعريف . ويحوز لا ين قبوت على تكبير الجميع (وهب لنا من لدنك رحمة) لم يعرف الله إلا به غير متمكة وفيها تسع ألعاب : لغة أهل الحجاز نزل ويقال : نزل سكران حوز ولأن بكسرها . قال الفراء : بعض من نسيم يقول لد قال العجوج

٧٢- مِنْ لَدُنْ شَوْلًا فَأَلَى اتْلَانِيَا^(٥)

(١) ب : شجوها

(٢) الشاهد ليزيد بن مفرغ الحميري العنق : شعراين مفرغ الحميري ١٤٣ ، فالريح تبكي شجوها والبرق يضحك ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٢٧ . ١٢٨ . الخزائن في ٢٥٢١٤ / ٥١٦ (دبر الروايتين السابقتين) وورد الشاهد غير منسوب في الاضداد لابن الانباري ٤٢٤ .

(٣) في ب زيادة : أي باكية .

(٤) في أ : سبع ، تصحيف والمذكور عشر

(٥) الشاهد غير موجود في ديوان العاج وأشهد به غير منسوب في : الكتاب ١ / ١٣٤ . شرح ايت

سيوبه لابن النحاس ص ٦١ ، شرح الشواهد للشتمري ١ / ١٣٤ . شرح ابن عثيل ١ / ٢٩٥ .

حزم ٢٠٨٤ / ٢٠٨٤ من البريد حمير في معرفة دلف . حمير الحمير ٢٠٨٤ / ٢٠٨٤

شرح إعراب سورة آل عمران

وحكى الكسائي مذ يا هذا . وحكى أبو حاتم لُدَّ بالسكان الدال . قال
الفراء : ربعة تقول : من لُدَّ يا هذا سكان الدال وكسر النون . وأشد يقولون :
لُدُّنْ بضم اللام والدال وسكان النون . وحكى أبو حاتم لُدُّنْ يا هذا بضم اللام
واسكان الدال ، ويقال : لُدِّي بمعنى لُدُّنْ .

﴿وَرَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ ۖ﴾ [٩]

ويجوز جامع الناس بالتشوين والنصب وهو الأصل وحذف التشوين
استخفافاً ، ويجوز جامع الناس بغير تشوين وبالنصب ، وأشد سيويه :

٧٣- فالغية في غير مُستعجب . لا ذاكر الله إلا قليلاً^(١)

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَنْ يُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ ۖ﴾ [١٠]

وقرأ أبو عبد الرحمن (لَنْ يُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ)^(٢) لأنه قد فرق وهو تأنيث
غير حقيقي . قال أبو حاتم : بالتاء أجود مثل « شغلنا أموالنا »^(٣) . (وأولئك هم
وَقُودُ النار) وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة بن مُصَرِّف (وَقُودُ) بضم الواو ويجوز في
العربية إذا ضم الواو أن يقول : أَقُودُ مثل « أَقُتُّ »^(٤) .

﴿كَذَابَ آلَ فِرْعَوْنَ ۖ﴾ [١١]

(١) شاهد لاني الأسود الذي عثر عليه في ٢٠٣ . الكتب ٨٥/١ معاني القرآن للفراء ٢/٢٠٢ .
شرح الشرح المختصر ٨٥/١ . الحواشي ١٣٧/٤ . ٥٥٤/٤ . اللسان (غت) وورد غير
مسيوب في : مجالس ثعلب ١/١٤٩ ، تفسير الطبري ٢/٧٨ ، ٧٩ . مغنى اللبيب رقم ٧٩٣ .
(٢) في ب ود زيادة بالياء .

(٣) آية ١١ - الفتح ٥٠ .

(٤) آية ١١ - المرسلات .

شرح إعراب سورة آل عمران

قد ذكرنا موضع الكاف^(١)، وزعمه الفراء^(٢) أن المعنى كثرت العرب كفراً ككفر آل فرعون . قال أبو جعفر : لا يجوز أن تكون الكاف متعقبة بكفروا لأن كفروا داخل في الصلة وكذاب خارج منها . قال أبو حاتم : وسمعت يعقوب يذكر (كذاب)^(٣) بفتح الهجزة وقال لي وأنا غليم : على أي شيء يجوز كذاب فقلت : أظنه من ذئب بدأب ذأباً قبل ذلك مني وتعجب من جودة تقديري على صغري ولا أدري يقال ذلك أم لا ؟ قال أبو جعفر : هذا القول خطأ لا يقال البتة : ذئب وإنما يُقال : ذأب بدأب . ذؤأباً وذأباً . هكذا حكى النحويون منهم الفراء ، حكى في كتاب المصادر كما قال :

٧٤- كَذَابِكَ مِنْ أَمِّ الْخَوِثِرِ قَبْلَهَا

وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ^(٤)

فأما كذاب فإنه يجوز كما يقال : شعّر وشعر ونهر ونهر لأن فيه حرفاً من حروف الحلق .

٥٨

قد كان ٣٣/ أَلْكُمْ آيَةً فِي فَتْنٍ التَّقَاتُ فَنَقَمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . . [١٣]

بمعنى جداهما فئة وقرأ الحسن ومجاهد (فئة تقات في سبيل الله وأخرى كافرة) بالخفض على البدل قال أحمد بن يحيى ويجوز النصب على الحال أي

(١) انظر معاني ابن التماس ورقة ٣٧ ب .

(٢) معاني الفراء ١/ ١٩١ .

(٣) نقل العبارة نصاً في البحر المحيط ٢/ ٣٨٩ .

(٤) شاهد ما مر من نفس من معناه قد . . . ١٩٠ شرح ألفاظه سبع دلائل

الانباري ٢٧

لتقت مختلفين قال أبو إسحاق^١ : النصب بمعنى أعني . (ثَرَوْنَهُمْ مِثْلُهُمْ)^٢
نصب على التحال ومن قرأ (ثَرَوْنَهُمْ)^٣ والنصب عنده على خبر^٤ ثَرَى وقد ذكرنا
المعنى^٥ .

﴿رُزِقَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [١٤]

سم ما لم يُسم فاعله . وحُرِّكَتِ الباء من الشهوات فرقا بين الاسم والنعت
ويجوز اسكانها لأن بعدها واوا . قال ابن كيسان : قال بعضهم لا تكون (القناطر
المُسْتَقْلِطَةُ) أقل من تسعة لأن معناها المسحقة فالثلاثة قناطر فإذا جُسِّعَتْها صارت
مثل قولك : ثلاث ثلاثات (الذهب) مؤنثة يقال : هي الذهب الحسنة . وحُجِّعَتْها
دهابٌ وذهُوبٌ ويجوز أن يكون جمع ذهبة وجمع فضة فضفضٌ ، والخيل مؤنثة .
قال ابن كيسان : حَدَّثْتُ عن أبي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ : واحد الخيل خائل مثل طائر وطير
وقيل له : خائل لأنه يختل في مشيته قال ابن كيسان : إذ قلت : نَعَمْ لم تك إلا
للإبل فإذا قلت : أَعْمَامٌ وقعت للإبل وكل ما ترعى . لا يجوز أن تدغم الشاء من
« الحَرِّث » في « الذال » من « ذلك » كما فعلت في « يلهث ذلك »^٦ لأن الراء من
الحَرِّث ساكنة فلو أَدْغَمْتَ اجتمع ساكنان .

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٣٥ .

(٢) هذه قراءة ضعيفة ومعنى سهل الله على الحفظ وقدر الله السعة الله على العبد يسير الله
٨٦ .

(٣) قراءة ابن عباس وصححه ضم الله على الحفظ البحر المحيط ٢ ٣٩٤ . وفي المحجب
١٥٤/١ رويت قراءة ابن عباس وطلحة بيا مضمومة .

(٤) ب : خبري .

(٥) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٧ ب . ٣٨ أ .

(٦) آية ١٧٦ - الاعراف .

﴿ قُلْ أُوْبِتْكُمْ بَخِيرٌ مِنْ ذَلِكَ ، لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ حَنَاتٌ تَجْرِي ۝ ﴾

[١٥]

رفع بالابتداء أو بالصيغة . قال أبو حاتم . ويجوز (حنات) " الحنص على البدل من خير . سمعت يعقوب يذكر ذلك وغيره ويجوز . نشر من ذلك النار " الحنص . قال ابن كيسان . ويجوز " حنات " الحنص على البدل وبالصب على إعادة الفعل ويكون للذين متعلفاً قوله " أُوْبِتْكُمْ " على قول الفراء " وثبتنا على قول الأحفش أي ملغاة . (وأزواج مُطَهَّرَةٌ) عطف على حنات .

﴿ قُلْ الَّذِينَ يَقُولُونَ . . ﴾ [١٦]

في موضع خفض أي للذين اتقوا عند ربهم الذين يقولون . إن شئت كان رفعاً أي هم الذين ونصباً على المدح أي أسمى الذين .

﴿ الضَّالِّينَ . . ﴾ [١٧]

بدل من الذين إذ كان نصباً أو خفضاً وإن كان رفعاً كان الضالين بمعنى أغنى الضالين (والضالين والضالين والمُسْتَغْفِرِينَ) عطف كله (بالأسحار) واحدها سحر تقول : سحر به سحر يافتي " لا يصرف لأنه معدول عن الأنف واللام وهو معرفة ولا يجوز أن يُرفع إذا كان معرفة لأن الظروف إنما ترفع

(١) قراءة يعقوب . البحر المحيط ٣٩٩/٢

(٢) آية ٧٢ - الحج .

(٣) أنظر معاني الفراء ١٩٦/١ .

(٤) ب : يا هذا .

شرح إعراب سورة آل عمران

ههنا محاراً فإذا وقعت فيها عدَّةٌ أقروَّت على بابها نصراً فإن تَكَرَّرَتْ جاز فيه الرفع
وضوف . قال أبو اسحق^(١) : السحر من حيث يُدبِّر الليل إلى أن يطلع الفجر
الثاني .

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . . . ﴾ [١٨]

قد ذكرنا فيه قراءات وفسرنا إعرابها^(٢) . فما قراءة أبي الخليل (شَهِدَ
لَهُ)^(٣) فهي نصب على الحال وروى عنه (شَهِدَ لَهُ) أي هم شهداء لله ويروى
عنه (شَهِدَاءُ اللَّهِ) ويروى عنه (شَهِدَاءُ اللَّهِ) . (قائماً بالقسط) نصب على الحال
المؤكددة وعند الكوفيين على التقطع وفي قراءة عبد الله (القائم بالقسط)^(٤) على
النعت وفي قراءته .

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ . . . ﴾ [١٩]

وهذا بكسر « إِنْ » لا غير . قال الأخفش : المعنى وما اختلف الذين أوتوا
الكتاب بغياً بينهم إلا من بعد ما جاءهم العلم . قال أبو اسحق^(٥) : الذي هو
أجود عندي أن يكون « بغياً » منصوب بما دلَّ عليه « وما اختلف الذين أوتوا
الكتاب » أي اختلفوا بغياً بينهم (ومن يكفر بآيات الله) شرط والحواب (فإن الله
سريع الحساب) ويجوز رفع يكفر يجعل « من » بمعنى الذي .

(١) إعراب القرآن ومعانيه ٣٣٨ .

(٢) أنظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٨ ب . ١٣٩ .

(٣) أنظر المحتب ١٥٥/١ .

(٤) معاني الفراء ٢٠٠/١ .

(٥) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٤٠ .

﴿... وَمَنْ أَتَّبَعْنِ...﴾ [٢٠]

حذفت الياء في السواد لأن الكسرة تدل عليها والنون عوض ٣٣ : ب (وإن تولوا) شرط والجواب (فإنما عليك البلاغ) والله بصير بالعباد (ابتداء وخبر .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ...﴾ [٢١]

لذين اسم إن والخبر (فبشرهم بعذاب ألیم) فإن قيل : كيف دخلت الفاء في خبر «إن» ولا يجوز : إن زيدا فمنطلق ؟ فالجواب أن الذي إذا كان اسم إن وكان في صلته فعل كان في الكلام معنى السحابة فجاء دخول الفاء ، ولا يجوز ذا في ليت ولعل وكان لأن «إن» تأكيد . (ويقتلون النبیس بغير حق ويقتلون الذين يؤسرون بالنسيط من الناس) وقراء حمزة (ويقاتلون الذين يأمرؤن بالنسيط)^(١) وهو وجه بعيد جداً لأن بعض الكلام معطوف على بعض والنسق واحد والتفسير يدل على «يقتلون» . قال أبو العالية : كان ناس من بني اسرائيل جاءهم النبیون يدعونهم الى الله جل وعز فقتلوههم فقام أناس من المؤمنین بعدهم فأمرؤهم بالاسلام فقتلوههم فيهم^(٢) نزلت هذه الآية «إن الذين يكفرون بآيات الله» إلى آخرها وروى شعبة عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة^(٣) عن عبد الله قال : كنت نورا اسرائيل تقتل في اليوم سبعين نبيا ثم يقوم سوق يقتلهم من آخر النهار .

قرأ أبو السماك لعدوي «أولئك الذين حبطت أعمالهم»^(٤) [٢٢] وهي

لغة شاذة .

(١) انظر تيسير الداني ٨٧ .

(٢) في آه ففيه «فأثبت ما في ب ود لأنه أقرب .

(٣) هو أم عبيدة بن عبد الله بن مسعود روى عن أبيه وروى عنه أبو اسحاق وعن أبي اسحاق شعبة . انظر

ذلك في تفسير الطبري ٥١/١ ، ١٧٣/٢٧ ، حلية الأولياء ٢٠/٤ .

(٤) هي أيضاً قراءة أبي واقد وأبي الجراح . انظر مختصر ابن خالويه ١٩ .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا .. ﴾ [٢٤]

« ذلك » في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي أمرهم ذلك .

قال الكسائي ﴿ .. لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ . ﴾ [٢٥]

أي في يوم . وقال البصريون : المعنى لحساب يوم واللام في موضعها . ويجوز في غير القرآن (وَأَقِيَّتْ) مثل « أَقِيَّتْ » (١) .

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ .. ﴾ [٢٦]

الفراء (٢) يذهب فيما يرى إلى أن الأصل في « اللَّهُمَّ » يا الله أمنا منك بخير فلما كثر واختلط حذفوا منه وإن الضمة التي في الهاء هي الضمة التي كانت في أمنا لما حذفت انتقلت . قال أبو جعفر : هذا عن البصريين من الخطأ العظيم حتى قال بعضهم : هذا الحذف في اسم الله عز وجل . قال أبو جعفر : تقول في هذا ما قاله الخليل وسيبويه (٣) إن الأصل يا الله ثم جاءوا بحرفين عوضاً من حرفين وهما الميمان عوضاً من : يا ، والدليل على هذا أنه ليس أحد من الفصحاء يقول « يا اللَّهُمَّ » لأنهم لا يجمعون بين الشيء وعوضه ، والضمة التي في اللَّهُمَّ عندهما هي ضمة المنادى المرفوع . فأما قول الفراء : إن الأصل يا الله أمنا فلو كان كذا لوجب أن يقال : أُوْمُّمُ وأن يدغم فيضم ويكسر وكان يجب أن تكون ألف وصل لا حكم لها ، وكان يجب أن يقال : يا اللَّهُمَّ . وأيضاً فكيف صح المعنى أن يقال : يا الله أمنا منك بخير (مالك الملك ترضي الملك من تشاء) وهذا لا يقدمه أحد بين

(١) آية ١١ - المرسلات .

(٢) أنظر معاني الفراء ٢/١ ط .

(٣) الكتاب ٣١٠/١ .

يَذِي دُعَائِهِ (مَالِكُ الْمُلْكِ) منصوب عند سبويه على أنه نداء ثانٍ ولا يجوز أن يكون عنده صفة ^(١) لقوله : اللَّهُمَّ من أجل الحميم وخالفه محمد بن يزيد وإبراهيم ابن السري في هذا وقالوا : يجوز أن يكون صفة كما يكون صفة إذا جئت بها . (تُؤْتِي الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ) روى محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير : أن وفد نجران أتوا النبي ﷺ فقرأ عليهم سورة آل عمران وفسر لهم من أولها إلى رأس الثمانين فقال : تُؤْتِي الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ « ملك النبوة » . قال ابن اسحاق : وكانوا نصارى فأعلم الله جل وعز بعنادهم وكفرهم وأن عيسى ﷺ ^(٢) وإن كان الله جل وعز أعطاه ^(٣) آيات تدل على نوته من إحياء الموتى وغير ذلك فإن الله عز وجل مسترد بهذه الأشياء من قوله : « تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب » [٢٧]

فدرك كان ^(٤) إليها لكان هذا إليه فكان في ذلك اعتصار آية بيّنة ثم حذر الله جل وعز المؤمنين وأمرهم ألا يتخذونهم أولياء فقال :

﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ . . ﴾ [٢٨]

جزماً على التي وكسرت الدال لالتقاء الساكنين . قال الكسائي : ويجوز (لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ) بالرفع على الخبر كما يقال : ينبغي أن تفعل ذلك . (ومن يفعل ذلك / ٣٤ / أفليس من الله في شيء) شرط وجوابه أي فليس من أولياء الله مثل « واسأل القرية » ^(٥) (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) مصدر وكذا تقيّة والأصل التواو

(١) في ب « صلة » تحريف

(٢) - (٣) العبارة في ب « وإن الله سبحانه وإن كان أعطاه » .

(٣) في ب زيادة « عيسى » .

(٤) آية ٨٢ - يوسف .

شرح إعراب سورة آل عمران

(وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) قال أبو اسحاق : أي ويحذركم الله إياه ثم استغنوا عن ذلك بهذا وصار المستعمل . قال : وأما « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في قلبك »^(١) فمعناه تعلم ما عندي وما في حقيقتي ولا أعلم ما عندك ولا ما في حقيقتك ، وقال غيره : « وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ » أي عقابه بمنزل « واسأل القرية » ، وقال^(٢) « تعلم ما في نفسي » أي مغيبي فجعلت النفس في موضع الاضمار لأنه فيها يكون « ولا أعلم ما في نفسك » على الأزدواج^(٣) .

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ۖ ۖ [٣٠] ﴾

(يَوْمَ « نصب »^(١) بتقدير ويحذركم الله نفسه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ويجوز أن يكون التقدير وإلى الله المصير يوم تجد كل نفس (ما عملت) مفعول (محضراً) حال (وما عملت من سوء) معطوف على « ما » الأولى ولو كانت « ما » منقطعة من الأولى^(٢) على أن تكون شرطاً وتعطف جملة على جملة لم يجز إلا أن تجد تود ولا نعلم أحداً قريباً وإن كان جائزاً في النحو . (أمداً) اسم أن (بينها) ظرف (بعداً) من نعته (والله رءوف بالعباد) ابتداء وخبر .

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ ۖ [٣١] ﴾

شرط (تُجِبُونَ) خير كنتكم (فَأَتَّبِعُونِي) أمر وفاء وما بعدها جواب

(١) آية ١١٦ - المائدة .

(٢) ب ، د : وقيل .

(٣) ب ، د : على الأزواج .

(٤) ب ، د : متوب .

(٥) في أ ، الأول ، فأنبت ما في ب ، دلالة أقرب .

الشرط (يُحِبُّكُمْ اللَّهُ) جواب الأمر وفيه معنى المجازاة والمحبة من الله جل وعز
النساء والثواب وروى أن المسلمين قالوا : يا رسول الله إِنَّا لَنُحِبُّ رَبَّنَا فَأَنْزِلْ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » وعنه ص ١٢٤ : « من أراد أن
يحبّه الله فعليه بصدق الحديث وأداء الأمانة وإن لا يؤذي جاره » ^(١) وقراء أبو رجاء
العطاردي (فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ) ^(٢) بفتح الياء . قال الكسائي : يقال : يحبُّ
وتحبُّ واجب ، ويحبُّ بكسر الياء وتحبُّ ونحبُّ وإحبُّ قال : وهذه لغة بعض
قيس يعني الكسر قال : والفتح لغة تميم وأسد وقيس وهي على لغة من قال : حبَّ
وهي لغة قد ماتت . قال الأخفش : لم تسمع حيث . قال الفراء : لم تسمع
حيث إلا في بيت أنشد الكسائي :

٧٥ - وأقم ^(٣) لولا ثمرة ما حبيته

ولا كان أذنّي من عبيدٍ ومُشْرِقٍ ^(٤)

قال أبو جعفر : لا يجوز عند البصريين كسر الياء من يحب لثقل الكسرة في الياء
فأما فتحها فمعروف يدل عليه محبوب . (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) عطف ^(٥) على يُحِبُّكُمْ
وروى محبوب عن أبي عمرو بن العلاء أنه أدغم الراء من : يغفر في اللام من
لكم . قال أبو جعفر : لا يجوز الخليل وسيبويه ^(٦) ادغام الراء في اللام لثلا

(١) انظر تفسير الطبري ٢٣٣/٣ (في معناه) ، المعجم لونسك ١٢٠/١ .

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٢٠ .

(٣) ب ، د : فواله .

(٤) انشد الجليلي شجاع . انظر شرح المنفصل لابن يعيش ١٣٨ ٧ ، السد (حب) معجم

شواهد العربية ٢٥٠ وورد غير منسوب في معنى اللبيب رقم ٥٨٥ .

(٥) ب ، د : معطوف .

(٦) انظر الكتاب ٤١٢/٢ .

يذهب التكرير وأبو عمرو أجل من أن يغلط في مثل هذا ولعله كان يُخفي الحركة كما يفعل في أشياء كثيرة .

﴿ ... فَإِنْ تَوَلَّوْا ... ﴾ [٣٢]

شرط إلا أنه ماضٍ لا يُعزَّب والتقدير فإن تولَّوْا على كفرهم والجواب (فإن الله لا يُحبُّ الكافرين) .

﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا اللَّهُ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا ... ﴾ [٣٣]

قال الفراء : ^(١) أي إن الله اصطفى دينهم . قال أبو جعفر : هذا التقدير لا يحتاج إليه لأن المعنى اختارهم وروى عن ابن عباس أنه قال : آدم خلق من أديم الأرض . قال أبو جعفر : أديم الأرض وجهها فسبى آدم لأنه خلق من وجه الأرض . قال أحمد بن يحيى من قال سبى آدم من أديم الأرض فقد أخطأ في العربية لأنه يجب أن يصرفه لأنه فاعل مثل طابق قال : ولكنه مشتق من شيبين أحدهما أن يكون مُشتقاً من قولهم : أذمت فلاناً بنفس أي خلطته فقبل آدم لأنه خلق من أخلاط قال : والقول عندي أن آدم أفعِل من الأذمة في اللون . قال أبو جعفر : الذي أنكره أحمد بن يحيى قول أكثر النحويين وقد يجوز أن يكون آدم أفعِل مُشتقاً من أديم الأرض وأن يكون فاعلاً كما قال إلا أنا نُقدِّره أفعِل فلا ينصرف ونوح اسم أعجمي إلا أنه انصرف لأنه على ثلاثة أحرف وقد يجوز أن يُشتق من ناح نَوَح . ولم ينصرف عمران لأن في آخره ألفاً ونوناً رائدتين .

(١) انظر معاني الفراء ٢٠٧/١ .

﴿ ذُرِّيَّةٌ .. ﴾ [٣٤]

قال الأخفش : هي نصب على الحال وقال الكوفيون : على القطع^(١) وقال أبو اسحاق^(٢) ٣٤/ ب : هي بدل . وذرية مشتقة من الدار لكثرة ما فيها تقدير ان تكون فعلية وتكون فعلية^(٣) أصلها ذرورة فاستقلوا الضعيف فبدلوا من الراء الأخيرة ياء ثم ادغموا الواو في الياء [فقالوا ذُرِّيَّةٌ]^(٤) ويقال : ذرية . (بعضها من بعض) ابتداء وخير .

﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ .. ﴾ [٣٥]

قال أبو عبيدة : (٥) ﴿ إِذْ ﴾ زائدة وقال محمد بن يزيد : التقدير أذكر^(٦) ﴿ إِذْ ﴾ قال وقال أبو اسحاق : (٧) المعنى واصطغني آل عمران إذ قالت امرأة عمران (رَبِّ اني نذرتُ لك ما في بطني مُحرراً) [منصوب على الحال . وقيل : هو نعت لمفعول محذوف أي نذرت لك ما في بطني غلاماً مُحرراً]^(٨) أي يخدم الكنيسة . قال أبو جعفر : القول الأول أولى من جهة التفسير وسباق اللام والأعراب فأما التفسير فروى أبو صالح عن س عباس قال : حسنت امرأة عمران بعد ما أسنت فنذرت ما في بطنها مُحرراً فقال لها عمران : ما

(١) السابق .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥١ .

(٣) ب ، د : فعوله .

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٥) مجاز القرآن ٩٠/١ .

(٦) ب ، د : اذكروا .

(٧) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ورقة ٣٥٢ .

(٨) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

شرح إعراب سورة آل عمران

صَنَعَتْ وَيَحِبُّكَ قَوْلُكَ أَنْتَى فَتَقْبَلُهَا رَبُّهَا^(١) . قَبُولُ حَسَنٍ وَكَ . يُحَوِّزُ إِلَّا
تَغْلِبُ مَنْ تَسَاهَمَ عَلَيْهَا الْأَحْزَابُ بِالْأَقْلَامِ الَّتِي يَكْتُبُونَ بِهَا الْوَحْيَ فَكَتَبُهَا زَكْرِيَّا
وَاتَّخَذَ لَهَا مَرْصَعًا فَلَمَّا شَتَّ جَعَلَ لَهَا مَحْرَابًا لَا يُرْتَقَى إِلَيْهِ إِلَّا بِسُلَمٍ فَكَانَ
يَجِدُ عِنْدَهَا فَاكِهَةً لَشَدِّهِ فِي الْقَيْطِ^(٢) وَفَاكِهَةً الْقَيْطُ^(٣) فِي الشَّتَاءِ قَالَ : ١٤٠ يَا
مَرْيَمُ أَنْتَى لَكَ هَذَا قَالَتْ : ١٤١ هَرَمَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ^(٤) فَعِنْدَ ذَلِكَ طَمَعَ زَكْرِيَّا فِي
الْوَلَدِ . قَالَ : إِنَّ الَّذِي بَاتِيهَا بِهَذَا قَادِرٌ عَلَيَّ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا . وَقَالَ
الضُّحَاكُ : كَانَ أَكْثَرُ مَنْ يُحْعَلُ حَادِمًا لِلْأَحْبَارِ يَتَبَّأ فُلْدَتِ كَانَ لَا يُقْبَلُ إِلَّا
الْغُلَامَانِ . فَبِهَذَا التفسير ، وسياق الكلام أنها قالت : « رَبِّ أَنْتَى وَضَعْتَهَا أَنْتَى »
أَيِ وَلَيْسَ^(٥) الْأَنْتَى مَدَّ يُقْبَلُ فَقَالَ اللَّهُ حُلْ وَعَرَفَ فَتَقْبَلُهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ
وَأَمَّا الْأَعْرَابُ فَإِنَّ إِقَامَةَ لُغَتِ مَثَلِ الْمَنْعُوتِ لَا يَحَوِّزُ فِي مَوَاضِعَ وَيَحَوِّزُ عَلَى
الْمَجَازِ فِي أُخْرَى وَحَذَفَ اللَّامَ^(٦) فِي مَثَلِ هَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ .

ف . . . قَالَتْ رَبِّ أَنْتَى وَضَعْتَهَا أَنْتَى . . . [٣٦]

[حال ، وإن شئت بدل . (والله أعلم بما وضعت) وقد ذكرنا أنه يقرأ (بما
وضعت)^(٧) وهي قراءة بعيدة لأنها قد قالت : إِنْتَى وَضَعْتَهَا أَنْتَى^(٨) [وَرَوَى عَنْ بَنِي
عَبَّاسٍ (بَمَا وَضَعْتُ)] الْبُكْسَرُ التَّاءُ أَيِ قِيلَ لَهَا لَهَا هَذَا (وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنْثَى)

(١) ب ، د : الله .

(٢-٣) ب ، د : الضيف .

(٤) ب ، د : فيقول .

(٥) ب ، د : فتقول .

(٦) في ب ود زيادة « إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » .

(٧) ب ، د : وليست .

(٨) كذا في الأصول وأظن الصواب « اللّام » .

(٩) معاني المراء ١ : ٢٠٧ ، بعض القراء . وفي البحر المحيط ٢ / ٤٣٩ هي قراءة ابن عامر وهي نكر
ويعقوب .

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .

(١١) لبحر ٢ / ٤٣٩ .

شرح إعراب سورة آل عمران

الكاف في موضع نصب على خبر ليس أو على الظرف (وإي سئيتها مريم)
مفعولان ولم تصرف مريم لأنه اسم ثلث معرفة وهو أيضاً أعجمي (ودريتها)
عطف على الياء والالف .

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ .. ﴾ [٣٧]

مصدر تقبل تقبل إلا أن معنى تقبل وقيل واحد فالسعي فقبلها ربها بقبول
حسن ونظيره :

٧٦ - وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطَوَاءَ الْحِضْبِ^(١)

لأن المعنى تطويت وانطويت واحد . قال أبو جعفر : الحضب الحية
ومثله^(٢) :

٧٧ - وَلَيْسَ بَأْسٌ تَشَعُّهُ أَتْبَاعُ^(٣)

(وانبتها نباتاً حسناً) ولم يقل : إنبان لأنه لما قال : أنبتها دل على نبت كما
قال :

٧٨ - فَصَرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا

وَرُضْتُ فَذَلْتُ ضَغْبَةً أَيْ إِذْلَالٍ^(٤)

(١) الشاهد لزوم من المعراج أنظر ديوانه ١٦ (وقوله : عن منه مرادة كل صفت) ، الكتاب ٢٤٤/٢ .

شرح الشواهد للشنمري ٢٤٤/٢ ، اللسان (طوى) .

(٢) في ب ود زيادة : تَطَوَّيْتُ تَطَوَّيْتُ .

(٣-٣) في ب ود : ومثله للقطامي

(٤) الشاهد للقطامي ومصدره : وحير الأمر ما استظنت منه ، ديوان القطامي ٣٥ . الكتاب ٢٤٤/٢

ديوان المفصليات ٣٥٢ شرح شواهد الشنمري ٢٤٤/٢ ، شرح أدب الكاتب للحياتي ٤١٥ .

(٥) الشاهد لامرئ القيس أنظر ديوانه ٣٢ ، وصرنا إلى الحسنى . . .

وإنما مصدر ذلَّتْ ذُلٌّ ولكنه قد دلَّ على معنى أذلَّتْ وقرأ مجاهد (فتنبَّها)
 باسكان اللام على الطلب والمائلة (رُبَّها) نداء مضاف (وابْتَهَا) باسكان التاء
 (وكَفَّلَهَا) باسكان اللام (زَكْرِيَّا) بالمد والنصب ، وقيل الكوفيين (وكَفَّلَهَا
 زَكْرِيَّا) أي وكَفَّلَهَا اللهُ زَكْرِيَّا ، وروى هارون^(١) بن موسى عن عبد الله بن كثير
 وأبي عبد الله المدني (وكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا) بكسر الفاء . قال الأخفش سعيد : يقال :
 كَفَّلَ يَكْفُلُ وكَفَّلَ يَكْفُلُ ولم أسع كَفَّلَ وقد ذَكَرْتُ . قال الفراء^(٢) : أهل الحجاز
 يَمْدُون زَكْرِيَّا وَيَقْصُرُونَهُ ، وأهل نجد يَحْدِفُونَ منه الألف ويصرفونه فَيَقْرَءُونَ
 ذَكْرِيَّ . قال الأخفش فيه أربع لغات زَكْرِيَّا بالمد وزَكْرِيَّا بالقصر وزَكْرِيَّ
 بتشديد الياء والصرف وذكر ورأيت زَكْرِيَّا . قال أبو حاتم : زَكْرِيَّ بلا صرف لأنه
 أعجمي . وهذا غلط لأن ما كانت فيه ياء مثل هذه^(٣) انصرف ولم يصرف زَكْرِيَّا
 أي المد والقصر لأن فيه ألف تأنيث والدليل على هذا أنه لا يُصَرَّفُ في النكرة وقال
 قوم : لم يصرف لأنه أعجمي . (كَلَّمَ دَخَلَ) منصوب بوجد ٣٥/ أي كلَّ
 دُخُولَهُ أي كلَّ وقت دُخُولِهِ ، وإن شئت أمئت الألف من حساب لكسرة الحاء .

﴿ هُنَالِكَ ٢٨ ﴾

في موضع نصب لأنه ظرف يتضمن المكان والحوال الزمان وهو مني لأنه
 بمنزلة ذلك وهنا بمنزلة هذا . ونحو تسم يقولون : هناك بمنزلة هنالك واللام
 مكسورة لالتقاء الساكنين ، (ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ) على اللفظ .

﴿ فَتَدَاثُ الْمَلَايِكَةُ ٢٩ ﴾

- (١) في ب و د معرب موسى وهو تحريف . جاء في غاية النهاية ٤٤٤/١ أن هارون بن موسى واحد
 ممن روى القراءة عن ابن كثير .
 (٢) معاني الفراء ٢٠٨/١ ، المتنوع والممدود ٢٨ .
 (٣) ب ، د : هذا .

شرح إعراب سورة آل عمران

وقرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس (فناداه الملائكة)^(١) وهو اختيار أبي عبيد
وروي عن جريز عن مغيرة عن إبراهيم كان عبد الله يُدَكِّرُ الملائكة في كل القرآن
قال أبو عبيد : أنا اختار ذلك خلافاً على المشركين لأنهم قالوا الملائكة بنات الله .
قال أبو جعفر : هذا احتجاج لا يحصل منه شيء لأن العرب تقول : قالت الرحا
وقال الرجال وكذا النساء وكيف يحتج عليهم بالقرآن ولو جاز أن يحتج عليهم بهذا
لجاز أن يحتجوا بقوله ، وإذ قالت الملائكة^(٢) ولكن الحجة عليهم في قوله حل
وعز : **أشهدوا خلقهم** ^(٣) أي فلم يشاهدوا خلقهم فكيف يقولون : إنهم إناء فقد
علم أن هذا طعن وهوى . وأما فناداه فهو جائز على تذكير الجمع ونادته على
تأنيث الجماعة . (وهو قائم) ابتداء وخبر (يصلي) في موضع رفع . وإن شئت
كان نصباً على أنه حال من المضمرة . (أن الله) وقرأ حمزة والكسائي (إن الله) أي
قالت الملائكة : إن الله (يُبَشِّرُك) هذه قراءة أهل المدينة وقرأ حمزة
(يُبَشِّرُكَ)^(٤) وقرأ حميد بن قيس المكي الأعرج (يُبَشِّرُكَ) ضم الباء وإسكان
الباء . قال الأخفش : هي ثلاث لغات بمعنى واحد وقال محمد بن يزيد : يقال
بَشْرَتُهُ أي أخبرته بما أظهر في بشرته السرور وبَشْرَتُهُ على التكثير قال أبو
اسحاق^(٥) يقال : بَشْرَتُهُ بُشْرَةٌ وبَشْرَةٌ . قال الكسائي : سمعت غنم تقول
بَشْرَتُهُ بُشْرَةٌ . قال الأخفش : يقال : بَشْرَتُهُ فَبَشْرٌ وبَشْرٌ أي مبشرون فبشروهم
« **وَأَنبَشِرُوا بِالْحَنَةِ** »^(٦) . قال الفراء : لا يقال : من هذا إلا أنبش^(٧) وحكي عن

(١) قرأها حمزة والكسائي بآلف مماله . انظر تفسير الداني ٨٧

(٢) آية ٤٢ .

(٣) آية ١٩ - الزخرف .

(٤) انظر تفسير الداني ٨٧ .

(٥) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥٦ .

(٦) آية ٣٠ - فصلت .

(٧) في ب و دة أبشرتة . انظر معاني الفراء ١/٢١٢ .

محمد بن يزيد بشرته فأبشّر مثل قرّنته فأقرّ وفطرته فأفطر أي طأوعني (يبحي) لم ينصرف لأنه فعل مستقبل سُني به ونبيل : لأنه أعجمي ، ومذهب الخليل وسيبويه ^(١) أنك إن جمعه قلت يحبون بنتح الياء في كل حال . وقال الكوفيون : إن كان عربياً فتحت الياء وإن كان أعجمياً ضممتها لأنه لا يُعرف أصلها ^(٢) . (مُصدّقاً) حال (بكلمة من الله) عيسى عليه السلام قيل : فرض عليه أن يتّبعه ^(٣) (وسيداً وحضوراً ونبيّاً) عطف (من الصّالحين) . قال أبو اسحق ^(٤) : الصّالح الذي يُؤدّي لله جل وعز ما التزم عليه وإلى الناس حقوقهم .

﴿ .. وَقَدْ بَلَغْنِي الْكِبَرَ .. ﴾ [٤٠]

وبلغت الكبر واحد (وامرأتي عاقراً) ابتداء وحبر في موضع الحال . وعاقراً بلا هاء على النسب ولو كان على الفعل لقليل . عَقُرْتُ مَهِي عَقِيرَةٌ كَأَنَّ بِهَا عَقْرًا يسعها من الولادة . (قال كذلك الله يُفَعِّلُ مَا يَشَاءُ) الكاف في موضع نصب أي يفعل ما يشاء مثل ذلك .

﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً .. ﴾ [٤١]

اجعل : بمعنى صيّر فلذلك وجب أن يتعدّى إلى متعولين ولّي في موضع الثاني وإذا كان بمعنى خلق لم يتعدّ إلّا إلى ^(٥) واحد نحو قوله ^(٦) : خلق الليل والنهار ^(٧) . (قال إنك) ابتداء (أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ) خبره ويحوز رفع تكلمه

(١) أنظر الكتاب ٩٤/٢ .

(٢) ب ، د : أصله .

(٣) في ب و د زيادة ويرى أن أم يحيى دحمت على مريم وهي حامل عيسى محمد في بطنه فقلت لها هل علمت أن ما في بطني مجد لما في بطنك .

(٤) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥٨ .

(٥) في ب و د : زيادة « مفعول » .

(٦) في أ « جعل » وما أثبت من ب و د والمصحف .

(٧) آية ٣٣ - الأنبياء .

شرح إعراب سورة آل عمران

سمعى أنك لا تكلم الناس مثل « ألا يرجع إليهم قولاً »^(١) والكوفيون يقولون :
الرفع على أن تكون « لا » بمعنى ليس (ثلاثة أيام) ظرف وقد ذكرنا قول قتادة أن
زكرياء عوقب بسنع الكلام حين سأل وهذا قول مرغوب عنه لأن الله عز وجل لم
يخبرنا أن زكرياء أذنب ولا أنه نجاه عن هذا القول فيه أن المعنى اجعل لي علامة
تدل / ٣٥ ب / على كون الولد إذ كان ذلك مُعْتَبِراً عَنِّي . قال الأخفش : (إلا
رَمْزاً) استثناء ليس من الأول . قال الكسائي : يقال : رمزير مَرْوِيزُ وقرأ علقمة
بن قيس (إلا رَمْزاً)^(٢) وقرأ الأعشى (إلا رَمْزاً)^(٣) وهما اسمان والنسك
المختصر . (وسنخ) أمر أي نَزَّهَ الله جل وعز عما يقول المشركون وقيل : سَبَّحَ أي
صَلَّى ومعه فرع فلان من سُبَّحَتْهُ^(٤) (بالعشي) قيل : هو جمع وقيل : هو واحد
والأولى أن يكون واحداً للمستقبل . قال الأصمعي . يقال : أنا آتيك عشي دد وأنا
آتيك عَشِيَّةَ اليومِ وأتيتُه عَشِيَّةَ أمسٍ وعشيَّ أمسٍ .

﴿ .. إِنَّ اللَّهَ إِصْطَفَاكَ .. ﴾ [٤٢]

الطاء مبدلة من تاء لأن الطاء بالصاد أشبه .

﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي .. ﴾ [٤٣]

أمر فلذلك حذف من التثنية (واسجدي) عطف عليه يقال : سجد إذا

(١) آية ٨٩ - طه .

(٢) قرأ أيضاً يحيى بن وثاب . أنظر مختصر ابن خالويه ٢٠ وقد قال الأعشى قصير المختصر
١٦١/١ .

(٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٠ .

(٤) في ب ود زيادة : أي صلاته .

تطهر. ودل^١ ورد كع إذا انحنى ومنه يقال : ركع الشيخ مع الراكعين يجوز أن يكون معناه اركعي مع الذين يُصلُّون في جماعة ويجوز أن يكون معناه كوي مع الراكعين وإن لم تُصلِّي مَعَهُمْ .

[۴۴] ﴿ ذٰلِكَ . . ﴾

في موضع رفع أي الأمر ذلك فهو خبر الأمر ويجوز أن يكون في موضع رفع الابتداء وخبره (من أنباء الغيب) . (وما كنت لديهم إذ ينتون أقلامهم) ١١ إذ في موضع نصب أي وما كنت لديهم ذلك الوقت : أقلامهم : أقلامهم : جمع قلم من قلمه إذا قطعته . وقد ذكرنا أنه قيل : أقلامهم منهاهم ١٢ وأجود من ١٣ هذا القول أي أقلامهم ١٤ التي يكتبون بها الوحي جمعها فرموا به في نهر لينظروا أيها يستقبل جري الماء فيكون صاحبه الذي يكفل مريم أي يضمن القيام بأمرها . فلما أن تكون الأقلام القдах فبعد لأ هذه هي الأزلام التي نهى الله عز وجل عنها إلا أنه يجوز أن يكونوا فعلوا ذلك على غير الجهة التي كانت الجاهلية تفعلها . (أيهم) ابتداء وهو متعلق بفعل محذوف أي ينظرون أيهم يكفل مريم وحكى سيبويه ١٥ : اذهب فانظر زيد أبو من هو؟ وإن نصبت انقلب المعنى .

١٥) فاسترد الربانته عليه. وفي حكاية أخرى، لم يسطر قد الأنصعي لا يقف في هذا إلا اسجدوا. وأغرك منا أن ذلك عندنا. وكذلك قال اسجد اذا تطامن. وقد قال الشاعر:

وكلهم مالت واسجد رأسيها
وقال آخر:

كما سجلت نصرانة لم تحنف

وقلن له اسجد لليلي فاسجد. . . ومنى البعير

(٢) من ذلك في إعراب الآية ٣٥ وانظر أيضاً معاني من الحديث ورقة ٤٢

(٣-٣) في ب ، د العبارة كما يأتي ، من هذا أن نكون أقلامهم .

(۴) أنظر الكتاب ۱۲۱/۱ : اذهب وانظر زيد أبو من هو ؟ ۱ .

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ . . ﴿ [٤٥]

متعلقة بـ **يُحْيِيهِمْ** ويجوز أن تكون متعلقة بقوله : **وَمَا كُنْتَ لَهُمْ** (بكلمة منه اسند المسيح) ولم يقل : اسمها لأن معنى كلمة ولد قول إبراهيم المخفي .
المسيح الصادق . قال أبو عبيد : هو في لغتهم مسيحاً وقيل : إنه سمي المسيح لأنه مسح بدهس كانت الأنبياء تمسح به طيب الرائحة فإذا مسح به علم أنه نبي . عيسى اسم أعجمي فلذلك لم ينصرف وإن جعلته عربياً لم ينصرف في معرفة ولا نكرة لأن فيه ألف التانيث . ويكون مشتقاً من عاسه يعومنه إذا ساهه وقام عليه . ويجوز أن يكون مشتقاً من العيس ومن العيس^(١) قال الأخفش (وجيهاً) منصوب على الحال . وقال الفراء^(٢) : هو منصوب على القطع . قال أبو اسحاق^(٣) : المصب على القطع كلمة محال لأن المعنى أنه بشر بعيسى في هذه الحال ولم يبين معنى القطع فإن كان القطع معنى فلم يبين ما هو ؟ وإن كان لفظاً فلم يبين ما العامل ؟ وإن كان يريد أن الألف واللام قُطعتا منه فهذا محال لأن الحال لا تكون إلا نكرة والألف واللام بمعهود فكيف يُقْطَع منه ما لم يكن فيه قط . قال الأخفش (ومن المَقْرَبِينَ) عطف على وجيهه أي ومُقَرَّباً وجمع وجيهه وجيهاء ووجاه .

قال الأخفش : ﴿ وَيُكَلِّمُ . . ﴿ [٤٦].

عطف على « وجيهاً » . قال الأخفش والفراء^(٤) (وكهلاً) معطوف على وجيهاً . قال أبو اسحاق^(٥) : وكهلاً بمعنى ويكلم الناس كهلاً . وروى ابن جريج

(١) في ب زيادة : ونعيس ماء المحل ومن العيس والعيس البياض . نظر اللسان (عيس)

(٢) معاني الفراء ٢١٣/١ .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٦٢ .

(٤) معاني الفراء ٢١٣/١ .

(٥) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٦٣ .

شرح إعراب سورة آل عمران

عن مجاهد قال : الكَهْلُ الحليم^(١) . قال أبو جعفر : هذا لا يُعرف في اللغة وإنما الكهل عند أهل اللغة من تاهز الأربعين وقال بعضهم : يقال له : حَدَثٌ / ٣٦ / إلى ست عشرة سنة ثم ساءت إلى التتين وثلاثين سنة ثم يكتهل في ثلاث وثلاثين^(٢) . قال الأخفش : (ومن الصالحين) عطف على وجيهاً .

﴿ . . إذا قضى أمراً فإنما يقول له كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٤٧]

عطف على « يقول » ويجوز أن يكون منقطعاً أي فهو يكون . وقد تكلم العلماء في معناه فقيل : هو بمنزلة الموجود المخاطب لأنه لا بد أن يكون ما أراد حل وعز فعلى هذا خوطب وقيل : أخبر الله جل وعز بسرعة ما يريد أنه على هذا وقيل^(٣) : علامته لما يريد كما كان نفع عيسى عليه السلام في الطائر علامة لخلق الله حل وعز إياه . وقيل : أي يُخرجُه من العدم إلى الوجود فخوطب العباد على ما يعرفون . وقيل له أي من أجله كما تقول : أنا أكرم فلاناً لك أي من أجلك .

﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ . . ﴾ [٤٨]

وقرأ أبو عمرو وحمة والكسائي (ويُعلِّمُهُ) بالنون يردونه على قوله « نوحيه »^(٤) والياء أولى لقوله « وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كُنْ فَيَكُونُ » فالياء أقرب . قال الأخفش (وَيُعَلِّمُهُ) في موضع نصب عطفاً على « وجيهاً » .

﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ . . ﴾ [٤٩]

(١) في ب ود الزيادة التالية « وقد قال هذا بعض أهل اللغة وأنشد للبيد :

ففي كهول سادة من قومه نظر الدهم المِهم فاكتهل
أي حلماء .

(٢) في ب ود الزيادة التالية « وقيل أن الحرارة العنبرية تنتهي في خمس وثلاثين ثم تقل » .

(٣) في ب ود زيادة « هذه » .

(٤) آية ٤٤ .

شرح إعراب سورة ال عمران

في نصه قولان أحدهما أن التقدير ويجعله رسولاً ولآخر ويكسبهم رسولاً .
 (أني قد حشنتكم) أي بأنني فإن في موضع نصب (أني اخنق لكم من الطين كهية
 الطير) بدل منها ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل من آية ويجوز أن
 يكون في موضع رفع على اضممار مبتدأ أي هي أني اخنق لكم من الطين كهية
 الطير . (فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله) هذه قراءة أبي عمرو وأهل الكوفة وقرأ
 يزيد بن النعمان (كهية الطائر فأنفخ فيه فيكون طائراً) وقرأ
 نافع (كهية الطير فأنفخ فيه فيكون طائراً^(١))
 والقراءتان الأوليان أبين والتقدير في هذه فأنفخ في الواحد
 منها أو منه لأن الطير يذكر ويؤنث فيكون الواحد طائراً ، وطائر
 وطير مثل تاجر وتجر . (وأنبئتكم^(٢) بما تأكلون) أي بالذي تأكلونه ويجوز أن
 يكون ما والفعل مصدراً (وما تذخرون) وقرأ مجاهد والزهرى وأيوب السخيتاني
 (وما تذخرون)^(٣) بالذال معجمة مخففاً . قال الفراء^(٤) : أصلها الذال يعني
 تذخرون من ذخرت فلأصل تذخرون ثقل على اللسان الجمع بين الذال والتاء
 فدغموا وكرهوا أن تذهب التاء في الذال فيذهب معنى الافتعال فجاءوا بحرف
 عدل بينهما وهو الدال فقالوا : تذخرون . قال أبو جعفر : هذا القول غلط بين
 لأنهم لا ودغموا على ما قال لوجب أن يدغموا الذال في التاء وكذا باب الإدغام أن
 يدغم الأول في الثاني فكيف تذهب التاء والصواب في هذا مذهب الحليل
 وسيبويه^(٥) أن الذال حرف مجهور بمنع النفس أن يجري والتاء حرف مهموس
 يجري معه النفس فأدبوا من مخرج التاء حرفاً مجهوراً أشبه^(٦) الذال في جهورها

(١) أنظريه الداني ٨٨

(٢) في أ فأنبئتكم ، وأثبت ما في ب ود والمصحف .

(٣-٤) معاني الفراء ٢١٥/١ .

(٥) الكتاب ٢/٤٠٥ ، ٢٢٠ .

(٦) ب ، د : يشبه .

فَصَارَ تَذَخُّرُونَ ثُمَّ أَدْعَمْتَ الدَّالَ فِي الدَّالِ فَصَارَ تَذَخَّرُونَ : قَالَ الْخَلِيلُ وَسَيُوبُهُ : وَإِنْ شُئْتَ أَدْعَمْتَ الدَّالَ فِي الدَّالِ فَقُلْتَ تَذَخَّرُونَ وَلَيْسَ هَذَا بِالْوَجْهِ .

﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ [٥٠]

أَي وَجَّهْتُمْ مُصَدِّقًا . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوبًا عَلَى « وَجَّهًا » لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ (وَلِأَجْلِ لَكُمْ) فِيهِ حَذَفَ لِيَتَعَلَّقَ بِهِ لَامُ كَيِّ أَيِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ جَنَّتِكُمْ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ وَنَزِيدُهُ شَرْحًا قِيلَ إِنَّمَا أَحَلَّ لَهُمْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ بِذُنُوبِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّوْرَةِ نَحْوَ أَكْلِ الشَّجُومِ وَكَأَنَّ ذِي ظَفَرٍ وَقِيلَ : إِنَّمَا أَحَلَّ لَهُمْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْيَاءَ حُرِّمَتْهَا عَلَيْهِمُ الْأَحْبَارُ لَمْ تَكُنْ مُحَرَّمَةً عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ .

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [٥١]

بِكسرة « إِنْ » عَلَى الْإِثْنَاءِ وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَخْفَشِ : « أَنْ بِالْفَتْحِ عَلَى الدَّالِ مِنْ آيَةٍ وَرَدَّ أَبُو حَاتِمٍ وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا وَجْهَ لَهُ قَالَ : لِأَنَّ الْآيَةَ الْعَلَامَةَ / ٣٦ ب / الَّتِي لَمْ يَكُونُوا رَأَوْهَا فَكَيْفَ يَكُونُ قَوْلًا . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : لَيْسَ هَكَذَا رَأَوْى مِنْ يَضْبُطُ عَنِ الْأَخْفَشِ وَلَا كَذَا فِي كُتُبِهِ وَالرَّوَايَةُ عَنْهُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ قَالَ : وَحَكَى بَعْضُهُمْ « أَنَّ اللَّهَ بِفَتْحٍ » أَنْ « عَلَى مَعْنَى وَجَّهْتُمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَهَذَا قَوْلٌ حَسَنٌ .

﴿ثَلَمًا أَحْسَنَ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكَفَرُ﴾ [٥٢]

قَالَ الْفَرَاءُ : أَرَادُوا قَتْلَهُ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : يُقَالُ : أَحْسَنْتُ وَأَحْسَنْتُ بِشَيْءٍ ظَلَلْتُ ^(١) وَظَلَلْتُ وَحُكِّي حَبِيبْتُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ وَعَرَفْتُ (قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ)

(١) ظَلَلْتُ « زِيَادَةٌ مِنْ ب وَد .

قال الأخفش : واحد الأنصار نصير مثل شريف وأشرف وناصر مثل صاحب وأصحاب وقال محمد بن يزيد : العرب تقول في واحد الأنصار نصر شبهوا فعلاً بفعل (واشتهد بأن) الأصل بأننا حذفنا النون تخفيفاً وكذا (إني متوفيك) [آية ٥٥] والماكر الذي يحتال لمن يكيد والمكر من الله جل وعز مجازاة وعذل فعلى هذا ﴿ .. واللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [٥٤]

﴿ .. إني متوفيك .. ﴾ [٥٥]

الأصل متوفيك حذفنا الضمة استقلالاً وهو خير « إن » (ورافعتك) عطف عليه وكذا (ومطهرتك) وكذا (وجاعل الذين أتبعوك) ويجوز وجاعل الذين أتبعوك وهو الأصل وقد قيل : إن التمام عند قوله ومطهرتك من الذين كفروا وهو قول حسن يدل عليه الحديث والنظر فأما الحديث فحدثنا جعفر بن محمد الفارابي قال حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة بن خلّيس عن معاوية بن أبي سفيان قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد تحدث فقال : « أأنكم لتتحدثون أني من آخركم موتاً قلنا : نعم يا رسول الله قال إني من أولكم موتاً » وذكر الحديث ^(١) وقال في آخره وتلا (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعتك إلي ومطهرتك من الذين كفروا وجاعل الذين أتبعوك) يا محمد . (فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة) . قال أبو جعفر : وأما من جهة النظر فإن القرآن مُنزل على النبي ﷺ فكل ما كان فيه من المخاطبة فهي ^(٢) له إلا أن يقع دليل وعلى هذا قوله جل وعز « وأذن في الناس بالحج » ^(٣) يجب أن يكون للنبي ﷺ .

(١) الحديث الثالث أن عيسى في السماء حي وإنه يرزق في آخر الزمان يقتل الحباري ويكسر نصيب ويقتل الدجال . النظر تفسير الطبري ٢٩٠/٣ ، ٢٩١ ، البحر المحيط ٤٧٣/٢

(٢) ب : فهو .

(٣) آية ٢٧ - الحج .

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [٥٦] ، [٥٧]

ابتداء وخبره (فَأَعَذُّهُمْ) ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب باضمار فعل وكذا . (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفىهم أجورهم) وحكى سيويه « وأما ثمود فهذبناهم »^(١) بالنصب وحدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال : حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا الخفاف عن اسماعيل عن الحسن أنه قرأ (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فنوفىهم أجورهم)^(٢) . قال أبو جعفر : والمعنى واحد أي فيوفىهم الله أجورهم .

﴿ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ...﴾ [٥٨]

« ذلك » في موضع رفع بالابتداء وخبره « تتلوه » ويجوز أن يكون في موضع رفع باضمار مبتدأ أي لأمر ذلك ويجوز أن يكون في موضع نصب باضمار فعل . قال أبو اسحاق^(٣) : يجوز أن يكون ذلك بمعنى الذي وتتلوه صلته . والخبر (من الآيات) .

﴿كَمِثْلَ آدَمَ...﴾ [٥٩] تم لكلام ثم قال (خلفه من تراب ثم قال له كن فيكون) أي فكان والمستقبل يكون في موضع الماضي إذا عرفت المعنى^(٤) .

قال الفراء : ﴿الحق من ربك...﴾ [٦٠] مرفوع باضمار هو .

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ...﴾ [٦١]

(١) آية ١٧ - فصلت .

(٢) هذه قراءة الجمهور كما في الحجة لابن خالويه ٨٥ والبحر ٢/٤٧٥ .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٧١ .

(٤) في ب ود الزيادة التالية قال الشاعر :

وانسحق جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخدام وذبالح

شرح إعراب سورة آل عمران

شرط والجواب الفاء وما بعدها. قال ابن عباس : هم أهل نجران السيد والعاقب وأبو الحارث . (تعالوا) أمر فيه معنى التحريض ^(١) وبيان الجحّة (نذع) جواب الأمر مجزوم (لَمْ يَبْهَلْ) عطف عليه وحكى أبو عبيدة ^(٢) بهله الله يبهله بيهله أي لعنه وبتهل ندعو باللعنة (فَتَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) عطف .

﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ / ١٣٧ / الْحَقُّ . . ﴾ [٦٢]

هو زائدة فاصلة عند البصريين ويجوز أن تكون مبتدئة و « القصص » خبرها والجملة خبر إن . (وما من إله إلا الله) ويجوز النصب على الاستثناء .

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ . . ﴾ [٦٣]

شرط وحوابه وتولّوا فعل ماض لا يثبت فيه الجزم ويجوز أن يكون مستقبلاً ويكون الأصل تَوَلَّوْا .

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ . . ﴾ [٦٤]

وقرأ فَعْنَبَ (كلمة) ^(٣) التي حركة اللام على الكاف كما يقال : كَبَدُ قال أبو العلية : الكلمة لا إله إلا الله (سواء) نعت لكلمة وقرأ الحسن (سواءاً) بالنصب أي استوت استواءاً . قال قتادة : السواء العدل . قال الفراء : ويُقال في معنى العدل سَوَى وسَوَى . قال : وفي قراءة عبد الله (إلى كلمة عدل بيننا وبينكم) ^(٤) (ألا نعبد إلا الله) على البدل من كلمة وإن شئت كان التثنية هي أن لا نعبد إلا الله

(١) ب ، د : التخصيص .

(٢) مجاز القرآن ٩٦/١

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٢١ .

(٤) انظر معاني الفراء ٢٢٠/١ .

(وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا) قال الكسائي والفراء : ويجوز (وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا) وَلَا يَتَّخِذُ بعضُ بعضاً بالجرم على التوهم ^(١) ، بَنَاءٌ لَيْسَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ « أَنْ » قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ التَّوْهَمُ لَا يَحْصُلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَكِنْ مَذْهَبٌ سَبَّوْهُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي « نَعْبُدُ » وَمَا بَعْدَهُ الْجَزْمُ عَلَى أَنْ تَكُونَ أَنْ مُفْسَّرَةٌ بِمَعْنَى أَيْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « أَنْ أَمْشُوا » ^(٢) وَتَكُونَ « لَا » جَازِمَةٌ وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ يُرْفَعَ نَعْبُدُ وَمَا بَعْدَهُ وَيَكُونُ ^(٣) خَبَرًا وَيَجُوزُ ^(٤) الرِّفْعُ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا نَعْبُدُ وَمِثْلُهُ « أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا » ^(٥) وَمَعْنَى (وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) لَا نَعْبُدُ عَيْسَى لِأَنَّهُ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَلَا نَقْبَلُ مِنَ الرِّهْبَانِ تَحْرِيمَهُمْ عَلَيْنَا مَا لَمْ يُحَرِّمَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَيْنَا فَتَكُونُ قَدْ اتَّخَذْنَاهُمْ أَرْبَابًا .

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَخَاجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ [٦٥]

الأصل إنما حُذِفَتِ الألفُ لأنَّ حرفَ الجرِّ عوضٌ عنها وللفرق بين الاستفهام والخبر ولم يُجَزَّ الحذفُ في الخبر لأنَّ الألفَ ^(١) متوسطة .

﴿ فَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبَتُمْ ﴾ [٦٦]

قال أبو عمرو بن العلاء الأصل أنتم فأبدل من الهمزة الأولى هاء لأنها اختبئ . قال أبو جعفر : وهذا قولٌ حسنٌ والفراء ^(١) في هذا الاسم إذا دخلت عليها الهاء مذهبٌ وسنذكره بعد هذا . قال الحسن والضحاك قال كعب بن الأشرف

(١) السابق .

(٢) آية ٦ - ص .

(٣) د : وتكون .

(٤) ب : ويكون .

(٥) آية ٨٩ - طه .

(٦) في أ : لأن المغيرة فأثبت ما في ب ود لأنها أقرب .

(٧) ذكر ذلك في إعراب الآية ١١٩ ص ١٨١ .

شرح إعراب سورة آل عمران

اليهودي وأصحابه ونفر من النصارى : إبراهيم منا قاتل الله حل وعز . فما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً . . . [آية ٦٧] يعني بالحنيف الحجاج فقال لهم رسول الله ﷺ : زعمتم أن إبراهيم كان منكم وقد كان إبراهيم يحنج . قال أبو جعفر : الحنيف في اللغة : إقبال صدر القدم على الأخرى من خلقة لا تزول فمعنى الحنيف عند العرب المائل إلى الإسلام على الحقيقة فأما إخباره جل وعز عن إبراهيم ﷺ أنه كان مسلماً فين . . . ويعلم أنه كان مسلماً وجميع (٢) الأنبياء والصالحين بأن يعرف ما الإسلام وما الإيمان ؟ وهو أصل من أصول الدين لا يسع جهله ومزعرفته من اللغة . قال أبو جعفر : معنى مسلم في اللغة : مُتَذَلِّلٌ لأمر الله مُطَاعٌ له . ومعنى مؤمن : مُصَلِّقٌ بما جاء من عند الله قابل له عامل به في كل الأوقات ، فهذا ما لا بدفع أنه دين كل نبي وملك وصالح .

﴿ إِن أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ . . . ﴾ [٦٨]

اسم . إن . وخبرها (وهذا النبي) معطوف على الذين . ويجوز وهذا النبي بالنصب تعطفه على الهاء .

﴿ . . . وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٦٩]

يُقَالُ : أهدأ عذر لهم ففيه جوابان : جملتهما أنه لا عذر لهم فقيل : معنى لا يشعرون لا يعلمون بصحة الإسلام وواجب عليهم أن يعلموا لأن البراهين ظاهرة والحجج باهرة وجواب آخر أنهم لا يشعرون بأنهم لا يضلون (٣) إلى اضلال المؤمنين .

(١) في ب ود زيادة معنى .

(٢) في ب ود زيادة المسلمين .

(٣) في د : يضلون .

إِلَّا لِمَنِ اتَّبَعَ^(١) دِينَكُمْ بَأْنِ يُؤْتَى أَحَدٌ مِنْ^(٢) الْعِلْمِ بِرِسَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ
وَتَقْدِيرُ^(٣) ثَلَاثُ أَيِّ كِرَاهَةٍ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ^(٤) . وَقَالَ الْفَرَاءُ^(٥) : يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ قَدْ انْقَطَعَ كَلَامُ الْيَهُودِ عِنْدَ قَوْلِهِ إِلَّا لِمَنِ اتَّبَعَ دِينَكُمْ ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ (قُلْ إِنْ
الْهُدَى هُنْدَى اللَّهِ) أَيِ إِنْ الْبَيَانُ بَيَانُ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَيِ بَيِّنُ أَنْ لَا
يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ وَصَلَحَتْ أَحَدٌ لَأَنَّ^(٦) أَنْ^(٧) بِمَعْنَى لَا^(٨) مِثْلَ^(٩) يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
أَنْ تَقْلُدُوا^(١٠) أَيِ أَنْ لَا تَقْلُدُوا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فِي قَوْلِهِ « قُلْ إِنْ الْهُدَى هُنْدَى اللَّهِ »
فَوَلَان : أَحَدُهُمَا أَنَّ الْهُدَى إِلَى الْحَيَرِ وَالذَّلَالَةِ عَلَى اللَّهِ بِيَدِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ يُؤْتِيهِ
أَنْبِيََاءَهُ فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ سِوَاكُمْ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ فَإِنْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ فَقُلْ إِنْ
الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَالْقَوْلُ الْآخِرُ : قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ الَّذِي أَنَا
الْمُؤْمِنُ مِنْ التَّصْدِيقِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ لَا غَيْرَهُ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْبَرَاهِينِ
وَالْحُجَجِ وَالْأَخْبَارِ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ أَوْ^(١١) يَحَاجُّوَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ . قَالَ الْأَخْفَشُ : أَيِ
وَلَا يُؤْمِنُوا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ وَلَا تَصَدَّقُوا أَنْ يُحَاجُّوكُمْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ
مَعْطُوفٌ وَقَالَ الْفَرَاءُ^(١٢) : « أَوْ » بِمَعْنَى حَتَّى وَإِلَّا أَنْ .

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْتَارْ ﴾ [٧٥]

وَقَرَأَ أَبُو الْأَشْهَبِ^(١٣) (مَنْ إِنْ تَيَمَّنْهُ)^(١٤) « مَنْ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ أَوْ

(١) ب . د . ن . ج .

(٢) فِي ب وَد زِيَادَةٌ « شَيْئًا » .

(٣-٣) سَاقَطَ مِنْ ب وَد .

(٤) مَعَالِي الْفَرَاءِ ١/ ٢٢٢ .

(٥) آيَةُ ١٧٦ - انْشَاءً .

(٦) فِي ب وَد زِيَادَةٌ « بَمَا » .

(٧) مَعَالِي الْفَرَاءِ ١/ ٢٢٣ .

(٨) فِي - وَد زِيَادَةٌ « عَقْلِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ لِمَعْقِلِي اسْمُ الْأَشْهَبِ وَهَذَا الْعِطَافُ فِي نَظَرِ مَعْجَنٍ خَرَّاجَةٍ

(٩) وَهِيَ أَيْضًا قِرَاءَةٌ بِحَسَبِ بْنِ وَثَّابٍ . انْظُرْ مُخْتَصَرَ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢١ .

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

[٧١]

ويجوز « وتكتموا الحق » على جواب الاستفهام .

﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي / ٣٧ ب / أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ

آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ . . ﴾ [٧٢]

على الظرف وكذا (آخِرُهُ) ومذهب قتادة أنهم فعلوا هذا لِيُشَكَّكُوا المسلمين وروى عن ابن عباس قال : نظر اليهود الى النَّبِيِّ ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحَ الى بيت المقدس قبلتهم فَأَعْجِبَهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ حَوَّلَتِ الْقِبْلَةَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ الى الكعبة فقالت اليهود : آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ يَعْنُونَ صَلَاةَ الصُّبْحِ حِينَ صَلَّى الى بيت المقدس (وَاكْفَرُوا آخِرُهُ) يَعْنُونَ صَلَاةَ الظُّهْرِ حِينَ صَلَّى الى الكعبة (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) الى قبلتكم .

﴿ وَلَا تَوَافُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ . . ﴾ [٧٣]

قال أبو جعفر : هذه الآية من أشكل ما في السورة وقد ذكرناها^(١) والاعراب يُبَيِّنُهَا . فيها أقوال : فمن قال : إِنَّ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا فَإِنَّ الْمَعْنَى : وَلَا تَوَافُوا أَنْ يَأْتِيَ^(٢) أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا أَوْتَيْتُمْ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَ^(٣) دِينَكُمْ وجعل اللام زائدة فهو عنده استثناء ليس من الأول وإلا لم يَجْزُ التَّحْدِيدُ وَمَنْ قَالَ : الْمَعْنَى عَلَى غَيْرِ^(٤) تَقْدِيمٍ وَلَا تَأْخِيرٍ جَعَلَ اللام أيضاً زائدة أو متعلقة بمصدر أي لا تجعلوا تصديقكم

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٤ ب .

(٢) ب ، د : ان يؤتى .

(٣) ب ، د : تبع .

(٤) في ب ود زيادة « هذا أي على » .

بالصفة والشرط وجوابه من صلتها عند البصريين وعند الكوفيين باضمار القول
وتيمنة ، على لغة من قال : نَسْتَعِينُ^١ وفي (يُوَدُّه إليك) خمسة أوجه قوى ، منها
أربعة : أجودها قراءة نافع والكسائي (يُوَدُّه هي إليك)^٢ بباء في الأدرج وقرأ
يزيد بن الضعفاء (يُوَدُّه إليك) بكسر الهاء بغير ياء وقرأ أبو المنذر سلام (يُوَدُّه
إليك) بضم الهاء بغير واو كما قرأ أخوته نحو : نُوَدُّه ما تولى ،^٣ أو ، عليه
و ، إليه ، قال أبو عبيد : وافق أبو عمرو والأعمش وحذرة على وقف الهاء مقرونة
(يُوَدُّه إليك)^٤ قال أبو جعفر : والوجه الخامس (يُوَدُّه هي إليك) رواه في
الأدرج فهذا الأصل لأن الهاء خفية فرغم الحليل : أنها أبدلت بحرف جلد وهو
الواو وقال غيره : اختير لها الواو لأن الواو من الشفة والهاء بعيدة السخرج وقال
سيبويه^٥ : الواو في المذكر بمنزلة الألف في المؤنث وتبدل منها باء لأن الباء
أخف إذا كانت قبلها كسرة أو ياء وتُحذف الباء ويبقى الكسرة لأن الباء قد كانت
تُحذف والفعل مرفوع فثبت محلها ومن قال : يُوَدُّه إليك ، فحقيق أنه حذف
الواو وأبقى الضمة كما كان مرفوعاً أيضاً فاما إسكان الهاء فلا يجوز إلا في الشعر
عند بعض النحويين وبعضهم لا^٦ ٣٨ / أجزره وأبو عمرو وأحل من آل بحور عليه مثل
هذا والصحيح عنه أنه كان يكسر الهاء وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (إلا ما
دامت) بكسر الدال من دامت نداهم مثل خفت تخاف لغة أزد السراة وحكى
الأعمش : دامت تدوم شدا (ذلك بأنهم) أي فعلهم ذلك وأمرهم ذلك بأنهم
(قالوا ليس علينا في الأميين سبيل) أي طريق ظلم .

(١) وهي لغة تميم وامد وقيس وديعة . مرفي اعراب آية ٥ - أم القرآن .

(٢) انظر الحجة لابن خالويه ٨٦ . تيسير الداني ٨٩ .

(٣) آية ١١٥ - النساء .

(٤) وعاصم أيضاً انظر معاني الفراء ١ / ٢٢٣ . تيسير الداني ٨٩ .

(٥) الكتاب ٢ / ٢٩١ .

قال الله جل وعز : ﴿ بَلَى .. ﴾ [٧٦]

أي بلى عليهم سبيل العذاب كدبيهم واستحلالهم . قال أبو إسحاق (١) :
وتم الكلام ثم قال (من أوفى بعهده وأتقى) . قال أبو جعفر : (من) رفع
بالاستدعاء وهو شرط و (أوفى) في موضع حزم (وأتقى) معطوف عليه أي واتقى
الله فلم يكذب ولم يستحل ما حرم عليه (فإن الله يحث السنتين) أي يحث
أولئك .

﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا .. ﴾ [٧٧]

(الذين) اسم أولئك . استداء وما بعده خبره والجملة خبر إن . (ولا
يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ) قد ذكرنا معناها (٢) ونشرحه بزيادة يكون المعنى لا يسألهم الله كلامه
بلا سفير كما كلم الآ موسى . هذا معناه لا يُكَلِّمُهُمُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَيُكَلِّمُهُمُ
مَحْزَازًا بِأَن يَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَحَاسِبَهُمْ كَمَا قَالَ : فَوَرَبِّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ (٣) وأذا (٤) أي ظن شركائي (٥) فإذا قالت لهم الملائكة بقول الله لكم كذا
فقد كلمتهم محازاً وقيل معنى لا يكلمهم بغضب عليهم وقيل المعنى على
النسحاز أي ولا يكلمهم كلام راض عنهم ولكن كلام لئلا يحسبوا أنهم ومثروا وموقوف
(لا ينظر إليهم) برحمته ولا يؤتيهم خيراً كما يقال : فلان لا ينظر إلى ولده

﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا .. ﴾ [٧٨]

اسم : إن واللام توكيد . (يَأْتُونَ أُنْتَهُمُ) وقرأ أبو جعفر وثنية (يَأْتُونَ

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٨٢ .

(٢) أنظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٥ ب .

(٣) آية ٩٢ - الحجر .

(٤) آية ٢٧ - النحل .

شرح إعراب سورة آل عمران

فجاءت منقضة من الأول لأنه أراد ولا يأمركم الله وقال الأخفش : أي وهو لا يأمركم وهذه قراءة أبي عمرو والكسائي وأهل الحرمين وأما رواية اليربوعي عن أبي عمرو أنه أسكن الراء فغلط^(١) . قال سيبويه : وقرا بعضهم (ولا يأمركم^(٢)) على قوله : وما كان لبشر أن يؤتيه الله^(٣) . قال أبو جعفر : النصب قراءة ابن أبي اسحاق وحمزة وعاصم . (أن تتخذوا) أي بأن تتخذوا (الملائكة والنبيين^(٤) / ٣٨ ب / أرباباً) وهذا موجود في النصاري يعظمون الملائكة والأنبياء حتى يجعلوهم أرباباً . ويروون عن سليمان عليه السلام أنه قال قال ربي لربي : اجلس عن يميني . يعنون قال الله جل وعز للمسيح عليه السلام .

❖ وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة . . . [٨١]

أي واذكر . قال سيبويه^(٥) : سألت الخليل في قوله جل وعز وإذا أخذ الله ميثاق النبيين فقال^(٦) : « ما »^(٧) سعى الذي^(٨) . قال أبو جعفر : التقدير على قول الخليل للذي آتيتكم ثم حذف الهاء لطول الاسم فالذي رفع بالابتداء وخبره من كتاب وحكمة . أو من لبيان الجنس وقال الأخفش : هي زائدة ويجوز أن يكون الخبر (لتؤمنن به) وقال الكسائي : « ما »^(٩) لشرط فعلى قوله موضعها نصب بآتيتكم وقرا أهل الكوفة (لما آتيتكم)^(١٠) بكسر^(١١) اللام وقال الفراء^(١٢) : أي أخذ

(١) قد عرفت وجنس الحرفة ولكن هذا جاء في ليس الذي ٨٩

(٢) قراءة عاصم وحمزة وابن عامر . النظر تيسر الذي ٨٩ ، الكتاب ١ / ٤٣٠ .

(٣) ابن راحل وب ٤٥٠ آل يأمركم وهو تحريف . طي الصور ما أتته لأن هذا خبر من الآية ١٩ وأنه

(٤) ذكر هذا الوجه في معاني الفراء ١ / ٢٢٤ .

الكتاب ١ / ٤٥٥ .

(٥) فقال زيادة من ب ود .

(٦-٦) في ب ود فقال ما بمعنى الذي هذا سؤال سيبويه للخليل وقيل أي واذكروا .

(٧) في أ آتيتكم فأتيت ما في ب ود وهي أيضاً الموجودة في معاني الفراء ١ / ٢٢٥ .

(٨) قراءة يحيى بن وثاب . أنظر معاني الفراء ١ / ٢٢٥ .

(٩) أنظر معاني الفراء ١ / ٢٢٥ .

شرح إعراب سورة آل عمران

أَلَسْتُمْ هُمْ (على التكثير وقرأ حميد بن قيس (يَمُونُ أَلَسْتُمْ)^(١) وتقديره يَأْمُونُونَ ثم همز الواو لانضمامها وخفت الهمزة وألقى حركتها على ما قبلها . أَلَسْتُمْ جَمْعُ لِسَانٍ في لغة من ذَكَرَ ومن أَنْتَ قَالَ : أَلَسْنِ .

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْغَنَى ﴾ [٧٩]

نَصِيبٌ بَأَن (ثُمَّ يَقُول) عطفت عليه وروى محبوب عن أبي عمرو ثم يقول بالرفع . والنصب أجود . (ولكن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) حذف القول والتقدير ولكن يقول وقال علي بن سليمان : المعنى ولكن لَيَقُلْ ودخلت الواو على لكن وهما حرفا عطفت على قول قوم لضعف لكن قال ابن كيسان : الواو هي العاطفة ولكن للتحقيق (بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ) قراءة أبي عمرو وأهل المدينة وقرأ ابن عباس وأهل الكوفة (تَعْلَمُونَ) نضم التاء وتشديد اللام وقرأ مجاهد (تَعْلَمُونَ)^(٢) بفتح التاء وتشديد اللام أي تَعْلَمُونَ وتَدْرُسُونَ فحذفت الواو عنه في هذا الاحتياط لأن شعبة روى عن عاصم عن^(٣) زر عن عبد الله بن مسعود . ولكن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ قَالَ حُكْمَاءُ عُلَمَاءُ وَقَالَ الصَّحَابُ لَا يَسْغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَدَّعِي حِفْظَ الْقُرْآنِ جَهْدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ وَعَزِ يَقُولُ . ولكن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وبما كنتم تَدْرُسُونَ أي فقهاء عُلَمَاءُ فَضِلَّ : يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : كُونُوا حُكَمَاءَ عُلَمَاءَ بِتَعْلِيمِكُمْ وَالْحَسَنَ^(٤) كُونُوا حُكَمَاءَ عُلَمَاءَ بِتَعْلِيمِكُمْ .

قال سيبويه^(٥) : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ [٨٠]

(١) مختصر في شواذ القرآن ٢١ : عن ابن كثير ومجاهد .

(٢) أنظر تيسير الداني ٨٩ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن ٢١ : سعيد بن جبير .

(٤) في أوه زبد : تحريف وزر هذا هو زر بن حبیش أخذ عن ابن مسعود وعثمان . أنظر تيسير الداني ٩ .

(٥) ب ويحسن .

(٦) الكتاب ١/ ٤٣٠ .

(٧) هي قراءة نافع والكسائي وابن كثير . أنظر تيسير الداني ٨٩ .

شرح إعراب سورة آل عمران

الميثاق الذي آتاهم من كتاب وحكمة وجعل لأرض من أحد الميثاق كما تقول : أحدث ميثاقك لتفعل . قال أبو جعفر : ولأني عبدة في هذا قول حسن . قال : المعنى وإذا أخذ الله ميثاق العيين أوتوا الكتاب لتؤمّن به لما آبتكم من ذكره في التوراة وقبل . في الكلام حذف والمعنى وإذا أخذ الله ميثاق النبي لتفعلن الناس لما جاءكم من كتاب وحكمة ولتأخذن على الناس أن يؤمّوا ودل على هذا الحذف ^(١) (وأخذتم على ذلكم إصري) .

﴿ فَمَنْ تَوَلَّى ذَلِكَ .. ﴾ [٨٢]

شرط والمعنى من تولى عن الأيمان بعد أحد الميثاق والجواب (فأولئك هم الفاسقون) .

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ^(٢) .. ﴾ [٨٣]

نصت : غير : يبتغون (ولله أسلم من في السموات والأرض) وإن شئت أدعيت الميم في الجيم وقد ذكرنا في معناه ^(٣) قولين : أولهما أن يكون السعي وله خضع ودل من في السموات والأرض كما تقول ^(٤) : أسسم فلائ نفسي للسموات فالمعنى أن الله حل وعز حلق الخلق على ما أريد منهم الحسن والقبیح والطويل والقصير والصحيح والمريض وكلهم متقادون اضطراباً والصحيح متقاد ^(٥) طابع محب لذلك والمريض متقاد خاضع وإن كان كارهها و (طوعاً وكرهاً) مصدر في موضع الحال أي طابعين مكرهين .

(١) د : الحرف .

(٢) هذه قراءة السبعة عدا أبي عمرو فهو وحقق بلياء . انظر تيسر الداني ٨٩ .

(٣) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٦ أ . ب .

(٤) د : يقال .

(٥) متقاد : زيادة من ب ود .

﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ .. ﴾ [٨٤]

فقد نالته أحوبة يكون قل يسعى قولنا لأن المحاطة للنبي بجملة محاطة لأمة
ويكون يسعى قل لهم قولوا آمنا بالله ويكون المراد الأمة بضمير « يا أيها النبي إذا
صنعتُم النساء »

﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ .. ﴾ [٨٥]

شرط فلذلك حذف منه الياء والحوار (قلن يقبل منه) وزعم أبو حنيفة
أن أما عمرو والأعشى قراء (ومن يتبع غير الإسلام ديناً) مدعماً . قال أبو جعفر :
وهذا ليس الجيد من أجل الكسرة التي في الغيب (وهو في الأحرار من
الחסريين) . قال هشام : أي وهو خاسر في الآخرة من الحاسريين ولولا هذا
فترقت بين الصلة والموصول وقال المازني : الألف واللام مثلها في الرجل وقال
محمد بن يزيد : الظرف متعلق بمصدر محذوف .

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ .. ﴾ [٨٦]

حذفت الضمة من الياء لثقلها وحذفت الياء من اللفظ لانقضاء الساكنين
وثبتت في الخط لأن الكتب على الوقف .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ .. ﴾ [٩٠]

اسم « إن » والخبر (لن نُقِلْ ثَوْبَهُمْ) وقد ذكرنا في معناه أقوالاً (١) وقد
قل أيضاً فيه : إن السعني إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن

(١) آية ١ - الطلاق .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٦ ب .

﴿ لَنْ تَأْلَوْا ... ﴾ [٩٢]

نصب لن وعلامة نصب حذف اللون وكذا (حَتَّى تُنْفَعُوا) .

﴿ كُلُّ الطَّعَامِ ... ﴾ [٩٣]

ابتداء والخبر (كان جلاً) يقال : حُلٌّ وحَلَالٌ وحَرِيمٌ وحَرَامٌ . (إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ) استثناء .

قال علي بن سليمان :

﴿ ... خَنيفًا ... ﴾ [٩٥]

معنى أعني .

﴿ إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ ... ﴾ [٩٦]

اسم « إِنْ » والخبر (للذي بركة) واللام تأكيد (فَبَارَكْنَا) على العمل ويجوز في غير القرآن مبارك على أن يكون خبراً ثانياً وعلى البدل من الذي وعلى إضمار مبتداً (وَهَدَى لِلْعَالَمِينَ) عطف عليه ويكون بمعنى وهو هَدَى للعالمين والمعنى إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ مَبَارَكًا وَهَدَى لِلْعَالَمِينَ للذي بركة كما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل عنه أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ ؟ فقال : لَا قَدْ كَانَ نُوحٌ بِحَقِّهِ وَقَدِمْهُ فِي الْبُيُوتِ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنَّهُ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعْتُ فِيهِ الْبَرَكَةَ وَيجوز في غير القرآن مبارك بالخفض نعتاً لبیت .

﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ... ﴾ [٩٧]

رفع بالابتداء أو بالصفة مقام إبراهيم في رفعه ثلاثة أوجه : قال الأخفش : أي منها مقام إبراهيم وحكي عن محمد بن يزيد قال : « مقام » بدل من آيات

تُقبل توبتهم عند الموت . قال أبو جعفر : وهذا القول حسن كما قال عمر وحار : « وليست التوبة للذين يعملون نسيئت حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن »^(١) . قيل : لن تقبل توبتهم التي كانوا عليها قبل أن يكفروا لأن ٣٩ / أَلْكَفَرُوا قَدْ أَحْطَطُوا . قال أبو جعفر : حدثنا علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد الشكري قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا محمد بن المستنير وهو قُضْرُبُ في قول الله جل وعز « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ » وقد قال الله جل وعز في موضع آخر « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده »^(٢) . فهذه الآية في قوم من أهل مكة قالوا : نرتبص بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فإن بدا لنا الرجعة رجعت إلى قومنا فأُنزل الله جل وعز « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ » أي لن تقبل توبتهم وهم مقيمون على الكفر فسأها توبة غير مقبولة لأنه لم يصح من القوم عزم والله جل وعز يقبل التوبة كلما إذا صح العزم .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَآمَنُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ۖ ﴾ [٩١]

اسم « إِنَّ » والخبر (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض) (ذهباً) منصوب على البيان . قال الفراء^(٣) : يجوز رفعه على الاستئناف كأنه يريد هو ذهب . وقال أحمد بن يحيى : يجوز الرفع على التبيين لملء .

تم الجزء الثاني من كتاب إعراب القرآن . الحمد لله رب العالمين وصلوا على محمد الأمين وعلى آله أجمعين .

(١) آية ١٨ - النساء .

(٢) آية ٢٥ - الشورى .

(٣) معاني الفراء ١ / ٢٢٦ .

والقول الثالث بمعنى هي مقام إبراهيم وقول الأخفش معروف في كلام العرب كما قال زهير :

٧٩ - لَهَا مَتَاعٌ^(١) وَأَعْرَانٌ غَدَوْنَ لَهَا

قَتَبُ وَعَرَبُ إِذَا مَا أْفَرَعُ اسْحَقًا^(٢)

وقول أبي العباس إن مقام بمعنى مقامات لأنه مصدر قال الله حل وعز وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم^(٣) وقال الشاعر^(٤) :

٨٠ - إِدْنِ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرَفَيْهَا مَرَضٌ

قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا^(٥)

ونقري^(٦) هذا الحديث المروي في الحج كلمة مقدم إبراهيم^(٧) . (ومن دخله كان آمناً) يجوز أن يكون معطوفاً على مقام أي وفيه من الآيات من دخله كان آمناً لأن ذلك من الآيات كان الناس ويتخطفون حوالى الحرم فإذا قصد ملك هلك . ويجوز أن يكون (من) رفعاً بالأبداء والخير (كان آمناً) والله على الناس جحجج البيت من استطاع إليه سبيلاً (من) في موضع خفض على بدل البعض من الكل هذا قول أكثر النحويين وأجاز الكسائي أن تكون (من) في موضع رفع . و (استطاع) شرط والحواب محذوف أي من استطاع إليه سبيلاً فعليه الحج . / ٣٩ /

(١) ب : أداة .

(٢) انظر شرح ديوان زهير ٣٩ .

(٣) آية ٧ - البقرة .

(٤) في ب : وقال جرير .

(٥) الشاهد لجرير انظر ديوان جرير ٥٩٥ .

(٦) ب : ويروى .

(٧) انظر القرطبي في تفسيره ١٤٠ / ٤ .

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَهُوَ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾

[٩٨]

وقيل هذا ، وأنتم تشهدون ^(١) فإنه شهيد عليهم وهم يشهدون على أنفسهم بالكفر بآيات الله وقد ظهرت البراهين .

﴿ . . لَمْ تَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا . . ﴾ [٩٩]

أي تبغون لها وحذف اللام مثل « وإذا كانوا هم ^(٢) أي كانوا لهم يقال : غيبت له كذا وكذا وأغيته أي اعتته عليه . (وأنتم شهداء) قيل : هذا للذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقيل : شهداء أي عالمون أنها سبيل الله .

﴿ . . إِنْ تَطِيعُوا قَرِيْبًا . . ﴾ [١٠٠]

شرط فلذلك حذفته منه النون والحوار (يَرْثُوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ)

﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ . . ﴾ [١٠١]

(كيف) في موضع نصب وفتحت الفاء عند الحليل وسبويه ^(٣) لا تفتح الساكنين واحتير لها الفتح لأن قبل الفاء ياء ففتل أن يجمعوا بين ياء وكسرة وقال الكوفيون : إذا التقى ساكنان في حرف واحد ففتح أحدهما وإذا كانا في حرفين كسرا . (وأنتم تتلى عليكم آيات الله) انتهاء وانحر في موضع الحال (وفيكم رسوله) وقع الالاتاء وإن شئت بالصفة على قول الكسائي : (ومن يعتصم بالله) شرط والجواب (فقد هديني إلى صراط مستقيم) .

(١) آية ٢٠ - آل عمران .

(٢) آية ٣ - المطففين .

(٣) أنظر الكتاب ٢/ ٤٤ .

(٤) ب . د . و .

شرح إعراب سورة آل عمران

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ...﴾ [١٠٢]

مصدر والأصل في تقاة تقيّة قُبِلَتْ الياء ألفاً والتاء منقلبة من واو لأنه من وقى ويجوز أن تأتي بالواو فتقول : وقاة وإن شئت أبدلت من الواو همزة فقلت : أقاء مثل : أقتت وقد ذكرنا (ولا تسوتن إلا وأنتم مسلمون) .

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ...﴾ [١٠٣]

يقال : اعتصمت بفلان واعتصمت فلاناً والسعنى واعتصموا بالقرآن من الكفر والبطل . (جميعاً) على الحال عند سيويه ^(١) (ولا تفرّقوا) نهى فذلك حذفت منه النون والأصل تنفرّقوا وقرىء (ولا تفرّقوا) بادغام التاء في التاء (فأصبحتم بعنقه إخواناً) حبر أصبح ويقال : إخوان ^(٢) مثل حُمَلان والأصل في أخ إخواناً والدليل على هذا قولهم في التسمية إخوان وكان يجب أن يقال : مررت بإخاً كما يقال : مررت بعضماً إلا أنه حذفت منه لتشبيهه بغيره وقد حكى هشام : مكره أخاك لا بطل ^(٣) . (وكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) الأصل في شفا شَفَوُا ولهذا يكتب بالألف ولا بسل (فانتذركم منها) الهاء تعود على النار لأنها المقصود أو على الحفرة أي فانتذركم منها بالنبي ﷺ .

﴿وَلَتَكُنَّ...﴾ [١٠٤]

أمر والأصل ولتكن حذفت الكسرة لتقلها وحذفت الضمة من الورد للجزم وحذفت الواو لالتقاء الساكنين (أمة) اسم تكن (يدعُونَ إِلَى الْحَيْرِ) في موضع

(١) الكتاب ١/ ١٨٨ .

(٢) في ب زيادة « يضم الهمزة » .

(٣) في الحاشية في « جميع لا مثل ٢ ٣١٨ » مكره حذفت الأصل « وادعوا إلى حشر حذر سحر » الملقب بنعامة وذكر له قصة في ١/ ١٥٢ .

النعث وما بعده عطف عليه . .

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا...﴾ [١٠٥]

الكاف في موضع نصب على الطرف وهي في موضع الخبر . قال جابر بن عبد الله (الذين تفرقوا واختلّفوا من بعد ما جاءهمُ البَيِّنَاتُ) اليهود والنصارى جاءهم مُذَكَّر على الجميع^(١) وجاءتهم على الجماعة .

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ...﴾ [١٠٦]

ويجوز تَبْيَضُّ وتسود بكسر التاء لأنك تقول : ابْيَضَّتْ فتسكّر التاء كما تسكّر الألف ويجوز (تَبْيَاضٌ)^(٢) وقد قرئ به ويجوز كسر التاء فيه أيضاً ويجوز (يَوْمَ تَبْيِضُ وَجْهٌ) على تذكير الجميع^(٣) ويجوز « أُجُوهٌ » مثل « أَقْتَتُ » (فأما الذين اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) رفع بالابتداء وقد ذكرناه^(٤) .

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ...﴾ [١٠٧]

ابتداء والخبر (فلي رحمة الله هم فيها خالدون) تكون هم زائدة وتكون مبتدأة ويجوز نصب خالدين على الحال في غير القرآن .

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ...﴾ [١٠٨]

ابتداء وخبر أي تلك المذكورة حجج الله حل وعز ودلائله ويجوز أن تكون آيات لله بدلا من تلك ولا تكون نعت . لا ينفع السببُ بالضاف .

(١) في ب : على الأصل .

(٢) قراءة الزهري . انظر مختصر ابن خالويه ٢٢ .

(٣) قال القراء أنه لم يذكر الفعل أحد من القراء . انظر معاني القراء ١/ ٢٢٨ .

(٤) انظر معاني ابن النحاس ٢٩ ب .

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ .. ﴾ [١١٠]

يجوز أن تكون كنتم زائدة أي أنتم خير أمة وأنشد سيويه :

٨١ - وجيران لئ كانوا كرام^(١)

ويجوز أن يكون المعنى كنتم في اللوح المحفوظ خير أمة وروى سفيان عن
ميسرة الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة (كنتم خير أمة أخرجت
للناس / ٤٠ / أ / قال : تجرون الناس في السلاسل إلى الإسلام^(٢)) فالتقدير على
هذا كنتم خير أمة وعلى قول مجاهد كنتم خير أمة إذا كنتم تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وقيل إنما صارت أمة محمد ﷺ خير أمة لأن المسلمين منهم
أكثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم أمشي ، وقيل هذا لأصحاب رسول
الله ﷺ كما قال النبي ﷺ^(٣) « خير الناس قولي الذين بعثت فيهم » .

﴿ لَنْ يَضُرَّكُمْ ﴾ [١١١]

نصب بلن وتم الكلام . (إلا أدنى) استثناء ليس من الأول . (وإن
يقتادركم يؤتوكم الأدبار) شرط وجوابه وتم الكلام (ثم لا يُصروا) مستأنف
فلذلك ثبت فيه النون .

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَمَا تُقِفُوا ﴾ [١١٢]

(١) شاهد الخزازي . مع عجزيت صدي . وكيف . رأيت ديار قوم . خط . خير . الخزازي ٢٩٠ .
الكتاب ٢٨٩ / ١ . شرح الشواهد للششمري ٢٨٩ / ١ ، الخزانة ٣٧ / ٤ ، ٣٩ ونسب ابن النحاس
لجبري في : شرح أبيات سيويه ورقة ١١٠ أ - ص ٥٥ ن المطبوع .

(٢) في ب زيادة : قال أبو جعفر .

(٣) انظر مشن أبي داود - السنة - حديث ٢٦٥٧ خير امتي . - فيض القدير ٢٠٢ / ٣ ، المعجم لويست

شرح إعراب سورة آل عمران

ثم الكلام (إلا بحبل من الله) استثناء ليس من الأول أي لكنهم يعتصمون بحبل الله من الله وهو العهد .

﴿لَيْسُوا سَوَاءً ۚ﴾ [١١٣]

ثم الكلام (من أهل الكتاب أمة) ابتداء (إلا أن لسوء) فيه قولان :
 ١- يرفع أمة بسوء وتقديره ليس تستوي أمة من أهل الكتاب قائمة بتدوين آيات الله وأمة كافرة . قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ من جهات :
 ١- إحداهما أنه يرفع أمة بسوء فلا يعود على اسم ليس شيء يرفع بها ليس جريا على الفعل ويضمر ما لا يحتاج إليه لأنه قد تقدم ذكر الكافرين فليس لأضمار هذا وجه .
 ٢- وقال أبو عبيدة : هذا مثل قولهم : أكلوني البراغيث . وهذا غلط لأنه قد تقدم ذكرهم وأكلوني البراغيث لم يتقدم لهم ذكر قال ابن عباس : (من أهل الكتاب أمة قائمة بتدوين آيات الله من آمن مع النبي ﷺ) قال الأحقش : التدبير من أهل الكتاب ذو أمة أي ذو طريقة حسنة وأنشد :

٨٢- وهل ياتمن ذو أمة وهو طائع^(١)

(أناء الليل) ظرف زمان .

﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [١١٤]

يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال . ويجوز أن يكون في موضع

(١) ب : مبتدأ .

(٢) معاني الفراء ١/ ٢٣٠ .

(٣) مجاز القرآن ١/ ١٠١ .

١٥١ شاهد السبعة الديلمي وهو حجر بيت مسدد . حلفت فم ترك حلفت ربه ، وهو من إحدى اعتلاوياته انظر : ديوانه ٨١ ، الخزائن ١/ ٤٣٥ .

نعت لأمة ، ويجوز أن يكون مستأنفاً وما بعده ، عطف عليه .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [١١٦]

اسم : « إِنَّ » والخبر (لَنْ تُعْزِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً)
(وأولئك أصحاب النار) ابتداء وحصر . وكذا (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وكذا « مِثْلُ مَا
يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رَيْحٍ » [آية ١١٧] والتقدير كمثل مهلك
ريح . قال ابن عباس : الصبر البرد الشديد .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ...﴾ [١١٨]

قال الضحك : هم الكفار والمسايقون . قال أبو جعفر : فيه قولان :
أحدهما « من دُونِكُمْ » من سواكم . قال الفراء^(١) : « وَيُغْسَلُونَ عَمَلًا دُونَ
ذَلِكَ » أي سوى ذلك والقول الآخر : لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ فِي السِّتْرِ
وخش السذهب وهذا يدل على أنه يجب على أهل السنة محاربة أهل الأهواء^(٢)
وترك محاببتهم لأنهم لَا يَتَّقُونَ فِي التَّلْبِيسِ عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ حَلَّ وَعَزَّ (لَا يَأْمُرُكُمْ
بِخَبَالٍ وَدُوا مَا عَنِتُّمْ) إلى آخر الآية .

﴿هَٰئِنتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ...﴾ [١١٩]

رغم الفراء^(٣) أن العرب إذا جاءت باسم مكني فأرادت التقريب فرقته^(٤)
بين « هَا » وبين الاسم المشر إليه بالاسم المكني يقول الرجل للرجل : أَيْنَ أَنْتَ ؟

(١) معاني الفراء ٢/ ٢٠٩

(٢) آية ٨٢ - الأنبياء .

(٣) في ب زيادة والبدع .

(٤) معاني الفراء ١/ ٢٣١ .

(٥) د : فوق .

شرح إعراب سورة آل عمران

يقول : هاء ، ولا يجوز هذا عنده إلا في التفسير والتفسير . وقال أبو
سحاق^(١) : هو جاز في التفسير والتفسير إلا أنه في التفسير أكثر . قال أبو عمرو
بن العلاء : هاء التثنية الأصل فيه التثنية بهما الف كذا قال^(٢) .

٨٢ - أَنتُمْ أَمْ أَمْ نَالِمُ^(٣)

ثم ثقل فابدلوا من الهمزة هاء (أنتم) رفع بالابتداء و (أولاء) الخبر
(تحبونهم) في موضع نصب على الحال وكسرت أولاء لانثناء الساكنين ويجوز
أن يكون أولاء بمعنى الدين وتحبونهم صلة (ولا يحزنكم) وتأ موزن بالكتاب كذا
عطف والكتاب بمعنى الكتب .

وَإِنْ تَسْأَلْنَهُمْ حَسَنَةٌ ۖ

شروط (تسألهم) محذوفة وكذا (وإن تسألوا) وتقوا لا يضرركم كبدكم
شيئاً^(٤) . حذف الياء لانثناء الساكنين لأنك لما حذف الضمة من الراء بقيت الراء
ساكنة والياء ساكنة فحذفت الياء وكانت أولى بالحذف لأن قبلها ما يدل عليها
وحكي^(٥) أن كسائي أنه سمع ضارة بضرورة وأجاز (لا يضرركم)^(٦) وزعم أن في
قراءة أبي بن كعب (لا يضرركم) فهذه ثلاثة أوجه ، وقرأ الكوفيون (لا يضرركم
كبدكم شيئاً) بضم الراء وتشديد ها . وفيه ثلاثة أوجه ، والثلاثة ضعاف منها أن

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٢) في ب : قال ذو الرمة .

(٣) شمه لبي رمة وتكلمه ، بابلية الوعد بين جلاله ومن لفظه .

(٤) ٦٢٢ ، الكتاب ١٦٨/٢ ، في بابية الوعد . . . أدب الكاتب لابن قتيبة ٢٤٦ ، الكامل ٧٧٠

في بابلية . . . اشتقاق أسماء الله للزجاجي ورقة ١٠٤ أ ، اللسان (جلد) .

(٥) السبعة عدا ابن عامر والكوفيين ، انظر تيسير الداني ٩٠ ، الحجة لابن خالويه ٨٨ .

(٦) ب : وأجاز .

(٧) معاني القرآن ٢٣٢/١ .

يكون في موضع حزم ونسَم لانتفاء السائلين واختاروا الضمة ^{١٦} وفيه ثلاثة أوجه
 خصمة الضاد ، وهذا يعبد لأنه بفتح الدفوع والضم ثقيل وإزعم الكسائي والنحاة ^{١٧}
 أن ذلك على أصحار الضاد كما قال :

٨٤- مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ يَشْكُرْهُمَا

وَالشُّرُكُ بِالْأَشْهُرِ عِنْدَ اللَّهِ غُلُلٌ (٣)

وَتَقْدِيرٌ ^{١٤} قَالَتْ يَكُونُ لَا يَصْرُكُمْ أَنْ تَصْبِرُوا ^{١٥} وَأَنْشُدْ مِثْلَهُ :

٨٥ - إِنَّكَ إِنْ يَضْرَعُ أَخُوكَ تَضْرَعُ^(٦)

فتح^{١١} وزعم الفراء أنه على التقديم والتأخير . وروى المنفصل القسي عن عاصم : (لَا يَضُرُّكُمْ)^{١٢} فتح الرءاء لالتقاء الساكنين لحنة الفتح والوحدة والسادس : (لَا يَضُرُّكُمْ) بكسر الرءاء لالتقاء الساكنين .

وإذا غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال... [١٢١]

قال ابن عباس : هذا في يوم أُحُد (إذ) في موضع نصب أي اذكر ، وحكى

(١) ب: وإخيه القم.

(٢) معاني الفراء، ١/٢٣٢.

(٣) من الشاهد ٢٤ .

(۴) فی ب زیادة « ای فانه » .

(د) فی ب زیادة ای ان تصیر والا ینفکم علی التذیب والتأخیر .

١١٠ من خمسين إلى مائة من الحصى وقيل في مائة من حصى - و في مائة من حصى - ١٤٦ .

نفس حبیب الله - ۱۳۹۰ . مؤلف : محمد باقر . - ۳۹۹ .

مروان بن خنارم البجلي وامتنه به غير منسوب في : البيان في غريب اعراب القرآن ١/ ٢١٨ ،

فهرست این عتیل رقم ۳۵۲.

(٦) كذا في أو هذه اللفظة غير موجودة في ب ود .

(۷) انظر مختصر این خالویه ۲۲ .

لغراء : واذي سلباء وفي قراءة ابن مسعود (تُبَوِّىءَ لِلْمُؤْمِنِينَ)^(١) والمعنى واحد
أي تتخذ للمؤمنين مقاعد ومنازل ولم ينصرف متعدياً لأن هذا الجمع لا نظير له في
الواحد ولهذا لم يُجَنِّصْ (والله سميعٌ عليمٌ) ابتداءً وحبراً أي سميعٌ لهم قالوا عليهم
سما يُخْتُونُ .

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا . .﴾ [١٢٢]

(إذ) في موضع نصب بتبويء . والمصدر همتاً وهمةً وهمةً وهمةً (أن
تفشلا) نصب بأن فلذلك حذفَتْ منه النون . (والله وليهم) ابتداءً وحبراً (وعلى
الله فليتوكل المؤمنون) وإن شئت كسرت اللام الأولى وهو الأصل ومعنى توكلت
على الله ، تقويت به وتحفظت .

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ . .﴾ [١٢٣]

جمع ذليل وجمع فعليل إذا كان نعتاً على فعلاء فكرهوا أن يقولوا : ذللاء
لثقله فقالوا : أذلة جعلوه بسزلة الاسم نحو رغب ورغف .

﴿إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ . .﴾ [١٢٤]

وإن شئت أذعست اللام في اللام وحار لجمع بين ساكنين لأن أحدهما
حرف مدولين .

﴿بَلَىٰ . .﴾ [١٢٥]

تم الكلام . (أن تصبروا) شرط (ويتقوا ويأتوكم من فورهم) سبق (هذا)
نعت لفورهم (يئسذكم) جواب (بحسبة آلاف) دخلت الياء لأن الألف مذكورة .

(١) انظر معاني الغراء ٢٣٣/١ .

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾ [١٢٦]

لام كي اي ولتطمئن^(١) قلوبكم به جعله (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) .

﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١٢٧]

اي ساقط اي ليقطع طرفاً نصركم ويجوز أن يكون متعلقاً بـ﴿يُؤَدِّدُكُمْ﴾ قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(٢) (أَوْ كَيْتَهُمْ) ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [١٢٨]

﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا﴾ [١٣٠]

مصدر في موضع الحال (مُضَاعَفَةً) نعتة .

وفي مصاحف أهل الكوفة «وَسَارِعُوا» [١٣٣] عطف جملة على جملة وفي مصاحف أهل المدينة بغير واو لانه قد عرفت المعنى . (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) انتهاء وخبر في موضع خفض (أَعْدَتِ الْمُتَّقِينَ) .

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ السَّرَّاءَ وَالضَّرَّاءَ﴾ [١٣٤]

عنت للمستقيين وان شئت كان على اصمار مبتدأ وان شئت^(٣) أضمرت انتهى . قال عبيد بن عمير : السراء والضراء الرخاء والشدة (والكافطين الغيظ) ٤١٧ أو نسقاً^(٤) وان جعلت الأول في موضع رفع كان هذا منصوباً على

(١) ب ، د : ولكي تطمئن .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٥١ ب .

(٣) شئت ، زيادة من ب ، د .

(٤) ب : عطف .

شرح إعراب سورة آل عمران

أعني مثل : « يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ »^(١)
(والعافين عن الناس) عطف قال أو العافية : أي عن المماليك .

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً . . ﴾ [١٣٥]

نسق (ومن يغفر الذنوب) إلا الله (أي ليس أحد يغفر المعصية ولا يزيل عقوبتها إلا الله جل وعز) ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (قيل : أي وهم يعلمون أي أعاقب على الإصرار وقيل : وهو قول حسن) وهم يعلمون أي يذكرون ذنوبهم فيتوبون منها وليس على الإنسان إذا لم يذكر^(٢) ذنبه ولم يعلمه أن يتوب منه بعينه ولكن يعتقد أنه كلما ذكر ذنبا تاب منه .

﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ . . ﴾ [١٣٦]

ابتداء (وجأت تجري من تحتها الأنهار) نسق (خالدين) على الحال .

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ . . ﴾ [١٣٧]

السنة في كلام العرب الطريق المستقيم وفلان على السنة أي على الطريق المستقيم لا يميل الى شيء من الأهواء .

﴿وَلَا تَهِنُوا . . ﴾ [١٣٩]

تهي . والأصل : توهنوا خذفت الواو لأن بعده كسرة فابتعت بواو (وأنتم الأعنون) استداء وخبر وخذفت الواو لالتقاء الساكنين لأن الفتحة تدل عليها .

(١) آية ١٦٢ - النساء .

(٢) ب : لم يعلم .

﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ [١٤٠]

وقرأ الكوفيون (قَرْحٌ)^(١) وقرأ محمد البماني (قَرْحٌ)^(٢) فتح الفاء . قر
الفراء^(٣) : كان القَرْحُ ألم الحراج وكان القَرْحُ الحراج بعينها وقرأ الكسائي
والأحمس : هما واحد . قال أبو جعفر : هذا مثل فقر وفقر وفقاً للقَرْح فهو مصدر
قَرْحٌ بقرح قرحاً . (وتلك الأيام نداولها بين الناس) قيل : هذا في الحرب تكون
مرة للمؤمنين لينصر الله دية وتكون مرة للكافرين إذ أعصى المؤمنون ليهديهم الله
وليمحض دينهم . وقيل : معنى نداولها بين الناس من قرح وغم وصحنا وسقم
لنكد الدنيا وفضل الآخرة عليها . (وليعلم الله الذين آمنوا) وحذف الفعل أي
وليعلم الله الذين آمنوا داولها^(٤) (ويؤحدكم شهداء) أي ليقتل قوم فيكون
شهداء يوم القيامة على الناس . ثم فقبل لهذا شهيد قيل : إنما نسلي شهداء
لأنه مشهود له بالجنة .

﴿وَلِيُمَحِّضَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١٤١]

سبق أيضاً وفي معناه ثلاثة أقوال قيل : يمحض بخسر وقال الفراء^(٥) : أي
وليمحض الله ذنوب الذين آمنوا ونقول الثالث أي^(٦) يمحض يُخلص وهذا
أعرفها . قال الحليل رحمه الله يقال : محض الجبل يمحض محضاً إذا انقلع

(١) قرأ أصحاب عبد الله . معاني الفراء ١/ ٢٣٤ .

(٢) انظر المحتب ١/ ١٦٦ وهو محمد بن السمع البماني كما في ب .

(٣) انظر معاني الفراء ١/ ٢٣٤ .

(٤) في أ : دوالها . تحريف فائت ما في ب ، ود .

(٥) معاني الفراء ١/ ٢٣٥ .

(٦) ب : أن

وَيَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ مَخْصَصٌ عَمَّا دُونِنَا أَيْ خَصَّصْنَا مِنْ عَقَابِنَا (١) . (وَيُثَبِّتُ الْكَافِرِينَ)
أَيْ يَسْتَأْصِلُهُمْ .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ ﴾ [١٤٢]

« أَنْ » وصلتها يقومان مقام المفعولين . (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ) أي علم شهادة والسعي ولم تجاهدوا فيعلم ذلك منكم وفرق سيئويه بين لم ولما (٢) . فرغم أَنَّ لم يفعل نفى بفعل (٣) وَإِنْ لَمَّا يفعل نفى قد فعل . (وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ) جواب ، النفي . وهو عند الخليل (٤) منصوب باضممار أَنْ ، وقال الكوفيون (٥) : هو منصوب على الصرف ، فيقال لهم ليس يخلو الصرف من أَنْ يكون شيئاً لغير علّة أو لعلّة فلعلّة نصب ولا معنى للذكر الصرف (٥) . وقرأ الحسن بن يحيى بن يعمر (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ) (٦) فهذا على النسق وقرأ مجاهد « ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه » [آية ١٤٣] (أَنْ) في موضع نصب على البدل من الموت و (قبل) غيبة .

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [١٤٤]

استداء وخبر وبطل عمل ما روي عن ابن عباس أنه قرأ (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلٌ) (٧) بغير ألف ولا همزة . (أَلَمْ يَمَاتِ) شرط (أَوْ قُتِلَ) عطفت عليه والجواب

(١) ب : عقوبتها .

(*) انظر الكتاب ٢/ ٣٠٥ ، ٣٠٧ .

(٢) في أ : يفعل . فائت ما في ب ، دلالة اقرب .

(٣-٤) انظر معاني الفراء ١/ ٢٣٥ ، الانصاف مسألة ٧٥ .

(٥) في ب : فلا معنى للصرف .

(٦) انظر معاني الفراء ١/ ٢٣٥ ، مختصر ابن خالويه ٢٢ .

(٧) هي في مصحف عبد الله وبها قرأ أيضاً قحطان بن عبد الله . البج

شرح إعراب سورة ال عمران

(انْقَلَبْتُمْ) وكَلِمَةُ اسْتَفْهَامٍ وَلَمْ / ٤١ أ / تدخلُ ألفُ الاستفهامِ في النّقلِ لِمَا لَهَا قَدْ دَخَلَتْ فِي الشَّرْطِ . وَالشَّرْطُ وَجَوَابُهُ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ وَكَذَا الْمَبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ تَقُولُ : أَزِيدُ مُنْطَلِقٌ ؟ وَلَا تَقُولُ : أَزِيدُ مُنْطَلِقٌ .

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾ [١٤٥]

« أَنْ » فِي مَوْضِعِ اسْمٍ كَانَ . قَالَ أَبُو اسْحَاقَ ^(١) : السَّعْنَى وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ لَتَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : نَفْسٌ تَبِينُ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُنْتَ قَدْ فَرَّقْتَ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ . (كِتَابُ مُؤَجَّلًا) مَصْدَرٌ وَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ كُلَّ نَاسٍ مَقْتُولٍ أَوْ غَيْرِ مَقْتُولٍ قَدْ بَلَغَ أَجَلَهُ وَأَنَّ الْخَلْقَ لَا يَدُ أَنْ يَبْلُغُوا أَجَالَهُمْ أَجَلًا وَاحِدَةً كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ مُؤَجَّلُونَ إِلَى أَجَلٍ ^(٢) .

﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ...﴾ [١٤٦]

قَالَ الْخَبِيلُ وَسَيِّبِيَّةٌ ^(٣) : هِيَ أَيُّ دَخَلَتْ عَلَيْهَا كَافُ النِّشْبَةِ فَصَارَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى كَمْ فَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهَا ^(٤) وَكَأَيُّ وَقُرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَابْنُ كَثِيرٍ (وَكَأَيُّ) وَهُوَ مُخَفَّفٌ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَقُرَأَ الْحَسَنُ وَعُكْرَمَةُ وَأَبُو رَجَاءٍ

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٢٠ .

(٢) في ب ود الزيادة التالية قال :

عَلِمْتُ أَنِّي مَتَى مَا يَأْتِي أَجَلِي

فَلَيْسَ يَحْبِبُهُ خَوْفٌ وَلَا حَسْرَةٌ

وَالْمَرَّةُ مَا عَاشَ مَسْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ

لَا يَنْتَهِي السَّعْيُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ

(٤) هذه فقرة من أبي عمرو وابن كثير وقراءة الجليلي - لآلئ - وفتح الحرف وفتح السبعين

٩٠ .

(٣) الكتاب ٢٩٨/١ .

(٤) في أ : قوله فأنبت ما في ب ، دلالة أقرب .

شرح إعراب سورة آل عمران

(رَبِّيُونَ) ^{١١} ضم الفاء . قال أبو جعفر : [وقد ذكر سيبويه مثل هذا] ^{١٢} وقد ذكرنا معنى الآية ^{١٣} : وقرأ أبو السَّمَل العدوي (فما وَهَّنُوا لما أَصَابَهُمْ) ^{١٤} يأسكان الياء وهذا على لغة من قال : وَهَّنَ . حكى أبو حاتم : وهن يَهْنُ مثل ورم يرمُ ويجوز (ما ضَعَّفُوا) يأسكان العين بحذف النجمة والكسرة لثقلها وحكى لكسني (وما ضَعَّفُوا) بفتح نعين ولا يجوز حذف المتحة لثقلها .

وقرأ الحسن * وما كان قولهم * [١٤٧] جعله اسم كان . ومن نصب جعله خبر كان وجعل اسمها (أن قالوا) لأنه مُوجِبٌ .

ولجاز الفراء ^{١٥} * بل الله مولاكم * [١٥٠] بمعنى أطيعوا الله مولاكم .

﴿ سَنَلْقِي . . ﴾ [١٥١]

فعل مستقبل وحذفت النجمة من الياء لثقلها وقرأ أبو جعفر والأعرج وعيسى (سَنَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ) وهما لغتان . (مثوى الظالمين) رفع بشئ .

وجوز * وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ * [١٥٢] مدغماً وكذا (إذ تُحْسِنُهُمْ) (وعصيتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا) في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة أي منكم من يريد الغنيمة بقتاله ومنكم من يريد الآخرة بقتال . (ثم صَرَفَكُمُ

(١) وهي أيضاً قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس انظر مختصر ابن خلدويه ٢٢ المنتخب ١٧٣/١ .

(٢) ما بين القومين زيادة من ب ود .

(٣) انظر معاني ابن النحاس ٥٣ ب .

(٤) وهي قراءة عكرمة بضم البحر المحيط ٧٤٣ وفي مختصر ابن خلدويه ٢٢ كسر الياء قراءة في

تَهْلِكُ والحسن وأبي السَّمَل . (٥) معاني الفراء ٢٣٧/١ .

شرح إعراب سورة آل عمران

عَنْهُمْ) في هذه الآية غموض في العربية وذلك ان قوله جل وعز : ثم ضَرْفَكُمْ عَنْهُمْ ، ليس بمخاطبة للذين عصوا وإنما هو مخاطبة للمؤمنين وذلك أَنَّ النبي ﷺ أمرهم أن ينصرفوا إلى ناحية الجبل لِيَتَحَرَّزُوا إذ كان ليس فيهم فضلٌ للقتال . (وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ) للعاصين خاصة وهم الرماة وهذا في يوم أُحُدٍ كانت الغلبةُ بدنا للمؤمنين حتى قتلوا صاحب راية المشركين فذلك قول الله تبارك وتعالى « ولقد صدقكم الله وعده » فلما عصى الرماة النبي ﷺ وَشُغِلُوا بِالْغَنِيمَةِ (١) صارت الهزيمة عليهم ثم عفا الله عنهم ونظير هذا من المضمرة ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ (٢) أي على أبي بكر الصديق قبلَ حتى تبين له رسول الله ﷺ فسكن ، وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا (٣) للنبي ﷺ .

﴿ إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ۖ ﴾ [١٥٣]

وقرأ الحسن (وَلَا تَلْوُونَ) (١) بواو واحدة وقد ذكرنا نظيره (٢) وروى أبو يوسف الأعمش عن أبي بكر بن عيَّاش عن عاصم (وَلَا تَلْوُونَ) بضم اللام وهي لغة شاذة . (فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لَكِبَالًا تَحْزِنُوا) على ما فاتكم (لَمَّا صَاحَ صَاحِبُ يَوْمِ أُحُدٍ قُتِلَ مُحَمَّدٌ ﷺ زال عنهم بما أصابهم من القتل والجراح لغلط ما وقعوا فيه ، وقيل : وقفهم الله جل وعز على ذنبهم فشغروا بذلك عما أصابهم وقيل فأثابكم أن غم تكفروا كما غموكم لكبلا تحزنوا (٣) بما أصابكم دونهم (٤) .

(١) ب ، د : الغشائم .

(٢) آية ٤٠ - التوبة .

(٣) آية ٤٠ - التوبة .

(٤) انظر مختصر ابن خالويه ٢٣ .

(٥) مر في إعراب الآية ٧٨ - آل عمران ص ١٧١ .

(٦ - ٦) في ب ود العبارة « تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم » .

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاساً . .﴾ [١٥٤]

« أمانة » منصوبة بأنزل / ٤٢ أ / ونعاس بدل منها ، ويجوز أن يكون « أمانة » مفعولاً من أجله ونعاساً بأنزل يغشى للنعاس وتغشى للأمانة^(١) . (وطائفة) ابتداء والخبر (قد أهتمتهم أنفسهم) . ويجوز أن يكون الخبر (يظنون بالله غير الحق) والواو بمعنى إذ والجملة في موضع الحال ، ويجوز في العربية وطائفة بالنصب على اضممار أهتمت (ظن الجاهلية) مصدر أي يظنون ظناً مثل ظن الجاهلية وأقيم^(٢) النعت مقام المنعوت والمضاف مقام المضاف إليه . (يقولون هل لنا من الأمر من شيء) « من » الأولى للتنعيس والثانية زائدة (قل إن الأمر كله لله) اسم إن وكله توكيد . وقال لأحفش : بدل . وقرأ أبو عمرو وابن أبي ليلي وعيسى (قل إن الأمر كله لله)^(٣) رفع بالابتداء « والله » الخبر والجملة خبر « إن » (قل لو كنتم في بيوتركم) . وقرأ الكوفيون (في بيوتركم) بكسر الباء بدل^(٤) من الضمة كسرة مجاورتها الياء . (لبرز الذين كتب عليهم القتلى إلى مضاجعهم) وقرأ أبو حيوة (لبرز)^(٥) والمعنى لو كنتم في بيوتركم لبرز الذين كتب عليهم في النوح المحفوظ لقتل إلى مضاجعهم . وقيل : كتب بمعنى فرض (وليستلي الله ما في صدوركم) وحذف الفعل الذي مع لام كي والمعنى وليستلي الله ما في صدوركم^(٦) فرض عليكم القتال والحرب ولم يصركم يوم أحد ليختبر صبركم وليمتحن عنكم سيئاتكم .

(١) في ب ود زيادة « وقرى » يغشى على الكثير .

(٢) ب ، د : ثم .

(٣) انظر تيسر الداني ٩١ .

(٤) ب ، د : أبدلوا .

(٥) انظر مختصر ابن خالويه ٢٣ .

(٦) ٦-٦ ساقط من ب ود .

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [١٥٥]

«الذين» اسم «ان» والخبر (إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) أي استدعى زلتهم بأن ذكرهم خطاياهم فكَرَهُوا الموت^(١) لئلا يقتلوا ، وقيل : لبعض ما كسبوا بانهمزاتهم .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى﴾ [١٥٦]

جمع غازٍ مثل ضائم وضوم ويقال : غزاه كما يقال : صوم ويقال : غزاة وغزى كما قال :

٨٦ - قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالْغَزَى إِذَا غَزَوْا^(٢)

وروي عن الزهري أنه قرأ (غزى) بالتحنيف . (ليحفل الله ذلك حسرة في قلوبهم) فيه قولان أحدهما أن المعنى أن الله جل وعز جعل ظنهم أن^(٣) إخوانهم لو قعدوا عندهم^(٤) ولم يخرجوا مع النبي ﷺ ما قُتِلُوا ، والقول الآخر أنهم لما قالوا هذا لم يلتفت المؤمنون إلى قولهم فكان ذلك حسرة . (والله يحيى ويميت) أي يقدر على أن يحيى من^(٥) خرج إلى القتال ويميت من أقام في أهله .

(١) ب ود : الموت .

(٢) ب ، د : وقيل .

(٣) السعد لربنا لأحجم من قصيدة أبي عبد المعبر بن السيف بن أبي صفرة ، والناصري والمجند
البرنج ، انظر دليل أدبي القائل بحرية ١٩٢ : ٤ ، قل بقول وعبرة : السعد الحوية
٥٠٢/٢ .

(٤) في أ ، أي ، ما ثبت في ب ، د لأنه أقرب .

(٥) ب ، د : عنهم .

(٦) ب ، د : معهم .

(٧) في ب ود زيادة « ويميت أي يحيى » .

﴿وَلَوْ لِّنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتِمَّتْ...﴾ [١٥٧]

قال عيسى أهل الحجاز يقولون : مُتِمَّتْ وَسُقِلَى مَضْرٍ يقولون^(١) : مُتِمَّتْ بِضَمِّ السِّيمِ . قال أبو جعفر : قول سيبويه^(٢) انه شاذ جاء على مَتَّ يَمُوتُ ومثله عنده فَضِلَ يُفْضَلُ واما^(٣) الكوفيون فقالوا^(٤) من قال : مَتَّ قال : يَمَاتُ مثل خِفَّتْ تَخَافُ ومن قال : مُتَّ قال يَمُوتُ^(٥) . وهذا قول حسن وجواب «أو» (لِمَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) وهو محمول على المعنى لأن معنى وَلَوْ لِّنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتِمَّتْ لِيُغْفَرَ لَكُمْ .

﴿وَلَوْ لِّنْ مُتِمَّتْ أَوْ قُتِلْتُمْ إِلَى اللَّهِ تُخْشَرُونَ...﴾ [١٥٨]

فوعظهم بهذا أي لا تفروا من القتال ومما أمرتكم^(٦) به وفروا من عقاب الله فإنكم إليه تُخْشَرُونَ لا يسلك لكم أحد ضراً ولا نفعاً غيرَه .

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ...﴾ [١٥٩]

ما « زائدة وخففت » رحمة « بالباء ويجوز أن تكون « ما » اسماً نكرة خففت بالباء ورحمة نعتاً لما ويجوز فيها رحمة أي فبالذي هو رحمة أي لطفت من الله جل وعز (لِنْتَ لَهُمْ كَمَا قَالَ :

٨٧ - فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا^(٧))

(١) ب ، د : تقول .

(٢) الكتاب ٣٦١/٢ .

(٣) في ب ود : وقال الكوفيون .

(٤) في ب ود زيادة : قال أبو جعفر .

(٥) ب : امرت .

(٦) مر الشاهد ٣٠ .

شرح إعراب سورة آل عمران

وَعِبْرَ أَيْضًا^(١١) (وَلَوْ كُنْتَ فَظًا) على فعل الأصل ففطط (فاعفُ عَنْهُمْ) واستغفرَ لَهُمْ وشاورَهُمْ في الأمر (والمصدر مشاورة وشوار فأما مشورة وشورى فمن الثلاثي^(١٢)) فإذا عَزِمْتَ فتَوَكَّلْ على الله (وقد حارَ بن زيد أبو الشعثاء وأبو نُبَيْك (فإذا عَزِمْتَ) أي^(١٣) فتَوَكَّلْ على الله أي لا تتكل على عَذَّتْ^(١٤) ، وتَنَصَّرَ بالله ، (إِنْ الله يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) .

﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ [١٦٠]

شرط والجواب في الفاء وما بعدها وكذا (وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) أي فَلْيَتَوَكَّلُوا بالله وليَرْضُوا بجمع ما فعله هذا^(١٥) معنى التوكل .

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾ [١٦١]

قد ذكرناه^(١٦) وذكرنا قراءة ابن عباس (يَغُلُّ)^(١٧) (وَمَنْ يَغْلُلْ) شرط (يَأْتِ بِمَا عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، جوابه أي وَمَنْ يَغْلُلْ بما غلَّه يوم القيامة يحمله على رؤوس

(١) في ب زيادة « أي على الذي هو غيرنا » .

(٢) في ب ود زيادة التالية « قال أبو العباس محمد بن يزيد المشورة من شور البيت أي جند متاعه فبيل لها مشورة لأنها يحذر بها أحوال الرأي وقد أحسن يحيى أصلها متعيلة أي مشورة فالقرا حركة الواو على الشين فالنقى ساكنان فحذفوا الواو الأولى » .

(٣) في ب ود زيادة « قل » .

(٤) في ب ود زيادة « وقولك » .

(٥) في ب ود زيادة « حقيقة » .

(٦) هذه قراءة السبعة سوى بن كثير وأبي حمزة وعاصم فقد قرأوا بفتح الياء وضم العين . تفسير الندائي

(٧) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٥٥ ب .

(٨) قرأ بها أبو عبد الرحمن السلمي أيضاً . انظر معاني الفراء ٢٤٦/١

شرح إعراب سورة آل عمران

الأشهاد عقوبة له وفي هذا موعظة لكل من فعل معصية مستترا بها وتم الكلام
(ثُمَّ تَوَفَّى كُلَّ نَفْسٍ) عطف جملة على جملة .

ابتداء وخبر يكون « هم » ليس اتبع رضوان الله ودخل الجنة أي هم متناصرون
ويجوز أن يكون « هم » لِمَنْ اتبع رضوان الله ولِمَنْ .

﴿ هُمْ ذَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ . . ﴾ [١٦٣]

ابتداء وخبر يكون « هم » لِمَنْ اتبع رضوان الله ودخل الجنة أي هم
متناصرون ويجوز أن يكون « هم » لِمَنْ اتبع رضوان الله ولِمَنْ بآء بسخطه . ويكون
المعنى لكل واحد منهم حظ من عمله .

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ . . ﴾ [١٦٤]
« إذ » ظرف والمعنى في السنة فيه أقوال منها أن يكون معنى من أنفسهم أنه
بشر مثلهم فلما أظهر البراهين وهو بشر مثلهم علم أن ذلك من عند الله حل وعز ،
وقيل : من أنفسهم منهم ، فشرّفوا به فكانت تلك السنة ، وقيل : من أنفسهم
أي^١ يعرفونه بالصدق والأمانة فأما قول من قال معناه من العرب فذلك الجذر أن
يصدقوه إذ لم يكن من غيرهم فحقاً لأنه^٢ لا حجة لهم في ذلك لو كان من غيرهم كما^٣
لا حجة لغيرهم في ذلك : (يَتَّبِعُوهُمْ) في موضع نصب نعت لرسول

﴿ أَوْ لِمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ قَدْ أَصَابَكُمْ مِثْلُهَا . . ﴾ [١٦٥]

المصيبة التي^٤ قد أصابكم يوم أُحُدٍ أصابا مِثْلُهَا يوم بدر [] ، وقيل .

(١) في ب زيادة « هي » .

(٢) في أ « أن » تصحيف .

(٣) ب : لأنهم .

(٤) في أ « الذي » فأثبت ما في ب ود .

أصابوا مثلها يوم بدر^(١) ويوم أحدٍ جميعاً .

﴿ . . فَيَاذَنِ اللَّهُ . . ﴾ [١٦٦]

قيل : يعلمه ولا يُعرف في هذا إلا الأذن ولكن يكون فإذن الله فتخليته بينكم وبينهم (وَلَيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ) .

﴿ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا . . ﴾ [١٦٧]

وحذف الفعل أي خلى بينكم وبينهم والمنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه وانهزموا يوم أحد إلى المدينة فلما (قيل لهم : تغلوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قاتلوا لو علم قاتلا لا تبغناكم) فكذبهم الله حل وعز فقال (هم لل كفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون) .

﴿ الذين قالوا لإخوانهم . . ﴾ [١٦٨] .

في موضع نصب على المفعول للذين نافقوا أو على أعني يجوز أن يكون رفعاً على الضمار مبتدأ . (قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ) أي فكما لا تقدرون أن تدفعوا عن أنفسكم الموت كذا لا تقدرون أن تسعوا من القتل من كتب الله حل وعز عليه أن يقتل .

﴿ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً . . ﴾ [١٦٩]

مفعولان^(٢) (بَلْ أَحْيَاءُ) أي بل هم أحياء .

﴿ فَرَجِينِ . . ﴾ [١٧٠]

(١) ما بين القومين زيادة من ب ود .

(٢) ب : مفعول .

شرح إعراب سورة آل عمران

نصب على الحال ويجوز في غير القرآن رفعه يكون نعتاً لأحياء .
(وَيَسْتَشِرُّونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ) قيل : لم يلحقوا بهم في الفضل
وقيل : هم في الدنيا . (أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) بدل من « الذين » وهو بدل الاشتمال
ويجوز أن يكون المعنى بأن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ .. ﴾ [١٧٢]

ابتداء والخبر (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ) ويجوز أن يكون
الذين بدلاً من المؤمنين وبدلاً من الذين لم يلحقوا بهم .

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ .. ﴾ [١٧٣]

بدل من الذين قبله (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ) ابتداء وخبر أي كافينا الله . يقال :
أحسب^(١) إذا كافاه^(٢) (وَنَعِمَ الْوَكِيلُ) مرفوع بنعم أي نعم القيم والحافظ الله
والناصر لمن نصره .

وقد ذكرنا^(٣) .

﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ .. ﴾ [١٧٥]

﴿ وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ .. ﴾ [١٧٦]

هذه أفصح اللفظين وقال : « يُحْزِنُكَ »^(١) . ويقال : إن هؤلاء قوم أسلموا ثم

(١) في ب ود زيادة « الشي » .

(٢) ب ، د : كفاء .

(٣) أنظر معاني ابن النحاس ٥٦ ب .

(٤) في ب ود الزيادة التالية : « يَحْزَنُ وَيَحْزَنُ لَعَنَ يَحْزَنُ وَحَزَنِي وَحَزَنِي لَعَنَ قَدْ يَحْزَنِي
ومن قال أحزنتي قال يحزنتي والحزن مشتق من الحزونة وهي ضد السهولة » .

شرح إعراب سورة آل عمران

ارْتَدَوْا خَوْفًا مِنَ الْمَشْرِكِينَ فَاغْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ حُلَّ وَعِزًّا وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ (إِنَّهُمْ لَنُيْضِرُّوا اللَّهَ شَيْئًا) أَي لَنُيْضِرُّوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ حِينَ تَرَكُوا نَصْرَهُمْ إِذْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَعِزًّا نَاصِرَهُمْ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ ... ﴾ [١٧٧]

مَجْزُوعٌ جَعَلَ مَا اسْتَبَدَّلُوا بِهِ مِنَ الْكُفْرِ تَرْكُوهَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِسَرِعةٍ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ .

﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [١٧٩]

لَا مَ النَّبِيُّ وَأَنْ مَصْدُورَةٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا تَضْهِرُ . وَمِنْ أَحْسَنَ مَا قَبِلَ فِي الْآيَةِ أَنَّ الْمَعْنَى مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ اخْتِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُتَافِقِينَ حَتَّى يُعَيَّرَ بَيْنَهُمَا بِالْمَحَنَةِ وَالتَّكْلِيفِ فَتَعَرَّفُوا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْمُسَافِقِ وَالْخَبِيثِ^(١) الْمُسَافِقِ وَلَطِيبِ الْمُؤْمِنِينَ^(٢) . وَقِيلَ : الْمَعْنَى مَا كَانَ إِلَّا لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ فَقَطْ حَتَّى يَفْرُضَ عَلَيْهِمْ التَّوْحِيدَ . وَقِيلَ : هَذَا خَطَابٌ لِلْمُتَافِقِينَ لِجَاهِدَةِ أَيِّ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِدْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) أَي مَا كَانَ لِيُعَيِّنَ لَكُمْ الْمُسَافِقِينَ حَتَّى تَعْرِفُوهُمْ وَلَكِنْ يَضْهِرُ ذَلِكَ بِالتَّكْلِيفِ وَالْمَحَنَةِ وَقِيلَ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَلِّمَكُمْ^(٣) مَا يَكُونُ مِنْهُمْ (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مِنْ أَمْرِهِ) فَيَضَعُهُ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ ذَلِكَ .

قَرَأَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَكْثَرَ الْقُرَاءِ :

(١-١) فِي ب وَد الْعِبَارَةِ وَالْخَبِيثِ مِنَ الطَّيِّبِ .

(٢) ب : لِيُعَلِّمَهُمْ .

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ [١٧٨ ، ١٨٠]

بالياء في الموضعين^(١) جميعاً وقراً حمزة بالياء^(٢) فيهما ، وزعم أبو حاتم : أنه لحن لا يجوز وتابعه على ذلك جماعة ، وقراً يحيى بن وثاب (إنما نملئ لهم) بكسر ، إن ، فيهما جميعاً . قال أبو حاتم : وسمعت الأخفش يذكر كسر ، إن ، يحتج^(٣) به لأهل القدر لأنه كان منهم ويجعله على التقديم والتأخير أي ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملئ لهم ليزدادوا إنما إنما نملئ لهم خير لأنفسهم . قال : ورأيت في مصنف في المسجد الجامع قد زادوا فيه حرفاً فصار : إنما نملئ لهم ليزدادوا إيماناً ، فنظر إليه يعقوب القاري فبين الحق^(٤) فخكة . قال أبو جعفر : التقديم على قراءة نفع أن ، أن تنوب عن المفعولين ، وأما قراءة حمزة فزعم الكسائي والفراء^(٥) أنها جائزة على التكرير أي ولا تحسبن الذين كفروا لا تحسبن إنما نملئ لهم . قال أبو اسحاق^(٦) : « أن يدل من الذين أي ولا يحسبن إنما نملئ لهم خير لأنفسهم أي إيماناً للذين كفروا خيراً لأنفسهم كما قال :

٨٨- فما كان قيسُ هلكهُ هُلكِ واحدٍ

وَلَكِنَّهُ بَنِيَانٌ قَوْمٍ ثِهَلَمَا^(٧)

قال أبو جعفر : قراءة يحيى بن وثاب بكسر إن فيهما جميعاً حمزة كما تقول : حسبت عمراً أبوه خارج . فأما ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِلُونَ ﴾ [آية

(١) الموضع لأول هذه الآية والثاني في الآية ١٨٠ .

(٢) انظر تيسير الداني ٩٢ .

(٣) ب ، د : ويحتج .

(٤) في أ ه الحق ، وفي د « اللحن » وما أثبت من ب لأنه أقرب .

(٥) انظر معاني الفراء ٢٤٨/١ .

(٦) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٤١ .

(٧) مر الشاهد ٤٨ .

١٨٠] على قراءة نافع فالذين في موضع رفع والمفعول الأول محذوف . قال الخليل وسيبويه والكسائي والقراء^(١) والمعنى البخل هو خيراً لهم « وهو » زيادة . عمدة عند الكوفيين وفاصلة عند البصريين ومثل هذا المنظر قول الشاعر :

٨٩- إذا نُهيَ السفينة جَرَى إليه

وخالف والسفينة إلى خلافاً^(٢)

لما أن قال السفينة دل على السفين فأضمره ولما قال جل وعز : يَحْمِلُونَ دَلَّ عَلَى الْحُلْ ونظيره قول العرب : « من كذب كان شراً له »^(٣) فلما قراءة حمزة (ولا تحسبن الذين يَحْمِلُونَ) فعنده جداً وجوازها أن يكون التقدير : ولا تحسبن الذين يَحْمِلُونَ مثل و « وأسأل القرية »^(٤) ويحوز في العربية « وهو خيرٌ لهم » ابتداء وخبر (بل هو شرٌ لهم) ابتداء وخبر وكذلك (والله ميراثُ السموات والأرض) وكذلك (والله بما تعملون حبيرٌ) . البخل والبخل في اللغة أن يسع الإنسان الحق الواجب عليه فأما من منع ما لا يجب عليه^(٥) فليس ببخل لأنه لا يُدَمُّ بذلك^(٦) وأهل الحجاز يقولون : يَحْمِلُونَ وقد بَحَلُوا . وسائر العرب يقولون : بَحَلُوا يَحْمِلُونَ وبعض بني عامر يقولون : يَجْدِبِي أَي يَحْتَبِي فيمدلون من التاء دالاً إذا كان قبلها جيم ويقبلون يَحْلِدُونَ [أَي يَجْتَلِدُونَ]^(٧) .

﴿ لَقَدْ سَبَّحَ اللَّهُ . . ﴾ [١٨١]

(١) أنظر معاني القراء ٢٤٨/١ .

(٢) مر الشاهد ٦٧ .

(٣) في ب زيادة « أي كان الكذب شراً له » . أنظر ذلك في كتاب سيبويه ٣٩٥/١ .

(٤) أي ٨٢ - يوسف .

(٥) في ب زيادة « فانه » .

(٦) في ب : على ذلك .

(٧) زيادة من ب ود .

شرح إعراب سورة آل عمران

وإن شئت أدغمت الدال في السين لقربها منها (قول الذين قالوا إن الله فقيرٌ ونحن أغنياء) كسرت إن لأنها حكاية وبعض العرب يفتح . قال أهل التفسير : لما أنزل الله جل وعز « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً »^(١) قال قوم من اليهود إن الله فقير يقرض منا وإنما قالوا هذا تمويهاً على ضعفائهم لا إنهم يعتقدون هذا لأنهم أهل كتب ولكنهم كفروا بهذا القول لأنهم^(٢) ب / أرادوا تشكيك المؤمنين وتكذيب النبي ﷺ أي إنه فقير على قول محمد ﷺ لأنه اقترض منا . (سنكتب ما قالوا)^(٣) نصب سنكتب وقراً الأعمش وحزمة (سيكتب ما قالوا)^(٤) فما ههنا^(٥) اسم ما لم يسم فاعله واعتبر حزمة بقراءة ابن مسعود (ويقال ذوقوا عذاب الحريق) (وقتلهم الأنبياء بغير حق)^(٦) أي ونكتب قتلهم أي رضاهم بالقتل (ونقول ذوقوا عذاب الحريق) أي نوبخهم بهذا .

﴿ ذلك بما قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ . . ﴾ [١٨٢]

حذفت الضمة من الياء لثقلها .

﴿ الذين قالوا إن الله عَهِدَ إلينا . . ﴾ [١٨٣]

في موضع خفض بدلاً من الذين في قوله « لقد سمع الله قول الذين قالوا^(١) : (ألا نؤمن) في موضع نصب . قال المصنف صاحب الأخفش من أدغم بفتح كتب أن لا منفصلاً ومن أدغم غير غنة كتب ألا متصلاً وقيل بل يكتب منفصلاً

(١) آية ٢٤٥ - البقرة .

(٢) في ب ود زيادة « ما في موضع » .

(٣) أنظر معاني الفراء ١/ ٢٤٩ ، تيسر الداني ٩٢

(٤) ب ، د : فهذا .

(٥) في أ ، الحق « فثبت ما في ب ود والمصحف .

(٦) آية طه .

شرح إعراب سورة آل عمران

بها « أن » دخلت عليها « لا » وقيل : من نصب الفعل كتبها متصلة ^(١) ومن رفع كتبها منفصلة ^(٢) (حتى يأتيها) نصب حتى . وقراء عيسى بن عمر (بقربان) ^(٣) صم الرء ^(٤) . إن جمعت قريباً قلت : قرأين وقراءة . (قل قد جاءكم رسل من قبلي) على تذكير الحسيب أي جاء أواللکم وإذا جاء أواللهم فقد جاءهم . (بالبينات) بالآيات المعجزات (بالذي قلتم) بالقرآن ^(٥) (فلم قتلنهم إن كنتم صادقين) أي إن كنتم صادقين إن الله جل وعز عهد إليكم ألا تؤمنوا حتى تؤتوا بقربان تأكله النار .

﴿ فَإِذَا كَذَّبُوكَ .. ﴾ [١٨٤]

شرط (فقد كذب رسل من قبلك) جوابه فهذا تعريفة له

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ .. ﴾ [١٨٥]

ابتداء وخبر (وإنما تُوفَّرُ أحوزكم يوم القيامة) « ما » كافة ولا يحوز أن تكون سعي الذي ولو كان ذلك لقلب . جوركم فرفعنا على خبر « إن » وفرفت بين الصلة والموصول (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) ابتداء وخبر أي أنها فانية نهى بمنزلة ما يغر ويخدع .

﴿ لَبُلُونُ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْلَمُنَ .. ﴾ [١٨٦]

لا ما قسم فإن قيل : لم ثبت الواو في « لتلن » وحذفت من

(١) ب ، د : متصلة .

(٢) ب ، د : متصلة .

(٣) أنظر المحاسب ١٧٧/١ .

(٤) في ب ود زيادة « قال أبو جعفر » .

(٥) في أ « بالقرآن » تعريف فثبت ما في ب ود وهو الذي في معاني الفراء ٢٤٩/١ .

شرح إعراب سورة آل عمران

«تَسْمَعُونَ» ؟ فلهجوا بـ «أَنَّ» الواو في تَبْلُغُونَ قلبها فتحة فحركات الساكنين ولم يَجُزْ حذفها لأنه ليس قلبها ما يدل عليها^(١) وحذفت في وتَسْمَعُونَ لأنَّ «أَنَّ» قبلها ما يدل عليها^(٢) ولا يجوز حذف الواو في تَبْلُغُونَ لأن حركتها عارضة .

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ﴾ . . . [١٨٧] .

على حكاية الخطاب ، وقراً أبو عمرو وعاصم بالياء^(٣) لأنهم غُيِبَ والياء كناية عن^(٤) الكتاب ، وقيل : عن النبي ﷺ أي عن أمره .

﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُتُوا﴾ . . . [١٨٨]

وروى الحسين بن علي الجعفي عن الأعشى (ما أتوا)^(٥) أي أعطوا .
فيل : يراد بهذا اليهود وفي قراءة أبي (بما فعلوا)^(٦) وقال ابن زيد : هم المنافقون كانوا يقولون للنبي ﷺ : نخرج ونحارب معك ثم يتخلفون ويعتدرون ويفرحون بما فعلوا لأنهم يرون أنهم قد تمت لهم الحيلة (فلا تحسبنهم بمفارقة من العذاب) كرر « تحسبن »^(٧) لطول الكلام ليُعلم أنه يراد الأول كما تقول : لا تحسب زيداً إذا جاءك وكلمك لا تحسبه مناصحاً .

﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . . . [١٨٩]

ابتداء وخبر^(٨) وكذا (والله على كل شيء قدير) .

(١-) العبارة في ب ، د عليها والواو في تسمعن حذفت لالتقاء الساكنين لأن ، .

(٢) في ب زيادة « وهي ضمن العين » .

(٣) وهي أيضاً قراءة ابن كثير . أنظر تيسير الداني ٩٣ .

(٤) في ب زيادة « أهل » .

(٥) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٣ ، ٢٤ .

(٦) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٧) في ب زيادة « لطول الاسم أعنى » .

(٨) ب : بالابتداء رفع .

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ ﴾

[١٩٠]

في موضع نصب على أنه اسم **الْإِنِّ** (الاولي) خفض باللام وزيدت فيها الواو فرقاً بينها وبين **إِلَى** . (الآلآب) خفض بالاضافة وحكى سيبويه (١) عن يونس : قد لَبِثَ ولا يعرف في المضاعف سواء .

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ .. ﴾ [١٩١]

وفي موضع خفض على النعت **لِأَلِي** الآلآب (قياماً وقعوداً) نصب على الحال (وعلى جَنَوبِهِمْ) في موضع حال أي مضطجعين (يَتَفَكَّرُونَ) في خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي ليكون ذلك أزيد في بصائرهم ويكون « وَيَتَفَكَّرُونَ » عطف على **الْحَلِ** أو على يذكرون أو منقطعاً . (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا) أي ما خلقتك من أجل باطل أي خلقتك دليلاً عليك ، والتقدير : يقولون « بَاطِلًا » ٤٤/١ أ/ معول من أجله . (سُبْحَانَكَ) أي تنزيهاً لك من أن يكون خلقت هذا باطلاً . حدثنا عبد السلام بن أحمد بن مهمل قال : حدثنا محمد بن علي بن مُحَوَّر قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا الثوري عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة قال : سئل رسول الله ﷺ عن معنى « سُبْحَانَ اللَّهِ » فقال : تنزيه الله عن السوء (٢) . « سُبْحَانَكَ » مصدر وأضيف على أنه نكرة .

﴿ رَبَّنَا .. ﴾ [١٩٢]

نداء مضاف (أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ) في موضع نصب أي بأن آمنوا (وَتَوْفَّقْنَا مَعَ

(١) الكتاب ٢/ ٢٢٦ .

(٢) أنظر اللسان (سج) .

شرح إعراب سورة آل عمران

لأبرار (المعنى وتوفنا أبراراً مع الأبرار . ومثل هذا الحذف كله قوله :

٩٠ - كَأَنَّكَ مِنْ جَمَلِ بَنِي أَدَمَ
يُقْعَقِعُ خَلْفَ رَجُلَيْهِ بِشَنٍّ^(١)

وواحد^(٢) الأبرار بارٌّ كما يقال : صاحب وأصحاب . ويجوز أن يكون واحدهم برّاً مثل كَيْفَ وأَكْتَفَ .

﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ﴾ [١٩٤] .

أي على السن رسلك مثل « واسأل القرية » .

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي ﴾ [١٩٥]

أي بآتي . وقرأ عيسى بن عمر (فاستجاب لهم ربهم إني^(٣)) بكسر الهمزة أي فقال إني . (نَعَضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) ابتداء وخبر أي دينكم واحد . فالذين هَجَرُوا (ابتداء) (وَأَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) أي في ضاعة الله جل وعز (وَقَاتِلُوا) أي قاتلوا أعدائي (وَقَاتِلُوا) أي في سبيلي . وقرأ ابن كثير وابن عامر (وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا^(٤)) على التثنية . وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا^(٥)) لأن الواو لا تدل على أن الثاني بعد الأول . قال هارون القاري : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ

(١) شاهد للامعة الديلمي أنظر ديوانه ١٢٣ الكتاب ١/٣٧٥ . الكامل ٣٣٩ : ... بين رجليه شئ ، تفسير لطفي ١/٧٧ ، ١١٧/٥ . شرح الشواهد للشنبري ١/٣٧٥ . إعراب القرآن المسبوب للرجاح ١/٢٩٢ . الحزاة ٢/٣١٢ . وورد غير مسبوب في سر صناعة الإعراب لأن حي ٢٨٤/١ .

(٢) في ب زيادة « أي كأنك جمل من جمال بني آدم » .

(٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٤) أنظر تيسير الداني ٩٣ .

(٥) المصدر السابق .

شرح إعراب سورة آل عمران

حارم عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه أنه قرأ (وَقْتُلُوا وَقْتُلُوا)^(١) خفيفة بغير ألف . (لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) أي لأستريحها عليهم في الآخرة فلا أوبخهم بها ولا أعاقبهم عليها (ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) مصدر موكد عند البصريين ، وقال الكسائي : وهو منصوب على القطع ، وقال الفراء^(٢) : هو مفسر .

﴿ لَا يَغْرُنْكَ تَلَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ [١٩٦].

نهي مؤكد بالنون الثقيلة ، وقرأ ابن أبي إسحاق ويعقوب (لَا يَغْرُنْكَ) بنون خفيفة .

﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ [١٩٧]

أي ذلك متاع قليل أي ابتداء وخسر ، وكذا (مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ) والجمع مأو .

﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ ﴾ [١٩٨]

في موضع رفع بالابتداء ، وقرأ يزيد بن القعقاع (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا)^(٣) بتشديد النون (تَزِيلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) مثل ثواباً عند البصريين ، وقال الكسائي : يكون مصدراً وقال الفراء^(٤) : هو مفسر ، وقرأ الحسن (تَزِيلًا)^(٥) بالسكان الزاي وهي لغة تميم ، وأهل الحجاز وبنو أسد يُثَقِّلُونَ .

(١) مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٢) أنظر معاني الفراء ٢٥١/١ .

(٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٤) معاني الفراء ٢٥١/١ .

(٥) هي أيضا قراءة مسلمة في محارب ولأعشى أنظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ۖ ﴾ [١٩٩]

اسم « إِنْ » واللام تأكيد . قال الضحاك ^(١) : وما أنزل إليكم القرآن وما أنزل إليهم التوراة والإنجيل . قال الحسن : نزلت في النجاشي ^(٢) (خاشعين لله) حال من المضمر الذي في يؤمن ، وقال الكسائي : يكون قطعاً من لأنها معرفة وتكون قطعاً من وما أنزل إليهم . قال الضحاك : « خاشعين » أي أدلة .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا ۖ ﴾ [٢٠٠]

أمر فلذلك حذف منه النون (وصابروا وربطوا) عطف عليه وكذا (واتقوا الله) أي لا يكل وكذلكم الجهاد فقط اتقوا الله في جميع أموركم (لعلكم تفلحون) أي لتكونوا على رجاء من الفلاح . قال الضحاك : الفلاح النقاء .

(١) في ب ود زيادة : ما أنزل إليكم وما أنزل إليهم .
(٢) أنظر البحر المحيط ١٤٨/٣ والنجاشي ملك الحبشة .

شرح إعراب سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ .. ﴾ [١]

(يا) حرف ينادى به . وقد يجوز أن يحذف إذا كان المنادى يعلم بالنداء و
(أي) نداء مفرودها تنبيه^(١) (الناس) نعت لأي لا يجوز نصبه على الموضع لأن
الكلام لا يتم قبله إلا على قول نمازني . وزعم الأخفش : أن آية موصولة بالنعت
ولا تعرف الصلة إلا جسة (اتقوا ربكم) أمر فلذلك حذفت منه النون (الذي
خلفكم) في ٤٤ ب / موضع نصب على النعت (من نفس واحدة) أنت على
اللفظ . ويجوز في الكلام من نفس واحد . وكذا (وخلق منها زوجها وبنت
منهما) المذكور والمؤنث في التثنية^(٢) على لفظ واحد في العلامة وليس كذا^(٣)
الجميع لاختلافه واتفاق التثنية . (واتقوا الله الذي تساءلون به)^(٤) هذه قراءة أهل
المدينة بدغم التاء في السين . وقراءة أهل الكوفة (تساءلون) بحذف التاء
لاحتتماع تاءين ولأن المعنى يُعرف ومثله إذ تلقونه بأنفسكم^(٥) (والأرحام)

(١) ب . د : التنبيه .

(٢) في ب ود زيادة « سواء أي » .

(٣) ب . د : كذلك .

(٤) أنظر تيسر المذاني ٩٣ .

(٥) آية ١٥ - النور .

شرح إعراب سورة النساء

عطف أي وأتقوا الأرحام أن تنظعوها . وقرأ إبراهيم وقتادة وحمزة (والأرحام)^(١) بالخفض وقد تكلم النحويون في ذلك . فأما البصريون فقال رؤسائهم : هو نحن لا تحل القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح ولم يزيدوا على هذا ولم يذكروا علة قبحه فيما علمته^(٢) . وقال سيبويه^(٣) : لم يعطف على المضمير المخفوض لأنه بمنزلة التنوين وقل أبو عثمان المازني : العطف والمعطوف عليه شريك لا يدخل في أحدهما إلا ما دخل في الآخر فكما لا يجوز مررت بريدوبك وكذا^(٤) لا يجوز مررت بك وريد ، وقد جاء في الشعر كما قال :

٩١ - فاليوم قرّبت نهجينا ونشتمنا

فاذهب فَمَا بِكَ والأيام مِنْ عَجَبٍ^(٥)

وكما قال :

٩٢ - وما بينها والكعب عوطُ نفايف^(٦)

وقال بعضهم : والأرحام « قسم وهذا خطأ من المعنى والإعراب لأن الحديث عن رسول الله ﷺ يدل على النصب روى شعبة عن عون بن أبي جحينة

(١) انظر تيسر الداني ٩٣ .

(٢) ب ، د : علمت .

(٣) الكتاب ١ / ٣٩١ .

(٤) ب ، د : كذلك .

(٥) ورد الشاهد غير مسبوغ في الكتاب ١ / ٣٩٢ . شرح الشواهد المستعصرية ١ / ٣٩٢ . شرح

عقيل رقم ٢٩٨ . الخزائن ٢ / ٣٣٨ .

(٦) الشاهد لمسكوب مدرج في صدره . تعاقب في مثل الحواشي سبوا . انظر دكتور مسكين مدرج في ٥٣ وما قبله . والكعب ما كانت . المقامد بحمد ٤ / ١٦٤ . معن في مثل . واستشهد به غير

مسبوغ في : معاني القرآن ص ١ / ٢٥٣ ، ٢ / ٨٦ . انشاد في لدرجاني ورف ٥٣ ب . ولا يصح قول بعض النحويين ٤ / ٢٢٦ . السناد غلط . الحزاة ٢ / ٣٣٨ (وفي - الشاهد تام) .

شرح إعراب سورة النساء

عن السند بن جابر عن أبيه قال : كنتُ عند النبي ﷺ حتى جاء قوم من مصر حفاة عرّة فرأيت وجه النبي ﷺ يتغير لما رأى في^(١) لفاقته ثم صلى الظهر وحطّ لباس فقال : يا أيّها الناس اتقوا ربكم والأرحام ثم قال تصدّق رجلٌ بدينار تصدّق رجلٌ بدينار تصدّق رجلٌ بصاع تمره^(٢) وذكر الحديث فمعنى هذا على النصب لأنّه حضّمه على صلة أرحامهم . وأيضاً فلو كان قسمًا كان قد حذف منه لأن المعنى ويقولون بالأرحام أي ورت الأرحام : ولا يجوز الحذف إلّا أن لا يصح الكلام إلّا عليه . وأيضاً فقد صحّ عن النبي ﷺ « من كان حالماً فليحلف بالله^(٣) فكم^(٤) لا يجوز أن تحلف إلّا بالله كذا لا يجوز أن تستحلف إلّا بالله فهذا^(٥) يردّ قول من قال المعنى أسألك بالله وبالرحم . وقد قال أبو إسحاق^(٦) : معنى تسألون به تطالبون حقوقكم به ولا معنى للحفظ على هذا . والرحم مضافة رينال : رحمٌ ورحمٌ ورحمٌ ورحمٌ . (إن الله كان عليكم رقيباً) قال ابن عباس أي حفيظاً . قال أبو جعفر : يقال : رقب الرجل وقد رقبته رقبة ورقبناه .

﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ ﴾ [٢]

مفعولان ولا يتدل : يتيم إلّا لمن [بلغ دون العشر . وقيل : لا يتدل : يتيم

(١) - من .

(٢) - مسلم - زكاة ٧٠ ، المعجم لونسك ٢١٧/٣ .

(٣) - لفظ التمسّي - السير ١٦ ، ١٧ . سنن ابن ماجه - باب ٢ حديث ٢٠٩٤ . سنن أبي داود - الايمان والنذور - حديث ٣٢٤٩ ، سنن الدارمي - نذور ١٨٥/٢ .

(٤) - د : وكما .

(٥) - ب : وهذا .

(٦) - إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ورقة ددة .

شرح إعراب سورة النساء

الأنس [١١] لم يبلغ الحلم ١٢ روى ١٣ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا يتم بعد ثلث : ١٤ (ولا تنبدلوا الخبيث - الطيب) أي لا تذكروا أموال اليتامي وهي محرمة خبيثة ١٥ وتذخروا الطيب وهو ما لكم ولا تذكروا أموالهم إلى أموالكم أي لا تصحبوا بينهما فتكسوها . (أنه كان حياء كبراً وقرأ الحسن (حرياً) ١٦ . قال الأخفش : وهي لغة بني تميم . والحبوب المصدر وكذا الحبة والحبوب الاسم ١٧ . وقرأ ابن الجنيص (ولا تذلوا) ١٨ أدغم التاء في التاء وجمع بين ساكنين . وذلك جائز لأن السالك الأول حرف علة وليس . ولا يجوز هذا في قوله « نارا أظى » ١٩ .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى . . ﴾ [٣]

شرط أي إن خفتم ألا تعدلوا في ظهورهم في الثقة عنهم . (وتكسوها طاب لكم من النساء) فذل هذا على أنه لا يقال : نسأه إلا لم يبلغ الحلم . واحداً النساء نسوة ولا واحداً نسوة من القطع ولكن يقال : إعراف . وقال : كيف جاءت

(١) ما بين الضمير وبينه مصدر واد

(٢) في ب واد الرفع . فليس يتم في بي ب واد لأن الرفع في البيت لا واد واد المصدر . قال عمرو بن شعيب

٥. لا فسرى منسب من

تيمم حياء من في حياء

أي نقص .

(٣) ب ، د : وروى .

(٤) أنظر من أبي داود - الوصايا - حديث ٢٧٣ ، المعجم لومسك ١/٢١٧ .

(٥) ب ، د زيادة « عليكم » .

(٦) أنظر : معاني الفراء ١/٢٥٣ ، مختصر ابن خالويه ٢٤ ، الانحاف ١١٢ .

(٧) ب ، د الأثم .

(٨) مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٩) آية ١٤ - الليل .

شرح إعراب سورة النساء

« ما » لارتداد ميم في هذا جواب : قال : الفراء (١) : « ما » ههنا مصدر (٢) وهذا بعيد جداً ٥٥ « لا يصح » فأنكحوا الطيبة وقال البصريون : « ما » تقع لتنعوت كما تقع « ما » لا لا يعقل يقال : « ما عندك ؟ » فيقول : ضيف وكريم فالمعنى فأنكحوا الطيب من النساء أي الحلال وما حرّمه الله فليس طيب . (متنى وثلاث ورباع) في موضع نصب على البدل من « ما » ولا يصرف عند أكثر البصريين في معرفة ولا نكرة لأن فيه عتين إحداهما أنه معدول . قال أبو إسحاق : والأخرى أنه معدول عن مؤنث وقال غيره : العلة أنه معدول يؤدي عن التكوير صح أنها لا تكتب وهذا أولى قال الله عز وجل : « أولي أجنحة ثلث وثلاث ورباع » (٣) فهذا معدول عن مدكر . وقال الفراء (٤) : لم يصرف لأن فيه معنى الإضافة والألف واللام . وأجاز الكسائي والفرّاء صرفه في العدد على أنه نكرة . وزعم الأخفش أنه إذن مستي به صرفه في المعرفة والنكرة لأنه قد زال عنه العدد . (فإن خفتم) في موضع حزم بالشرط (ألا تعدلوا) في موضع نصب بخفتم (فإحدة) أي فأنكحوا واحدة وقرأ الأعرج (فواحدة) بالرفع . قال الكسائي : التقدير فواحدة تنفع . (أو ما ملكت أيمانكم) عطف على واحدة . (ذلك أدنى) ابتداء وحصر (ألا تعدلوا) في موضع نصب .

﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ ۖ ۞ [٤] ﴾

منعولان الواحدة صدقة . قال الأخفش : ونسوتسيم يقولون : صدقة

(١) معاني الفراء ١/ ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٢) في ب ود زيادة « قال أبو جعفر » .

(٣) آية ١ - فاطر .

(٤) أنظر معاني الفراء ١/ ٢٥٤ .

والجمع صدقات^(١) . وإن شئت فتحت^(٢) . وإن شئت سكنت^(٣) . قال المازني : يقال صدق المرأة بالكسر ولا يقال : بالفتح . وحكى يعقوب وأحمد بن يحيى الفتح . (فإن شئت لكم عن شيء منه نفساً) مخاطبة للأزواج وزعم الفراء^(٤) أنه مخاطبة للأولياء لأنهم كانوا يأخذون الصدقات ولا يُعطون المرأة منه شيئاً فلم يُبَحَّ لهم منه إلا ما طابت به نفس المرأة . قال أبو جعفر : والقول الأول أولى لأنه لم يجر للأولياء ذكر (نفساً) منصوبة على اليان . ولا يجوز مبيوء^(٥) ولا الكوفيون أن يتقدم ما كان منصوباً على اليان . وأجاز المازني وأبو العباس أن يتقدم إذا كان العامل فعلاً وأنشد :

٩٣ - وما كان نفساً بالفراق تطيب^(٦)

وسمعت أبا إسحاق يقول : إنما الرواية : وما كان نفسي . (فكأنه هنيئاً مريئاً) منصوب على الحال من الهاء . يقال : هنيئاً الطعم ومريئاً فهو هنيئ مريء على فاعيل وهنيء يهنيئ فهو هنيء [على فاعل . والمصدر]^(٧) على فاعل . وقد هنيئاً ومرأني فإن أفردت قلت : أمرأني بالألف .

(١) فراء بها أبو واقد : أنظر مختار ابن خالويه ٢٤ .

(٢) عن قتادة . أنظر المصدر السابق .

(٣) قتادة وأبو السمال . أنظر المصدر السابق .

(٤) معاني الفراء ٢٥٦/١ .

(٥) الكتاب ١٠٥/١ .

(٦) سبب لشاهد للمحل السعدي في النفس (حب) وهو عجز ست عنه : انحر لبي السارق حبها . ١٠ وفي المقاصد الحوية ٢٣٥:٣ سبب المحل ولا حتى حمدان ويقبل من

المصحح . واستشهد به غير مسوب في السير العربية لأبي الأثير ١٩٧ . انحر مسمى . شرح ابن عقيل رقم ١٩٤ .

(٧) الزيادة من ب ود .

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ . . .﴾ [٥]

روى^٣ سالم الأفضى عن سعيد بن جبير « وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ »^٤
 قال : يعني يتامى لَا تُؤْتُوهُمُ أَمْوَالَهُمْ . كما قال : « وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ »^٥ وهذا
 من أحسن ما قيل في الآية وشرحه في العربية وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ الْأَمْوَالُ الَّتِي
 تَسْلُكُونَهَا وَيَسْلُكُونَهَا كَمَا قَالَ « وَنَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ »^٦ . وروى اسماعيل بن أبي
 خالد عن أبي مالك « وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ » قال : أَوْلَادَكُمْ لَا تَعْطُوهُمْ
 أَمْوَالَكُمْ فَيُفْسِدُوهَا وَيَبْقُوا بِأَشْيَاءَ . وروى سفيان عن حميد الأعرج عن محمد بن
 « وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ » قال : النساء . قال أبو جعفر : وهذا القول لَا يَصِحُّ ،
 لِأَنَّمَا يَقُولُ الْعَرَبُ فِي النِّسَاءِ . مَذَلٌّ وَقَدْ قِيلَ « وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ » مَعَاظِلَةٌ
 لِلْأَوْصِيَاءِ أَصِيفَتْ لِلْأَمْوَالِ إِلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَتْ لَيْسَتْ إِلَيْهِمْ عَلَى السَّعَةِ لِأَنَّهُمَا فِي أَيْدِيهِمْ
 كَمَا يَقُولُ : نَسْرُ الْحَيَّةِ وَمَاءُ الْبُخْرِ . وقيل : « وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ » حَقِيقَةٌ
 أَيْ لَا تَعْطُوهُمْ الْأَمْوَالُ الَّتِي تَسْلُكُونَهَا وَهَذَا بَعِيدٌ لِأَنَّهُ بَعْدَهُ « وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا
 وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا » مُصَدِّرٌ وَنَعْنَهُ . قَرَأَ إِبْرَاهِيمُ السَّجَعِيُّ (إِلَّا تُؤْتُوا
 السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ اللَّائِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ) عَلَى حَمِيعِ النَّبِيِّ ، وَقِرَاءَةُ الْعَامَّةِ (الَّتِي)
 عَلَى لَفْظِ الْجَمَاعَةِ . قَالَ الْفَرَّاءُ^٧ . الْأَكْثَرُ فِي سَلَامِ الْعَرَبِ النِّسَاءَ الذَّوَاتِي
 وَالْأَمْوَالُ الَّتِي بِكَذَلِكَ عَنِ الْأَمْوَالِ قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ (قِيمًا) وَقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
 (قِيمَةً)^٨ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (قِيَامًا)^٩ ٤٥ / ب / ، رَعَاهُ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَاوِيُّ أَنَّ

(١-١) ساقط من ب ود .

(٢) آية ٢٩ - النساء .

(٣) آية ٥٩ - الأحزاب .

(٤) انظر معاني الفراء ٢٥٧ / ١ .

(٥) انظر تيسير الداني ٩٤ .

(٦) مختصر ابن خالويه ٢٤ .

شرح إعراب سورة النساء

قياماً مصدر أي ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي تصلح بها أموركم فتقومون بها قياماً . وقال الأخفش : المعنى قائمة بأموالكم يذهب إلى أنه جمع وقيماً وقواماً عند الكسائي والفراء بمعنى قياماً ، وقال الضريون : قيم جمع قيمة أي جعلها الله قيمة للأشياء .

﴿ . . فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا . . ﴾ [٦]

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (رُشداً)^(١) وهو مصدر رشد ورُشد مصدر رُشد وكذا^(٢) الرُشاد . (ولا تأكلوها إسرافاً) مفعول من أجله . وقد يكون مصدراً في موضع الحال (وبيداراً) عطفت عليه (أَنْ يَكُونُوا) هي موضع نصب ببدار . (ومن كان غنياً فليستعفف) شرط وجوابه . وكذا (ومن كان فقيراً فليأكل) بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم) يحازي إذا في الشعر لأنها تحتاج إلى جواب . ولا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمرًا ولم يحاز بها في غير الشعر من الخليل وسيبويه^(٣) لأن ما بعدها مخالف لما بعد حروف الشرط لأنه لم يحصل قال الخليل : تقول تيت إذا احمر البسر ولا تقول : إن احمر البسر

﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ . . ﴾ [٧]

في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة . (مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً) قال أبو إسحاق^(٤) : « نصيباً مفروضاً » نصب على الحال . وقال الأخفش والفراء^(٥) : هو مصدر كما تقول : فرضه ولم يكن غير مصدر لأن مفعولاً على

(١) وهي أيضاً قراءة عيسى وأبي السمال . انظر مختصر ابن خالوية ٤٤ .

(٢) ب . د : وكذلك .

(٣) الكتاب ١/٣٣٣

(٤) إعراب القرآن ومعانيه ٤٦٧ .

(٥) معاني الفراء ١/٢٥٧ .

النتع لنصيب .

﴿وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه . . .﴾

[٨]

يبعد أن يكون هذا على الندب لأن الندب لا يكون إلا بدليل أو إجماع أو توقيف فأحسن ما قيل فيه أن الله جل وعز أمر إذا حضر أولو القربى ممن لا يرث أن يعطيه من يرث شكراً لله جل وعز على تفضيله إياه .

﴿ولْيَخْشَ . . .﴾ [٩]

جزم بالأمر فلذلك حذف منه الألف . قال سيبويه : لنلا يشبه المحزوم المرفوع والنصوب ، وأجاز الكوفيون حذف اللام مع ^(١) الجزم ، وأجاز ذلك سيبويه في الشعر وأشد الجميع :

٩٤ - محمد تَفِدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ

إذا ما خِفْتُ من أمر تبالا ^(٢)

وزعم أبو العباس : أن هذا لا يجوز لأن الجازم لا يُضْمَرُ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلماً . . .﴾ [١٠]

اسم ان والخبر (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً) وقرأ ابن عمر وعاصم في رواية ابن عباس (وَسُقُوتُونَ) ^(٣) على ما لم يسم فاعله ، وقرأ أبو حيوة

(١) ب ، د ، و .

(٢) مر الشاهد ٦٥ .

(٣) انظر تيسير الداني ٩٤ .

(وَيَصِلُونَ) ^(١) على التكثير .

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ . . [١١]

خبر فيه معنى الإلزام ثم بين الذي أوصاهم به فقال : (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِي) « مثل » رفع بالابتداء أو بالصفة . ويحوز النصب في غير القرآن على ضمائر فعل . (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً) خبر كان أي فإن كان الأولاد نساءً (فوق اثنتين) قال أبو جعفر : قد ذكرنا فيه أقوالاً ^(١) : منها أن فوقاً زائدة وهو خطأ لأن الظروف ليست مما يزداد لغير معنى ، ومنها الاحتجاج للأخوات ولا حجة فيه لأن ذلك إجماع فهو مسلم لذلك . ومنها أنه إجماع وهو مردود لأن الصحيح عن ابن عباس أنه أعطى البين النصف لأن الله جل وعز قال : « فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَاثُ مَا تَرَكَ » قال : فلا أعطى البنتين الثلثين . ومنها أن أبا العباس قال : في الآية ما يدل على أن للبنتين الثلثين قال لما كان للواحد مع الابن الواحد الثلث علمنا أن للبنتين الثلثين وهذا الاحتجاج عند أهل النظر غلط لأن الاختلاف في السنتين وليس في الواحدة فيقول مخالفه إذا ترك اثنتين وأما فللبنتين النصف فهذا دليل على أن هذا فرصهما وأقوى الاحتجاج في أن للبنتين الثلثين الحسب المروي ^(٢) . لغة أهل الحجاز وبني أسد ثلث والرُّبع إلى العُشر . ولغة بني تميم وربيعة الثلث باسكان اللام إلى العُشر . ويقال : ثلثت القوم الثلث . وثلثت الدراهم أثلاثها إذا أستميتها ثلاثة وأثلثت هي إلا أنهم قالوا في ٤٦ / المائة والألف : مايتها ^(٣) وألمات والفتها وألفت ^(٤) . (وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ)

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٦٣ أ ، ب .

(٣) ذكره في كتابه معاني القرآن ورقة ٣٦ عن جابر بن عبد الله عن أسباط بن محمد السبيعي السبيعي .

(٤) في ب ود ه أميتها وألفتها هي وألفت .

شرح إعراب سورة النساء

وهذه قراءة حمزة أي وإن كانت المولودة واحدة مثل «فإن كن ساءا» . وقراء أهل المدينة (وإن كانت واحدة) «تكون كانت بمعنى وقعت مثل كان الأمر» . وقراء أبو عبد الرحمن السلمي (فليها النُصْفُ) وقراء أهل الكوفة (فلامه التثنية)^(١) وهذه لغة حكاها سيبويه^(٢) . قال الكسائي . هي لغة كثير من هوازن وهذيل . قال أبو جعفر : لما كانت اللام مكسورة وكانت متصلة بالحرف كرهوا طسمة بعد كسرة فادخلوا من الطسمة كسرة لأنه ليس في الكلام فعلٌ ومن ضم جاء به على الأصل ولأن اللام تنصل لأنها داخلية على الاسم . قرأ مجاهد وعاصم وابن كثير (من بعد وصية يوصي بها أو دين)^(٣) على ما لم يسم فاعله وقرأ الحسن (يوصي بها)^(٤) على التكتير (فريضة) مصدر (إن الله) اسم إن (كان عليما) خبر كان واسم كان فيها مضمرة والحملة خبر إن . ويجوز في غير القرآن « إن الله كان عليماً حكيمٌ » على الغاء كان . وأهل التفسير يقولون : معنى كان عليماً حكيماً لم يزل ومذهب سيبويه^(٥) أنهم رأوا حكمة وعلماً فقليل لهم : إن الله كان كذلك وقال أبو العباس : ليس في قوله « كان » دليل على نفي الحال والمستقبل . وقيل : « كان » يخبر بها عن الحال كما قال جل وعز « كيف تكلم من كان في المهد صبياً »^(٦) .

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ . [١٢]

ابتداء أو بالصفة . قال الأخفش سعيد في (وإن كان رجلٌ يورثُ كلالةً) إن

(١) قراءة نافع . انظر تيسير الداني ٩٤ ، البحر المحيط ١٨٢/٣ .

(٢) انظر تيسير الداني ٩٤ ، الحجة لابن خالوية ٩٥ .

(٣) الكتاب ٢٧٢/٢ .

(٤) في تيسير الداني ٩٤ وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي بكر .

(٥) قرأ أيضاً أبو الدرداء وأبو رجاء . مختصر ابن خالوية ٢٥ .

(٦) ورد قول سيبويه هذا في إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٧٧ .

(٧) آية ٢٩ - مريم .

شرح إعراب سورة النساء

ثُمَّ نَصَبَتْ كَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ ، وَإِنْ ثُبُتَ جَعَلَتْ كَأَنَّهُ سَمْعِي وَقَعَ وَجَعَلَتْ
بُورُثَ صِنْفَةٍ لِرَجُلٍ ، وَكَلَالَةً نَصَبَ عَلَى الْحَالِ كَمَا تَقُولُ : بَصُرْتُ قَائِمًا . قَالَ أَبُو
جَعْفَرٍ : تَكَلَّمَ الْأَخْفَشُ عَلَى أَنَّ الْكَلَالََةَ هُوَ الْمَيِّتُ فَإِنْ كَانَ لِلْمَوْتَةِ قَدَرُهُ دَ كَلَالَةً .
(أَوْ امْرَأَةً) وَيُقَالُ مَرَاةٌ وَهِيَ الْأَصْلُ (وَلَهُ أَخٌ) الْأَصْلُ أَخُو يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَحْوَانُ
فَحُذِفَ مِنْهُ وَغُيِّرَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَرْبُودٍ حُذِفَ مِنْهُ لَنُتَبِتُ (١)
وَالْأَصْلُ فِي أُخْتٍ أَخَوَةٌ . قَالَ الْفَرَّاءُ : ضَمَّ أَوَّلَ أُخْتٍ لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ مِنْهَا وَاوْ وَكُسِرَ
أَوَّلُ نِسَاءٍ لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ مِنْهَا يَاءٌ . (فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ) ابْتِدَاءٌ أَوْ بِالْصِنْفَةِ
(غَيْرِ مُضَارٍّ) نَصَبَ عَلَى الْحَالِ أَيُّ يُوَصِّي بِهَا غَيْرَ مُضَارٍّ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ
النُّوَصِيَّ يَأْكُلُ مِنَ الثَّلَاثِ مُضَارٌّ (وَصِيَّةٌ) مُصَدَّرٌ (وَاللَّهُ عَزِيمٌ) أَيُّ سِنِ اطِّعَاةِ
(حَلِيمٌ) أَيُّ عَسَنَ عَصَاهُ فَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ : إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيمًا حَكِيمًا « فَقِيلَ مَعْنَاهُ
« عَلِيمٌ » بِمَا لَكُمْ فِيهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ « حَكِيمًا » بِمَا قَسَمَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ . وَقَالَ
الْحَسَنُ : « إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا » يَخْفَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ « حَكِيمًا » بِمَا يَدَبِّرُهُمْ بِهِ .

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [١٣]

ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ . (وَمَنْ يُطْعِمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) شَرْطُ (يَدْخُلْهُ) مُحَازَاةٌ ، وَيَجُوزُ فِي
الْكَلَامِ يَدْخُلُهُمْ عَلَى الْمَعْنَى ، وَيَجُوزُ وَمَنْ يَطْعُمُونَ (٢) .

﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ﴾ [١٥]

ابْتِدَاءٌ ، وَالْخَبَرُ (فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ) وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّاتِي
إِلَّا النِّسَاءُ . (فَإِنْ شَهِدُوا فَمَا يَكُونُ فِي الْبُيُوتِ) . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ هَذَا
مَنْسُوخٌ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ إِذَا زَنَتْ حُبِسَتْ فَتُبَيِّحُ ذَلِكَ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ : قَدْ جَعَلَ

(١) ب ، د : لَتُنْبِتُ .

(٢) فِي ب وَدِ زِيَادَةٌ عَلَى الْمَعْنَى .

شرح إعراب سورة النساء

الله لَيْسَ سِبْلاً^(١) ولولا الحديث لكان النحس واجباً مع الضرب ونُسح عن الزانية الْمُحْصَنَةُ الْحُسْبُ بِالرَّحْمِ . والرجم سنة فقد نسخ القرآن بلا مدفع .

﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ﴾ [١٦]

الأولى أن يكون هذا للرجلين فأما أن يكون للرجل والمرأة على أن يغلب المذكور على المؤنث فيبعد لأنه^(٢) لا يخرج الشيء إلى المجاز ومعناه صحيح في الحقيقة . وزعم قوم أن قوله (فاذوهما) منسوخ وقيل . وهو أولى : إنه ليس / ٤٦ ب / بمنسوخ وأنه واجب أن يؤدباً : بالتوبيخ فيقال لهما : فجرتما وفسقتما وخالفتما أمر الله جل وعز .

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [١٧]

قيل : هذا لكل من عمل ذنباً ، وقيل : هذا لمن جهل فقط والتوبة لكل من عمل ذنباً في موضع آخر .

﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ [١٨]

قال أبو جعفر : الآية مشككة والأعراب يَبَيِّنُ معناها فقوله جل وعز (ولا الذين يَمُوتُونَ وهم كُفَّارٌ) عطف على الذين يعملون السيئات . وفي معناه ثلاثة أقوال : فأكثر الناس على أن معنى السيئات ههنا لما دون الكفر أي ليست التوبة لمن عمل دون الكفر من السيئات ثم تاب عند الموت ولا لمن مات كافراً فتاب يوم

(١) انظر السج و مسوخ لاس النحس ٩٦ ، ٩٧ فيه تفصيل لهذه المسألة وانظر الترمذي الحدود ٢٧٠/٦ ، المعجم لونسك ٤٠٧/١ .
(٢) في أ أو إلا أنه ، فثبت ما في ب ، دلالة أقرب .

شرح إعراب سورة النساء

القبالة . ويجوز أن يكون معنى « ولا الذين يموتون » (ولا الذين يقاربون الموت .
وقيل : الذين يعملون السيئات الكفار وغيرهم ثم خص الكفار كما قيل حل وعز
فيهما فأكفأة وحل ورماء ^{١١} . وقيل ثالث يكون الذين يعملون السيئات الكفار
فيكون السعنى وليست التوبة للكفار الذين يتوبون عند الموت ولا الذين يموتون
وهم كفار .

« يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كُرْهًا ^{١٢} . . . » [١٩]

أن « في موضع رفع أي وراثته النساء و النساء : منصوبات على أحد
معنيين يكون بمعنى أن ترثوا من النساء كما ترثوا الأموال وقد رويًا جميعاً في
التفسير . روى أبو صالح عن ابن عباس قال : لما مات أبو قيس بن الأسلت جاء
إليه فلغى على امرأة أبيه رداءه وقال : قد ورثتها كما ورثت ماله وكان هذا حكمهم
فإن شاء دخل بها بلا صداق وإن شاء زوجها وأخذ صداقها فأذن الله حل وعز « يا
أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كُرْهًا » وفي رواية أخرى كان الرجل
يتزوج المرأة فإذا مات عنها قبل أن يدخل بها منعها ابنه من التزويج حتى يرث منها
(كُرْهًا) مصدر في موضع الحال . (ولا تعضلوهن) يجوز أن يكون معطوفاً وفي
قراءة عبد الله (ولا أن تعضلوهن) ^{١٥} ويجوز أن يكون « كُرْهًا » تمام الكلام ثم
استأنى النهي فقال : « ولا تعضلوهن » وذلك أن يكون عند الرجل امرأة لا يريدّها
فيعصلها أي لا يطلقها لتفتدي منه فذلك محظور عليه قال ابن السلمي نزلت « لا

(١) آية ٦٨ - الرحمن .

(٢) هذه قراءة حمزة والكسائي وباقي السبعة بفتح الكاف . انظر تيسير الداني ٩٥ .

(٣) آية ٣ - المطففين .

(٤) كذا في الأصل وب ود و ترثوه دون تون الرفع وأظن الصواب بآبائها ..

(٥) انظر معاني الفراء ٢٥٩/١ .

يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ، في أمر الجاهلية ونزلت ، ولا تعصلوهن ، في أمر الإسلام . وقال ابن سيرين وأبو قلابة لا يحل له أن يأخذ منها فدية إلا أن يحد على بطنها رجلاً قال الله جل وعز (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) وقال الضحاك وقناة : الفاحشة المبينة الشوز أي فإذا نشزت كان له أن يأخذ الفدية ، وقول ثالث : إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، إلا أن يأتين فيجبس في البيوت فيكون هذا قبل النسخ ، وأن في موضع نصب على جميع الأقوال لأنها استثناء ليس من الأول .

﴿ .. أَتَاخَذُونَهُ يُهِنَانَا ﴾ [٢٠]

مصدر في موضع الحال (وإثماً) معطوف عليه (مُبِيناً) من نعته .

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [٢١]

جملة في موضع الحال .

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [٢٢]

استثناء ليس من الأول (إنه كان فاحشة) خبر كان ، وبحوز الرفع على الغاء كذا ، في غير القرآن . (وساء مبيلاً) منصوب على البيان .

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [٢٣]

جمع أمهية يقال : أم وأمهاء بمعنى واحد وجاء القرآن بهما . (أمهاتكم) اسم مالم يسم فاعله يقوم مقام الفاعل . قال محمد بن يزيد : لأنه مع الفعل جملة كالفعل ولا يستغني عنه الفعل كما لا يستغني عن الفاعل . (وبناتكم) عطف . جمع بنت والأصل بنية والمستعمل ابنة وبنت . قال الفراء : كسرت الياء من بنت ٤٧/ أ/ لحدل الكسرة على حذف الياء . (وأخواتكم) عطف جمع أخوة

(وعمانكم) عطف عليه الى قوله (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ) «أَنْ» في موضع رفع أي وحُرِّمَ عليكم الجمع بين الأختين (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) استثناء ليس من الأول.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النَّسَاءِ..﴾ [٢٤]

عطف وقد يبيّن^(١) أنهن ذوات الأزواج . يقال : امرأة مُحْصَنَةٌ أي متزوجة ومُحْصَنَةٌ أي حرة ومنه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ»^(٢) ومحْصَنَةٌ ومُحْصَنَةٌ واحْصَانٌ أي عفيفة كما قال حسان بن ثابت في عائشة رضي الله عنها^(٣).

٩٥- حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزْنُ بِرَيْبَةٍ

وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ^(٤)

وأصل هذا من قولهم مدينة حصينة أي منيعة فالمحصنة ذات الزوج قد منعها زوجها أن تزوج^(٥) غيره والمحصنة الحرة لأن الإحصان يكون بها والعفيفة المستنعة من الفسق (إِلَّا مَا سَلَكْتُ أَيْمَانَكُمْ) استثناء من موجب (كتاب الله عليكم) مصدر على قول سيبويه نصاً . وقيل : هو إغراء أي الزموا كتاب الله ويجوز الرفع أي هذا فرض الله . (وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ) أي كتب الله ذلك

(١) بين ذلك في كتابه معاني القرآن ورقة ٦٦ ب .

(٢) آية ٥ - المائدة .

(٣) في ب و د : رحمة الله عليها .

(٤) أنظر ديوان حسان بن ثابت ٣٢٤ .

(٥) ب ، د : أَنْ تَزُوجَ .

(٦) هي صلاة الجمعة . سري حميد ، والكسائي : أنظر سدي ٩٥ . الحجة لأن حديثه ٥٨ (غير منوية) .

شرح إعراب سورة النساء

عليكم وأحلّ لكم ويقرأ (وأجلّ لكم)^(١) رداً على حُرِّمَتْ عليكم ما وراء ذلكم (مفعول . (أَنْ تَبْغُوا) بدل من « ما » ، ويجوز أن يكون المعنى لأنّ وتحذف اللام فتكون « أَنْ » في موضع نصب أو خفض . (مُحَصِّنِينَ) نصب على الحال (فما اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ) شرط ، والجواب (فَأَتَوْهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) مصدر .

﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً . . ﴾ [٢٥]

مفعول (أَنْ يَنْكِحَ) في موضع نصب أي إلى أَنْ يَنْكِحَ (الْمُحْصَنَاتِ) الحرائر ولا الإماء فما ملكت أيمانكم فليَنْكِحَ من هذا الجنس . (بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) ابتداء وخبر ويجوز أن يكون مرفوعاً يَنْكِحَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ أي فليَنْكِحَ هذا فتاة هذا فيكون مقدماً ومؤخراً أي فمن لم يستطع منكم طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فليَنْكِحَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ مِنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَبَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ بهذا^(٢) التأويل محمول على^(٣) المعنى . (فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ صَحِيحَةً^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفَسَّرَهَا تَرْوِجُ ، وقال ابن مسعود : « فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ » أي أَسْلَمْتُمْ ، وقال عاصم الجحدري « فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ » أي أَحْصَيْتُمْ أَنْفُسَهُمْ . وهذا أحسن ما قيل في هذه القراءة ، وقال هارون القاري : حدثني معمر قال : سألت الزهري عن قوله « فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ » أو « أَدْحَضَيْتُمْ » فقال : « القراءة » أَحْصَيْتُمْ ومعنى أَحْصَيْتُمْ غَفَضْتُمْ : وقيل : أَسْلَمْتُمْ . قال أبو جعفر : وهذا غير معروف عن الزهري إلا من هذا الطريق ولا يصح له معنى لا يكون فإذا غَفَضْتُمْ (فَإِنْ أَتَيْتُمْ بِمَا حَشَيْتُمْ) وكذا

(١) قراءة حفص وحمة والكسائي . أنظر تيسير الداني ٩٥ .

(٢) ب ، د ، هـ .

(٣) ب ، د : في .

(٤) (٤) سلف من ب و د . في نسخة الكسائي نسخ الجملة : تصادف القول ضم الهمزة كسر الصاد

تيسير الداني ١٤١ .

شرح إعراب سورة النساء

يَعِدُ (من قَتَابَتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ) فإذا أسلمن والصحيح ما رواه يونس عن الزهري قال : سألت عن الأمة تزوي فقال : إذا كانت متزوجة جُلِدَتْ بالكتاب فإذا كانت غير متزوجة جُلِدَتْ بالسَّيِّئَةِ ، وروى معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سئل عن أمة التي لم تُحْصَنَّ فقال : إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ وَيُعَوَّهَا وَلَوْ بِضْفِيرٍ ^(١) فَبِهَذَا يُبَيَّنُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَوْجَبَ عَلَى الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَقَدْ تَزَوَّجَتْ نَصْفَ حُرِّ الْحُرِّ أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهَا إِذَا لَمْ تَتَزَوَّجْ فَسَأَلُوا عَنْهُ فَأُجِيبُوا أَنَّ عَلَيْهَا مَا عَلَى الْمَتَزَوِّجَةِ فَتَمَيَّنَ مِنْ هَذَا أَنَّ الْإِحْصَانَ هَهُنَا التَّزْوِيجُ . وَقَدْ قِيلَ : إِنْ السَّعْيُ فَعَلَيْهِنَّ نَصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ يَعْنِي بِهِ الْمَتَزَوِّجَاتِ وَأَنَّ عَلَى ٤٧١ ب / الْمَتَزَوِّجَةِ الْحُرِّ إِذَا زَنَتْ ضَرْبُ مِثَّةٍ كَتَبَ اللَّهُ جِلَّ وَعِزَّ وَالرَّجْمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالرَّحْمُ لَا يَتَبَقَّضُ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا نَصْفُ الْجَنْدِ . (وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ) ابتداء وخبر أي الصبر خير لكم (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ابتداء وخبر .

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَجْمَعًا وَيُطَهِّرَ الْفِرَاقَ ﴾ [٢٦].

أي ليبين لكم أمر دينكم وما يحل لكم وما يحرم عليكم وقال بعد هذا ^(٢) يريد الله أن يذهب عنكم جميع هذا بأن الأول باللام فقال الغراء ^(٣) : العرب تأتي باللام على معنى كفي في موضع أن في أردت وأمرت فيقولون : أردت أن تفعل وأردت لتفعل لأنهما يطانان المستقبل ، ولا يجوز طنت لتفعل لأنك تقول :

(١) أنظر سنن أبي داود - الحدود - حديث ٤٤٦٩ ، ٤٤٧٠ ، ابن ماجه - الحدود - حديث ٢٥٦٥ ،

٥٢٦٦ ، المعجم لونسك ٣٤٦/٢

(٢) ب ، د : بعدها

(٣) جاء في معاني الغراء ٢٦١/١

شرح إعراب سورة النساء

ظننت أن قد قُمت . قال أبو إسحاق ^(١) : وهذا خطأ ولو كانت اللام بمعنى « أن » لدخلت عليها لام أخرى كما تقول : جئت كي تكرميني ثم تقول : جئت لتكريمي وأنشدنا ^(٢) :

٩٦- أَرَدْتُ لِكَيْمًا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا

سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْيُفُودُ شُهُودُ ^(٣)

قال : والتقدير أراد به يُبين لكم . قال أبو جعفر : وزاد الأمر على هذا حتى مسها بعض لقراء لام « أن » وقيل : لمعنى يريد الله هذا من أجل أن يبين لكم مثل « وأمرت لأعدل بينكم » ^(٤) (ويهديكم سنن الذين من قبلكم) قال بعض أهل النظر : في هذا دليل على أن كل ما حُرِّمَ قبل هذه الآية علينا قد حُرِّمَ على من كان قبلنا . قال أبو جعفر : وهذا غلط لأنه قد يكون السعنى ويبين لكم أمر من قبلكم ممن كان يجتنب ما نهى عنه ، وقد يكون يُبين لكم كما بين لمن قبلكم من الأنبياء ^(٥) ولا ^(٦) يُؤتى به إلى هذا بعينه .

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٩٧ .

(٢) في ب و د زائدة « أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج » .

(٣) جاء في الأصول للمبرد ٢ ، ٤٥٦ أنه قال قيس بن سعد بن عبادة في حاضرة معاوية وروى كما يأتي

أردت لكيما يعلم الناس أنها

سراويل قيس واليُفود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس وهذه

سراويل عبادي نعمته

إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٩٧ وفي المحقق ١٧/ ١٥ ذكر البيت به ثلاثة

(٤) آية ١٥ - الشورى .

(٥) ف أ ، الأشياء ، تصحيف وأثبت ما في بود .

(٦) د : فلا .

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٧]

ابتداء وخبر وأن في موضع نصب بيريد وكذا ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [آية ٢٨] (وخلق الأنسأ) اسم ما لم يسم فاعله (١) (ضعيفاً) على الحال . ومعناه أن هواء يستميله وشهوته وغضبه يستخذنه وهذا أشد الضعف فاحتاج إلى التخفيف .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ [٢٩]

أي بالظلم ويدخل في هذا القمار وكل ما هيج عنه (إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم)^(٢) هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقروا الكوفيون (تجارة) بالنصب . وهو اختيار أبي عبيد . قال أبو جعفر : النصب بعيد من جهة المعنى والاعراب . فأما المعنى فإن هذه التجارة الموصوفة ليس فيها أكل الأموال بالباطل فيكون النصب ، وأما الاعراب فيوجب الرفع لأن « أن » ههنا في موضع نصب لأنها استثناء ليس من الأول « وتكون » صلتها ، والعرب تستعملها ههنا بمعنى وقع فيقولون : جاءني القوم إلا أن يكون زيد ولا يكاد نصب يعرف (ولا تقتلوا أنفسكم) نهى (إن الله كان بكم رحيماً) أي فبرحمته نهاكم عن هذا ومنع بعضكم من بعض .

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ ذَلِكَ ﴾ [٣٠]

أي من يقتل نفسه ، ويجوز أن يكون المعنى من يفعل شيئاً مما تقدم النهي

(١) في ب و د زائدة و قرئ (وحق) أي وحق الله (وهي قراءة ابن عامر ومحمد) أنظر مختصر

ابن خالويه ٢٥ .

(٢) أنظر تيسير الداني ٩٥ .

عنه (فسوف نُصلية ذراً) خذلت النجمة من الياء لثقلها . (وكان ذلك على الله يسيرواً) اسم كان وخبرها .

﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ . . ﴾ [٣١]

جسع كبيرة وهي الجسع لانقضاء الساكنين ولم يكن للياء خط في التحريك فتحرك . ومعنى اجتنبتُ شئاً تركته جانباً (نُكْفِرْ عَنْكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ) عطف . ويحوز في غير القرآن النصب على الضروف عند الكوفيين وبأضمار (أن) عند الضميرين . ويحوز الرفع بقطعه من الأول . قرا أبو عمرو وأكثر الكوفيين (وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا) وهذا المصدر . وقرا أهل المدينة وعاصم (وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا)^(٢) بمعنى فتدخلون مَدْخَلًا كريماً .

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [٣٢]

نهى الله جل وعز عن الحسد . والعرب تقول : حسد فلان فلاناً ، إذا تمنى أن يتحول إليه^(٣) ماله^(٤) والتقدير ولا تتمنوا تحوُّل ما فضل الله به بعضكم على بعض فإن تمنى أن يكون له مثل ماله ولا يتحول عنه قبل عطشه ولم يقل حسداً (واسألوا الله من فضله) وقرا انكسائي (وسئلوا)^(٥) بلا همز ألفي حركة الهجرة على السين (إن الله كان لكل شيء عليم) أي قد علم ما لكم فيه

(١) ب ، د : وهذا .

(٢) أنظر تيسير الداني ٩٥ .

(٣) ب ، د : أن يحول الله .

(٤) في رواية البراءة التالية : حقيقة الحسد أن يتمنى الحاسد أن يحول الله عن المحسود ماله وإن لم يحصل الحاسد منه شيء . فلهذا هم مشتق من الحسد وفي القراء أي أنه يعلق قلبه بخاصته كما يعلق القراء الإلهام مريدة فيه كما قال عبد الله قال بعضهم ما رأيت ظالماً أنه يعظوم من الحاسد بظلاله ونبت حاتم

(٥) أنظر تيسير الداني ٩٥ .

الصالح فلا يخسد بعضكم بعضاً .

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّ ۚ ۖ ﴾ [٣٣]

إذا جاءت كل مفردة فلا بد من أن يكون في الكلام حذف عند جميع النحويين حتى إن بعضهم أجاز : مررت بكل يافتي . مثل « قبل » و « بعد » . وتقدير الحذف ولكل أحد جعلنا موالى . وحواس آخر أن يكون ونكل شيء مما ترك الموالدان والأقربون جعلنا موالى أي ورثا أي أولى بالميراث (والذين عقدت أيمانكم) وهي قراءة بعيدة لأن المعاقدة لا تكون إلا من اثنين فصاعداً فإليها فاعل . وقراءة حسنة تحوز على غموض من ^(١) العربية يكون التقدير فيها ولذين عقدت أيمانكم الحلف وتعذى إلى ^(٢) مفعولين والتقدير ^(٣) عقدت لهم أيمانكم الحلف ثم حذف اللام مثل « وإذا كانوا لهم » أي كانوا لهم وحذف المفعول الأول لأنه متصل في الصلة . (فاتوهم نصيبهم) فيه قولان : قال الحسن وقتادة هي ^(٤) مسوخة بالمواريث . وقيل : هي منسوخة بقوله . وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ^(٥) . وهذا واحد . والقول الآخر أن محامداً قال : معناه فاتوهم نصيبهم من النصر كما وعدتموهم أي ليست مسوخة . قال أبو جعفر : قول محامداً أولى لأنه إذا ثبت التلاوة لم يقع النسخ إلا باجماع أو

(١) قراءة السبعة سوى حمزة والكوفيين . البحر المحيط ٣/٢٣٨ لأنه روي له حمزة فإليها ينسب الحذف من رواية علي بن كشة .

(٢) ب : في .

(٣) في أ و بعدتي أي : تصحيف فأنبت ما في ب و د .

(٤) ب : وتقديره .

(٥) آية ٣ - المطففين .

(٦) أظن ذلك مفصلاً في الناسخ والمنسوخ للعالم من ١٠٥ ، ١٠٦ . معنى الحاشي ورقة ٦٩ .

(٧) آية ٧٥ - الأنفال ، آية ٦ - الأحزاب .

شرح إعراب سورة النساء

دليل . (إِنْ لَّهٗ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) أي قد شهد معاقدتكم إياهم وهو جل وعز يُحِبُّ الوفاء .

على كل شيء شهيداً (أي قد شهد معاقدتكم إياهم وهو جل وعز يُحِبُّ الوفاء .

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [٣٤]

ابتداء وخبر أي يقومون بالنفقة عليهن والذب عنهن يقال : قَوَّامٌ وَفِيمَ (بما فضل الله) ما مصدر فذللك لم يحتج إلى عائد وفضل الله جل وعز الرجال على

النساء بحسوة العقل وحسن التدبير (وبما أنفقوا من أموالهم)

في المهور حتى صرنا لهم أزواجاً وصارت نفقتهم عليهم (فالصالحات قانتات)

ابتداء وخبر . قال القراء : وفي حرف عبد الله (فالصالحات قانتات) ابتداء وخبر .

قال القراء : وفي حرف عبد الله (فالصالحات) قانتات حواظ . قال أبو

جعفر : وهذا جمع مكسر مخصوص به المؤنث (بما حفظ الله) وفي قراءة أبي

جعفر (بما حفظ الله) بالنصب . وقد ذكرناه^(١) . ولكننا شرحه بعناية الشرح

ههنا . الرفع أبين أي حافظات لمغيب أزواجهن بحفظ الله جل وعز^(٢) وتسديده .

وقيل^(٣) حفظهن الله في مهورهن^(٤) وعز أزواجهن ، وقيل^(٥) بما استحفظهن الله إياه

من أداء الأمانات إلى أزواجهن والصب بمعنى بالشيء الذي حفظ الله أي بالدين أو

العقل الذي حفظ أمر الله^(٦) وقيل : بحفظ الله أي بخوف مثل ما حفظت الله جل

وعز ، وقيل . التدبير بما حفظ الله ثم وحذ الفعل كما قال :

٩٧ - فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَىٰ بِهَا^(٧)

(١) كذا في أ ، ب ، دولكن في معاني القراء ٢٦٥/١ فالعواالج قانتات .

(٢) أنظر ذلك في معاني النحاس ٦٩ أ

(٣) في ب زيادة « ومعونته »

(٤ - ٥) في ب ود « بما حفظ الله في أمورهن »

(٥) في ب ود زيادة « فأقيم التعت مقام المنعوت » .

(٦) شاهد خبر بيت من قصيدة لأعشى بن بشر بن عبيد لأعشى ١٧١ . وفي البيت كما ينبغي

شرح إعراب سورة النساء

(وَالَّذِينَ تَخَافُونَ يُشْرِكُونَ) في موضع رفع بالابتداء ، وتقديره ^(١) على قول سيبويه ^(٢) : وفيما فرض عليكم ، وعند غيره التقدير أن الخبر (فَعْظُوهُمْ) وقيل : «اللاتي» في موضع نصب على قراءة من قرأ : «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما» ^(٣) فقول أبي عبيدة والقرء ^(٤) تخافون بمعنى توقنون وتعلمون مردود غير معروف في اللغة وتخافون على باب أي تخافون أن يكون منهم هذا لما تقدم (فَعْظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) فيه ثلاثة أقوال : فمنها أن يهجرها في المضجع أي وقت النوم ، وقيل : المعنى ويبنوا عليهم بكلام غليظ وتوبخ شديد من قولهم : أهجر إذا أفحش لأن ^(٥) أبا زيد حكى : هجر وأهجر ، وقال صاحب هذا القول : النشوز التنحية عن المضجع فكيف يهجرها فيما تنحت عنه . والقول الثالث : إن حفص بن غياث روى عن ٤٨ ب / الحسن بن عبيد عن أبي الضحى عن ابن عباس في قول الله جل وعز «فَعْظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ» قال : هذا كله في أمر المضجع فإن رجعت إلى المضجع ^(٦) لم يضربها . قال أبو جعفر : وهذا أحسن ما قيل في الآية ^(٧) أي اضربوهم من أجل المضجع كما تقول : هجرت فلانا في الكذب ^(٨)

فإن تعهديني ولي لمة

فإن الحوادث ألقى بها

الكتاب ٢٣٩/١ ، شرح الشواهد الشتمري ٢٣٩/١ .

(١) ب ، د : والتقدير .

(٢) الكتاب ٧١/١ ، ٧٢ .

(٣) آية ٣٨ - المائدة .

(٤) في معاني القرء ٢٦٥/١ ، أن معنى تخافون تعلمون وهي كالظن .

(٥) ب ، د : إلا أن .

(٦) ب ، د : إليه .

(٧) (٧ - ٧) في ب ود ، وهذا قول حسن .

(٨) في ب ود الريدة التالية أي من أجل كذب وقيل هجروهم أي شتموهم بالهجر وهو حمل بشدة

البيعر .

﴿وَإِنْ جَفَّتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥]

شرط (فابغثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها) جوابه (إن يُريد إصلاحاً يُوفِّق الله بينهما) قيل تضميران للحكمين لأنهما إذا أرادا لإصلاح قصدا الحق فوقهما الله جل وعز : وقيل : التضمير للزوجين لأنه لا يقال : حكم إلا لمن يريد الإصلاح . وقيل : التضمير الأول للحكمين والثاني للزوجين .

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [٣٦]

أمر فلذلك حذفت منه السين (وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً) نهي (وبالوالدين إحساناً) مصدر . قال الفراء ^(١) . ويحوز وبالوالدين إحساناً ترفعه بالياء لأن الفعل لم يظهر (وبذي القربى) خفض بالياء (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) عطفت كله . قال الفراء ^(٢) : وفي مصاحف أهل الكوفة العترة ذا القربى ويجب على هذا أن يقرأ (وجار ذا القربى) تنصبه على إصمار فعل وتنصب ما بعده (والجار الحنب والصاحب بالحنب) قال الأخفش : الحار الحنب الضحائف لقربة أي ليس بملك وبه قرابة . وحكى والجار الحنب وأشد :

٩٨ - النَّاسُ جَنْبٌ وَالْأَمِيرُ جَنْبٌ ^(٣)

والجنب الناحية أي المتنجي عن القرابة . وقال أبو عبد الرحمن : سألت أبا مكحول الأعرجي عن الصاحب الحنب ^(٤) فقال : هو الذي جنبك ، وكذا قال

(١) ب . د : الإصلاح .

(٢) معاني الفراء ١/ ٢٦٦ .

(٣) السابق ١/ ٢٦٧ .

(٤) استشهد به صاحب اللسان (جنب) غير منسوب .

(٥) ب . د : الحنب .

شرح إعراب سورة النساء

الأخفش هو الذي بجانبك . يقال : فلان بجانبك ولّى جنبك (٣) . وحكى الأخفش
مفعلة والجار الجانب وقال أبو عبد الرحمن : سألت أبا مكوزة عن الجار الجنب
فقال : هو الذي يجيء ويحل حيث يحل تقع عليه عينك . (وما ملكك أيمانكم)
في موضع خفض أي وأحسنوا بما ملكت أيمانكم .

﴿الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ...﴾ [٣٧]

في موضع نصب على البدل من « من » ويجوز أن يكون في موضع رفع
لأن « من المضمير الذي في فخور ويجوز أن يكون في موضع رفع » فتعطف عليه
والذين يُتَفَتَّوْنَ أموالهم رثاء الناس ويكون الخبر أن الله لا يظلم مثقال ذرة أي لا
يظلمهم .

﴿والَّذِينَ يُتَفَتَّوْنَ أموالهم رثاء الناس﴾ [٣٨]

يكون في موضع رفع على ما ذكرنا آنفاً . ويجوز أن يكون في موضع نصب
تعطفه على الذين إذا كان بدلاً من « من » . ويجوز أن يكون في موضع خفض تعطفه
على « الكافرين » . (ومن يكن الشيطان له قريباً) شرط فلا يجوز حذف النون منه
لأنها متحركة وأما المعنى فيكون من قبل من الشيطان في الدنيا فقد قاربه . ويجوز
أن يكون السمعى من قرن به الشيطان في النار (فسء قريباً) منصوب على البيان أي

(١) في ب ود الزيادة التالية « وقيل الجنب الغريب يقال جار جنب وقوم أجنب أي غرباء وأنشد » :

فلا تحرمني سايلا عن جنبه

فإنني امرؤ وسط القباب غريب .
الشاهد لعلمة بن عبدة وهو شاعر جاهلي متعاصر لامرئ القيس وصديق له انظر المفضليات

٧٧٩ مختارات الشعر الجاهلي ٤٢٤ ، اللسان « جنب » .

(٢-٢) ساقط من ب ود .

شرح إعراب سورة النساء

فساء الشيطان قريباً . وقريش فعل من الاقتران ^(١) والاصطحاب كما قلنا ^(٢) :

٩٩ - عن المرأة لا تثنأ وأصغر قريشة

فإن القريش بالمقارن مقتدي ^(٣)

﴿ وماذا عليهم ﴾ [٣٩]

« ما » في موضع رفع بالابتداء و « وذا » خبر « ما » و « ذا » بمعنى :
الذي ، ويجوز أن يكون « ما » و « ذا » اسماً واحداً .

﴿ .. وإن تك حسنة ﴾ [٤٠]

اسم « تك » بمعنى تحدث ، ويجوز أيضاً أن تنصب حسنة على تقدير وإن
تك فعلته ^(٤) حسنة (بضاعتها) جواب الشرط (ويؤت) عطف عليه (من لدنه)
في موضع خفض من إلا أنها غير معربة لأنها لا تتمكن و « عند » قد تمكنت
فصبت وخفضت وتمكنها أنك تقول : هذا القول عندي صواب ولا تقول : هذا
القول لدني صواب . (أجراً) مفعول (عظيماً) من نعته .

﴿ فكيف إذا جئنا ﴾ [٤١]

فتحت الغاء لالتقاء الساكنين (إذا) ظرف زمان والعامل فيه (جئنا) .
(وحجناك على هؤلاء شهيداً) نصب على الحال .

(١) ب ، د : الاقتران .

(٢) في ب ود زيادة « عز وجل » نقيض له شيطاناً فهو له قريش وقال الشاعر :

(٣) هذا شاهد من الشعر المسبوق لطرفة بن العبد الخطيب ديوان طرفة بن العبد ١٥٣ . فإن قريباً

بالمقارن يقتدي . ونسب لعدي بن زيد في : تفسير الطبري ٨٨/٥ .

(٤) ب ، د : فعلتهم .

[٤٢] ﴿ ٤٢ 〉

ظرف ، وإن شئت كان مبنياً ، وإذ : مبنية لا غير والتوئين فيها عوض مما حذف (عضوا الرُّسُولَ) / ٤٩ أ / ضُمَّت الواو لالتقاء الساكنين ، وبحوز كسرهما . (لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ) قال أبو جعفر : قد ذكرناه^(١) وقيل معناه لو لم يُعْطُوا^(٢) لأنه لو لم يعطوا لكانت الأرض مستوية عليهم لأنهم من التراب نقلوا (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهُ حَدِيثًا) . قال أبو جعفر : قد ذكرناه^(٣) ، وذكرنا قول قتادة أن القيامة مواطن ومعناه أنهم لما تبين^(٤) لهم وحسبوا لم يكتموا .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ [٤٣]

ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال ، ويقال : سكارى^(٥) ولم يصرف لأن في آخره ألف التانيث (حَتَّى تَعْلَمُوا) نصب بحتى (وَلَا جُنْبًا) عطف على الموضع أي ولا تقربوا الصلاة جُنْبًا (إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) نصب على الحال . قال الأخفش : كما تقول^(٦) : لا تأتي إلا راكباً . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(٧) معنى الآية إلا أنها مُشْكَلَةٌ من أحكام القرآن فتزيدها شرحاً . قال الضحاک : « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » أي من النوم . وهذا القول خطأ من جهات : منها أنه لا يُعرف في اللغة ، والحديث على غيره^(٨) ولا يجوز أن يتعبد النائم في حال نومه

(١) انظر معاني النحاس ورقة ٧٠ ب .

(٢) ب ، د لأنهم .

(٣) انظر معاني النحاس ورقة ٧٠ ب .

(٤) ب ، د : بين .

(٥) وهي لغة تميم ورويت عن عيسى بن عمر . انظر مختصر ابن خالويه ٢٦ .

(٦) ب ، د : يقال .

(٧) انظر معاني النحاس ورقة ٧١ أ .

(٨) ب ، د : خلافة .

شرح إعراب سورة النساء

فثبت أن سكارى من السكر الذي هو شرب وقوله « حتى تعلموا ما تقولون » يدل على أن من كان يعلم ما يقول فليس سكاراً . « ولا جنباً إلا عاري سبيل » فيه قولان : أحدهما أن المعنى لا تصلوا وقد أجنبتم . ويقال : « أجنبتم » وحينئذ وجنبتم « إلا عاري سبيل » إلا مسافرين فيتمشون فتصلون فيجب على هذا أن يكون الحنب ليس له أن يتيمم بل أن يكون مسافراً . وهذا (١) قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رحمته الله ، والقول الآخر : « ولا تقربوا الصلاة » لا تقربوا موضع الصلاة وهو المسجد إلا عاري سبيل إلا جازين كما قال (٢) عبد الله بن عمر أبتخطأ الحنب المسجد ؟ فقال : نعم ألتفت قرأ : « إلا عاري سبيل » وهذا مذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس وأنس بن مالك رحمهم الله أن للحنب أن يتيمم في الحضر . (وإن كنتم مرضى أو على سفر) أي مريض لا تقربون معه على تناول الماء أو يخافون التلف من برد أو جراح (أو على سفر) لا تحدون فيه الماء (أو جاء أحد منكم من الغائط) قد ذكرنا (٣) أن بعض الفقهاء قال : « أو » بمعنى الواو وأما احتجاج إلى هذا لأن المريض والسفر ليسا بحدثين والغائط حدث ، والحدائق من أهل العربية لا يجيزون أن يكون « أو » بمعنى الواو لاختلافهما فبعضهم يقول : في الكلام تقديم وتأخير والتقدير (٤) لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أو جاء أحد منكم من الغائط أو لا تستم النساء وإن كنتم جنباً فاضهروا أي وإن كنتم جنباً وأردتم الصلاة والتقديم والتأخير لا ينكر كما قال الله حل وعز ، ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لازماً وأحل

(١) في بيه ود زيادة : تجنبتم .

(٢) ب ، د : وهو .

(٣) ب ، د : كما روى عن .

(٤) انظر معاني الفراء ورقة ٧١ أ .

(٥) ب ، د : والمعنى .

مُسَمًى^{١١} أي ولولا كلمة سقت من ربك وأجل مسمى^{١٢} وقال الشاعر^{١٣} :

١٠٠ - فلو جن ما أسعى لأدنى معيشة

كفاني ولم أطلب قليل من المال^(١٤)

وقيل : في الكلام حذف بلا تقديم ولا تأخير . والمعنى وان كنتم مريضى أو على سفر وقد قمتم إلى الصلاة مُحَدِّثِينَ فتميموا صعيداً طيباً وكذا : يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة^(١٥) معناه إذا قمتم (مُحَدِّثِينَ أو لمستم النساء) في معناه ثلاثة أقوال : منها أن يكون لمستم جامعته ومنها أن يكون لمستم باشرتم ومنها أن يكون لمستم يجمع الأمرين جميعاً ولا مستم معناه عند أكثر الناس إلا أنه حكى عن محمد بن يزيد أنه قال : الأولى في اللغة أن يكون لامستم بمعنى قبلتم أو نظيره لأن لكل واحد منهما فعلاً فقال : ولمستم بمعنى غبثتم ومنستم وليس للمرأة في هذا فعل^(١٦) . (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا) أي يقبل العفو وهو السهل (عَفُورًا) للذنوب . ومعنى غفر الله ذنبه ستر عنه عقوبته فلم يعاقبه .

﴿ أَلَمْ تَرَ ... ﴾ [٤٤]

حذفت الألف للجزم ، والأصل الهمز فحذفت استخفافاً (إلى الذين أوتوا نصيباً / ٤٩ من الكتاب يَشْتَرُونَ الضلالة) في موضع نصب على الحال (وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ) عطف عليه .

(١) آية ١٢٩ - طه .

(٢) في ب ود زيادة ه لكان لزماً .

(٣) في ب وقال امرؤ القيس .

(٤) الشاهد لامرئ القيس انظر ديوانه ٣٩ ، الكتاب ٤١/١ .

(٥) آية ٦ - المائدة .

(٦) ب ، د : هنا .





شرح إعراب سورة النساء

وعز (١) بقوله « إن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ » (٢) فأعلم أنه يشاء أن يغفر الصغائر لمن اجتنب الكبائر ولا يغفرها لمن أتى الكبائر . وقول ثالث أن المعنى في « لمن يشاء » لمن تاب ويكون أخباراً بعد أخبار أنه يغفر الشرك وجميع الذنوب لمن تاب فإن في موضع نصب يغفر . ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أن الله لا يغفر ذنباً مع أن يُشرك به وبأن يُشرك به . ويجوز على مذهب جماعة من النحويين على هذا الجواب أن يكون « أن » في موضع جر . (ومن يُشرك بالله) شرط وجوبه (فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً) أي اختلق ومنه افتري فلان على فلان أي رماه بما ليس فيه وفترت الشيء قطعته .

« أَلَمْ تَرَ إِلَى / ٥٠ / الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ . . »

[٤٩]

أي يسميه مطيعاً وولياً ثم عجب النبي ﷺ من ذلك فقال : « انْظُرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ . . » [٥٠] في قولهم : نحن أبناء الله وأحباؤه وهذه التزكية . (وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً) على البيان .

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحاً مِنْ لَكْتَابٍ يُؤْمِنُونَ بِالْحَبِيبِ
وَالطَّائِفِ . . » [٥١]

وهما (٣) كل ما عبد من دون الله جل وعز وإيمانهم بالحبيب والطائف قولهم لمن عبد الأوثان (هؤلاء أهدى) من المؤمنين الموحدين وقول ابن عباس : الحبيب والطائف كعُب بن الأشرف وخبي بن الخطب ليس بخارج من ذلك . وانما

(١) في ب ، د زيادة ذلك .

(٢) آية ٣١ - النساء .

(٣) ب : وهو .

هو على التمثيل لهما بالجنة والطاغوت لأنهم أطاعوهما في تكذيب رسول الله ﷺ
(سبيلاً) على البيان .

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ... ﴾ [٥٢] ابتداء وخبر .

﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَلِكِ ... ﴾ [٥٣]

[لأنهم اتفوا من اتباع النبي ﷺ . والتقدير أهم أولى بالنبوة ممن أرسلته أم لهم نصيب من الملك]^(١) وقد على هذا الحذف دخول ثم على أول الكلام لأنه قد علم أن قبلها شيئاً محذوفاً . (فإذا لا يؤتون الناس نقيراً) أي يمنعون الحقوق خير الله حل وعز بما يعمله منهم . قال سيويه : « إذن »^(٢) في عوامل الأفعال منزلة أظن في عوامل الأسماء أي تسمى إذا لم يكن الكلام معتمداً عليه فإن كانت في أول الكلام وكان الذي بعدها مستقبلاً نصبت لا غير وإن كان قبلها^(٣) فاء أو واو حاز الرفع والنصب فالرفع على أن تكون الفاء ملصقة بالفعل والنصب على أن تكون الفاء ملصقة بإذن . ويجوز على هذا في غير نقراً فأذن لا يؤتوا الناس نقيراً . والنائب للفعل عند سيويه « إذا » لمضارعها أن . والنائب عند الحليل « أن » مضمر بعد إذن ولا ينتصب فعل عنده إلا بأن مظهرة أو مضمرة . وزعم الفراء^(٤) أن إذن تكتب بالالف وأنها منونة . قال أبو جعفر : سمعت علي بن سليمان يقول : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : « انتهى أن أقوى يد من يكتب إذن بالالف لأنها مثل « لئ » و « أن » ، ولا يدخل التنوين في الحروف .

(١) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٢) أنظر ذلك في الكتاب ١/ ٢١٠ - ٤١٢ .

(٣) ب ، د : فيها .

(٤) معاني الفراء ١/ ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

شرح إعراب سورة النساء

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ . . ﴾ [٥٤]

لأنهم حسدوا النبي ﷺ (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ) أي هم مُقَرَّرُونَ بهذا قِلَمَ يحسدون من فَضْلِهِ الله به ؟

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ . . ﴾ [٥٥]

بالنبي ﷺ لأنه قد تقدم ذكره وهو المحسود . ويكون به للقرآن لأنه قد تقدم ذكره . ويكون به للكتاب . (وكفى بجهنم سعيراً) أي لمن صد عنه . وسعير بمعنى مسعورة^(١) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا . . ﴾ [٥٦]

اسم « إِنْ » والخبر (سوف نصليهم ناراً) . (كُلَّمَا) ظرف (نضجتْ جُلُودُهُمْ) بالادغام لأن التاء من طرف اللسان والجيم من وسطه والإظهار أحسن لثلاثا تجتمع الجيمات . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(٢) في معناه قولين يرجعان إلى معنى واحد ، وهو أن المعنى إنا نعيد النضيج غير نضيج وإنما يقع الألم على النفس لأنها التي تحس وتعرف ، ومثله « كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعيراً »^(٣) أي يُعِيدُ النضيج غير نضيج حتى تُشعر النار كما يقال : تبدلت بعدنا أي تَغَيَّرَتْ . (لِيَذُوقُوا) منصوب بلام كي وهي بدل من « أَنْ » . (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَزِيْزاً) أي لا يعجزه شيء ولا يفوته (حكيماً) في إيعاده عبادة وفي جميع أفعاله .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . ﴾ [٥٧]

(١) ب ، د : مسعور .

(٢) أنظر ذلك في معاني النحاس ورقة ١٧٣ أ .

(٣) آية ٩٧ - الاسراء .

شرح إعراب سورة النساء

موضع الذين نصب على العطف على ما يجب من النقط ، وإن شئت كان رافعاً وهو أجود على الموضع وإن شئت على الاستداء ، والذين غير مُعَرَّبٍ لأنه لو أُعَرِّبَ لأُعَرِّبَ وسط الاسم ، وقيل : لأنه لا يقع إلا لغائب وفتحت النون لأنه جمع وقيل : لأن قبلها ياء ، وقيل : لأنها بمنزلة شيء ضَمَّ إلى شيء . وفيها لغات فاللغة التي جاء بها القرآن الذين في موضع الرفع والخفض والنصب / ٥٠ ب / وبنو كنانة يقولون : الذون في موضع الرفع ، ومن العرب من يقول : اللادون في موضع الرفع والخفض ^(١) ، ومنهم من يقول : اللذيون . وفي الثانية أربع لغات أيضاً : يقال : اللذان بتخفيف النون واللذان بتشديد هـ يُشَدُّ عوضاً مما حذف ، وقيل ليُفَرِّقَ بينها وبين ما يحذف في الإضافة ، ويقال : اللذيان تشديد الباء ، ويقال : اللذا بغير نون وأنشد سيبويه ^(٢) :

١٠١ - أَبْنِي كُلِّبٍ إِنْ عَمِيَ اللَّذَّا

فَتَلَا الْمُلُوكَ وَكَكَا الْأَغْلَالَا ^(٣)

وفي الواحد لغات يقال : جاءني الذي كَلَمَكَ ، وجاءني اللذ كَلَمَكَ بكسر الذال بغير ياء ، واللذ باسكان الذال كما قال :

١٠٢ - كَالَّذِ تَزَيَّيَ رُبَيْتُهُ فَاصْطِيدَا ^(٤)

ويقال : الَّذِي بتشديد الباء وطيء تقول : « جاءني ذُو قال ذاك » بالواو ،

(١) « والخفض » ساقط من ب و د .

(٢) في ب وزيادة « الشعر للأخطى » .

(٣) الشاهد للأخطى التعليل أنظر ديوان الأخطى ٣٨٧ . الكتاب ٩٥/١ . الصحيح (لدي) شرح

الشواهد للشتمري ٩٥/١ ، الخزائن ٤٩٩/٢ .

(٤) لم أشر على نسخة لهذا الشاهد وقد ورد في « الكامل ١٨ صدره » وأنت والأمر الذي قد كيدا . . .

الخزائن ٤٩٨/٢ . / « لألله » .

شرح إعراب سورة النساء

ورأيت ذوقاً ذاك . ومررت بذوقاً ذاك . بمعنى الذي . (سُدَّخِلْتُمْ جَنَاتٍ)
مفعولان . ومذهب سيوريه ^(١) أن التقدير : في جَنَاتٍ فحدفت « في » (تجري من
تحتها الأنهار) نعت لجَنَاتٍ (خالدين) نعت أيضاً لأنه قد عاد الذكر . وإن شئت
كان نصباً على الحال (أبداً) ظرف زمان .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ .. ﴾ [٥٨]

فعل مستقبل واسكان الراء لَحْنٌ ، أَنْ تُؤَدُّوا (في موضع نصب . والأصل
بأن تؤدوا . والمصدر تأدية . والاسم الأداء ^(٢) وقد ذكرنا (نعماً) في « سورة
البقرة » ^(٣) .

﴿ .. ذَلِكَ خَيْرٌ .. ﴾ [٥٩]

استاء وخير (أحسن) عطف على خير (تأويلاً) على البيان .

﴿ يُرِيدُونَ .. ﴾ [٦٠]

في موضع نصب على الحال (أَنْ يَتَحَاكَمُوا) مفعول (إِلَى الطَّاغُوتِ) قد
ذكرنا قول الفسحاء ^(٤) : أنه يراد به كعب بن الأشرف وهذا ^(٥) عند أهل اللغة كلما
عند من دون الله ويروي أن تحاكمهم إلى الطاغوت أنهم كانوا يُجِلُّون القداح فإذا
أُخرج القداح السكتوب عليه أَعْلُ أَوْ لَا تَفْعَلْ قالوا قد حكم الطاغوت علينا بهذا
يفعلون هذا بين يدي الأصنام . (وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ) أي بذلك

(١) أنظر الكتاب ٢٠٥/١ . ٢٠٦ .

(٢) في ب ود زيادة « قال أبو جعفر » .

(٣) مرت في إعراب آية ٢٧١ - البقرة .

(٤) مرفي إعراب آية ٥١ عن ابن عباس وكذا في معاني النحاس ورقة ٧٢ ب .

(٥) ب ، د : وهو .

شرح إعراب سورة النساء

(ضاللاً بعيداً) محمول على المعنى أي فيضنون ضلالاً بعيداً ومنه « والله أبتكم من الأرض نباتاً »^(١) .

﴿ . . يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً ﴾ [٦١]

اسم للمصدر عند الخليل والمصدر الضد والكوفيون يقولون : هما مصدران .

﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ . . ﴾ [٦٢]

أي من ترك الاستعانة بهم وما يلحقهم من النذل نحو « قل لن تخرجوا معي أبداً ولن تُقاتلوا معي عدواً »^(٢) . (ثُمَّ جَاءُوكَ يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ) حال (إِنَّ أَوْدَانَا لَأَإِحْسَانًا) « إذن » بمعنى « ما » .

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ . . ﴾ [٦٣]

استاء وخبر (فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ) أي لا تفصل عذرهم (وَعَظَّمَهُمْ) خوفهم العقاب (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) أي من الوعيد يبلغ منهم . وقد بلغ الرجل بلاغه ورجل يبلغ يبلغ بلسانه كنه ما في قلبه . والعرب تقول : أحسق بلغ وبلغ أي نهاية في الحماقة . وقيل : معناه يبلغ ما يريد وإن كان أحسن .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ . . ﴾ [٦٤]

« من » زائدة للتوكيد (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ) « أن » في موضع رفع أي لو وقع هذا (لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) أي قادراً لتوبتهم وهما مفعولان لا غير .

(١) آية ١٧ - نوح .

(٢) آية ٨٣ - التوبة .

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ .. ﴾ [٦٥]

خفَضَ بِوَاءِ الْقِسْمِ وَهِيَ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ لِمُضَارَعَتِهَا إِيَّاهَا وَجَوَابُ الْقِسْمِ (لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ) نَصَبٌ بِحَتَّى وَعَلَامَةُ النَّصْبِ حَذْفُ النُّونِ . وَقَرَأَ أَبُو السَّمَّالِ (فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) ^(١) بِاسْكَانِ الْجِيمِ وَهَذَا لِحَرْفِ عِنْدِ الْخَلِيلِ وَسَبِيهِه ^(٢) لَا نَحْذِفُ الْفَتْحَةَ عَنْهُمْ لِحَفْظِهَا . وَرَوَاهُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَاضَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مَاءٍ كُنَّا نَسْتَقِي مِنْهُ جَمِيعًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَسَقَ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ خَلَّ لَجَارِكَ . فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ . فَتَلَوْنِ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ ^(٣) . قَالَ الزُّبَيْرُ : وَلَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ إِلَّا فِيهِ . فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ . وَبَغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ إِنْ الْأَنْصَارِيُّ خَاطَبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ .

﴿ وَلَوْ أَنَا كُتِبْنَا عَلَيْهِمُ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ .. ﴾ [٦٦]

ضَمَمْتَ النُّونَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَاخْتِيارِ الْقِسْمِ لِأَنَّ النَّاءَ مَقْسُومَةٌ ، وَإِنْ شُئْتُ كَسَرْتُ عَلَى الْأَصْلِ ، / ٥١ / وَكَذَا (أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ) عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ ، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ : عَلَى التَّكْرِيرِ مَا فَعَلُوهُ مَا فَعَلَهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَعِيسَى بْنُ عَمْرٍ (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) نَصْبًا ^(٤) عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ . وَارْفَعَ أَحْمَدُ عَنْ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ وَإِنَّمَا صَارَ الِرْفَعُ أَجُودَ لِأَنَّ اللَّفْظَ أَوَّلَى مِنَ الْمَعْنَى وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَعْنَى . (وَلَوْ أَنَّاهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ

(١) انظر البحر المحيط ٢٨٤/٣ .

(٢) انظر الكتاب ٢٥٨/٢ .

(٣) د : إن .

(٤) انظر الخبر في البحر المحيط ٢٨٣/٣ .

(٥) انظر تيسير الداني ٩٦ .

به لَكُنْ خَيْراً لَّهُمْ) أي في الدنيا والآخرة (وَأَشَدُّ ثَنِيئاً) في أمورهم و « ثَنِيئاً » على البيان .

﴿ وَإِذَا لَأْتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٦٧]

أي ثواباً في الآخرة .

﴿ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ [٦٨]

أي^(١) طريقاً إلى الجنة .

﴿ وَمَن يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ .. ﴾ [٦٩]

شرط والجواب (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين)
 اتبع الأنبياء (والشهداء) الذين قاموا بالقسط وشهدوا لله جل وعز بالحق ،
 وقيل^(٢) : المقتولون في سبيل الله^(٣) ، وقيل : إنما سُمِّي المقتول شهداء لأنه شهد
 لله جل وعز بالحق وأقام شهادته حتى قُتل . وقيل لأنه شهد كرامة الله جل وعز :
 وفيه قول ثالث أنه يشهد على العباد بأعمالهم يوم القيامة ، ويقال : إن الشهداء
 عندول يوم القيامة^(٤) . وقرأ أبو لسان العدوي (وحسب أولئك رفيقاً)^(٥) . قال
 أبو جعفر : وهذا جائز لنقل القضية وقال لأخفش « رفيقاً » نصب على الحال وهو
 بمعنى رفقاء وقال الكوفيون : هو نصب على التفسير لأن العرب تقول : سُنْ
 أولئك من رفقاء وكريم زيد من رجل ، ودخول « من » يدل على أنه مفسر ذلك
 الفعل .

(١) « أي » زيادة من ب ود .

(٢ - ٢) ساقط من ب ود .

(٣) في ب ود زيادة « وقيل لأنه قد شهد له بالجنة »

(٤) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٦ ، ٢٧ « قعب »

﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللَّهِ .. ﴾ [٧٠].

ابتداء وخبر أي ذلك الثواب العظيم تفضل من الله جل وعز لأنه قد أنعم عليهم في الدنيا فقد كان يجوز أن يكون ذلك النعيم^(١) بأعمالهم وفي الحديث « لا يدخل الجنة أحد بعمله »^(٢) ففيه جوابان أحدهما هذا وأنه مثل الآية . والجواب الآخر أنه قد كانت لهم ذنوب وقد كان يجوز أن يجعل العمل حذاء^(٣) الذنوب .

﴿ .. فَانْقَرُوا نَبَاتٌ .. ﴾ [٧١]

على الحال الواحد ثَبَّةُ ويقال لوسط الحوض : ثَبَّةٌ . وربما توهم الضعيف في العربية أنهما واحد وأن أحدهما من الآخر . وبينهما فوق . فثَبَّةُ الحوض يقال في تضعيرها : ثَوْبَةٌ لأنها من ناب يتوب . ويقال في ثَبَّةِ الجساعه ثَبَّةٌ^(٤) (او انقروا جميعاً) نصب على الحال عند سيويه .

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ .. ﴾ [٧٢]

اللام الأولى لام التوكيد والثانية لام القسم و (مَنْ) في موضع نصب وصلتها (لَيُبَطِّئَنَّ) لأن فيه معنى اليئس والخبر (منكم) وقراً مجاهد (وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ) فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله عليّ^(٥) جاء موحداً على اللفظ ولو كان قالوا لجاز وكذا في جميع الآية .

(١) ب ، د : المعنى .

(٢) انظر سنن أبي داود - الزهد حديث ١٥٢٠١ قارنوا ومندوب . وفيه ليس أحد منكم بحسب عمله . وكذا في سنن الدارمي - الرقاق ٣٠٦/٢ . وسبأني فيه بعد الحديث كلاً .

(٣) د : جزاء .

(٤) انظر ذلك في إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٣٦ ، اللسان (ثبا) .

(٥) انظر مختصر ابن خالويه ٧٢ .

وقرأ ابن كثير وعاصم من رواية حفص .

﴿ ... كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ... ﴾ [٧٣].

ومن ذكر جعل مودة بمعنى الود . (فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) جواب التمني .

﴿ فَلْيَقَاتِلْ ... ﴾ [٧٤]

أمر وحذفت الكسرة من اللام تخفيفاً (الذين يَشْرُونَ الحياة الدنيا بالآخرة) وقد ذكرنا أن معنى يشرون يبيعون أي يبدلون أنفسهم وأموالهم لله « بالآخرة » أي بثواب الآخرة . (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) شرط^(١) (فَيُقْتَلْ أَوْ يُغْلِبْ) عطف عليه . والمجازاة (فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) .

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٢) ... ﴾ [٧٥]

في موضع نصب كما قال عز وجل : « فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ »^(٣) (وَالْمُسْتَضْعِفِينَ) قال محمد بن يزيد : أختار أن يكون المعنى : في المستضعفين لأن السبيلين مختلفان كأن سبيل المستضعفين^(٤) خلاصتهم . قال أبو اسحاق^(٥) : بل الاختيار أن يكون المعنى وفي سبيل المستضعفين فإن^(٥) خلاص المستضعفين من سبيل الله جل وعز (الذين يَقُولُونَ) نعت للمستضعفين . ويجوز أن يكون نعتاً للجميع المحفوضين بمن . (مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْفَاضِلِ أَهْلِهَا) نعت للقرية وإن كان الفعل للضمير كما تقول : مررت بالرجل

(١ - ١) ساقط من ب و د .

(٢) آية ٤٩ - المدثر .

(٣) ب ، د : المؤمنين .

(٤) إعراب القرآن ومعانيه ٥٣٩ .

(٥) ب : لأن .

العقل أبوه ولم يقل : الظالمين لأنه نعت يقوم مقام الفعل أي التي ظلم أهلها .
(واحعل لنا من لُدثك ولياً) أي يستفدنا منهم (واحعل لنا من لدك نصيراً) أي
ينصرونا عليهم .

﴿الَّذِينَ/ ٥١/ آمَنُوا . .﴾ [٧٦]

مبدأ (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فعل مستعمل في موضع الخبر . وكذا
(وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ) قال أبو عبيدة والكسائي : الطاغوت
يُذَكَّرُ وَيؤنث . قال أبو عبيدة^(١) . وإنما ذَكَرَ وَأُنْثَ لأنهم كانوا يسمون الكاهن
والكاهنة طاغوتاً . قال : وحديثاً حجاج عن ابن جريج قال أخبرني^(٢) أبو الزبير أنه
سمع جابر بن عبد الله يسئل عن الطاغوت التي^(٣) كانوا يتحاكمون إليها فقال :
كانت في جُهينة واحدة وفي أسلم واحدة وفي كل حيٍّ واحدة . قال أبو
اسحاق^(٤) : الدليل على أنه الشيطان قوله (فقاتلوا أولياء الشيطان إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ
كَانَ ضَعِيفاً) .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ . .﴾ [٧٧]

رُوي عن ابن عباس . أن قوماً تمردوا القتال قل أن يؤذن فيه فيهاهم النبي صلى
فلما فرض كرهوه فأنزل الله حل وعو « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ . . »

(١) في ب . د . أبو عبيدة . ولم أحدهما في محار القرآن له . وما ذكر في ٧٩ / ١ الضعوت . لا صام
وهي في موضع جم .

(٢) ب : حدثني .

(٣) ب : الذي .

(٤) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٤١ .

إلى آخرها (يَخْشَوْنَ لِنَاسٍ كَحَشِيَةِ اللَّهِ) الكاف في موضع نصب بعداً للمصدر محذوف (أو أشد) عطفت على الكاف في موضع نصب ، ويجوز أن يكون عطفاً على حشية في موضع خفض . (حَشِيَّةٌ) على الياء (لم كُنْتُ عَلَيْنَا الْفِتْنُ) الأصل « لما » حذف الألف لأنها استفهام (لَوْلَا خَرْنَا إِلَى آجُلٍ) أي هلاً ولا يليها إلا الفعل (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ) ابتداء وخبر وكذا (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى) أي اتقى المعاصي .

﴿ إِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [٧٨]

شرط ومجازاة و « ما » زائدة (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُّسْتَدَةِ) على التكنير . يقال : شاد النيران وأشاد بذكره . (وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) شرط ومجازاة وكذا (وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ابتداء وخبر . (فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) أي لا يعرفون معناه وتأويله ١ . بين الله جل وعز لهم فقال « حتى إذا قبِلْتُمْ وتَسَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ » (٢) واللام متصلة عند البصريين والفراء (٣) لأنها لام خفض ، وحكى بن سعدان انفصالها .

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾

[٧٩]

قال الأخفش : « ما » بمعنى الذي ، وقيل : هو شرط . والتصواب قول

(١ - ١) ساقط من ب ود .

(٢) آية ١٥٢ - آل عمران .

(٣) معاني الفراء ٢٧٨/١ .

الأخفش لأنه نزل في شيء بعينه من الجذب^(١) وليس هذا من ماضي في شيء ولو كان منها لكان وما أصبت من سيئة وروى مجاهد^(٢) عن ابن عباس « ما صابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأن كتبها عليك^(٣) وهذه قراءة على التفسير . (وأرسلتك للناس رسولاً) مصدر مؤكد . ويجوز أن يكون المعنى ذار رسالة (وكفى بالله شهيداً) على البيان .

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ [٨١]

أي أمرنا طاعة أو منّا طاعة . قال الأخفش : ويجوز طاعة بالنصب أي نطيع طاعة (بيت طائفة منهم) فذكر الطائفة لأنها في المعنى رجال وأدغم الكوفيون التاء في الطاء لأنهما من مخرج واحد ، واستقبح ذلك الكسائي في الفعل . وهو عند البصريين غير قبيح . وهي قراءة أبي عمرو^(٤) . (فأعرض عنهم وتوكل على الله) أمر أي اتق به (وكفى بالله وكيلاً) أي ناصراً لك عسى عدوك وموثقاً به .

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [٨٢]

أي أفلا ينظرون في عاقبته وفي الحديث « لا تدبروا »^(٥) أي لا يولي بعضكم بعضاً دبره ، وتدبر القوم مضى أمرهم إلى آخره ، ودل بهذا على أنه يجب التدبر للقرآن ليعرف معناه وكان في هذا رد على من قال : لا يؤخذ تفسير القرآن إلا عن النبي ﷺ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً لأنه ليس من

(١) في أ الحرب ، قالت ما في ب . د . وهو موافق لما في إعراب الزجاج ٥٤٣

(٢) في ب العبارة ، وروى ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس ، وهو تحريف ذاب مجاهد أبو بكر أحمد بن

موسى ث ٣٢٤ هـ وهو غير مجاهد بن جبر لثني روى عن ابن عباس . انظر ملحق الترجمة

(٣) هذه في مصحف ابن مسعود أيضاً وكذلك د . ولما قضيتها عبت ، انظر البحر المحيط ٣٠١/٣

(٤) قرأ بها أيضاً حمزة - انظر الداني ٩٦ .

(٥) انظر الترمذي - البر الوصلة - ١٢٠/٨ ، اللسان (دبر) .

متكلمه يتكلم بكلام كثير إلا وُجد في كلامه اختلاف كثير إما في الوصف واللفظ وإما في حودة المعنى وإما في التناقض وإما في الكذب فأنزل جل وعز القرآن وأمر بتدبره لأنهم لا يحذرون فيه اختلافاً في وصف من العيوب ولا رذالة في معنى (١) ولا تناقضاً ولا كذباً فيما يخبرون به من علم الغيوب / ٥٢ أ / وما يُسبرون .

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ ﴾ [٨٣]

في إذا معنى الشرط ولا يجازي بها والمعنى : أنهم إذا سمعوا شيئاً من الأمور فيه أمن نحو طفر المسلمين وقتل عدوهم (أو الخوف) وهو ضد هذا (أذاعوا به) أي (٢) أظهره وتحدثوا به من قبل أن يقفوا على حقيقته فنهوا عن ذلك لما يلحقهم من الكذب والارجاف (ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم) وهم الأمراء (لعلمه الذين يستنبطونه منهم) أي يستخرجونه بالمسألة وهذا مشتق من « النبط » وهو أول ما يخرج من ماء البئر أول ما يحفر وسمي النبط نبطاً لأنهم يستخرجون ما في الأرض (٣) (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) رفع بالابتداء عند سيويه (٤) ولا يجوز أن يظهر الخبر عنده . والكوفيون يقولون رفع بلولا . (لا تبعثم الشيطان إلا قليلاً) في هذه الآية ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد : التقدير أذاعوا به الا قليلاً . وهذا قول جماعة من النحويين قالوا لأن الأكثر من المستنبطين لا يعلمون . وقال أبو اسحاق (٥) : بل التقدير لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً ، لأن هذا الاستنباط الأكثر يعرفه لأنه استعمال بخير ، وهذان قولان على المجاز ، وقول ثالث بغير

(١) ب ، د : اللفظ .

(٢) ب ، د : و .

(٣) في ب ود للزيادة التالية . وقال ابن المكيب يقال نبط نثره في غصنه . وهي طيبة حاضرة . حكمة .

(٤) الكتاب ٢٧٩/١ .

(٥) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٤٧ .

مجاز يكون المعنى : ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بأن بعث فيكم رسولاً أقام فيكم^(١) الحجة لكفرتكم وأشركتم إلا قليلاً منكم أي إنه كان يوحد .

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ [٨٤]

هذه الفاء متعلقة بقوله : « ومن يقاتل في سبيل الله فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا »^(٢) فقاتل في سبيل الله أي من أجل هذا فقاتل . ويجوز أن تكون متعلقة بقوله « وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله »^(٣) . (لا تُكَلِّفْ) مرفوع لأنه فعل مستقبل ولم يجزم لأنه ليس علة للأول وزعم الأخفش أنه يجوز جزمه (إلا نفسك) خبر ما لم يسم فاعله (الله أن يكف بأس الذين كفروا) اطماع والاطماع من الله سبحانه واجب على أن الطمع قد جاء في كلام العرب على الوجوب وقد قيل منه « والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين »^(٤) . (والله أشد بأساً) نصب على البيان وكذا (وأشد تنكيلاً) .

﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا...﴾ [٨٥]

قال الحسن : من شفع في شيء فله أجر وأن لم يشفع لأن الله جل وعز قال : « مَنْ يَشْفَعْ » ولمز يقل : من يشفع وفي الحديث « اشفعوا تؤجروا »^(١) ويتنضي الله جل وعز على لسان نبيه ﷺ ما شاء ، ويروى أن هذا نزل في اليهود وكانوا يدعون على المسلمين في الغيبة بالهلاك وفي الحضور بأن يقولوا : السلام عليكم فانزل الله عز وجل « مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ »

(١) ب ، د : فيه .

(٢) آية ٧٤ - النساء .

(٣) آية ٨٢ - الشعراء .

(٤) انظر سنن أبي داود - الادب - حديث ٥١٣٢ ، المعجم لونسك ١٤٩/٣ .

شَفَاعَةُ نَبِيِّهِ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا » وَاتَّبَعَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ « وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ » وَهِيَ السَّلَامُ .
 قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ « الْكِفْلُ » النَّصِيبُ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَصْلُ الْكِفْلِ مَرْكَبٌ
 يُهَيَّأُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَهَذَا قَوْلٌ حَسَنٌ . يُقَالُ : اكْتَفَلْتُ الْبَعِيرَ إِذَا لَفَقْتُ عَلَى مَوْضِعٍ
 مِنْ ظَهْرِهِ كِسَاءً ثُمَّ رَكِبْتُ الْبَعِيرَ فَإِنَّمَا أَخَذْتُ نَصِيباً مِنَ الْبَعِيرِ . (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ مُقْبِلاً) اسْمُ كَانَ وَخَيْرُهَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(١) : « الْمَقْبِيتُ » الْحَافِظُ وَقَالَ
 الْكِسَائِيُّ : الْمَقْبِيتُ الْمُقْتَدِرُ ^(٢) وَقَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(٣) أَوْلَى لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقُوَّةِ
 وَالْقُوَّةُ مَعْنَاهُ مَقْدَارُ مَا يَحْفَظُ الْإِنْسَانُ ^(٤) .

« وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنُ مِنْهَا » . [٨٦]

لَمْ يَنْصَرِفْ لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ وَهُوَ صِفَةٌ أَيْ بِتَحِيَّةٍ أَحْسَنُ مِنْهَا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا
 قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَهَذَا أَحْسَنُ مِنْهَا (أَوْ
 رُدُّوْهَا) وَعَلَيْكُمْ وَهَذَا لِلْكَفَّارِ يَعْنِي الثَّانِي ، وَقَالَ غَيْرُهُ : لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْكَفَّارِ :
 وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَرَحَّمُ عَلَى مَيْتِهِمْ وَلَا حَيِّهِمْ ^(٥) . (إِنْ اللَّهُ كَانَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً) قِيلَ مُحَاسِباً كَمَا قَالَ : أَكِيلٌ بِمَعْنَى مُوَاكِلٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ :
 « حَسِيباً » حَفِيفٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٦) : ٥٢ / ب كَافِياً . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذَا

(١) مجاز القرآن ١/ ١٣٥ .

(٢) في ب ود الزيادة التالية : « وَأَنْشُدْ :

وَفِي ضَمْنِ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ
 وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقْبِئاً

(٣) في ب ود زيادة « قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ » .

(٤) في ب ود الزيادة : « وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْقُوَّةُ مَا يَحْفَظُ النَّفْسَ وَصِفَةُ الرَّاضِعِ وَغَنَةُ دِ
 الْقَلِيلِ مِنَ الْأَطْعَمَةِ يَحْفَظُ النَّفْسَ حَتَّى لَا تَمُوتَ » .

(٥) ب ، د : عَلَى حَيِّهِمْ وَمَيْتِهِمْ .

(٦) مجاز القرآن ١/ ١٣٥ .

أبينها يقال : أحسبني الشيء أي ^(١) كفاني ومنه « حسبك الله » ^(٢) وقد بينت أن هذا خطأ في الكتاب الآخر ^(٣) .

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . . ﴾ [٨٧]

ابتداء وخبر (لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) لأن الناس يقومون فيها لرب
الفاعلين جل وعز . وقيل : لأن الناس يقومون من قبورهم اليها . (ومن أصدق من
اللّه حديثاً) على البيان .

﴿ قَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ ﴾ [٨٨]

روى شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن زيد عن زيد بن ثابت قال :
تخلف رجال عن أحد فاختلف فيهم أصحاب رسول الله ﷺ فقالت فرقة : اقتنهم
وقالت فرقة : أعف عنهم فأنزل الله جل وعز « فما لكم في المنافقين فئتين » قال
الضحاك : هؤلاء قوم تخلفوا بمكة وأظهروا الرسول الله ﷺ الاسلام وقالوا إن ظهر
محمد فقد عرفنا وإن ظهر قوما فهو أحب إلينا فصار المسلمون ^(١) فيهم فئتين قوم
يتولونهم وقوم يتبرؤون منهم فقال الله جل وعز « فما لكم في المنافقين فئتين والله
أرأسهم بما كسبوا » فبين الله جل وعز كفرهم وأوجب البراءة منهم ، وقال الأخفش
« فئتين على الحال كما يقال ^(٢) : مالك قائماً » وقال الكوفيون : هو خير ما لكم

(١) ب ، د : إذا .

(٢) آية ٦٤ - الانفال .

(٣) جاء في كتابه ، معني بـ « كفاني » أي كفاه ٧٧ وهذا عدي جعله لأنه لا يقال في هذا حسب عن شيء ،
فهو حسب عليه كما يقال عيت عنى والتور به من الحساب يقال : حسب فلان على كذا وهو
محاسبة عليه وحسبه أي صاحب حسابه .

(٤) ب ، د : المؤمنون .

(٥) ب ، د : تقول .

كخبر كان وظننت وأجازوا ادخال الألف واللام فيه، وحكى الفراء : أَرَكْنَهُمْ أَي رَدَّهُمْ إِلَى الْكُفْرِ . قَالَ أَبُو اسْحَاقَ^(١) : أَي رَدَّهُمْ إِلَى حَكْمِ الْكُفْرِ (أَرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ) أَي أَنْ تَهْدُوهُ إِلَى الثَّوَابِ بِأَنْ يُحْكَمَ لَهُ بِأَحْكَامِ الْمُؤْمِنِينَ (فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) أَي إِلَى الْحِجَةِ .

﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ [٩٠]

استثناء من ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ﴾ [٨٩] ويروى أن هؤلاء قوم اتصلوا ببني مُدَلِجٍ وَكَانُوا صِلَاحًا لِلنَّبِيِّ ﷺ « يَصِلُونَ » أَي يَتَصَلَّنَ (أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) أَي ضَاقَتْ وَلِلنَّحْوِيِّينَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ : قَالَ الْفَرَّاءُ^(٢) : أَي قَدْ حَصِرَتْ فَاصْمِرْ أَقْدَمَ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ : هُوَ دَعَاءٌ كَمَا تَقُولُ : لَعَنَ اللَّهُ الْكَافِرِينَ . وَقِيلَ : هُوَ خَيْرٌ بَعْدَ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ حَصِرَتْ فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ عَلَى النَّعْتِ لِقَوْمٍ وَفِي حَرْفِ أَيْ « إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثْقَلُ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ »^(٣) لَيْسَ فِيهِ « أَوْ جَاءُوكُمْ » وَقَرَأَ الْحَسَنُ (أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)^(٤) نَصْبًا عَلَى الْحَالِ . وَيَجُوزُ خَفَضُهُ عَلَى النَّعْتِ وَرَفْعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَحَكَى (أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)^(٥) وَيَجُوزُ الِرْفَعُ (يُقَاتِلُوكُمْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبِ أَيْ مِنْ أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ .

قَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشُ (كُلُّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ) [٩١] بِكَسْرِ الرَّاءِ

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٥٣

(٢) معاني الفراء ٢٨٢/١ .

(٣) اللسان ٣١٦ وروى في معاني المحيط ٣١٦ وروى في معاني المحيط ٣١٦ وروى في معاني المحيط ٣١٦ .

(٤) النظر معاني الفراء ٢٨٢/١ .

(٥) قرأ بها الضحاك . انظر مختصر ابن خالويه ٢٨ .

(٦) قرأ بها أيضا علفمة . انظر مختصر ابن خالويه ٢٧ .

لأن الأصل رَدُّوْا فادْعُهم وقلب الكسرة على الراء ونظيره « وإذا الأرض مدت »^(١) وأذنت لربها وجثت »^(٢) (فإن لم يعتزلوكم) وقعت إن على لم لأن المعنى للثعل الماضي فإن لم يعتزلوا قتالكم أي فإن تركوا قتالكم (ويكفوا أيديهم) أي عن الحرب (وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً) عليهم مقامه مقام المنعول الثاني .

« وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً » [٩٢]

(أن) في موضع رفع لأنه اسم كان (إلا خطأ) استثناء ليس من الأول وسيبويه^(٣) يقول « إلا » بمعنى لكن أي لكن ان قتله خطأ فعليه كذا ولا يجوز أن يكون « إلا » بمعنى الواو ولا يعرف ذلك في كلام العرب ولا يصح في المعنى لأن الخطأ لا يُحْطَرُ وقرأ الأعمش (إلا خطأ)^(٤) ممدوداً . (ومن قتل مؤمناً خطأ) فتحرير رقية مؤمنة) أي فعلية تحرير رقية (ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا) استثناء ليس من الأول أي إلا أن يصدق أهل المقتول بالدية على القاتل ، وقرأ أبو عبد الرحمن (إلا أن تصدقوا)^(٥) بالتاء . ويجوز على هذه القراءة « إلا أن تصدقوا » بحذف التاء . ولا يجوز التخفيف مع الياء وفي حرف أبي ، إلا أن يتصدقوا »^(٦) . (فإن كان من قوم عدو لكم) مثل الروم (فتحرير رقية) أي فعلى / ٥٣ / القاتل تحرير رقية . (وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق) قيل

(١) آية ٣ - الانشقاق .

(٢) آية ٢ - الانشقاق .

(٣) الكتاب ١ / ٣٦٣ .

(٤) انظر مختصر ابن خالويه ٢٨ .

(٥) وهي أيضاً قراءة الحسن وعبد الوارث عن أبي عمرو . انظر البحر المحيط ٣ / ٣٢٤ .

(٦) انظر البحر المحيط ٣ / ٣٢٤ .

شرح إعراب سورة النساء

يراد به أهل الدمة وقيل يراد به المسلم يكون نسبه إلى أهل الدمة والأولى أن يكون الضمير الذي في كان للمؤمن لأنه قد تقدم ذكره وروى يزيد بن ربيع عن يونس عن الحسن أنه قرأ (وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثق وهو مؤمن)^(١) (فمن لم يجد) رفع بالابتداء والخبر (فصيام شهرين) أي فعلية صيام شهرين امتناعين (توبة من الله) مصدر ، وإن شئت مفعولاً من حله ، ويجوز الرفع أي ذلك توبة من الله إن الله كان عليماً أي بما فيه مصلحة خلقه (حكيماً) أي بتدبير أمر عباده .

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا . . ﴾ [٩٣]

شرط ، والجواب (فجزاءه جهنم) ولتقدير في العربية يجزه الله جهنم والدليل على هذا أن بعده (وغضب الله عليه) أي عاقبة (ولعنة) أي ناعمة من رحمته وثابه .

﴿ . . إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا . . ﴾ [٩٤]

يُتَرَأ (فَتَبَيَّنُوا)^(٢) وتبينوا في هذا أوكد لأن الإنسان قد يتثبت ولا يتبين وفي إذا : معنى الشرط وقد يُجازى بها كما قال :

١٠٣ - وَإِذَا تُصِيبَكَ خَصَاصَةٌ فَتَجْمَلْ^(٣)

والجيد أن لا يجازي بها كما قال :

(١) انظر البحر المحيط ٣/ ٣٢٥ .

(٢) قراءة عند الله بن مسعود وأصحابه . معاني القرآن ١٠ : ٢٨٣ وهي قراءة حمزة وكسائي . البحر المحيط ٣/ ٣٢٨ .

(٣) شاهد عند قيس بن خفاف أنه حمي . وصده . واستمع من أعطى ريث ما عني . انظر : المفصل ٧٥٢ . اللسان (كرت) . وورد غير منسوب في : لاصد لالين لاساري ١٢٠ ، معنى الليب رقم ١٣٢ . (وفي ب عجز الشاهد فقط) : .

١٠٤ - والنفس راغبة إذا رغبتها

وإذا تُردُّ الى قليلٍ تُفْنَعُ^(١)

(ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً) هكذا قرأ ابن عباس وأبو عبد الرحمن وأبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري . والحديث يدل على ذلك لأنه يروى أن مرداساً الفدكي مر بغلب فقال : السلام عليكم فقام إليه غلب فقتله وأخذ ماله فأنزل الله جل وعز : ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ، ومن حيد ما قيل فيه ما رواه سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال : مرَّ المسلمون برجل في غنمه^(٢) فقال : سلام عليكم ، فقتلوه وأخذوا غنمه فنزلت^(٣) « ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً » هكذا الحديث بالأنف . وقرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة (لمن ألقى إليكم السلام)^(٤) وذلك جائز لأنه إذا سلم فقد ألقى السلم والعرب تقول : التى فلان الى السلم أي انقاد واستسلم وقال الله جل وعز : وألقوا الى الله يومئذ السلم^(٥) . وقرأ أبو رجاء (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام)^(٦) بكسر السين وامكان اللام . وقرأ أبو جعفر^(٧) (لست مؤمناً)^(٨) . (فعند الله مغابم كثيرة) لم تنصرف لأنها جمع لا

(١) الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي وهو شاعر أدرك حمر الإسلام مات في زمن عثمان أنظر: ذيل

النهديين (شعرا أبي ذؤيب ١٣١) المختصيات ٨٥٧ . شرح ديوان النهديين ج ١ الفصيدة الأولى

(٢) في أ غنمة ، فأثبت ما في ب ، د .

(٣) ب : فأنزل الله عز وجل .

(٤) قراءة نافع وابن عامر وحزمة والكسائي . أنظر تيسير الداني ٩٧ .

(٥) آية ٨٧ - النحل .

(٦) قراءة إبان عن عاصم أيضاً . أنظر مختصر ابن خالويه ٢٨ .

(٧) في ب زيادة : محمد بن علي رحمة الله عليه .

(٨) يفتح الميم قراءة محمد بن علي وابن مسعود وابن عباس . مختصر ابن خالويه ٨٢ وهي أيضا قراءة

علي وعكرمة وأبي العالية ويحيى بن يعمر . البحر المحيط ٣/ ٣٢٩ .

نظير له في الواحد (كذلك) الكاف في موضع نصب .

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ۚ ﴾ [٩٥]

هذه قراءة أهل الحرمين وزيد بن ثابت و (غير)^(١) نصب على الاستثناء .
وان شئت على الحال من القاعدون أي لا يستوي القاعدون في حال صحتهم .
والحديث يدل على معنى النصب ، روى أبو بكر بن عباس وزهير بن معاوية عن
أبي إسحاق عن البراء قال : كنت عند رسول الله^(٢) فقال : ادع لي زيدا وقل
له يأتي بالكف والدواة فقال له اكتب : لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله فقال ابن أم مكتوم : وأنا ضريب فما برحت^(٣) حتى أنزل
به عز وجل (غير أولي الضرر) . وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (غير أولي الضرر)
قال الأخفش : هو نعت للقاعدين ، وقرأ أبو حيوة (غير أولي الضرر)^(٤) جعله
نعتاً للمؤمنين ، ومحمد بن يزيد يقول هو^(٥) يدل لأنه نكرة والأول معرفة (فضل
الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة) وقد قال بعد هذا .

﴿ دَرَجَاتٍ ۚ ۖ آيَةٌ [٩٦] .

فالجواب أن معنى درجة علواً أي أعلاهم ورفعتهم بالثناء والمدح
والتقريب ، فهذا معنى درجة ودرجات يعني في الجنة . قال ابن محيرز سبعين
درجة (وكللاً وعد الله الحسنى) منصوب بوعد وكل قيل : يعني به المجاهدون

(١) أنظر تيسير الداني ٩٧ .

(٢) ب ، د : النبي .

(٣) ب ، د : برحت .

(٤) وهي أيضاً قراءة الأعمش . أنظر البحر المحيط ٣/٣٠٣٠ .

(٥) ب ، د : هذا .

خاصة . وقيل : يُعني به المجاهدون وأولو الضرر . وقيل : يُعني به المجاهدون والقاعدون ٥٣/ ب وأولو الضرر لأنهم كلهم مؤمنون وإن كان بعضهم أفضل من بعض (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً) نصب بفضل وإن شئت كان مصدراً « درجات » بدل من أحر ، ويحوز الرفع أي ذلك درجات .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ .. ﴾ [٩٧]

اسم ان والخبر (فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) و (تَوَفَّاهُمْ) فعل ماض وجاء التذكير بمعنى الجميع ، ويجوز (أن يكون) فعلاً مستقبلاً والأصل « تَوَفَّاهُمْ » فحذفت إحدى التاءين (ظالمين أنفسهم) نصب على الحال ، والأصل ظالمين أنفسهم فحذفت الين وأضيف . (قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ) الأصل « فِيمَا حَذَفَتِ الْأَلْفُ » وقابيل الاستفهام والخبر لأن قلبها حرف خفص والوقوف عند أهل العربية فيه لثلاث تحذف الألف والحركة ولأن فيها حرف خفص .

﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ .. ﴾ [٩٨]

نصب على الاستثناء أي إلا المستضعفين على الحقيقة (لا يستطيعون حيلة) في موضع الحال أي غير مستطيعين وكذا (وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا)

﴿ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا ﴾ [١٠٠]

شرط وجوابه قال مجاهد : المِرَاعُ : المُتَرَجِّح . وقال الضحاك : المِرَاعُ : المُتَحَوِّل . وقال الكسائي ^٢ : المِرَاعُ : السِّلَاحُ . وقال أبو

(١) في ب . د . هـ وإن شئت كان

(٢) هو أيضاً قول الفراء ٢٨٤/١ .

عبادة : المِراغَمُ (١) : المُهاجِر . قال أبو جعفر : وهذه الأقوال متفتحة المعاني فالرغم هو المذهب والمتحون في حال هجرة وهو سم للموصع الذي يراغم فيه وهو مشتق من الرغام ، ورغم أنف فلان أي لصق بالتراب ورأغمت (٢) فلاناً هجرته وعاديته ولم أبل إن رِغِمَ أنْفُهُ رِغِمَ الله أمره . قال الضحاك : (وسعة) في الوزن (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله) شرط (ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ) عطف ، ولا يجوز أن يكون جواباً لأن : ثم « يبعد » (٣) الثاني معها من الأول ونفاء يقرب فيها الثاني من الأول والجواب (فقد وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) .

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ

الصلاة: .. ﴿ [١٠١] ﴾

« أَنْ » فِي مَوْجِعِ نَصَبٍ فِي أَنْ تَقْصِرُوا . قَالَ أَبُو عِيْدَةَ : فِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ يُقَالُ : قَصَرْتُ الصَّلَاةَ وَقَصَرْتُهَا وَأَقْصَرْتُهَا . (إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا) قَالَ الْفَرَاءُ : أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : فَتِنْتُ الرَّجُلَ وَتَسِيمُ وَرَبِيعَةُ وَقَيْسٌ وَأَسَدٌ وَجَمِيعُ أَهْلِ نَجْدٍ يَقُولُونَ : أَفْتِنْتُ الرَّجُلَ . وَفَرَّقَ الْخَلِيلُ وَسَبَّوْهُ بَيْنَهُمَا فَقَالُوا : فَتِنْتُهُ جَعَلْتُ فِيهِ فِتْنَةً مِثْلُ عَجَلْتُهُ وَفَتِنْتُهُ جَعَلْتُهُ مُفْتِنًا^(٥) . وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَفْتِنْتُهُ بِالْأَلْفِ .

وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم .. ﴿١٠٢﴾

والأصل فلتَمَّ حذف كسرة ثلثين وحكى الأختص والمكسني

(١) ذكر هذا الزواج أيضاً في إعراب القرآن ومعانيه ٥٦٤ .

۲۰۰۵

(۳) ب، د : يتباعد .

(٤) أنظر الكتاب ٢٢٤/٢ -

(5) ب. د : مفتوحاً .

والغراء^(١) : أن لام الأمر ولام كي ولام الجحود يفتحن وسيبويه^(٢) يمنع من هذا لعدلية موحية وهي الفرق بين لام الحر ولام التوكيد . قال أبو اسحاق^(٣) : لا يلتفت إلى حكاية حاك لم يروها النحويون القدماء وإن كان الذي يحكيها صادقاً فإن الذي سمعت منه مخطيء . وكذا (وليأخذوا أسلحتهم) وكذا (فليكونوا من ورائكم) وثأت طائفة أخرى لم يوصلوا فليصلوا معك () . (ولا جناح عليكم إن كان بكم أدنى) في موضع رفع إلا أنه مقصود « أن تضعوا » في موقع نصب أي في أن تضعوا .

﴿ فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ﴾ . . ﴿ [١٠٣] حال .

﴿ ولا تهنأوا في ابتغاء القوم ﴾ . . ﴿ [١٠٤]

نهى وقراً عبد الرحمن الأعرج (أن تكونوا تألمون)^(٤) بفتح الهمزة أي لأن ، وقراً منصوبين المستعير (إن تكونوا تبلمون)^(٥) بكسر التاء ليدل على أنه من فعل ، ولا يجوز عند البصريين في تألمون كسر التاء لثقل الكسر فيها .

﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس ﴾ . . ﴿ [١٠٥]

لام كي ، وزوي عن الحسن وأبي عمرو أنهما أدغما الميم في الباء . ولا يجيز ذلك النحويون لأن في الميم غنة .

(١) جزء في مدعي الجزء ١ ، ٢٥٨ ، وما سلبه بنحوي . لام إذا استلذت فقولان ليم زيد ويجعلون

اللام منعوية في كل جهة كما نصبت نعيم لام كي ، ،

(٢) انظر الكتاب ١/ ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٦٦ .

(٤) انظر مختصر ابن خالويه ٢٨ .

(٥) انظر البحر المحیط ٣/ ٣٤٣ .

﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا . . . ﴾ [١١٢]

شرط (ثُمَّ يَوْمَ يَه) عطف عليه وفي الكلام حذف من الأول على مذهب سيبويه ويقال : ما الفرق بين الخطيئة والاثم وقد عطف أحدهما على الآخر ففي هذا الجوبة : منها أنهما واحد ولكن / ٥٤ / لما اختلف اللفظان جاز هذا ، وقيل : قد تكون الخطيئة صغيرة والاثم لا يكون الا كبيرة ، وقال أبو اسحاق (١) : سُمِّيَ الله جل وعز بعض المعاصي خطايا وسُمِّيَ بعضها إثماً وأعلم أنه من كسب معصية تُسَمَّى خطيئة أو كسب معصية تُسَمَّى إثماً ثم رمى بها من لم يعملها وهو منها يرى ، (فقد احتمل بُهتاناً وإثماً مبيناً) والبُهتان الكذب الذي يُتَحَيَّرُ من عظمته وشأنه .

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ^(٢) وَرَحْمَتُهُ . . . ﴾ [١١٣]

ما بعد « لولا » مرفوع بالابتداء عند سيبويه (٣) والخبر محذوف لا يظهر ، والمعنى : ولولا فضل الله عليك ورحمته بأن نهيك على الحق (لَهَيْتُ ظَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ) عن الحق لأنهم سألوا رسول الله ﷺ أن يُبَيِّنَ ابن أبيرق (٤) من التهمة ويلجئها اليهودي فتفضل الله جل وعز على رسوله ﷺ بأن نهيته على ذلك وأعلمه إياه (وما يضلون إلا أنفسهم) لأنهم يعملون عمل الضالين والله جل وعز يعصم رسوله ﷺ . (وما يضروك من شيء) لأنك معصوم . (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعزك ما لم تكن تعلم) حذفت الضمة من النون للجزم

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٧٢ .

(٢) في « عبيدك » وقد في معنى محسن ورفق . وفي « حب » عظمته ، « عذبة » في الأصل عليك بغير ميم ، أثبت ما في ب ود والمصحف .

(٣) الكتاب ٢٧٩/١ .

(٤) هو طعمة بن أريق الذي سرق ماله في ذي القعدة سنة ١٠ هـ . المعنى بتعمد دأبه السفة . انظر البحر المحيط ٣/٣٤٦ .

وَحُدِّثُوا الْمَوَالِيَّ وَالنَّكَاحَاتِ الْمُسَاكِينِ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لَّاهُ خَيْرٌ لَّكَ

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ . . . [١١٤]

نحوهم في العربية على معيين : أحدهما أنه يكون لما يتناخون به ويتداعون إليه إذا كان على هذا فليس في موضع نصب لأنه استثناء ليس^(١) من الأول أي لكن من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ودعا إليه ففي نجواه خير ، ويجوز أن يكون « من »^(٢) في موضع خفض^(٣) ، ويكون التقدير إلا في نجوى من أمر بصدقة ، والمعنى الآخر أن النجوى تكون الجماعة المنفردين فيكون من هذا في موضع خفض على الدل وفي موضع نصب على قول من قال : ما مِرتُ بأحد إلا زيداً ، ونجوى مشتقة من نجوت الشيء أنجوه أي خلصته وأفرده والنجوة من الأرض المرتفع لانفراده بارتفاعه عما حوله كما قال^(٤) :

١٠٥ - فَمَنْ يَنْجُوهُ كَمَنْ يَعْقُوهُ

وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَعْشِي بِقُرُوحٍ^(٥)

(ومن يفعل ذلك) شرط (ابتغاء مرضاة الله) مفعول من أجله وهو مصدر وجواب الشرط (فسوف يؤتية أجرًا عظيمًا)^(٦) حذفت الضمة من الياء لثقلها ، ويجوز أن يؤتى به على الأصل في الشعر .

(١) ليس « ماقطة من ب ود .

(٢-٢) ماقطة من ب ود .

(٣) هو طعمة بن أبيرق الذي

(٤) في ب ود .

(٥) روى الشاهد ضمن قصيدة في ديوان عيسى بن الأبرص ٥٣ ، كمن محمله ، ورويت القصيدة

لأوس بن حجر : أنظر ديوانه ١٦ ، وورد الشاهد مسوياً لأوس في تفسير الخطري ١١ / ١٦٤ ، فمن

عقوته كمن نجوته ، جاء الشاهد مسوياً لأوس أو لعبد في كتاب لادل لأبي الطيب اللعوي

. ٤٩١/٢

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ .. ﴾ [١١٥]

حزم لأنه شرط وظهير التضعيف لأن القاف الثابتة في موضع مكون وإسا كسرت لثلاثا يلتقي ساكنان قوله (شَوْلُهُ مَا تَوَلَّى) جواب الشرط ، وإن شئت حذفته الياء وتركته الكسرة تدل عليها ، وإن شئت ضمنت وثبت الواو وإن شئت حذفته . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا علله . فأما إسكان الهاء فلا يجوز لحذفه وكذا (وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ وَنَاءَتْ مَقِيرًا) نصب على البيان .

﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا .. ﴾ [١١٧]

مفعول وكذا (وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا) قال أبو رجاء عن الحسن قال : كان في كل حي صنم يقال له أنثى بنى فلان فقال الله جل وعز : إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن .. قال ابن عباس : مع كل صنم شيطانه ، وقيل : إن يدعون من دونه إلا إناثا لأن الحجارة مؤنثة فذكرها الله جل وعز بالضمة لأن المذكر من كل شيء أرفع من المؤنث (وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا) لأنه أمرهم بذلك فنُسِبَ الدعاء إليه مجازاً لأنهم يطيعونه به .

﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ .. ﴾ [١١٨]

من نعته ويجوز أن يكون دعاء عليه (وَقَالَ لَاتُخَذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) قيل : من النصيب طاعتهم إياه في أشياء منها أنهم يصربون للمولود مسماراً عند ولادته ودورانهم به يوم أسبوعه يقولون : لتعرفه العتار .

﴿ وَلَا ضِلَّتْهُمْ .. ﴾ [١١٩]

أي عن الحق (وَلَا مَنِيَّتُمْ) أي طول الحياة والخير والتوبة والمغفرة مع

الاصرار (ولأمرئهم فليغيرن خلق الله) هذه لامات قسم واليون مزمة لها لأنه لا يقسم إلا على المستقبل وأهل / ٥٤ ب / التفسير مجاهد وغيره يقولون معنى « فليغيرن خلق الله » دين الله وقد قيل : يراد به الخصاص وما تفعله الزنج والحيش من الآثار . وقيل : هو أن الله خلق الشمس والقمر والحجارة للمنفعة فحولوا ذلك وعبدوها من دون الله جل وعز . (ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله) يطيعه ويدع أمر الله .

﴿ يَـعِـذُّهُمْ ۖ ۞ [١٢٠] ﴾

أي يعضدهم الرياسة والجاه^(١) والمال ليعصوا الله جل وعز (وما يعضدهم الشيطان إلا غروراً) أي خديعة .

﴿ أَوَّلَئِكَ ۖ ۞ [١٢١] ﴾

مبتدأ (مأواهم) مبتدأ ثان (جهنم) خبر الثاني والجملة خبر الأول (ولا يجدون عنها مجيئاً) أي ملجأ والفعل منه حاص بحيص .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ ۞ [١٢٢] ﴾

رفع بالابتداء والخبر (سندخلهم جنات) ون شئت كان في موضع نصب على اضممار فعل يفسره ما بعده وذلك حسن لأنه معطوف . (ومن أصدق من الله) ابتداء وخبر (قیلاً) على البيان يقال : قیلاً وقولاً وقالاً .

﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ ۖ ۞ [١٢٣] ﴾

وقرأ أبو جعفر المدني (لیس بأمانیکم ولا أمانی أهل الكتاب)^(٢) بتخفيف

(١) ب ، د : أو الحياة . تصحيف .

(٢) وهي أيضاً قراءة الحسن وشيبة والأعرج . انظر البحر المحيط ٣ / ٣٥٤ .

الياء فيهما جميعاً ، ومن أحسن ما روي فيه ما رواه الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال : قالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة إلا من كان منّا وقالت قريش : ليس بُعث^(١) فأنزل الله جل وعز : ليس بأمانيكُم ولا أمانِي أهل الكتاب . (من يعمل سوءاً يُجْزَ به) قال : والسوء هنا الشرك . وقال الضحك : السوء الكفر وما يعجزى عليه مما لم يُتَّب منه .

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ ..﴾ [١٢٤]

جزم بالشرط والمجازاة (فأولئك يدخلون الجنة) : (ولا يظلمون شيئاً) عطف عليه .

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ ..﴾ [١٢٥]

ابتداء وخبر (ديناً) على البيان (وهو فحسب) ابتداء وخبر في موضع الحال (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) وقد ذكرنا معناه^(٢) ومن أحسن ما قيل فيه أن الخليل المختص اختصه الله جل وعز في وقته للرسالة^(٣) والدليل على هذا قول النبي ﷺ : « وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلاً »^(٤) يعني نفسه ﷺ ، وقال ﷺ : « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً »^(٥) أي لو كنت مختصاً أحداً بشيء لاختصت أبا بكر . وفي هذا ردٌّ على من زعم أن النبي ﷺ اختص بعض أصحابه بشيء من أمر الدين .

(١) بضع ، د : لن نبعث .

(٢) انظر ذلك في معاني التماس ورقة ٨٣ أ .

(٣) ب ، د : بالرسالة

(٤) روى ابن ماجه - المقدمة حديث ٩٣ معنى هذا وما بعده في حديث واحد : « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً » ان صاحبكم خليل الله المعجم لونسك ٢٨/١ .

(٥) انظر ابن ماجه - المقدمة حديث ٩٣ ، المعجم لونسك ٢٨/١ .

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ . . .﴾ [١٢٧]

(ما) في موضع رفع أي ويفتيكم ^(١) القرآن (والمستضعفين من المؤمنين) في موضع خفض لأنه عطف على اليتامى ، وكذا (وأن تقوموا لليتامى بالقسط) .

﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعراضاً . . .﴾ [١٢٨]

رفعت امرأة باضمار فعل بفسره ما بعده واسما يحسن هذا في أن لئولها في باب المحاراة وإذا كان الفعل ماضياً وهو يجوز في المستقبل في الشعر ^(٢) وأنشد سيويه :

١٠٦ - وإذا واغِلْ يَنْبُئُهُمْ يُخَيِّوْ

هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي ^(٣)

وقول من قال : خِفْتُ بمعنى تَبَيَّنْتُ خطأ . قال أبو اسحاق : ^(٤) المعنى وإن امرأة خافت من بعلها دهام النشوز . قال أبو جعفر : الفرق بين النشوز والأعراض أن النشوز التباعد والأعراض أن لا يكلمها ولا يأنس بها (فلا جناح عليهما أن يتصالحا بينهما صلحاً) ^(٥) هذه قراءة المدائني وقرأ الكوفيون (أن يُصلحا) وقرأ عاصم الجحدلي (أن يَصْلحا) ^(٦) بفتح الياء وتشديد الصاد وفتحها . وقرأوا كلهم صلحاً

(١) في ب ود زيادة ه في ه .

(٢) في ب ود زيادة و .

(٣) الشاهد لعدي بن زيد العبادي انظر : ديوانه ١٥٦ ، الكتاب ٥٨/١ ، فتمى واغِلْ . . اعراب

البحر ومعينه سرحح ٥٨٨ ، معناه ما سمع به من حسن معكم في ١٩٦١ . شرح الشوهد للشمرى

٥٨/١

(٤) اعراب القرآن ومعانيه ٥٨٧ .

(٥) انظر تيسير الداني ٩٧ .

(٦) انظر المحتسب ٢٠١/١

إلا أنه روى عن الأعمش أنه قرأ (إلا أن يُصلحاً بينهما إصلاحاً) . قال أبو جعفر :
وهذا كنه محمول على المعنى كما يقال : هو يدعُهُ تركاً فمن قال : يُصلحاً
فالمصدر إصلاحاً على قوله وُصلحَ اسم . ومن قال : يَصَالِحُ فالمصدر إصلاحاً .
والأصل : تُصَالِحُ ثم أُدغم ومن قال : يَصْلِحُ فالأصل عنده يصطَلِحُ اصطلاحاً
ثم يُدغم ونظيره قول الشاعر : (٣)

١٠٧ - وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةُ أَيَّ إِذْلالٍ (٤)

وقال آخر : (٥)

١٠٨ - وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ

وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ أَتْبَاعُ (٦)

لأن معنى تَتَّبِعُهُ وَتَتَّبِعُهُ واحد . وللحويين في هذا قولان : فمنهم من يقول :
العامل فيه فعل محذوف والمعنى إلا أن يَصَالِحَا بينهما فيصلح الأمر صلحاً فعلى
هذا القول لا يكتفى عن المصدر متصلاً ، ومنهم من يقول لعامل فيه الأول والكلام
محصول على المعنى فهذا يكتفى عنه متصلاً . وهذا يقع مشروحاً في باب الالف
واللام . (وانصلح خير) ابتداء وخبر (وأحضرت الأنفس الشح) أي تشح بما لها
فيه من المنفعة (وإن تحسبوا وتتقوا) أي وإن تأثروا بالاحسان وتنفقوا فتحسبوا
العشرة (فإن الله كان بما تعملون خبيراً) وإذا خبره جازى عليه .

«ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم» [١٢٩]

(١) في ب ود زيادة « امرؤ القيس » .

(٢) مر الشاهد ٧٨ .

(٣) في ب ود زيادة : القطامي

(٤) مر الشاهد ٧٧ .

قيل : في القسمة واللين والكسوة وقال الحسن والضحاك : في الحب والجماع (فلا تهبوا كلَّ لميل) مصدر . وقال الحسن والضحاك . ولا تهبوا إلى الشاة وتترك الأخرى لا أيماً فتزوج ولا ذات زوج . (فتذرؤوها) منصوب لأنه جواب النهي (كالمعلقة) الكاف في موضع نصب .

﴿ .. وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [١٣١]

عطف على « الذين » (أن اتقوا الله) في موضع نصب . قال الأخفش : أي بأن تتقوا الله .

﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ [١٣٢]

شروط وجوابه (وبأت بآخرين) عطف على الجواب .

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ﴾ [١٣٤]

في موضع نصب لأنه خبر كان (فعبد الله ثوب الدنيا والآخرة) رفع بالابتداء .

﴿ .. كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ ﴾ [١٣٥]

نعت لقوامين وإن شئت كان خبراً بعد خبر . وأحد من هذين^(١) أن يكون نصيباً على الحال بما في قوامين من ذكر « الذين آمنوا » لأنه يصير^(٢) المعنى كونوا قوامين بالعدل عند شهادتكم^(٣) وحين شهادتكم^(٣) ولم يصرف لأن فيه ألف التانيث . (ولو على أنفسكم) أي ولو كان الحق على أنفسكم . (أو الوالدان

(١) ب ، د : من هذا .

(٢) ب ، د : نفس .

(٣-٣) ساقط من ب ود

والأقربين) عطف بأو (إن يكن غنياً) خبر يكن واسمها فيها مضمرة أي ان يكون المطالب غنياً . (أو فقيراً فالله أولى بهما) ولم يقل به و « أو » إنما بدل على الحصول الواحد ، ففي هذا للتحويلين أجوبة قال الأخفش : تكون « أو » بمعنى أو قال : ويحوز أن يكون التقدير ان يكن من تحاصم غنيين أو فقيرين فقال : غنياً فحمله على لفظ من مثل « ومنهم من يستمع إليك »^{١١} والمعنى يستمعون . قال أبو جعفر : والقولان خطأ لا تكون « أو » بمعنى الواو ولا تضم من كما لا يضم بعض الاسم ، وقيل إنما قال بهما لأنه قد تقدم ذكرهما كما قال « وله أخ أو أخت ولكل واحد منهما السدس »^{١٢} . (أن تعدلوا) في موضع نصب وقرأ ابن عمر والكوفيون (وان تلوأ أو تعرضوا)^{١٣} وقد ذكرناه^{١٤} ، والفعل منه تولى والأصل فيه تولى قلبت الياء ألفاً بحركتها وحركة ما قبلها والمصدر لياً والأصل لوباً ولبياناً والأصل لوباناً ثم ادغمت الواو^{١٥} وفي الحديث : لي الواجد بحل عقوبته وعرضه^{١٦} قال ابن الأعرابي : عقوبته حسنة وعرضه شكايته^{١٧} ، وزعم بعض النحويين أن من قرأ (تلوأ) فقد لحن لأنه لا معنى للولاية ههنا وليس يلزم هذا^{١٨} ولكن يكون « تلوأ » بمعنى « تلوأوا » والأصل : تلوأوا هُزمت الواو كما يقال : أقتت فصار تلوأوا ثم خففت الهزة وأنتقلت حركتها على اللام فوجب أن تحذف فصار تلو .

(١) آية ١٦ - محمد .

(٢) آية ١٢ - النساء .

(٣) انظر تيسير القاري ٩٧ .

(٤) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٨٤ ب .

(٥) في ب ود زيادة « في الياء » .

(٦) انظر من مآجه - الصدقات حديث ٢٤٢٧ من أبي داود - الاقضية حديث ٣٦٢٨ ، المعجم

لبيسك ١٨٨/٤ .

(٧) في أ ، س كانه تصحيف والتصويب من ب ود وانظر أيضاً اللسان (عرض)

(٨) ب ، د : هذا ملزم .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا...﴾ [١٣٧]

اسم «إِنَّ» والخبر (لم يكن الله ليغفر لهم) ويقال : الله لا يغفر شيئاً من الكفر فكيف قال «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ ؟» فالجواب إِنَّ الكافر إذا آمن غفر له كُفْرُهُ فإذا رجع فكفر لم يغفر له الكفر الأول ومعنى «ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا» أَصْرُوا عَلَى الْكُفْرِ (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً) أي طريقاً إلى الجنة وقيل : لا يحصيه بالتوفيق كما يخص أولياءه .

﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا...﴾ [١٣٨]

﴿الَّذِينَ يَتَخَذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٣٩]

نعت للمنافقين /٥٥/ ب وفي هذا دليل على أَنَّ مَنْ عَمِلَ مَعْصِيَةً مِنَ الْمُوَحِّدِينَ لَيْسَ بِمُتَافِقٍ لِأَنَّهُ لَا يَتَوَلَّى الْكَافِرِينَ . (أَيَسْتَعِينُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةُ) أي أَيْتَعُونَ أَمْ يَعْتَزُونَ بِهِمْ (فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) نَصَبَ عَلَى الْحَالِ .

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ...﴾ [١٤٠]

فَدَلُ بِهِذَا عَلَى وَجوب اجتناب اصحاب المعاصي إِذَا ظَهَرَ مِنْهُمْ مَنكَرٌ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَحْتَبِهِمْ فَقَدْ رَضِيَ فَعَلَيْهِمْ وَالرَّضَى بِالْكَفْرِ كُفْرٌ . قَالَ اللَّهُ حُلْ وَعِزٌّ (إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ أَنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ) وَالْأَصْلُ التَّنْوِيں فَخُذِفَ اسْتِخْفَافًا .

﴿الَّذِينَ يَثْرِبُونَ بِكُمْ...﴾ [١٤١]

نعت للمنافقين (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ) اسم كان وكذا (وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ

صَبَبُ قَالُوا لَمْ نَسْتَحِدْ عَلَيْكُمْ حاء على الأصل ، ولو أُعْلِلَ لَكَانَ لَمْ نَسْتَحِدْ
والفعل على الاعلال استحاد يستحيد وعلى غير الاعلال استحود يستحود وفي
حرف أبي . وَمَعْنَاكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(١) وهو محمول على المعنى لأن المعنى قد
استحودنا عليكم ويجوز أن يكون على حذف قد . وقد ذكرنا معنى (وَلَنْ يَجْعَلَ
اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) .

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ . .﴾ [١٤٢]

مجاز أي يخادعون أولياء الله (وهو خادعهم) أي معاقبهم . وإن شئت
أسكنت النهاية فقلت « وهو » لأن الصفة ثقيلة وقبل الكلمة واو . وحكى اسكان الواو
وقرأ مسلمة بن عبد الله السجوي (وهو خادعهم) ^(٢) بإسكان الغيم . وقال محمد
ابن يزيد : هذا الحق لأنه زوال الاعراب . قال أبو جعفر : وقد أجاز ^(٣) سيبويه ذلك
وأشدد ^(٤) :

١٠٩ - إِذَا اعْوَجَّجْن قُلْتُ صَاحِبٌ قَوْمٍ ^(٥)

(وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسائي) في موضع نصب على الحال وكذا يراؤون
لناس أي يراون الناس أنهم يتدينون بصلاتهم وقرأ ابن أبي اسحاق والأعرج
(يراؤون الناس) ^(٦) على وزن « يُدْعُونَ » ^(٧) . وحكى أنها لغة منطلي مضر
والقراءة الأولى أولى لاجتماعهم على الذين هم يراؤون . ويقال : فلان وراء وفعل

(١) معاني الفراء ٢٩٢/١ .

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٢٩ .

(٣-٣) في ب ود « وقد انشد سيبويه وأجاز ذلك » .

(٤) مر الشاهد ٢٢ .

(٥) انظر مختصر ابن خالويه ٢٩ .

(٦) آية ١٣ - الطور .

ذلك رياء الناس . (ولا يذكرون الله إلا قليلاً) أي لا يذكروا حل وعز بقراءة ولا تسبيح وإنما يذكرونه بالتكبير وسائر آراءهم به والتقدير إلا ذكراً قليلاً .

﴿ مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ [١٤٣]

أي مضطربين يظهر لهم أهواءهم ولهم أهواءهم ولهم أهواءهم وفي حرف أبي (مُذَبِّذِينَ)^(١) ويجوز الإدغام على هذه القراءة (مُذَبِّذِينَ) بتشديد الذال الأولى وكسر الثانية وروي عن الحسن (مُذَبِّذِينَ)^(٢) بفتح الميم .

﴿ لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٤٤]

مفعولان أي لا تجعلوهم خاصتكم ويطاعتكم (تُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لَهُمْ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) أي في تعذيبه إياكم .

﴿ إِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [١٤٥]

وقرأ الكوفيون (فِي الدَّرَكِ)^(٣) والأول أفصح . والدليل على ذلك أنه يقال في جمعة : أدراك مش جميل وأجسام . وقد ذكرنا^(٤) أن الإدراك الطبقات والمنازل إلا أن استعمال العرب أن يقال^(٥) لكل ما تسافل^(٦) : أدراك . يقال للبئر : أدراك . ويقال لما تعالى : درج فللجنة درج وللنار أدراك .

(١) انظر البحر المحيط ٣/٣٧٨ .

(٢) قرأ بها أيضاً ابن عباس . انظر مختصر ابن خالويه ٢٩ .

(٣) قراءة الحرمين . البحر المحيط ٣/٣٨٠ .

(٤) في ب ود زيادة : مسكن الرءاء .

(٥) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٩٦ أ .

(٦) ب ، د : تقشور .

(٧) في أ تشكل : فئت ما في ب ود لأنها الصواب فهي تدل : تعالى النبي سيديها .

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [١٤٦]

استثناء فأولئك مع المؤمنين أي فأولئك يؤمنون مع المؤمنين (وسوف يُؤْتِي الله المؤمنين أجراً عظيماً) مفعولان وحذفت الياء في المصحف من « يُؤْتِي » لأنها محذوفة في اللفظ لانتفاء الساكنين ، وأهل المدينة يحذفونها في الوقف ويثبتون أمثالها في الأدرج ، واعتل لهم الكسائي بأن الوقف موضع حذف ، ألا ترى أنك تحذف الأعراب في الوقف .

﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ [١٤٧]

(ما) في موضع نصب والمعنى إن الله جل وعز لا يتفجع بعذابكم ولا يظلمكم فلم يُعَذِّبْكُمْ (إنَّ شَكَرْتُمْ وَأَمْتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا) أي يشكر عباده على طاعته ومعنى يشكرهم يشيهم .

﴿لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ [١٤٨]

أي لا يريد أن يجهر أحد بسوء من القول ، وتم الكلام ثم قال جل وعز (إلا مَنْ ظَلَمَ) استثناء ليس من الأول في موضع نصب أي لكن من ظلم فله أن يقول / ٥٦ / أظلمني فلان بكذا ، ويجوز أن يكون هـ مَنْ في موضع رفع ، ويكون التقدير لا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُجْهَرَ بِالسُّوءِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ، ويجوز اسكان اللام وَمَنْ قرأ (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) ^(١) فلا يجوز له أن يسكن اللام لخفة الفتحة وتقديره ما يفعل الله بعذابكم إلا من ظلم .

(١) قراءة الضحاك بن مزاحم . أنظر مختصر ابن خالويه ٣ .

﴿ إِنَّ تَبَدُّوا خَيْرًا ۖ ۞ [١٤٩] ﴾

أي من القول لسيء (أَوْ تَخْتَفُوا أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ) أي أن تبدوا خيرا بهو
خير من القول السيء أَوْ تَخْتَفُوا أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ مِمَّا لَحَقَّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ عَنْكُمْ
لَعَنَكُمْ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ ۞ [١٥٠] ﴾

سَمِعَ أَنَّ هُوَ لِحَسْبِ الْحَرِّ (ويريدون أن يعرّفوا بين الله ورُسُلِهِ) أي بين الإيمان
بالله ورُسُلِهِ (وَيَقُولُونَ نَحْنُ بِبَعْضٍ وَكُفَرْنَا بِبَعْضٍ) وهم اليهود آمنوا بموسى عليه
وكنفروا بعباسي ومحمد ﷺ (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) ولم يقل ذلك لأن ذلك يقع
لثلاثين كما قال جل وعز : بين ذلك ^١ في سورة البقرة . ولو كان دينك لحاز .
والمعنى ويريدون أن يتخذوا بين الإيمان والجحد طريقاً .

﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۖ ۞ [١٥١] ﴾

لأنهم لا ينفعهم إيمانهم بالله جل وعز إذا كفروا برسوله ^٢ وإذا كفروا برسوله
فقد كفروا به وجل وعز لأنه مُرْسَلٌ للرسول ومُنَزَّلٌ عليه الكتاب وكفروا بكل رسول
مُبَشِّرٍ بذلك الرسول ولهذا ^٣ . صاروا الكافرين حقاً والتقدير قلت قولاً حقاً وما
قبله يدل عليه (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا) وللکافرين ^٤ يقوم مقام
المنعول الثاني .

(١) آية ٦٨ - البقرة .

(٢) ب ، د : برسله .

(٣) ب ، د : فلذلك .

(٤) ب ، د : والكافرون .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا . . ﴾ [١٥٢]

ابتداء في موضع رفع ، وإن شئت كان في موضع نصب المصدر فعل يتسره ما

بعده .

﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا . . ﴾ [١٥٣]

هم اليهود سألوا النبي ﷺ أن يصعد إلى السماء وهم يرونه فلا كتاب وينزل معه كتاب تعنتوا به ﷺ فأعلم الله جل وعز أن آباءهم قد تعنتوا موسى ﷺ بأكبر^(١) من هذا (فقالوا أرن الله جهنم) جهنم نعت لمصدر محذوف أي رؤية جهنم ، وقول أبي عبيدة^(٢) : أن التقدير فقالوا جهنم في موضع الحال . « وَأَرْسَلْنَا^(٣) بِأَسْكَانِ الرَّاءِ بَعِيدَةً فِي الْعَرَبِيَّةِ لِأَنَّهُ حُذِفَ بَعْدَ حَذْفِ . (فَأَخَذْتُمُ الصَّاعِقَةَ بَقُلُوبِهِمْ) أي بعظيم ما جاءوا به (ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعَجَلُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ) أي البراهين أنه لا معبود إلا الله جل وعز (فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا) من الآيات التي جاء بها وسميت الآية سلطاناً لأن من جاء بها قاهر بالحجة وهي قاهرة للفتوب بأن تعلم أنه ليس في قوى البشر أن يأتوا بمثلها .

﴿ . . وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا . . ﴾ [١٥٤]

على الحال (وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ) من عدا تعدوا ، وتعذوا ، والأصل فيه تعدوا ، فأدغمت التاء في الدال ، ولا يحوز اسكان العين ولا يوصل إلى الجمع بين ساكتين في هذا ، والذي يقرأ^(٣) بهذا السد يروم الخطأ .

(١) ب ، د : بأكثر .

(٢) موت هذه القراءة في إعراب الآية ١٢٧ - البقرة .

(٣) مجاز القرآن ١/ ١٤٢ .

(٣) قرأ بعض أهل المدينة (لا تعدوا) - سكا - العبر - وتشديد الدال - لغير تفسير لظني ٩ - ٣٦٠ - ط دار المعارف .

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ۖ ۞ [١٥٥]

خَفَضَ بِالنَّاءِ وَ « مَا » زَائِدَةٌ ^(١) (وَكَفَرَهُمْ) عَطَفَ وَكَذَا (وَقَتْلِهِمْ) .

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ۖ ۞ [١٥٧].

كسرت « إِنْ » لأنها مبتدأة بعد القول وفتحها لغة (رسول الله) بدل . وإن شئت على معنى أعني (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) رُوِيَتْ روايات في التشبيه الذي كان منها أن رؤسائهم لما قتلوا المسيح أخذوا رجلاً فقتلوه ولبسوه ثياباً مثل ثياب المسيح وصلبوه على خشبة مرتفعة ومنعوا الناس من الدنوا منه لئلا يُقَطَّلَ بهم ثم دفنوه ليلاً ، وقيل : كان المسيح ^(٢) محبوساً عند خليفة قيصر فاجتمعت اليهود إليه فقتلوه أنهم يريدون خلاصه فقال لهم : أنا أخبئكم لكم قالوا بل نريد قتله فرفعه الله جل وعز إليه أي حال بينهم وبينه فأخذ خليفة قيصر رجلاً فقتله وقال لهم : قد قتلته خوفاً منه فهو الذي شبه عليهم ، وقد يكون آمن به وأصلقه فرفع وشبه عليهم بغير ممن قد استحق القتل في جسده ، وقد يكون امتنع من قتله لما رأى من الآيات قال الله / د ب / جل وعز : (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَنَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ) ^(٣) ثُمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ قُلْ جَلْ وَعَزْ : « إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ » استثناء ليس من الأول في موضع نصب . وقد يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل أي ما لهم به علم إلا اتباع الظن ، وأنشد سيويه :

(١) في ب ود زيادة « أي فينقضهم » .

(٢) في ب ود زيادة « وتعام الكلام عند قوله ما لهم به من علم » .

١١٠ - وَيَلْدُ لَيْسَ بِهَا أُنْثَىٰ
إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ^(١)

(وما قتلوه يقيناً) نعت لمصدر وفيه تقديران : أبينهما أن التقدير قال الله حق وعز هذا قولاً يقيناً . والقول الآخر أن يكون المعنى وما عبثوه عبثاً يقيناً وروى الأعشى عن أبي بكر بن عياش عن عاصم :

﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ . . ﴾ [آية ١٥٨].

بغير ادغام والادغام أجود لقرب نلام من الراء وأن في الراء تكريراً فالادغام فيها حسن (وكان الله عزيزاً) أي قادراً على أن يمنع أوليائه من أعدائه ولا يمنعه من ذلك مانع ولا يغلبه غالب . (حكيماً) فيما يُدبره من أمور خلقه .

﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ . . ﴾ [١٥٩]

لأن أهل الكتاب فيه على ضربين منهم من كذبهم من اتخذهم إلهاً فيضطّر قبل موته إلى الإيمان به لأنه يتبين أنه كان على باطل إذا عاين وتقدير سببويه^(٢) وإن من^(٣) أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به وتقدير الكوفيين^(٤) وإن من أهل

(١) تشهد لحجران العود من أرحمة الطير - ديوانه ٥٢ . الحرة ١٢٥/٢ . ١٢٦ . ١٩٧/٤ . واستشهد به غير منسوب في : الكتاب ١٣٣/١ . ٣٦٥ . معاني نعب ٤٥٢/٢ . ليس بها من أهلها ليس . معاني القرآن للفراء ٢٨٨/١ . ٢٨٨/٢ . ١٥٠/٢ . تيسير الظري ٢٧٧/٥ . ٢٧٧/٢٧ . أوضح المسالك رفته . ٢٦١ .

(٢) الكتاب ٣٧٥/١ .

(٣-٣) ساقط من ب و د . أنظر ذلك في معاني الفراء ٢٩٤/١ .

شرح إعراب سورة النساء

لَكَتَبَ إِلَّا مِنْ لِيَوْمَنْ يَدُ . وَحَدَّثَ الْمَوْصُولُ خَطًّا . (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) أَيِ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهِمْ .

﴿ فَيُظْلَمُ مِنْ الَّذِينَ خَادُوا . . ﴾ [١٦٠]

قَالَ أَبُو سَحَابٍ : هَذَا بَدَلٌ مِنْ « فَمَا نَقَضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ »^(١) (حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ضِيَاتُ أُحُدٍ لَهُمْ) بِحُكْمِ كُلِّ ذِي طِفْلٍ وَمَا أَشْبَهَهُ (وَبَصَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا) أَيِ صَدًّا كَثِيرًا .

﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ . . ﴾ [١٦٢]

رَفَعَ بِالْإِسْدَاءِ (يُؤْمِنُونَ) فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ . وَالْكَوْفِيُّونَ يَقُولُونَ : رَفَعَ بِالضَّمِّ (وَالْمُقِيمِينَ لِلصَّلَاةِ) ، فِي نَصْبِهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ فَيَسْبِيهِ^(٢) يَنْصِبُهُ عَلَى السَّجْدَةِ وَأَعْنَى السَّجْدَةِ . قَالَ^(٣) سَيُورِي : هَذَا لِأَنَّهُ مَا يَنْصَبُ عَلَى التَّعْظِيمِ وَمِنْ ذَلِكَ الْمُقِيمِينَ^(٤) الصَّلَاةَ وَأَنْشَدَ^(٥) :

١١١- وَكُلُّ قَوْمٍ أَضَاعُوا أَمْرَ مُرْشِدِهِمْ
إِلَّا نَمِيرًا أَطَاعَتْ أَمْرَ أَوْبِيهَا
الضَّاعِينَ وَلَمَّا بَطَّعُوا أَحَدًا
وَالْقَائِلُونَ لِمَنْ دَارَ نُحْلِيهَا

وَأَنْشَدَ^(٥) :

-
- (١) آيَةُ ١٥٥ .
(٢) فِي دَهْ أَمَا سَبِيهِ فَاتَهُ .
(٣-٣) سَاقَطَ مِنْ ب وَد .
(٤) سَبَّ الْبَيْتَ لِأَنَّهُ حَبِطَ عَمَلُهُ نَظَرًا لِحَدَّثَ ٢٤٩٠١ . تَرْجِ التَّوَاهِدَ لِلنَّسَبِيِّ ٢٤٩٠١ .
الْحُرَّةُ ٣٠١٢ . ٣٠٢ . وَوَرَدَ غَيْرُ مَسْوُومٍ فِي شَتَقِ أَسْمَاءِ اللَّهِ لِلرَّجَاحِيِّ وَالْمُطَاعِرِ .
وَالْقَائِلِينَ .
(٥) فِي ب وَد زِيَادَةُ « لِلخَرْقِ » وَقَدْ مَرَّ الْبَيْتَانِ ٣٣ .

١١٢ - لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ
 سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَةُ الْجُزْرِ
 النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ
 وَالطَّيُّونَ مَعَاقِدَ الْأُزُرِ

وهذا ^(١) أصح ما قيل في المقيمين ، وقال الكسائي : « والمُقيمِينَ » معطوف على « ما » . قال أبو جعفر ^(٢) : وهذا بعيد لأن المعنى يكون ويؤمنون بالمقيمين ، وحكى محمد بن جرير أنه قيل ^(٣) : إن المقيمين هنا ^(٤) الملائكة عليهم السلام لدوامهم على الصلاة والتسبيح والاستغفار ، واختار هذا القول ، وحكى أن النصب على المدح بعيد لأن المدح إنما يأتي بعد تمام الخبر وخبر الراسخون في العلم « في أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً » فلا ينتصب على المدح ولم يتم خبر الابتداء لأنه جعل « والمؤتون » عطفاً وجعل الخبر ما ذكر . ومذهب سيبويه غير ما قل . وقيل : والمقيمين عطف على الكاف التي في قبلك أي من قبلك ومن قبل المقيمين وقيل ^(٥) : « والمقيمين » عطف على الكاف التي في أولئك وقيل : هو معطوف على الهاء والميم أي منهم ومن المقيمين . وهذه الأجوبة الثلاثة لا تجوز لأن فيها عطف مظهر على مُضمَر مخفوض ، والجواب السادس أن يكون « المقيمين » عطفاً على قبلك ويكون المعنى ومن قبل المقيمين ثم أقام المقيمين مقام قبل كما قال « واسأل القرية » ^(٦) وقرأ سعيد بن جبير وعاصم الجحدري (والمُقيمُونَ الصلاة) ^(٧) وكذا هو في حرف عبد الله بن

(١) في ب ود زيادة « قال جعفر » .

(٢) في العد « قل أبو جعفر » عبارة « قل الأحقر عسى » وهي لا تؤدي معنى في السباق والسبق مستقيم بدونها لذا أثبت ما في ب ود بدونها .

(٣) ب ، د : وقد قيل . (٤) ب ، د : ههنا هم .

(٥ - ٥) ساقط من ب ود (٦) آية ٨٢ - يوسف . (٧) نظير مختصر من حاليه ٣٠

مسعود فأما حرف أي فهو فيه (والمقيمين) كما في المصاحف (والمؤمنون) فيه ^(١) خمسة أقوال : قال سيويه وأما « المؤمنون » فمرفوع بالابتداء . وقيل غيره : هو مرفوع على ضمائر مبتدأ أي فهم ^(٢) المؤمنون الزكاة ، وقيل هو معطوف على المضممر الذي في المقيمين . وقيل : هو عطفت على المضممر الذي في يؤمنون أي يؤمنون هم والمؤمنون ^(٣) . والجواب لخامس أن يكون معطوفاً على الراضين .

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا / ٥٧ / إِلَى نُوحٍ . . . ﴾ [١٦٣]

انصرف نوح وهو اسم أعجمي لأنه على ثلاثة أحرف فحقت فأما (إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) فأعجمية وهي معرفة فلذلك لم ينصرف . وكذا يعقوب وعيسى وموسى إلا أن عيسى وموسى يجوز أن تكون الألف فيهما لتتأنيث فلا ينصرفان في معرفة ولا نكرة . روي عن الحسن أنه قرأ (ونس) ^(٤) بكسر النون وكذا « يوسف » بكسر الهمزة وجعلهما من أنس وأسف ^(٥) ويجب على هذا أن ينصرفا ويهزأ ويكون جمعهما يأنس ويأسف ومن لم يهزأ قال : يونس ويوسف وحكى أبو زيد : يونس ويوسف .

﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ . . . ﴾ [١٦٤]

بإضمار فعل أي وقصصنا رسلاً لأنه معطوف على ما قد عمل فيه الفعل ومثله ما أنشد سيويه ^(٦) :

(١) ب ، د : في رفعه .

(٢) ب ، د : وهم .

(٣) في ب : « والمقيمين » تحريف .

(٤) قرأ بها أيضاً طلحة بن مصرف . انظر مختصر ابن خالويه ٣٠ .

(٥) في ب ود زيادة « فهو أنس وأسف » .

(٦) سب البيت للربيع من صنع الغزالي من الشعراء المعربين انظر الكتاب ٤٦/١ : « أرد رأس »

١١٣ - أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ سِلَاحًا وَلَا
أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَيْعِ إِنْ نَفَرَا
وَالذَّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
وَأَخْذِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرُ

ويجوز أن يكون «ورسلًا» عطفًا على المعنى لأن المعنى «إنا أوحينا إليك» إنا أرسلناك^(١) موحين إليك وأرسلنا رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل وفي حرف أبي (ورسل) بالرفع (وكنتم الله موسى تكليم) مصدر مؤكد وأجمع النحويون على أنك إذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازاً وأنه لا يجوز في قول الشاعر :

١١٤ - أَمْتَلًا الْخَوْضُ وَقَالَ قُطَيْبٌ^(٢)

أن يقول : قال قولاً فكذا لما قال : تكليماً وجب أن يكون كلاماً على الحقيقة من الكلام الذي يعقل .

﴿ لَا تُبَشِّرِينَ ﴾ [١٦٥]

على البدل من : ورسلًا قد قصصناهم . ويجوز أن يكون لعلّ إصمارة

١ . الحزاة ٣٠٨/٣ . المقاصد النحوية ٣٩٨/٣ . وسألت شرح من هاهنا . في المستطفي في فنون العرب ١٣٢/٢ . وورد غير مسبوقة في المحجب لأبي حيي ٩٩/٢ . إعراب القرآن المسبوق للرجاح ٣٢٥/١ . وأصبحت لا تحمل السلاح . . . والذنب أخشه . . .

(١) ب . : أرسلنا إليك .

(٢) أنظر معاني الفراء ٢٩٥/١ .

(٣) لم أعر شاهد على سنة لأحد فقد استشهد به غير مسبوقة في مجلس نعلب ١٨٩/١ . وبعده . سلا زويد قد ملأت بطني . . . الكامل ٤٣٤ . صلاح المنطق ٥٧ . ٣٤٢ . الأبدال لأبي دواس . ٩٧ . اللسان (قطن) . المقاصد النحوية ٣٦١/١ . (القطن بمعنى حسب) .

فعل ، ويجوز نصبه على الحال أي كما أوحينا إلى نوح والنبين من بعده ورسلاً .

﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ . . ﴾ [١٦٦]

رفع وإن شئت شددت النون ونصبت (يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ) والشاهد المُبَيِّن لشهادته أن يُبَيِّنَ وَيُعْلَمُ ذلك (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . . ﴾ [١٦٧]

اسم « إِنَّ » والجملة الخبر وكذا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا ﴾ [١٦٨] (وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً) مفعول ثانٍ^(١) وقد حذف منه « إلى » كما حُذِفَتْ « من » في قوله « واختار موسى قومه سبعين رجلاً »^(٢) .

﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ . . ﴾ [١٦٩] بدل .

﴿ . . فَأَمِنُوا خيراً لَكُمْ . . ﴾ [١٧٠]

على مذهب سيبويه^(٣) وآتوا خيراً لكم ، وعلى قول الفراء^(٤) نعت لمصدر محذوف أي إيماناً خيراً لكم ، وعلى قول أبي عبيدة^(٥) : يكن خيراً لكم .

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ . . ﴾ [١٧١]

نداء مضاف (لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) نهى والغلو والتجاوز في الظلم . (إِنَّمَا

(١) ب ، د : مفعولان .

(٢) آية ١٥٥ - الاعراف .

(٣) الكتاب ١/ ١٤١ ، ١٤٣ .

(٤) معاني الفراء ١/ ٢٩٥ .

(٥) مجاز القرآن ١/ ١٤٣ .

الْمَسِيحُ) رفع بالابتداء (عيسى) بدل منه وكذا (ابن مريم) ويجوز أن يكون خبر الابتداء ، ويكون المعنى إنما المسيح ابن مريم فكيف يكون إلهاً هو مُحَدَّثٌ ليس بقديم ويكون (رَسُولُ اللَّهِ) خبراً ثانياً (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ) أي بانه الله واحد خالق المسيح ومرسله (وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً) أي ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة (انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ) قال سيبويه ^(١) : ومما ينتصب على اضممار الفعل المتروك اظهاره قوله : « انْتَهُوا خيراً لكم » لأنك إذا قلت : انتهِ فانت تخرجه وتدخله في آخر ^(٢) وأنشد :

١١٥ - فَوَاعِدِيهِ سَرَّ حَتَّى مَالِكٍ
أَوْ الرَّبُّ بَيْنَهُمَا أَسْهَلًا ^(٣)

ومذهب أبي عبيدة انتهوا يكن خيراً لكم . قال محمد بن يزيد : هذا خطأ لأنه لا يضم ^(٤) الشرط وجوابه وهذا لا يوجد في كلام العرب ، ومذهب الفراء أنه نعت لمصدر محذوف ^(٥) . قال علي بن سليمان : هذا خطأ فاحش لأنه يكون المعنى انتهوا الانتهاء الذي هو خير لكم . (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) ابتداء وخبر (سُبْحَانَهُ) مصدر (أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ) في ^(٦) موضع نصب أي كيف يكون له ^(٧) ولد وولد الرجل مُشَبَّهٌ له ولا شَبِيهَةٌ لله جل وعز . (وَكُفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) بيان ، وإن شئت حال ومعنى وكيل كاف لأوليائه .

(١) الكتاب ١/١٤١ ، ١٤٣ .

(٢) في ب ود زيادة « وتقديره يكن الانتهاء خيراً لكم » .

(٣) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة أنظر : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣٤٩ ، روى البيت كما يأتي :
وواعديهِ سدرتِي مَالِكٍ أَوْ ذَا الَّذِي بَيْنَهُمَا مَهْلًا

الكتاب ١/١٤٣ ، تفسير الطبري ٦/٣٣ ، ٣٤ ، الخزائن ١/٢٨٠ .

(٤) في أسقطت « لا » فردتها من ب ود .

(٥) في ب ود زيادة « أي انتهوا انتهاء خيراً لكم » .

(٦ - ٦) ساقط من ب ود .

﴿لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْمَسِيحُ...﴾ [١٧٢]

أي لن يأنف (أن يكون عبداً لله) في موضع نصب أي من أن يكون عبداً لله (ولا الملائكة المقربون) فدل بهذا على أن الملائكة أفضل من الأنبياء صلوات الله عليهم ^(١) وكذا « ولا أقول إني ملك » ^(٢) .

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا/ ٥٧ ب/ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ [١٧٣]

رفع بالابتداء والجملة الخبر ، ويجوز أن يكون نصباً على اضممار فعل يفسره ما بعده وكذا (وأما الذين استنكفوا واشتكبروا) وقد ذكرنا معنى تسمية عيسى عليه السلام بالكلمة ^(٣) . ومن أحسن ما قيل فيه أن عيسى عليه السلام لما كان يهتدى به صار بمنزلة كلام الله جل وعز الذي يهتدى به ولما كان يُحَى به من موت الكفر قيل له روح الله جل وعز على التمثيل .

﴿...وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾ [١٧٤] أي يهتدى به من الضلالة فهو نور مبين أي واضح بين .

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ...﴾ [١٧٥]

أي امتنعوا بكتابه عن معاصيه وإذا اعتصموا بكتابه فقد اعتصموا به (ويهديهم إليه) أي إلى ثوابه .

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ...﴾ [١٧٦]

فيها ثلاثة أقوال : منها أن الكلالة الميت الذي لا والد له ولا ولد ، ومنها

(١) في ب ود زيادة « أجمعين » .

(٢) آية ٣١ - هود .

(٣) مر ذلك في إعراب آية ٤٥ - آل عمران ص ٣٧٩ .

أنها^(١) الورثة الذين لا والد فيهم ولا ولد ، وقيل : الكلاله المال . (إن امرؤ
 مَلَكَ) رفع باضمار فعل وجاز هذا لأن « إن » أصل حروف المجازاة وبعدها فعل
 ماض (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) في موضع نصب وقيل : خفض وفيه ثلاثة
 أقوال : قال الفراء^(٢) : أي لثلاث تَضِلُّوا وهذا عند البصريين خطأ لأن « لا » لا
 تحذف ههنا ، وقال محمد بن يزيد وجماعة من البصريين : التقدير كراهة أن
 تَضِلُّوا ثم حذف وهو مفعول من أجله ، والقول الثالث أن المعنى يُبَيِّنُ الله لكم
 الضلالة أي فإذا بَيَّنَّ لكم الضلالة اجتنبتموها . (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ابتداء^(٣)
 وخبر أي بكل شيء^(٣) من مصالح عباده في قسمة موارثهم وغيرها ذو علم .



(١) ب ، د : أنهم .

(٢) معاني الفراء ٢٩٧/١ .

(٣-٣) ساقط من ب و د .